الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945 قالمـــــــة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ و الآثار

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

الموضوع:

الثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة جيجل 1954 - 1962

إعداد الطالب
بورمضان عبد القادر

تحت إشراف الأستاذ الدكتور
فركوس صالح

لجنة المناقشة

الاسم والقب	الصفة	الجامعة الاصلية
د/ يوسف قاسمي	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945
ا/د صالح فركوس	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945
ا/د محمد شرقي	عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945
ا/د رمضان بورغدة	عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945
ا/د حفظ الله بوبكر	عضوا مناقشا	جامعـــة تبسة

السنة الجامعية : 2013 / 2014 م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر و عرفان

أتقدم بالشكر و الامتنان إلى أستاذي و مشرفي الأستاذ الدكتور صالح فركوس على توجيهاته الصائبة و مساعدته المستمرة على انجاز هذا البحث كما أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور رزايمية فؤاد على مساعدته لي بما قدمه لي من مراجع و توجيهات و الأستاذ يوسف قاسمي من جامعة قالمة بما ساعدني به من مراجع قيمة أضاءت دربي و إلى كل أساتذة جامعة قالمة الأستاذ قدادرة شايب الأستاذ بورغدة رمضان الأستاذ شرفي محمد و الأستاذ سلاطنية عبد المالك كما لا أنسى ما قدمه لي الأساتذة بثانوية عبد الله رجم الأستاذ ضيف الله عيسى و الأستاذة عرزور فريدة والاستاذ حميدة حسين من مساعدة في تدقيق البحث لغويا .

و إلى الأستاذتين هميسي مديحة و قياس فلة على مساعدتهما لي في ترجمة ملخص البحث إلى اللغة الإنجليزية و الفرنسية على التوالي والاستاذ بوزعرور صابر

شكري و عرفاني أيضا لآبائي المجاهدين الدين ام يبخلوا علي بمعلوماتهم عن الثورة التحريرية بمنطقة جيجل اذكر منهم فرحات بوروينة احمد مسعدي و رمضان شكرود و يامنة بن حبيلس كما لا أنسى شكري للمركز الوطني للبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر بالعاصمة وجمعية 20 اوت 1955لولاية جيجل على ما قدمته لي من كم هائل من المراجع و المصادر و كذلك المتحف الوطني للمجاهد بالجزائر العاصمة.

الى زملائي في الدراسة الجامعية الدكتور فايد بشير من جامعة سطيف و الدكتور توفيق صالحي من جامعة 20 أوت بسكيكدة على مساعدتهم لي و زميلي في الماجستير سعيدي خير الدين.

إلى زملائي الأستاذ صالح بن وارث و علواني عبد الوهاب على تشجيعهم المستمر لي للمضي في انجاز هذا البحث .

الإهداء

إلى كل الذين سقطوا شهداء على أديم ارض الجزائر إلى الذين قضوا على مذبح الحرية

إلى الذين قدموا أرواحهم ثمنا لنعيش نحن اليوم في عزة و كرامة

إلى كل من بقي حيا إلى يومنامن مجاهدين ومجاهدات أطال الله في أعمارهم

إلى والدي الكريمين مبارك وزكية رحمة الله عليهما الذين غيبتهما الموت قبل أن يريا ثمرة جهديهما

إلى عائلتي الكبيرة من إخوة و أخوات :مولود-محمد الشريف-محمود-عمار-نجية-ربيحة-صليحة –رقية-شيماء-هاجر وزوجة ابي فتيحة

إلى عائلتي الصغيرة التي صبرت على تسخير وقت البحث على حسابها.
زوجتي كريمة و بناتي الثلاث أميرة أسماء أنفال

إلى عائلة زوجتي وعلى رأسها الأب المجاهد قاسمي الصادق و الأم زعرة

اهدي إلى كل هؤلاء هذا العمل المتواضع .

لقداثارت الثورة الجزائرية 1962/1954إهتمام الكثير من المؤرخين الجزائريين والأجانب للكتابة والتأليف حولها نظرا للأهمية التي اكتسبتها بإعتبارها من اهم ثورات القرن العشرين،فقد إندلعت هذه الثورة إثر مخاض سياسي طويل إنتهى الى أزمة سياسية داخل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية والتي إنبثقت عنها اللجنة الثورية للوحدة والعمل ربيع سنة 1954 أخذت على عاتقها مسؤولية التحضير لتفجير الثورة تحت إشراف القادة الستة المعروفين بالقادة التاريخيون.

1/ اهمية الموضوع

إن الذي لا يزال بحاجة للبحث في تاريخ الثورة الواسع هو دراستها في إطار فضاء جغرافي محدد أي الدراسات التاريخية المحلية كعينات عن الثورة التحريرية، وذلك حتى .تتظافر جهود الباحثين في محاولة للإلمام بها و إستكمال دراسة جوانب الثورة العسكرية والسياسية والإدارية والاعلامية والإقتصادية والإجتماعية وبطولاتها.

وفي هذا الإطار وجهني الأستاذ المشرف الى البحث في موضوع الثورة التحريرية الجزائرية في منطقة جيجل، بإعتبار ان هذا الموضوع مازال مادة خام ولم يدرس إلا بشكل قليل وجزئي،وهو يكتسي اهمية بالغة لكونه ذو طابع محلي ويمكن ان يشكل إضافة للثورة التحريرية ويكشف حقائق جديدة حول الثورة بالمنطقة في ظل شح المعلومات من جهة والوزن الدي شكلته الثورة بالمنطقة من جهة ثانية.

2/ الإشكاليـة: إن البحث في تاريخ الثورة في منطقة جيجل 1962/1954 يطرح إشكالية كبرى: كيف تم التحضير للثورة هناك ومسيرتها من الاندلاع الى غاية الإستقلال؟ وهذه الإشكالية تتفرع عنها تساؤلات عدة تستدعي الإجابة عنها ومعرفة إجاباتها وهي :

1/ما هو الاطارالجغرافي والتاريخي لمنطقة جيجل ؟

2/كيف كان التقسيم الثوري لمنطقة جيجل والشمال القسنطيني قبل وبعد مؤتمر الصومام ؟

3/ما حيثيات اندلاع الثورة بالمنطقة ؟وكيف توسعت والمشاكل التي واجهتها ؟

4/ماشكال وطبيعة التنظيمات العسكرية والسياسية والادارية والاعلامية والاقتصادية والاجتماعية للثورة بالمنطقة وتطورها بين الفترة 1954 /1956 الفترة 1956 /1962 ؟

5/ كيف انعكست العوامل التنظيمية على المجهود الحربي للثورة ضد فرنسا وقواتها من خلال الاعمال العسكرية التي شهدتها منطقة جيجل وهل كان للجانب الطبيعي اثر زاد من قوة الثورة عسكريا؟

3/ أسباب إختيار الموضوع: إضافة لتوجيهي من طرف الأستاذ المشرف نحو هذا البحث فقد إخترت الموضوع لأسباب عديدة يمكن إيجازها فيما يلي:

1. إن تاريخ الثورة التحريرية 1962/1954 بالرغم مما كتب حوله يبقى ميدانا خصبا للمزيد من الدراسات الجادة والموضوعية.

2. إن تاريخ منطقة جيجل خلال فترة الثورة مازال مادة خام في معظمه يتطلب بحوثا تاريخية أكاديمية علمية لنفض الغبار عنه.
3. رغبتي للمساهمة ولو بشكل قليل في كتابة تاريخ المنطقة خاصة فترة الثورة التحريرية
4. تناقص وغياب من ساهموا في صنع الثورة بالمنطقة من مجاهدين ومسبلين وفدائيين، مما يدفع لتسجيل ما جادت به ذاكرة من مازالوا على قيد الحياة منهم.
5. قلة البحوث والمؤلفات التاريخية حول تاريخ المنطقة خلال فترة الثورة وهذا لا ينقض من قيمة الأعمال التي أنجزت في هذا المجال.
6. إن خصوصية المنطقة جغرافيا وطابعها الجبلي يوحي بأنها كانت معقلا للثورة وحصنا منيعا للمجاهدين والسكان.

إن معظم الكتابات التاريخية حول تاريخ الثورة بالمنطقة إهتمت بسرد الجانب البطولي للثورة من معارك وكمائن وفداء ولكن في الحقيقة أن هذا الجانب ما هو إلا نتيجة للتنظيم الثوري المحكم لذلك فدراسة الانظمة الثورية وأهميتها دفعتني لطرق هذا الموضوع

4/ **خطةالموضوع:** لدراسة وإنجاز هذا البحث الموسوم " الثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة جيجل 1962/1954 " اعتمدت على خطة قمت فيها بتقسيم الموضوع إلى مدخل و خمسة فصول .

المدخل تناولت فيه الاطار الجغرافي للمنطقة وحدودها والاطار التاريخي من المقاومات ضدالاستعمارمن النصف الثاني للقرن التاسع عشر حتى عشية الثورة.

الفصل الأول: وضعت له عنوان الإعداد للثورة واندلاعها وتوسعها بمنطقة جيجل وقسمته بدوره إلى ثلاثة عناصر تمحورت حول التقسيم الجغرافي العسكري والسياسي لمنطقة جيجل و الشمال القسنطيني وعملية الإعداد للثورة واندلاعها ثم توسعها بالمنطقة وما واجهها من مشاكل خاصة مشكلة التسلح.

الفصل الثاني: عنونته بـ "النظام العسكري والسياسي بمنطقة جيجل 1962/1954 وتناولت فيه النظام العسكري والسياسي للثورة بالمنطقة قبل مؤتمر الصومام 1956/1954 ثم تطور هذين النظامين بعد الصومام وإلى غاية الإستقلال 1962/1956.

الفصل الثالث: وخصصت له عنوان " النظام الإداري والإعلامي للثورة بمنطقة جيجل 1962/1954" وقسمته إلى عنصرين أساسين: النظام الإداري للثورة خلال الفترة 1962/1954 وبدوره قسمته الى مرحلتين مرحلة 1956/1954 و1962/1956 ثم النظام الا علامي الاخباري للثورة خلال نفس الفترتين السابقتين وتطوره .

الفصل الرابع: وعنونته بـ ". االنظام الإقتصادي والإجتماعي للثورة بمنطقة جيجل 1962/1954 ومساهمة المراة في الثورة "وقد قسمته إلى ثلاثة عناصر : تناولت في العنصر الأول منه النظام الإقتصادي للثورة وتطوره 1962/1954 ودرسته من خلال مرحلتين: مرحلة 1956/1954 تطرقت فيه

لمصادر الثورة واشكالها ثم تطور النظام الاقتصادي خلال المرحلة الثانية 1962/1956 عالجت فيه تطور النظام الإقتصادي وأشكاله.

أما العنصر الأساسي الثاني فتناولت فيه النظام الإجتماعي والصحي للثورة بين 1962/1954 وفي الثالث تناولت مساهمة المراة في الثورة بالمنطقة واشكالها

الفصل الخامس: وخصصته للنشاط العسكري للثورة بمنطقة جيجل وعنونته بـ " أبرز المعارك والكمائن بمنطقة جيجل 1962/1954" تناولت فيه بطولات وملاحم المنطقة من معارك وكمائن وقد ركزت على الأهم فيها مقدما نماذج عن مختلف السنوات.

وختمت البحث بأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي له وخصصت في النهاية جزء للملاحق تضمنت بعض الوثائق التي لها علاقة بالموضوع وخرائط للمنطقة تتناول جوانب عسكرية وإدارية وإقتصادية، وبعض الصور لقادة الثورة بالمنطقة. بالاضافة الى شهادات سجلتها من افواه من ساهموا في الثورة وملخص للبحث بالغات الثلاثة العربية والانجليزية والفرنسية

5/ مناهج البحث: إن دراسة الثورة التحريرية بمنطقة جيجل 1962/1954 وتحليل إشكالية الثورة والإجابة عن التساؤلات المرتبطة بها تطلب مني الاعتماد على أكثر من منهج تاريخي، ولكن إعتمادي بنسبة أكبر على المنهج الوصفي التاريخي وذلك لتغطية عناصر الموضوع وتتبعه من اندلاع الثورة و توسعها وطبيعة النظم العسكرية والسياسية للثورة قبل وبعد مؤتمر الصومام، وتتبع النظام الإداري والإعلامي والإحاطة بالنظام الاقتصادي وتوصيف الحياة الاجتماعية، وكذلك في تغطية النشاطات العسكرية للثورة من معارك وكمائن علاوة على وصف الجانب الطبيعي للمنطقة.

كما استعنت بالمنهج التحليلي التاريخي للمادة العلمية والشهادات التاريخية للوصول الى انظمة الثورة العسكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية والإعلامية أو عند بعض المواقف والإشكاليات التاريخية مثل التقسيمات الجغرافية العسكرية والسياسية لبعض المناطق التي تدخل في الحيز الجغرافي للبحث.

كما استخدمت المنهج المقارن خاصة عند الشق المتعلق بالجانب العسكري من خلال المقارنة بين جيش التحرير الوطني وقوات العدو وإبراز خسائره ومقارنتها بخسائر الثورة.

6/نقد المصادر والمراجع: إذا كان كل موضوع أو بحث يعتمد على ماسبقه من بحوث ودراسات أو شواهد مادية ووثائق على أساس أن العلم هو تراكم معرفي فإن هذا الموضوع لم يحظ بالكثير من الدراسات التاريخية، ما عدا بعض المؤلفات التي عرجت على الموضوع في بعض جوانبه مثل كتاب تاريخ جيجل قديما وحديثا لمؤلفه **علي خنوف**، منشورات الأنيس، دالي إبراهيم، الجزائر الطبعة الثالثة 2011، مع العلم أنه لم يغط فترة الثورة التحريرية، وكتاب الدكتور **علي خلاصي**، جيجل تاريخ وحضارة، منشورات الحضارة، الطبعة الأولى للجزائر 2011، وقد عالج في نهايته تاريخ الثورة بمنطقة

جيجل (الولاية)، وكتاب عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة الجزء الأول، دار البحث، قسنطينة الطبعة الأولى 1981، وكتاب الأخضر جودي بوالطمين، لمحات من ثورة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987، هذا إضافة إلى مؤلفات أخرى أشرفت عليها جمعيات مهتمة بالتاريخ مثل كتاب تاريخ بلدية الطاهير 1962/1954 لجمعية 20 أوت 1955 لولاية جيجل، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر 2011، كما تطرقت بعض الشهادات التاريخية لتاريخ المنطقة مثل كتاب عمر شيدخ، مملكة الفلاقة، دار الطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر 2011، وخصصه للثورة بمنطقة الميلية، كما ساهمت بعض الملتقيات في دراسة جوانب من الموضوع مثل الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة المنعقد بجيجل سنة 1987 - للولاية الثانية الفترة 1962/1959 - الجزء1 + الجزء2، وكذلك الملتقى الجهوي للصحة المنعقد سنة 1996 - للولاية الثانيةولكنها ركزت على جوانب معينة كالمعارك ،اما الشهادات التاريخية ورغم اهميتها الكبيرة تبقى تحتاج الى التدقيق نظرا لكبر سن معظم المجاهدين والخوف من الداتية.

7/ أهم المصادر والمراجع: إعتمدت في هذا البحث على مصادر ومراجع مختلفة:

أ- الشهادات التاريخية من قبل عدة شخصيات ساهمت في صناعة تاريخ الثورة بالمنطقة وهذه الشهادات أخذتها من شفاه بعض المجاهدين وعددها 12 شهادة، وشهادات صوتية مسجلة على حلقات لإذاعة جيجل حصة: " حتى لا ننسى" وهي 04 شهادات.

ب- المذكرات: مذكرات علي كافي: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1962/1946 ومذكرات الرائد الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض.

ج- الشهادات الواردة في الصحف والمجلات والدوريات للشخصيات الثورية وعددها 20.

د- التقارير الولائية:

- تقرير وزارة ومديرية المجاهدين لولاية سطيف، سطيف تاريخ وأمجاد، 2010.
- تقرير وزارة المجاهدين ومديرية المجاهدين لولاية ميلة، الدليل التاريخي لولاية ميلة إبان الثورة التحريرية 1962/1954، دار الفجر للطباعة والنشر، 2004.
- تقرير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، الولاية الثانية، فترة 1962/1959 -الجزء الأول والثاني- المنعقد بجيجل أفريل 1987.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي للصحة بالولاية الثانية التاريخية جيجل من 14 إلى 16 نوفمبر 1996.
- حزب جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك ثورة التحرير، منشورات قسم الإعلام والثقافة 1982.

ه- كتب ومراجع:

1) علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، منشورات الأنيس، دالي إبراهيم، 2011.

2) علي خلاصي، جيجل تاريخ وحضارة، منشورات الحضارة، الطبعة 1، الجزائر، 2011.
3) عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الأول، دار البحث، قسنطينة، الطبعة 1، 1991.
4) عمر شيدخ مملكة، مملكة الفلاقة، دار الطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2011.
5) الأخضر جودي بوالطمين، لمحات من ثورة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
6) جمعية 20 أوت لولاية جيجل، تاريخ بلدية الطاهير 1962/1954، دار الخلدونية، الجزائر، 2011.

و- المجلات والدوريات:

- مجلة أول نوفمبر: الأعداد - 159- 162، 172.
- مجلة historia magazine: العددين: 225، عدد خاص.
- بعض الرسائل الجامعية مثل رسالة الطالب علال بيتور و الطالب موسى تواتي والطالب عبد المالك بوعريوة

8/ أهداف البحث: إن أي بحث أو عمل تاريخي هو حتما ينطلق من دوافع ويسعى لتحقيق أهداف، ومن أهداف بحثي:

1- إثراء تاريخ الثورة عموما والمنطقة خصوصا بدراسة ميدانية شاملة لجوانب الثورة بمنطقة جيجل في ظل الكتابات المحتشمة حولها.
2- إبراز دور المنطقة خلال الثورة التحريرية وما قدمته من تضحيات.
3- إبراز أن الثورة الجزائرية عموما والثورة بمنطقة جيجل خصوصا كانت منظمة وهذا ما ساعدها على الصمود والإستمرار.
4- تسليط الضوء على ما ارتكبه الإستعمار من جرائم وإنتهاكات بالمنطقة من خلال مخططاته العسكرية بدءا بمخطط بيجار 1956/1955، إلى مخطط سوفيناك 1958/1957 وصولا إلى مخطط شال-الأحجار الكريمة- 1960/1959.
5- المساهمة ولو بجزء ضئيل في تسجيل أحداث الثورة التحريرية بالمنطقة.
6- تسجيل أحداث الثورة بالمنطقة من أفواه صانعيها قبل وفاتهم فغالبية من بقوا على قيد الحياة هم اليوم في سن متقدمة وهذا لجمع مادة تاريخية حول الثورة.

9/ صعوبات البحث والافاق: إن طبيعة هذا البحث " الثورة التحريرية بمنطقة جيجل 1962/1954 " وإن كان يدخل ضمن الدراسات المحلية، ومحدود جغرافيا فإنه بالمقابل يمس عدة جوانب متداخلة ما استدعى مني الزج بكل قدراتي وإمكانياتي لمواجهة الصعوبات التي صادفتني أثناء فترة إنجازي له وهذه الصعوبات هي:

- قلة المصادر والمراجع التي تناولت البحث بشكل مباشر فمعظمها تناول الموضوع من جوانب لا تغطي الفعل الثوري بجميع مظاهره وصوره.
- تشابه أجزاء البحث فقد وجدت خلال جمع المادة وخلال التحرير تداخلا بين التنظيمات العسكرية والسياسية والإدارية ما تطلب مني التركيز الكبير والتمييز بينها لتفادي الخلط والتكرار.
- إمتناع وتردد بعض الشخصيات عن تقديم شهاداتهم حول الثورة وهذا لأسباب منها المرض وتلاشي المعلومات أو تجنبا للحساسيات.
- صعوبات ناجمة عن العراقيل البيروقراطية وعدم الإهتمام بالتاريخ فقد استطعت الحصول على إذن من وزارة المجاهدين بتصوير شواهد مادية بالمتحف الوطني للمجاهد بالجزائر العاصمة وبعد إرسال الفاكس بالموافقة من وزارة المجاهدين نحو المتحف رفض مدير المتحف السماح لي بالتصوير لأسباب واهية وهذا ما يعتبر تقويضا لجهود الجزائر لكتابة تاريخ الثورة.
- قلة المصادر والمراجع الأجنبية التي تناولت موضوع الثورة بالمنطقة وهذا في ضوء ما توصلت إليه من محاولات، وصعوبة التنقل إلى خارج البلاد للحصول على المزيد منها بسبب الصعوبات خاصة المادية منها.

وتبقى ابواب البحث مفتوحة للباحثين والمهتمين ولمزيد من الاثراء وتوسيع دائرة البحث او التعمق في محور معين والوصول الى حقائق جديدة عن الثورة بالمنطقة وذلك بتسجيل شهادات تاريخية اخرى قبل ان يرحل هذا الجيل ممن صنعوا الثورة التحريريةالجزائرية.

والله ولي التوفيق

المدخل
منطقـــة جيجـــل

أولا : الإطـــار الجغـرافـي

ثانيـــا : الإطـــار التـــاريخـــي

أولا: الإطار الجغرافي

تقع منطقة جيجل بالشمال الشرقي للجزائر وتمتد من سوق الإثنين وخراطة وحدود مدينة سطيف غربا إلى واد زهور والميلية والقرارم وميلة شرقا ومن البحر المتوسط شمالا (واد زهور – سوق الإثنين) إلى الحواف الشمالية لسطيف وميلة اي الحزام الممتد من جبال بابور غربا حتى سيدي دريس شرقا.

وتمتد منطقة جيجل التاريخية جغرافيا من الناحية الشمالية من مصب وادي بوغريون شرق بجاية إلى رأس العشايش غرب مدينة القل، أما الناحية الجنوبية فتمتد من السفوح الجنوبية لجبال البابور إلى جبال سيدي إدريس بالقرارم وأغلب أراضي هذه المنطقة عبارة عن جبال إذ لا تشكل السهول إلا نسبة قليلة وهذه المنطقة محصورة بين واديين عميقين فمن الناحية الغربية وادي بوغريون الذي يفصلها عن جبال البيبان الشرقية[1] وينبع من جبال وهضاب سطيف ويصب في خليج بجاية، ووادي الرمال بالناحية الشرقية الذي يفصلها عن الكتلة الجبلية الواقعة جنوب القل وهو ينبع من الجبال الواقعة جنوب وغرب مدينة قسنطينة ويصب شرق جيجل في البحر، والواديان يتشابهان أثناء إختراقهما للجبال الصخرية خاصة في نواحي خراطة المعروفة بشعاب « الآخرة » بالنسبة لوادي بوغريون ونواحي سيدي معروف المعروفة بـ « بين الغدر » بالنسبة لوادي الرمال[2].

1) الجبال:

تعتبر جبال منطقة جيجل جزءا مهما من جبال الأطلس التلي، وتشمل جبال بابور، شنيقرة، تمزقيدة، زواغة، سيدي معروف، سيدي إدريس وهي جبال مرتفعة يصل بعضها إلى ألفي متر، هذا من الناحية الجنوبية أما من الناحية الشمالية فأهمها جبال بابور و تبابورت وجبال إراقن وبوحنش وتاكسنة وبوعزة والشحنة و تمظلامت وسدات وتفرطاست ومرتفعات مشاط وهذه الجبال وما يتفرع عنها من سلاسل مكسوة بالغابات الكثيفة.

وتظهر الهضاب بالمنطقة في السفوح الجنوبية و تمتد من عين الكبيرة إلى ميلة غرب قسنطينة، أما هضابها في الناحية الشمالية فهي قليلة لأن الجبال تنحصر نحو البحر، ماعدا الجبال المحيطة بجيجل فتوجد في سفوحها هضاب ضيقة محيطة بسهل جيجل، والسهول قليلة ماعدا عند مصبات الأنهار كوادي جنجن ووادي النيل الذين يشكلان سهل جيجل، ومصبي الوادي الكبير ووادي زهور، أما بالناحية الجنوبي فتوجد سهول هامة خصبة كسهول سطيف والعلمة وشلغوم العيد وأحواض فرجيوة والقرارم[3] ويغلب على منطقة جيجل الطابع الجبلي وتتجاوز حبالها 1500م عن سطح البحر وتنقسم إلى سلسلتين: السلسلة النوميدية تحيط بها من الجنوب والجنوب الغربي، ومن الشرق والشمال الغربي جبال مسيد عيشة

---

[1] تقع حاليا ضمن إقليم ولاية برج بوعريريج.
[2] علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، منشورات الأنيس، دالي إبراهيم، الجزائر، الطبعة الثانية، 2011، ص 7.
[3] علي خنوف، نفسه ص 7، 8.

1462م، سيدي إدريس 1364م، جبل بوعفرون 1352م، وتبلغ أعلى القمم الجبلية سلسلة بابور و تبابورت التي يتراوح ارتفاعها بين 1990م و2006م، وجبل تامسقيدة(تمزقيدة)1620م، وجبل بوعزة 1600م، وتافرطاست 1251م، وجبل سدات 1200م[1] أما الجهات الشرقية فتكثر بها الجبال مثل جبال سيدي معروف، وجبل موشاون 1250م، وجبل الخميس 843م، بين بلهادف وأولاد رابح وأولاد عسكر[2] وبالجهات الوسطى الجنوبية والغربية توجد جبال الماء البارد 1378م، جب سيدي بوعزة 1487م وجبل الكلية 1264م[3] أما السلسلة الشمالية فهي عبارة عن كتل صخرية منكسرة وحادة تشكل سدا بحريا يبرز أكثر في الشريط الساحلي الغربي ويتراجع هذا السد البحري الجبلي إلى الجنوب عند مصبات أنهار الوادي الكبير ووادي جنجن ووادي النيل حيث تشكل هذه المصبات سهولا خصبة ضيقة[4] وتتميز المنطقة بشواطئ صخرية ورملية وخلجان مثل خليج القبائل الصغرى بين جيجل وبجاية، وإلى الجنوب تسود سهول عليا وهضاب مثل سهول وهضاب ميلة والعلمة[5] وتتميز المنطقة الشمالية الشرقية من سطيف بكثرة جبالها المرتفعة وتتخللها وديان وشعاب تمتلئ بالمياه شتاءا وتجف صيفا، وأهم جبالها جبال البابور ويقدر ارتفاعها بـ 2004م، أما منطقة الهضاب العليا فتشمل هضاب العلمة وبلاعة و بازر سكرة بجهات شرق سطيف وتمتاز بعلوها كذلك مثل جبال بازر سكرة 1442م[6].

2) الغطاء النباتي:

تغطي المنطقة غابات كثيفة وأحراش تتشكل من أشجار البلوط وأشجار الصرو والضرو، الصفصاف، الدردار، الزيتون بالسفوح والهضاب، إضافة لأشجار العرعار والصنوبر بأنواعه الحلبي والجبلي و البحري، علاوة على الغطاء النباتي الدائم الاخضرار مكون من الريحان والخنج والسرخس والإكليل والزعتر[7] وتظهر غابات أشجار الأرز بالمناطق المرتفعة فوق 1300م عن سطح البحر وأشجار الزيتون تظهر بالسفوح القليلة الارتفاع بين 100 و1000م وهذا الارتفاع كذلك شجيرات الضرو والعلائق وسيسنو والريحان والدوم وبهذا يتشكل غطاءا نباتيا يصعب إختراقه وفي نفس الوقت يعطي الانشراح والروائح العطرة خاصة في فصل الربيع الذي تزهر فيه الأشجار وتمتاز أشجار الزيتون بأوراقها القصيرة والسميكة المقاومة للتبخر وحرارة فصل الصيف[8]

---

[1] علي خلاصي، جيجل تاريخ وحضارة، منشورات الحضارة، الجزائر، الطبعة الأولى، 2011 ،ص18.
[2] خريطة سياحية لولاية جيجل سلمت للباحث من مديرية النشاط السياحي.
[3] نفس المرجع.
[4] علي خلاصي، المرجع نفسه، ص 18.
[5] مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الشورى، الطبعة 1، بيروت، 1982، ص 16.
[6] وزارة المجاهدين مديرية ومنظمة المجاهدين- سطيف، سطيف تاريخ وأمجاد، ماي 2011، ص 12.
[7] علي خلاصي، المرجع نفسه، ص 18.
[8] بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، الجزء الثاني، المقاومة والتحرير، دار العزة والكرامة، طبعة خاصة، 2009، ص 363، 364.

3) المناخ:

تعتبر منطقة جيجل من المناطق الأكثر تساقطا بالجزائر، يسودها مناخ ممطر بارد شتاء وحار وجاف صيفا، تتراوح الحرارة الدنيا بها بين 05° و15° مئوية والقصوى بين 20° و35° مئوية[1]. ومناخ المنطقة هو مناخ البحر المتوسط وتبلغ كمية التساقط بالمنطقة الأعلى بالجزائر فهي تفوق 1000ملم سنويا على المرتفعات الساحلية المقابلة للرياح الرطبة، وخلال فصل الصيف الحار تهب بالمنطقة رياح حارة تسمى بالسيروكو، ولكن لا يزيد هبوبها عن 20 يوما، ويتسبب ذلك في جفاف معظم الأودية التي تمتلئ فقط خلال فصل التساقط الشتاء، وتتميز التربة بمنطقة جيجل بأنها سميكة نسبيا تنمو بها غابات وأشجار الفلين[2].

4) الأودية:

إن هذه المنطقة التضاريسية المتنوعة المتداخلة تقطعها وديان وشعاب عميقة وتجري خلالها أنهار خلال فصول السنة بعضها يتجه من الجنوب إلى الشمال مثل وادي بوغريون (أغريون) ووادي الرمال وبعضها يتجه من الغرب إلى الشرق مثل وادي جنجن الذي ينبع من جبال البابور ويتجه شرقا بين السلسلتين الجبليتين إيراقن – تاكسنة وشنيقرة وتموقيدة وينزوي شمالا قرب جيملة ليصب في البحر قرب جيجل شرقا، وأغلب الوديان قصيرة لا تتجاوز 20 كلم ومعظمها يتجه من منبعها بالجبال اتجاه البحر أي من الجنوب إلى الشمال بإستثناء وادي جنجن وبويطان. ومن الأودية التي تصب غرب جيجل وادي كسيير وتازة والوديان التي تصب شرق جيجل وادي جنجن وادي النيل وادي الرمال(الوادي الكبير) ووادي زهور، كما توجد وديان داخلية تشكل روافد هامة للوديان السالفة الذكر ومنها وادي الرور قرب جيملة،ووادي بوقرعون والشقفة ويصبان في وادي النيل شمال الشقفة ووادي يرجانة الذي يصب في وادي الرمال قرب سيدي معروف[3]، ومن الأودية الهامة بالمنطقة الوادي الكبير أو وادي الرمل وينبع من جبال فرجيوة بالقرب من جميلة و يصرف السفوح الجنوبية لجبال البابور ويتجه من الغرب إلى الشرق إلى إقليم قسنطينة ويتحول اتجاهه من الجنوب إلى الشمال ليخترق جبال نوميديا الجيرية ويصب إلى الشرق من مدينة جيجل بحوالي 45كلم[4].

---

[1] علي خلاصي، المرجع السابق ، ص 19.
[2] مصطفى طلاس، بسام العسلي، المرجع السابق، ص 17 18.
[3] علي خنوف، المرجع السابق، ص 8،9.
[4] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 335.

ثانيا: الإطار التاريخي

عرفت منطقة جيجل مقاومات شديدة منذ القديم للغزو الأجنبي وآخره الإستعمار الفرنسي الذي احتل المنطقة بشكل كامل عام 1839 وتعرض هو الآخر لمقاومات شديدة منها على سبيل المثال:

1) المقاومة ضد الجنرال سانت أرنو:

لم تهدأ منطقة الشمال القسنطيني وسكانها عن مقاومة الاحتلال الفرنسي منذ البداية، فقد كانت مناطق فرجيوة وزواغة والقل وجيجل وميلة في حالة ثورة ومقاومة، وهو ما أدى بفرنسا إلى إرسال الجنرال سانت أرنو لغزوها عام 1851[1] في إطار مخطط عسكري عرف بمخطط سانت أرنو الذي إنطلق يوم 09 ماي 1851 في حملته من ميلة لغزو جبال جيجل بـ 9500 جندي وثلاث جنرالات و 1450 بغلا، ولما وصل إلى أراضي أولاد عسكر[2] ، هوجمت قواته بكل شراسة من كل الجهات من قبل 4000 مقاتلا ودامت المعركة يوما كاملا أي يوم 11 ماي 1851 وقد اعترفت المصادر الفرنسية بمقتل ضابطين هما فالكون **Valcon** وروبيست **Rebest** وجرح بوسكي ومقتل عشرات الجنود فانتقم سانت أرنو من كل سكان المنطقة وأحرق قراهم وقتل كل من صادفه، وفي طريقه نحو جيجل هاجم قافلته 400 مقاتلا بمنطقة الركابة ودب الذعر وسط جنوده وراحوا يرمون أنفسهم على المرتفعات السحيقة، وقد قدر المؤرخ كرانجلي خسائر هذه المعركة التي جرت يوم 13 ماي 1851 بموت 05 ضباط كبار، و12 صف ضابط و53 جندي أي إبادة كتيبتان من الخط الدفاعي العاشر ومن الضباط - دوفو، ولاكورنير، وكماص[3].

و كعادتها انتقمت القوات الفرنسية من قرى بني عيشة وبني حبيبي و تايلمامت [4] وقتلت 400 شخصا وجرحت 1000، ويوم 20 ماي 1851 ارتكب سانت أرنو مجزرة القولجالي بين بني عمران وبني أحمد[5] فجمع الناس الفارين على منحدر القولجالي وأطلق عليهم الرصاص وقتل بين 300 و 400 شخصا، وواصل سانت أرنو حملته عبر جبال بني فوغال[6] ووادي جنجن ، ثم واصل حملته من 05 جوان 1851 إلى جبال بابور وبني فوغال وتمزقيدة، وفي 18 جوان دخلت الحملة مرحلتها الثالثة وهي جيجل القل سكيكدة، وتعرضت الحملة لهجمات عديدة مثل معركة القصيبة ببني يدر وسط القبائل الشرقية 19 جوان 1851 وارتكبت اقوات الفرنسية مجازر رهيبة في طريقها من الميلية إلى القل ونظرا لعدم استسلام سكان المنطقة فقد جهزت حملة عسكرية أخرى سنة 1853 بقيادة مكماهون وشارك فيها بوسكي وراندون

---

[1] يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال وثائق، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر 2009، ص 92.
[2] جنوب شرق جيجل على خط مستقيم مع سيدي عبد العزيز على البحر.
[3] علي خنوف، المرجع السابق، ص 130، 131.
[4] تقع هذه الأعراش إلى الشرق من جيجل.
[5] يقعان جنوب جيجل.
[6] جنوب غرب جيجل.

لإخضاع قبائل جيجل وفرجيوة وجيملة والطاهير والشقفة وباينان[1] وفي عام 1853 ثار سكان بابور فشجعت حكومة نابيلون الحاكم العام راندون للقضاء على الثورة فجهز جيشا غزا به جبال جيجل وبابور والقل بمساعدة بوسكي والجنرال يوسف وأضعفوا العائلات الكبيرة بالمنطقة مثل عائلة بن عزالدين بالزواغة وأولاد بن عاشور بفرجيوة [2].

2) ثورة الزواغة و فرجيوة 1864:

قامت هذه الثورات بسبب تذمر السكان من إخضاع مناطق بابور وفرجيوة وتحطيم العائلات الكبيرة كما لعب الإخوان الرحمانيون دورا في اندلاع هذه الثورة ضد التوسع الفرنسي بالمنطقة، كما كان لاستغلال شركة فرنسية بالميلية غابات الفلين بالمنطقة عاملا في غضب السكان، وقامت هذه الثورة في ماي 1864 بقيادة مولاي محمد وحاصروا الزغاية شمال شرق فرجيوة وجمعوا 600 رجل من أولاد عسكر و فراح والعريس ولكن السلطات الفرنسية اعتقلت الحاج بوعكاز بن عاشور و مولاي محمد وأفراد بن عز الدين ونفت بوعكاز نحو مدينة بو **Pau** جنوب فرنسا وبن عزالدين نحو كورسيكا ولم تتوقف الثورات ففي أواخر سبتمبر 1864 هاجم الثوار القوات الفرنسية بواد الكبير وبابور[3].

3) ثورة اولاد عيدون (الميلية) 1871:

تعرضت فرنسا لهزيمة أمام بروسيا في موقعة سيدان 19 جويلية 1870 وقام الجيش بالإطاحة بالنظام الامبراطوري وأعلن الجمهورية الثالثة سبتمبر 1870، ونظرا لهذه الظروف بفرنسا فقد لاحت بوادر مقاومات بدأت من الثورة التي قام بها جنود السبايس (السبايهية) بسوق أهراس مطلع جانفي 1871 بقيادة الشيخ الكلوتي وانتشرت الثورة ووصلت إلى أولاد عيدون، وانطلقت يوم 14 فيفري 1871 وشملت الوادي الكبير والقل، فقد حاصر الثوار برج الميلية الذي كان يشرف عليه النقيب سارجا ولكن القياد مثل سعودي وبن مينية تحالفوا مع النقيب سارجا والجنرال بووجي[4] **pouget** وقد ثار سكان المنطقة على الأوربيين وأحرقوا بعض مزارعهم وأجبروهم على الإعتصام بقلعة المدينة ما جعل السلطات الفرنسية تستنجد بسبعة فيالق وجنود البحرية لحرق المناطق الثائرة [5] واستمر حصار برج الميلية 13 يوما حيث أعلنت الصحافة حالة الإنهيار للسلطات الفرنسية [6] وقد وقعت معارك بين الثوار والقوات الفرنسية مثل كاف غراب والزرزور 26 فيفري 1871 وكانت في غير صالح الثوار حيث اعتقلت فرنسا 400 رجل[7].

---

[1] علي خنوف، مرجع سبق ذكره، ص 136، 138، 139، 148-150.
[2] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 90، 91.
[3] نفسه، ص 92 -94.
[4] علي الخلاصي، المرجع السابق ، ص 306- 307.
[5] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلمي، الطبعة 2، 2005، ص 146.
[6] CH-André Julien, Histoire de l'Algérie contemporaine, lacon quête et les debebuts de la colonisation (1827 ,1871), casbah édition, Alger 2005, p 477.
[7] عمار بوحوش، المرجع نفسه، ص 146.

4) ثورة المقراني وعزيز بن الحداد 1871:

انضم الشيخ عزيز بن الحداد للثورة وكان من أتباع الطريقة الرحمانية وله نفوذ بالصومام والشمال القسنطيني، وقد هاجم الشيخ عزيز مدينة جيجل يوم 01 جوان 1871 فاستنجد حاكمها بالحاكم العام بالجزائر وزوده بـ 4 كتائب من المشاة وكتيبتين من الزوارق وأعاد عزيز تنظيم قواته وأسندها إلى الطيب بن خداش والقريشي بن سي سعدون وهاجم المدينة يوم 07 جوان 1871 ثم يوم 09 جوان ولكن القوات البحرية منعت الثوار، وبعد شهر تقهقر المقاومون نحو الجبال المحيطة بعد خسائر كبيرة، وقد فرضت السلطات الفرنسية عقوبات شديدة على سكان منطقة جيجل وزجت بأفراد القبائل الثائرة بالمحاكم وكانت الأحكام بين الإعدام والمؤبد والغرامات المالية الباهضة [1].

5) مقاومة مولاي الشقفة 1871:

انطلقت هذه المقاومة أو الثورة بمنطقة جيجل وما جاورها وكانت حلقة من حلقات الجهاد ضد الإستعمار الفرنسي وقد تزعمها الشيخ الحسين بن أحمد الملقب بمولاي الشقفة [2] وكان وراء هذه المقاومة وصول تأثيرات ثورة المقراني إلى الشمال القسنطيني، وسياسة المستعمر الظالمة لسكان المنطقة والبعد الديني المتمثل في الصراع بين الدين الإسلامي والمسيحي.

فقد أعلن مولاي الشقفة انضمامه لمقاومة المقراني وذلك يوم 20 جوان 1871 بعد أن استطاع عزيز بن الحداد وأنصاره من إستمالته وشارك هذا الأخير في اعتراض قافلة بين قسنطينة وسطيف، وقد إلتف حوله الشيخ إبراهيم بن عمر من بني بلعيد، والشيخ صالح بن صويلح من بني فرڤان والشيخ أعمر بن رفاس من بني مسلم بواد زهور بينما تكفل محمد بن فيالة والمقدم الحاج العربي بمهاجمة القوات الفرنسية بجيجل[3] حيث هاجم الثوار المدينة يوم 04 جويلية 1871 وألحقوا بالفرنسيين خسائر مادية وبشرية معتبرة[4] ثم تمركز الثوار شمال شرق الميلية وهاجموا الميلية وتنقلوا بين سكان المنطقة يدعوهم لحمل السلاح[5] ثم إلتحق بهم مولاي الشقفة في بني هارون وبني خطاب وكسب أعراش بني خطاب وبني فتح وأولاد عسكر وبني عافر وبني يدر وزواغة وشكل بهم جيشا من المتطوعين وهاجم المعمرين بفرجيوة وميلة [6] وخاضوا معركة واد شرشاري بميلة يوم 27 جويلية 1871 قتل بها عدد كبير من الطرفين، ليستقر مولاي الشقفة في الزواغة وبني خطاب وبني فيالة في بني حبيبي، وفي أوت خاض المقدمان معركة بواد عجاج ضد الجنرال **"دولاكورا"** و" **اوبري**" و" **فولڤني**" ثم انتقلوا إلى فج باينان وسيدي معروف وجبل توفي وبسبب قلة الأسلحة وضعف التخطيط تفرق الثوار عن المقدمين وسلما نفسهما للقوات الفرنسية يوم 21

---

[1] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء 1، دار البحث قسنطينة، الطبعة 1، 1991، ص 68، 69.

[2] موقع الإنترنت: file : //C :|a| htm| 2| Dossiers| pd| 9 . htm.

[3] يحي بوعزيز، المرجع السبق ، ص 95.

[4] لكن الدكتور يحي بوعزيز يذكر أن تاريخ الهجوم كان يوم 10 جويلية.

[5] نفسه، ص 95،96.

[6] علي خنوف، المرجع السابق، ص 172.

اوت 1871م، ورغم إستمرار الثورة بقيادة القريشي بن سي سعدون وعمر بوعرعور إلا أنها فشلت بسبب إعتقال القريشي في 14 أوت بفرجيوة وهجرة بوعرعور لتونس، كما فشل أحمد باي بن الشيخ مسعود في الإستمرار في الثورة بجبال بوطالب واستسلم يوم 21 أكتوبر 1871م بعد حصار من طرف تيبودان وبونفالي وفلوقني[1]، وكان الجنرال "دولاكورا" في حملته من أوت إلى سبتمبر 1871م قد ارتكب مجازر بشعة ضد سكان و أعراش المنطقة من قتل ونهب حتى أنه قام يوم 04 سبتمبر و 06 سبتمبر 1871م بحرق زاوية بن فيالة ببني حبيبي وزاوية الحسين مولاي الشقفة، وهكذا فشلت ثورة 1871م بجيجل وجهاتها الغربية والشرقية والجنوبية لعدة أسباب أهمها التفوق المادي والخططي للعدو وسياسته الجهنمية ضد السكان، كما أن إستسلام قادة الثورة قد أثر سلبا على المقاومة، بالإضافة إلى قلة أسلحة الثوار واندفاع قادتهم دون تنظيم وفقرهم عجل بفشل المقاومات [2] وقد لعبت الزوايا دورا كبيرا في ثورات ومقاومات القبائل الصغرى مثل الزاوية الرحمانية التي استطاعت تعبئة السكان لصالح ثورة المقراني التي امتدت لتشمل مناطق جيجل والقل وبابور والوادي الكبير، وتحولت زوايا المقدمين بهذه المناطق إلى مراكز للمقاومة ومن أبرز الشيوخ بن سي سعدون رئيس زاوية فرجيوة، و الحسن بن الشريف رئيس زاوية مولاي الشقفة بجيجل وغرب الصومام المقدم محمد الحداد شقيق سي عزيز الحداد الذي خاض عديد المعارك في جيجل وعموشة وجبال بابور ولكن ضعف إستراتيجية مواجهة العدو جعلت هذه المقاومات تفشل وأصبحت الزوايا ومنها الرحمانية تحت سيطرة المحتل التي كان يرى أن الزوايا تشكل خطر على فرنسا لأنها توحد الجماهير لتحريرهم[3].

6) إنتفاضة 08 ماي 1945:

لقد كانت الأوضاع بالجزائر قبيل أحداث 08 ماي 1945 متسمة بإنتشار الوعي الوطني إلى درجة الهياج السياسي، وقد وصف فرحات عباس[4] هذه الأوضاع والحالة النفسية للشعب الجزائري في كتابه " ليل الإستعمار" بانه الجماهيركانت تلتهب وطنية وتتقد حماسا و مصممة العزم على التطلع لحياة أفضل، وقد نظمت مسيرات شعبيةعارمة يوم 01 ماي 1945 بالعاصمة طالبت بإطلاق مصالي الحاج[5] وفي 07 ماي 1945 قام الوطنيون بإحراق العلم الفرنسي، وتوسعت المظاهرات يوم 08 ماي لتشمل العديد من المدن ومنها سطيف وخراطة والعلمة وجيجل والطاهير وتميزت مظاهرات جيجل والطاهير بحدتها وهياجها

---

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق ، ص96-97.

[2] علي خنوف، المرجع السابق ، ص 179.178.175.

[3] صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر 1925/1830، منشورات جامعة قالمة، 2010، ص 98، 99.

[4] ولد بالطاهير ولاية جيجل سنة 1899 من جماعة النخبة، تحصل على دكتوراه في الصيدلة، كان من دعاة الإدماج- تطوع في الحرب العالمية الثانية في الجيش الفرنسي، أبرز محرري بيان فيفري 1943، أنشأ سنة 1944 جماعة أحباب أعتقل خلال مجازر 08 ماي 1945 أطلق سراحه عام 1946، أسس الإتحاد الديمقراطي في نفس السنة أنزم للثورة عام 1956، أصبح أول رئيس الحكومة المؤقتة 1958/09/19 إلى 1961 توفي عام 1984.

[5] ولد بتلمسان سنة 1898، أحد مؤسسي حزب نجم شمال إفريقيا بفرنسا عام 1926، ومؤسس حزب الشعب الجزائري عام 1937، وزعيم حزب حركة إنتصار الحريات الديمقراطية عام 1946، عارض الثورة وأسس الحركة الوطنية الجزائرية MNA في نوفمبر 1954 وتوفي في فرنسا عام 1974.

بينما في سطيف تحولت المظاهرات إلى أعمال عنف بين المتظاهرين والأوربيين، وانتشرت المظاهرات إلى المناطق المحيطة بسطيف مثل عين الكبيرة وعين عباسة وعرباون، خراطة، تمانتوت، عين السطاح فج مزالة، سوق الإثنين، زيامة منصورية، جميلة، عموشة، بني عزيز[1] وفي مدينة جيجل إنضم ألاف المتظاهرين للموكب الرسمي ولكنهم فجأة أخرجوا أعلام ورايات حملت شعارات" عاشت الجزائر المستقلة" " يسقط الإستعمار" " أطلقوا سراح مصالي" و" تسقط الشيوعية" وهاجم السكان بمناطق عمالة قسنطينة بعض الأبراج وأستولوا على الأسلحة، كما هاجموا مزارع المعمرين وقطعوا أسلاك الهاتف، بل أن مناطق مثل بابور استقبلت كتائب وأطلقت البنادق رصاصها وثم الهجوم على بني عزيز (شوفرول)[2] وبميلة تأثر السكان عما حدث بسطيف وشنوا هجومات على مراكز الإدارة الإستعمارية بوسائل بسيطة وقتلوا ثلاثة حراس بدوار زارزة وحارسين للغابة بدوّار أولاد عامر، وقتلوا سكان الروسية (العياضي برباس) حارسين للغابة فرنسيين، ويوم 09 ماي 1945 شن سكان فج مزالة (فرجيوة) هجوما على مقر الدرك وحاكم البلدة والمعمرين، وأحرقوا البرج الإداري ولكن بساطة أسلحتهم لم تمكنهم من إلحاق إلا أضرار بسيطة بالعدو[3].

وعن شهادته عن إنتفاضة (مجازر) 08 ماي 1945 قال المجاهد بوتيوتة محمد أن الإضطرابات انتقلت من سطيف إلى تامنتوت[4] حيث قتل الفرنسيون النساء والرجال و الأطفال، وفي جيملة كانت تعيش بها رومية وقد قام الناس بحمايتها، و أخذ بعض الناس السلاح وكان منهم وحمل بندقية رقم 20 كان يستعملها ضد العصابات وقد أعتقدنا أن العملية (الثورة) ستنطلق ولكنها فشلت، و شهدت الرومية والقايد المكي والكانطولي والشمبيط بأن سكان المنطقة مسالمين ولايجب أن يمسوا بسوء، ورغم ذلك فقد قتل احد السكان وهو بولجاج وقتل كلبه وبغلته بطهر الطالع وقد رمى على الفرنسيين أحدالثوار من مشتى بن عزيزة[5].

و استخلص سكان المنطقة نتائج أهمها أن الكفاح السياسي منذ 1919 لم يعد يجدي نفعا وأن فرنسا لن تحقق الوعود المتكررة وأن لا قيمة للجزائري مهما كان إندماجيا أو إصلاحيا أو إستقلاليا وأن الكفاح المسلح أصبح هو الوسيلة الوحيدة الممكنة لكسر النظام الإستعماري[6].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، علي تابليت، مجلة الذاكرة، السنة الثانية، العدد الثاني ربيع 1995، ص 21.

[2] محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، الجزء الثاني 1951/1939، ترجمة محمد بن البار، دار الأمة، الجزائر 2011، ط 2012، ص940 -943 .

[3] وزارة المجاهدين، مديرية المجاهدين لميلة، الدليل التاريخي لولاية ميلة إبان الثورة التحريرية 1962/1954، دار الفجر للطباعة والنشر، 2004، ص 13، 14.

[4] منطقة تابعة حاليا لبلدية جيملة. ولاية جيجل

[5] شهادة مجاهد بوتيوتة محمد - لحصة حتى لا ننسى إذاعة جيجل 16 ماي 2011- لبلال بوجعدار.

[6] وزارة المجاهدين، مديرية المجاهدين لولاية ميلة المرجع نفسه ، ص 15.

7/ من المنظمة الخاصة إلى ثورة نوفمبر 1954:

أنشئت المنظمة الخاصة [1] على إثر إنعقاد المؤتمر الأول لحركة إنتصار الحريات اليمقراطية يومي 15 و16 فيفري 1947 ببوزريعة وبلكور بالجزائر العاصمة بحضور مصالي الحاج، قد عين محمد بلوزداد على رأسها وتشكلت هيئة أركان. قسمت البلاد إلى أربع مناطق [2] وهي:

1. منطقة الشمال القسنطيني تولى قيادتها شرقي إبراهيم 1948 ثم ديدوش مراد بعده.
2. منطقة قسنطينة ترأسها ديدوش مراد ثم خلفه نائبه عبد الرحمٰن قيراس.
3. منطقة سطيف وترأسها العربي بن مهيدي حتى 1949 ثم خلفه صالح عليان.
4. منطقة الجنوب وكان قائدها العربي بن مهيدي ثم خلفه عبد القادر العمودي.

وقد كانت منطقة جيجل ضمن منطقة سطيف التي تشكلت هي الأخرى من ثلاثة نواحي :

أ- ناحية سطيف تشكلت من 45 مناضل أشرف عليها محمد النذير معيزة.

ب- ناحية بجاية وكان مسؤولها صالح عليان.

ج- ناحية جيجل وحسب يوسفي كان مسؤولها مولود عمروش ومن مناضليها عيسى حيرش، أحمد دوارة، محمد زيغة (عباس)[3].

وفي عام 1950 إنكشف أمر المنظمة الخاصة وطوردت عناصرها من قبل الإدارة الإستعمارية حيث قال لخضر بن طوبال[4] في هذا المجال «...وفي 22 مارس 1950 أحاطت بمنزلي (بميلة) شرذمة من رجال الشرطة ...وقد أتوا ليلقوا علي القبض ولكن لم يجدوني...»[5].

وذكر المجاهد عمر شيدخ أنه التحق بالعمل النضالي عام 1950 وحضر إجتماعا بمنطقة بين لشعاب بحضور العربي لحمر وأحمد زويكري المدعو(بلحملاوي) وكنا نقوم بحشد الجماهير وتعبئتها وكنا نقول

---

[1] وهي منظمة شبه عسكرية تشكلت من نشطاء حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وهدفها الإعداد للعمل المسلح، أبرز قادتهامحمد بلوزداد، أيت أحمد، بن بلة ، أكتشفت عام 1950.

[2] أحسن بومالي،المنظمة الخاصة1947 ، مجلة الذاكرة، السنة الثانية ربيع 1955، المتحف الوطني للمجاهد، ص 183، 184.

[3] مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر، دار الطباعة للتعليم والتكوين، البويرة 2009، ص 117، 122، 123.

للإطلاع أكثر أنظر الكتب التالية:

- أحمد محساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة.
- مصطفى هشماوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر.
- مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر.

[4] ولد بميلة سنة 1923 انخرط في صفوف حزب الشعب ثم المنظمة الخاصة، عضو مجموعة الـ22، أشرف على العمليات الأولى بنواحي جيجل والميلية، من المؤطرين لهجومات 20 أوت 1955، شارك في مؤتمر الصومام، إلتحق بتونس عام 1957 وعين عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ، شارك في مفاوضات الاستقلال و عند الاستقلال انسحب من العمل السياسي توفي سنة 2010.

[5] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر، دار الطباعة للنشر و التوزيع، قسنطينة،2003، ص142.

لهم «لو أسكنتكم فرنسا بين السماء والأرض ولم يكن علمكم أخضر وأبيض ونجمة وهلال فلا قيمة لذلك ولا جدوى منه » وذلك في كتابه مملكة الفلاقة بالصفحة 31 .

وقد كانت عناصر المنظمة الخاصة بالميلية أمثال العربي لحمر وعمار بن عودة ومحمد بوالنمر يلجأون إلى أولاد عيدون وبني هارون للإختباء من المطاردة، وقد نقشوا ختم رسم عليه جبل سيدي معروف بقمته الشماء وصخوره الصماء والذي صار الختم الرسمي لجيش التحرير الوطني، وفي عام 1954 انقسم حزب حركة الإنتصار إلى تيارين المصاليين والمركزيين ثم ظهر تيار ثالث وهو التيار الثوري انضم له أبرز المناضلين مثل حسين بودشيشة ومسعود لعور، وصالح بولعتيقة، والعربي لحمر، وعمار بلقعوير وسعد بولحيلة وقد هيكل جماعة الثورة بالمنطقة (الميلية) عمار بن عودة [1] وعلي زغدود المدعو (العواطي) وبدأنا نحضر للعمل المسلح بإحضار علب الطماطم الفارغة لصنع القنابل وبث الدعاية للثورة وتهيئة الجماهير لإحتضانها [2].

ولقد احتضنت منطقة جيجل مقر القيادة الثورية للولاية الثانية التاريخية وكان يقع بضواحي بلدية أولاد عسكر إلى الجنوب الشرقي لولاية جيجل، وتعاقب عليها عدة قادة منهم العقيد علي كافي، وحسب ما يرويه مجاهدون[3] فإن أول رصاصة أطلقت في جيجل كانت في منطقة بولحمام بضواحي بلدية الميلية وهو ما يوضح الدور التاريخي للمنطقة التي كانت أيضا معبر للسلاح من تونس كما أستشهد من منطقة الميلية لوحدها حوالي 2000 شهيد [4].

---

[1] من مواليد عنابة سنة 1925، إنضم لحزب الشعب سنة 1943، عضو بالمنظمة الخاصة 1947 وأعتقل بعد إكتشافها عام 1950 وفر عام 1951 نحو الأوارس، ثم عاد عام 1954 إلى الشمال القسنطيني وأصبح مسؤولا عن ناحية عنابة والقالة شارك في هجمات 20 أوت 1955 ومؤتمر الصومام 1956 وغادر إلى تونس و كلف بالإشراف على التسليح- أنظر محمد عباس- ثوار عظماء.

[2] عمر شيدخ، مملكة الفلاقة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة- الجزائر، 2011م، ص 28-30-31

[3] ومنهم المجاهد شيدخ عمر والمجاهد لخضر طوبال وغيرهم.

[4] جريدة الشعب 2008/10/31.

الفصل الأول

الإعداد للثورة وانـدلاعها وتوسعها بمنطقة جيجل

الفصل الأول : الإعداد للثورة واندلاعها وتوسعها بمنطقة جيجل

أولا: التقسيم الجغرافي للشمال القسنطيني ومنطقة جيجل قبل وبعد مؤتمر الصومام

1)التقسيم الجغرافي العسكري للشمال القسنطيني (المنطقة2) ومنطقة جيجل قبل الصومام

2)التقسيم الجغرافي العسكري للشمال القسنطيني (الولاية 2) ومنطقة جيجل بعد الصومام

ثانيا: الإعداد للثورة واندلاعها

1) الإعداد للثورة
2) اندلاع الثورة

ثالثا: توسع نطاق الثورة بمنطقة جيجل

1) الإنطلاقة من الشرق
2) التوسع نحو الغرب

رابعا: مشكلة التسلح بالمنطقة

1) جمع السلاح وأنواعه
2) مصادر التسلح

تعتبر منطقة جيجل من المناطق التي عرفت انطلاق الرصاصة الأولى لثورة أول نوفمبر 1954 بالشمال القسنطيني ، وقبل أن نعرف كيف اندلعت الثورة بها يجب أن نشير إلى أن التنظيم أو التقسيم الإقليمي (الجغرافي) السياسي العسكري لمنطقة الشمال القسنطيني ومنطقة جيجل بالخصوص ثم نتطرق إلى الظروف التي انطلقت فيها الثورة بالمنطقة وكيف توسعت والتحديات التي واجهتها كمشكلة نقص السلاح.

أولا : التقسيم الجغرافي العسكري للشمال القسنطيني(المنطقة 2) ومنطقة جيجل :

1- التقسيم الجغرافي العسكري للشمال القسنطيني و منطقة جيجل قبل الصومام

لقد عقد قادة الثورة الستة وهم : مصطفى بن بولعيد ، العربي بن مهيدي ، ديدوش مراد ، كريم بلقاسم ، رابح بيطاط ، محمد بوضياف اجتماعات حاسمة لبحث تفجير الثورة ومنها اجتماع يوم 1954/10/10 الذي قسموا البلاد إلى خمسة مناطق عسكرية وهي :

1- منطقة الأوراس وهي المنطقة الأولى وقائدها **مصطفى بن بولعيد** .

2- منطقة الشمال القسنطيني وهي المنطقة الثانية قائدها **ديدوش مراد** .

3- منطقة القبائل وهي المنطقة الثالثة قائدها **كريم بلقاسم** .

4- منطقة الجزائر العاصمة وهي المنطقة الرابعة قائدها **رابح بيطاط** .

5- منطقة وهران وهي المنطقة الخامسة وقائدها **العربي بن مهيدي** .[1]

وتمتد منطقة الشمال القسنطيني - المنطقة الثانية - من سوق الإثنين وخراطة وحدود مدينة سطيف غربا إلى الحدود التونسية شرقا ومن البحر المتوسط شمالا إلى خط السكة الحديدية الرابط بين سطيف وقسنطينة مرورا بسيقوس و سدراتة ومداوروش إلى الحدود التونسية وتضم مدن متفاوتة الأهمية فالمدن الهامة هي قسنطينة ، عنابة ، سكيكدة ، قالمة ، جيجل ، سوق أهراس و سطيف والمدن الأقل أهمية هي القالة ، القل ، الميلية ، ميلة ، بوشقوف ، السمندو ، خراطة ، عزابة ، الطاهير .[2]

وقد قسمت المنطقة الثانية - الشمال القسنطيني - إلى أربعة نواحي عشية الثورة وهي :

- **الناحية الأولى:** وتشمل جيجل و الطاهير ، الميلية ، ميلة و بابور و قادها لخضر بن طوبال .

- **الناحية الثانية:** وهي ناحية السمندو وتشمل سكيكدة والقل والحروش وقسنطينة وواد زناتي وقادها زيغود يوسف .

---

[1] موسى تواتي ، هجومات 20 أوت 1955 ، رسالة ماجستير ، جامعة قسنطينة ، 1989/1988، ص 34.

[2] علال بيتور، العمليات العسكرية في المنطقة الثانية ، الشمال القسنطيني ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الجزائر ، 2008/2007 ، ص 17 - 18 .

- **الناحية الثالثة :** وتشمل عنابة ، القالة ، الطارف ، قالمة ، الحجار وقادها عمار بن عودة (مصطفى بن عودة).

- **الناحية الرابعة** : وهي ناحية سوق أهراس و بوحجار و بوشقوف وسدراتة ، ومداوروش وقادها باجي مختار .[1]

و هو تقريبا ما ورد كذلك في مجلة historia magazine العدد 206 فقد ذكرت بخصوص تقسيم الشمال القسنطيني عشية الثورة أنه قسّم من طرف ديدوش مراد إلى أربة مناطق عيّن على كلّ منها قائد .

1- لخضر بن طوبال (سي عبد الله) مسؤول عن الناحية المحصورة بين الميلية و ميلة و القل حتى سوق الإثنين .

2- مصطفى بن عودة (سي عمار) مسؤول عن سهل عنابة حتى قالمة.

3- زيغود يوسف مسؤول عن مدينة قالمة، قسنطينة، سكيكدة، الحروش و كوندي السمندو

4- باجي مختار مسؤول عن قطاع يمتد من سوق أهراس حتى القالة.[2]

وقد كانت الناحية الأولى في حد ذاتها مقسمة إلى أربعة نواحي بعد انطلاق الثورة حتى قبل انعقاد مؤتمر الصومام 1956 وهي :

1 - ناحية الميلية وأحوازها .

2 - ناحية ميلة و احوازها .

3 - ناحية الطاهيرو الشقفة وجيجل .

4 - ناحية بابورو سرج الغول وعين الكبيرة .[3]

وبخصوص حدود هذه المنطقة أي الناحية الغربية للشمال القسنطيني فإنها تمتد من واد زهور والميلية والقرارم وتلاغمة شرقاومن حدود سيدي الخير بمدينة سطيف إلى أوريسيا و عموشة وخراطة حتى دوار بوغردة شرق سوق الإثنين غربا ومن البحر المتوسط شمالا أي الساحل ومدنه سيدي عبد العزيز ، الطاهير، جيجل ،العوانة وزيامة منصورية إلى سوق الإثنين شرقا الى تلاغمة وتاجنانت وشلغوم العيد وسانت أرنو (العلمة) جنوبا وتضم هذه المنطقة بداخلها مدن هامة مثل ميلة ، فج مزالة ، عين الكبيرة ، تاكسنة .[4]

---

[1] بيتور علال ، المرجع السابق ، 17-18.

[2] Youcef zertouti , LA GUERRE D'ALGERIE, chef de la wilaya 02, historia magazine, N° 206, librairie jules tallandier , 15 dècembre 1971 : p 396

[3] شهادة المجاهد حجار محمد للباحث على هامش ملتقى 20 أوت 1955 - ميلة 2013/08/19

[4] شهادة المجاهد شكرود رمضان - ميلة 2013/02/14.

و هذا ما ورد في شهادة المجاهد شكرود رمضان .[1]

بينما ذكر الرائد الطاهر سعيداني في شهادته حول الثورة أن منطقة الشمال القسطيني قسمت إلى ثلاثة نواح وهي :

- **الناحية الأولى** : وهي ناحية سوق أهراس تحت قيادة باجي مختار .
- **الناحية الثانية** : وهي ناحية عنابة والقالة تحت قيادة عمار بن عودة .
- **الناحية الثالثة** : وهي ناحية جيجل ميلة تحت قيادة لخضر بن طوبال .[2]

ويبدو من خلال هذا التقسيم أن الطاهر سعيداني قد نسي ذكر ناحية سكيكدة ، القل ، قسنطينة والسمندو التي كانت تحت قيادة زيغود يوسف .

وفي كتاب عبد الرزاق بوحارة منابع التحرير تبرز وثيقة هامة جدا بـ الصفحة 359 وهي التقسيم الجغرافي لمنطقة الثانية بقيادة زيغود ونائبه دندان يوسف و مناطقها تعود إلى فترة نوفمبر 1955[3] وهي كمايلي :

1) منطقة جيجل الطاهير فج مزالة بقيادة سي عز الدين وتنقسم بدورها إلى خمس قطاعات :
   - قطاع شمال شرق فج مزالة تحت قيادة سي رمضان .
   - قطاع ناحية سيدي مروان تحت قيادة بوشمال علي .
   - قطاع ميلة روفاش القرارم تحت قيادة بن طوبال سليمان .
   - قطاع جنوب غرب بلدية الميلية تحت قيادة سي أحمد بن لخضر .
   - قطاع شمال شرق الطاهير تحت قيادة بن الصم مسعود (الطاهيري).
2) منطقة الميلية القرارم ، القل ، الغرب القسنطيني ،وبها ستة قطاعات :
   - قطاع الميلية تحت قيادة بوعلي مسعود.
   - قطاع أولاد دباب تحت قيادة علواش عمار .
   - قطاع جنوب شرق بلدية الميلية تحت قيادة لحمر محمد .
   - قطاع القل تمالوس تحت قيادة تلّاح عمار .
   - القطاع (1) بوجريو وقد ألحقت فيما بعد بمنطقة فليبفيل (سكيكدة) .

---

[1] من مواليد ميلة درس بمعهد عبد الحميد بن باديس ، ألحق بالثورة ربيع 1956 بالفكالين ككاتب ثم ممرض وفي ماي 1957 أصبح مسؤول سياسي سرج الغول وفي عام 1958 مسؤول سياسي بيابور وفي عام 1959 مسؤول قسم بسرج الغول ثم بفرجيوة عام 1960 وأصبح أواخر 1960 عضو بالناحية الثالثة للمنطقة الأولى الولاية الثانية ، وفي 1961 أصبح قائدا للناحية الثالثة .

[2] مذكرات الرائد الطاهر سعيداني،القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض،دار الأمة للطباعة و النشر الجزائر 2010، ص22.

[3] هذه الوثيقة (مخطط) تكون قد ظهرت بعد المؤتمر التقييمي لهجومات 20 أوت 1955 بقيادة زيغود يوسف ببني صبيح بالميلية.

ـ قطاع جنوب غرب جوماب (عزابة) (2) تحت قيادة بوشريكة بولعراس وقد الحقت وضمت إلى ناحية برج صباط بقيادة سي ساسي .

3) منطقة فليبفيل (سكيكدة) تحت قيادة بوسبوعة محمد (سي أحمد) وبها قطاعين:

ـ قطاع ناحية سطورة تحت قيادة سلطان بشير .

ـ قطاع واد سودان ـ كرومة حمادي أوغار صالح بقيادة مسعود .

4) ناحية بونة (عنابة) بن عودة عمار (مصطفى بن عودة ـ سي عمار) وتضم 4 أقسام :

ـ قسم إيدوغ بقيادة برحال مختار .

ـ قسم غاليني قالمة تحت قيادة سريدي عمار.

ـ قسم بني مزلين تحت قيادة سي صالح .

ـ قسم عزابة تحت قيادة علي منجلي .

5) ناحية برج صباط تحت قيادة لوصيف رابح وضمت قسمين :

ـ قسم وادي زناتي بقيادة العيفة عبد القادر ـ محجوب ـ

ـ قسم طايا بقيادة سي الشريف .[1]

وفي حديثه عن هجومات 20 أوت 1955 ذكر العقيد علي كافي [2] نواحي المنطقة الثانية دون إشارة إلى منطقة سوق أهراس وهي كمايلي :

ـ **الناحية الأولى :** وهي الناحية الغربية تبدأ من سوق الإثنين غربا إلى واد الرمال شرقا و جنوبا ميلة والقرارم إلى التلاغمة و تشمل العلمة إلى غاية سطيف وقائدها لخضر بن طوبال .

ـ **الناحية الثانية :** وهي الناحية الوسطى وتشمل سكيكدة و قسنطينة و القل و قائدها زيغود يوسف وهو في نفس الوقت قائد المنطقة الثانية .

الناحية الثالثة : وهي ناحية عنابة والقالة إلى قالمة جنوبا و قائدها عمار بن عودة [3] ، وهو ما أكدهعلـيكافي في حوار لجريدة المجاهد سنة 1959 لما تحدث عن الثورة و بالشمال القسنطيني فبعد التحاقه بالثورة في 7 ماي 1955 يقول علي كافي رحمه الله كانت المنطقة الثانية مقسمة إلى ثلاث مناطق فكان زيغود قائد على المنطقة الوسطى ، أي منطقة سكيكدة والقل و السمندو

---

[1] عبد الرزاق بوحارة ، مناع التحرير أجيال في مواجهة القدر ، ترجمة صالح عبد النوري ، دار القصبة ، الجزائر 2005 ، ص 350 .

[2] من مواليد 1928 بالحروش سكيكدة ـ درس بالزيتونة ألحق بالثورة سنة 1955 أحد مؤطري هجومات 20 أوت 1955 ، شارك في مؤتمر الصومام رفقة زيغود وبن طوبال ، أصبح قائدا للولاية الثانية من 1957 حتى 19590 عضوا بالمجلس الوطني للثورة ، ممثلا لجبهة التحرير الوطني لدى الجامعة العربية و بعد الاستقلال عضوا تقلد عدة مهام أبرزها عضو المجلس الأعلى للدولة 1992- 1994 .

[3] علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 / 1962 ، دار القصبة للنشر الجزائر 1999 ، ص 81.

قسنطينة ، والمنطقة الغربية أي منطقة جيجل وميلة و الميلية و قائدها لخضر بن طوبال والمنطقة الشرقية أي عنابة وقالمة و قائدها عمار بن عودة [1] و الملاحظ أن علي كافي لم يذكر هنا أرقام المناطق أو النواحي وإنما حددها جغرافيا ولم يشير إلى ناحية سوق أهراس التي ستأخذ إسم القاعدة الشرقية .[2]

وفي نفس الإطار جاء في كتاب محمد عباس نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1962/1954 أن الولاية الثانية المنطقة الثانية كانت مقسمة مع بداية الثورة إلى ثلاث مناطق وذكرها بترقيمها على الشكل التالي :

- ✓ المنطقة الأولى عنابة .
- ✓ المنطقة الثانية قسنطينة .
- ✓ المنطقة الثالثة سطيف و جيجل .[3]

والملاحظ أنه لم يذكر ناحية سوق أهراس وكذلك مدن مثل سكيكدة وميلة ، وذكر المؤرخ الفرنسي إيف كورييز في مؤلفه " الثورة الجزائرية زمن الفهود " أن ديدوش مراد قسم المنطقة الثانية إلى أربعة مناطق (نواحي) وهي:

1) منطقة ميلة والميلية والقل إلى غاية سوق الاثنين وعين عليها لخضر بن طوبال وهو هنا لم يذكر مدن هامة مثل جيجل .

2) منطقة كوندي السمندو وقسنطينة وسكيكدة والحروش وقالمة وعين عليها زيغود يوسف.

3)منطقة سوق أهراس إلى القالة عين عليها باجي مختار.

4) منطقة عنابة حتى قالمة وعين عليها عمار بن عودة .[4]

ومن خلال التقسيمات السابقة فإن منطقة الشمال القسنطيني أو المنطقة الثانية كانت في البداية مقسمة إلى أربعة نواحي وبعد استشهاد باجي مختار يوم 1954/12/17 حدثت صراعات بناحية سوق أهراس وأصبحت هذه الناحية محل تجاذب بين المنطقة الأولى الأوراس والمنطقة الثانية لذلك بقيت هذه الأخيرة مكونة من ثلاث نواحي وهي :

---

[1] El Moudjahid ;n=°40 ; Begrads Ki grafick, zavod ; yougouslavie; tom 2 ,24/04/1959, P 235.

[2] يقع مركزها بسوق أهراس و نظرا لطبيعتها التضاريسية الغابية والجبلية وموقعها الحدودي فقد كانت مهمتها تموين الولايات الداخلية بالسلاح و الذخائر و التكفل بالقوافل و تمويلها ونقل التعليمات من القيادة العامة بالخارج إلى الولايات ، قادها العقيد عمارة العسكري (بوقلاز) بمساعدة ثلاثة رواد هم لموشية ، الطاهر سعيداني ، سليمان بلعشاري توفرت على ثلاثة فيالق ، لم يعترف مؤتمر الصومام كولاية مستقلة ولكنه أعطاها صفة خاصة.

[3] محمد عباس ، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية ، 1954/ 1962 ، دار القصبة للنشر , الجزائر ، 2007 ، ص 508.

[4] Yves couriere , La guerre d'Algerie, volume 02 le temps de léopards , sged, librairie arthem fayard, Paris, Mai 2000,P 545

*الناحية الأولى : جيجل و ميلة و الميلية و الطاهير وبابور .[1]

*الناحية الثانية : وهي قسنطينة و سكيكدة و القل

*الناحية الثالثة : وهي عنابة وقالمة والقالة.

بينما أصبحت منطقة سوق أهراس و نواحيها تسمى بالقاعدة الشرقية و بخصوص الترقيم فإن بعض المجاهدين و إطارات في جيش التحرير الوطني قد ذكروا أن الترقيم لم يظهر بشكل واضح إلا بعد مؤتمر الصومام بفترة و أن المناطق و النواحي كانت مقسمة حسب المدن والحدود الطبيعية .

2 - التقسيم الجغرافي العسكري للشمال القسنطيني(الولاية 2)و منطقة جيجل بعد الصومام

بعد إنعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وما أفرزه من قرارات وترتيبات وتعيين المناطق فقد أصبحت نواحي الناحية الأولى تابعة للمنطقة الأولى الولاية الثانية ماعدا منطقة الميلية و نواحيها فقد أصبحت تابعة للمنطقة الثانية منذ عام 1957 م و كانت في معظمها تابعة للناحية الأولى لهذه المنطقة .[2]

وحسب شهادة المجاهد شكرود رمضان الذي أصبح قائدا للناحية الثالثة بالمنطقة الأولى من 1961 حتى الإستقلال فإن المنطقة الأولى كانت مقسمة إلى ثلاث نواحي قبل جوان 1957 [3] :

- **الناحية الأولى** : و تشمل العوانة ،زيامة منصورية ، سلمى إيرافن ، بابور ، سرج الغول ، عين الكبيرة ، عموشة ، تيزي نبشار ، الدهامشة ، بني عزيز .
- **الناحية الثانية** : وتشمل جيجل ، الطاهير، تاكسنة ، العنصر، جيملة ، الشقفة ، أولاد عسكر الشحنة ، سيدي عبد العزيز ، الميلية .[4]
- **الناحية الثالثة** : وتشمل ميلة ، القرارم ، شلغوم العيد ، تاجنانت ،فرحيوة ، رجاص ، آراس ، جميلة ، العياطي برباس ، العلمة .[5]

وفي سنة 1959 أصبحت الولاية الثانية مقسمة إلى خمسة مناطق :

- المنطقة الأولى : وتضم دوائر جيجل ، الطاهير ، عين الكبيرة ، العلمة ، ميلة ، فرجيوة وجزء من مدينة سطيف .

---

[1] ذكر المجاهد لطرش السعدي في شهادته أن المنطقة بابور كانت تابعة قبل فيفري 1957 للمنطقة الثالثة (القبائل) وبعدها ألحقت بالمنطقة الثانية الناحية الأولى ونفس الشئ ذكره المجاهد آيت بارة محمد الذي قال أن منطقة بابور وعين الكبيرة كانت تابعة قبل جوان 196 للمنطقة الثالثة .

[2] شهادة المجاهد حجار محمد للباحث ، السابقة الذكر .

= شهادة المجاهد عز الدين بو النمر للباحث على هامش ملتقى 20 أوت 1955 - ميلة - 19 /2013/08..

[3] شهادة المجاهد شكرود رمضان للباحث - السابقة الذكر .

[4] لكن هذه المنطقة حسب ما أشرنا كانت تنتمي للمنطقة الثانية - منذ بداية 1957 .

[5] حسب شهادة المجاهد حناط محمد فإن مدينة العلمة كانت بين 1954 إلى 1956 تخضع نشاط المنطقة الأولى (الأوراس) وبعد سنة 1956 قسمت إلى قسمين جنوب السكة تابع للولاية الأولى وشمال السكة الحديدية للولاية الثانية .

- المنطقة الثانية : و تضم دوائر الميلية، القرارم ، وادي العثمانية ، عين أسمارة ،عين عبيد ، الخروب ، السمندو .
- المنطقة الثالثة : وتشمل سكيكدة ، القل ، الحروش ، عزابة .
- المنطقة الرابعة : وتشمل عنابة ،قالمة، وادي زناتي .
- المنطقة الخامسة : وتشمل مدينة قسنطينة وحدها .[1]

وعرفت المنطقة الثانية قبل الصومام الولاية الثانية بعد الصومام عدد من القادة تعاقبوا عليها من 1 نوفمبر 1954 إلى الإستقلال :

1. ديدوش مراد من 1 نوفمبر 1954 إلى غاية استشهاده 1955/01/18.
2. زيغود يوسف من جانفي 1955 م إلى غاية استشهاده 1956/09/26.
3. بن طبال لخضر من أكتوبر 1956 إلى غاية مارس 1957 تاريخ ذهابه نحو تونس .

4)علي كافي من أفريل 1957 إلى جانفي 1959 تاريخ ذهابه نحو تونس وكان يساعده في القيادة الجماعية :

*صالح بو بنيدر مسؤول عسكري .

*الطاهر بو دربالة مسؤول الأخبار .

* رابح بلوصيف مسؤول الإقتصاد .

5) بوبنيدر صالح من فيفري 1959 إلى 1962 وكان يساعده :

*الطاهر بودربالة مسؤول عسكري .

* بلوصيف رابح مسؤول الأخبار .

*كحل الراس عبد المجيد مسؤول سياسي .

* العربي برجم مسؤول الإقتصاد .

أما المنطقة الأولى فقد تولى قيادتها مسؤولون هم :

*روبيح حسين (شهيد).[2]

*مسعود بوعلي (توفي بعد الاستقلال) .

*عمار شطايبي (شهيد).

*السعيد بن طبال (شهيد).

---

[1] علي خلاصي, المرجع السابق الذكر ،ص ، 380.

[2] استشهد روبيح حسين وعضو الولاية الثانية والسعيد بن طبال عضو المنطقة ورابح بوغنوط عضو الناحية 2 قد استشهدوا في عين لبنة بجبل تمزقيدة يوم 1960/11/09، للمزيد عد إلى كتاب الأخضر جودي بوالطمين ، لمحات من الثورة الجزائرية ، ص 121-122.

*أحميدة فريخ (توفي بعد الإستقلال).

*معيزة محمد (توفي بعد الإستقلال).[1]

ثانيا : الإعداد للثورة واندلاعها بالمنطقة :

1) الإعداد للثورة :

بعد التحاق ديدوش مراد بمنطقته (الشمال القسنطيني) بدأ في التحضيرات الأولية لتفجير الثورة وقد واجهته مشاكل ناجمة عن انقسام المناضلين [2] ولكن ديدوش كان ينتقل عبر النواحي ويعقد اجتماعات مع نوابه ومساعديه وتركزت بالسمندو حيث نائبه زيغود يوسف ،ولما رأى بعض النقص في القيادة طلب من بولعيد تزويده بإبن طوبال الذي كان بالخروب وعينه على الناحية الأولى جيجل والميلية وميلة .

وبعد تدريبات عسكرية لـ 14 عنصرا بالعاصمة عقد ديدوش مراد إجتماعا لهيئة أركانه يوم 1954/10/25 ببيت المناضل ساعد زيغود بالسمندو وحضره زيغود يوسف ونائبه محمد الصالح بن ميهوب عن السمندو ، محمد قديد وعبد السلام بخوش عن الحروش ، بن طوبال والعربي برجم عن جيجل وميلة ، وعمار بن عودة عن عنابة ، وباجي مختار عن سوق أهراس [3]

وقد واجهت عملية الإعداد للثورة بالمنطقة الثانية وبالخصوص الناحية الغربية صعوبات كبيرة وقد عبر عن هذه الصعوبات عبد الله بن الطوبال في قوله "عندما قررنا إعلان الثورة توجه كل من إلى منطقته واستعمل وسائله الخاصة ، وما أذكره في ذلك الوقت لم تكن مسألة السلاح من بين الأمور الصعبة التي كانت تواجهنا ، لأننا لم نفكر في فتح جبهة في مواجهة العدو ... إنما المسألة الصعبة الحقيقية هي مسألة الحرب بيننا وبين أنفسنا " ، واضاف بن طوبال إن الخوف بقي مسيطرا على أنفسنا ولم يذهب عنا إلا بعد تفجير الثورة ، وأطلعنا على انطلاقتها بواسطة الجرائد الفرنسية ، و إنها شملت كل القطر الجزائري ، أما الاستقلال فإننا لم نشك في الحصول عليه ، ولم يحضر ببالنا إطلاقا بأن الثورة ستموت ."[4]

وعاشت المنطقة الثانية عشية اندلاع الثورة غموضا كبيرا لدى مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية حول الجهة التي أخذت على عاتقها تفجير الثورة [5] و ذكرالمجاهد عمر شيدخ أنه

---

[1] مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية ميلة ، الدليل التاريخي ، المرجع السابق الذكر ، ص 47-48 .

[2] جاء إلى المنطقة أحمد مزغنة بداية جويلية يدعوالمؤتمر هورنو بلجيكا لجماعة المعاليين ' وفي أوت 1954 جاء عبد الحميد مهري يدعوا المناضلين لعقد مؤتمر المركزيين بالعاصمة .

[3] علال بيتور ، العمليات العسكرية في المنطقة الثانية ، المرجع السابق ص 30-33.

[4] أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية ، دار المعرفة ، باب الواد ، الجزائر ، 2010 ، ص 105-106.

[5] عبد المالك بوعريوة ، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية ، مذكرة ماجستير ، جامحة الجزائر ، 2005 - 2006 ، ص 18.

خلال سبتمبر 1954 كان بوصوف يزورنا متخفيا في زي تاجر تونسي و يجتمع بالمناضلين علي بوعرورة و يوسف رابحي و فهمنا من ذلك أن الثورة ستفجر ، و في 12 أكتوبر اعتقل بوصوف و هو على دراجته الهوائية ومعه بنادق صيد وحكم عليه بسنتين سجن ، وفي أواخر أكتوبر وصلتنا المعلومة الأكيدة وهي تفجير العمل المسلح ليلة 1 نوفمبر 1954 .[1]

وقد اندلعت الثورة في ظروف صعبة للغاية ماديا وبشريا ، فقد كانت كلها محدودة كما أن السلاح كان قليل وسيئ النوعية وهو ماذهب إليه بن طوبال بقوله "الظروف التي اندلعت فيها الثورة سواء على الصعيد المادي أو المعنوي كانت عسيرة ...اذكر أن الولاية الثانية ...عرفت هذه الظروف التي تمثلت في ضعف الزاد المالي و العسكري ، فابن عودة كان معه ثلاثة جنود فقط وزيغود يوسف معه خمسة واربعين جنديا فقط والمتحدث معه ستة عشرة جنديا يحملون بنادق قديمة وميزانيتهم 60 ألف فرنك قديم ، كما كان باجي مختار معه إثنان وعشرون جنديا فقط ...كما أنه لم يكن لدى الثوار الجزائريين أي برنامج عسكري أو استراتيجية معينة ..."[2]

ويذكر المجاهد محمد حناط وهو من منطقة العلمة التابعية للناحية الغربية للشمال القسنطيني أن الاتصالات بدأت مع المنطقة الأولى (الأوراس) وبدأت الاتصالات السرية بين المناضلين و أهم الثوار الاوائل بالمنطقة البشير قصاب ، عياد سعيد ، زيتوني بوعكاز ، العيد مخريش ، مولف التركي ، أحمد كراوي ، وسعيد بوخالفة .[3]

وخلال ليلة أول نوفمبر 1954 لم يكن بالشمال الغربي القسنطيني سوى 17 مجاهدا بأسلحة بسيطة (بنادق صيد و بندقية ألمانية من نوع قارا و بندقية من عيار 88) لذلك فأن الهجومات كانت قليلة الفعالية ، ورغم ذلك سجلت المنطقة اسمها ، ولعل ما يدل على قلة وسائل الثورة الجزائرية ماقاله الجنرال **بوفر** " تعطي الحرب الجزائرية مثلا هاما لأنها نجمت عن موقف متطرف ، ففي بداية الأمر لم يكن الثوار سوى حفنة من الرجال ، ليس بحوزتهم سوى وسائل مضحكة ".[4]

2) اندلاع الثورة :

وفي يوم 1954/10/31 اجتمع العربي لحمر بالمكان المسمى "أولاد عميور " مع المناضلين صالح بوالعتيقة ، بغيجة رابح ، حسين بودشيشة ، علي بودشيشة ، أحسن كروم وصالح مليط وقرروا تنفيذ أول عملية وهي الهجوم على منجم بولحمام وقسموا أنفسهم إلى ثلاث مجموعات :

---

[1] عمر شيدخ ، المرجع السابق ، ص 48.
[2] مومن العمري ، الحركة الثورية في الجزائر ، مرجع السابق الذكر ، ص 336 .
[3] شهادة المجاهد محمد حناظ - بتاريخ 2013/03/26، للباحث .العلمة
[4] عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، المرجع السابق الذكر ص224 .

- المجموعة الأولى : بقيادة العربي لحمر مهمتها قطع خطوط الكهرباء و الهاتف ومهاجمة المنجم وفتح مخزن الذخيرة بقيادة عمار بلقوعير .
- المجموعة الثانية : بقيادة صالح بوبرطخ وبعداش محمد تحضر البغال لحمل الذخيرة .
- المجموعة الثالثة : بقيادة سعد زعيمش وعيسى أوصيف تحضر بيان أول نوفمبر وتوزعه[1] .

ولكن المجاهد عمارقليل يذكر في كتابه ملحمة الجزائر الجديدة أن العربي برجم قام بتوجيه فوجين لتفجير الثورة الأول نحو القرارم وبقي الفوج ينتظر ولكن الأوامر لم تأتي من بن طوبال الذي كان في حالة مرضية تلك الليلة ، أما الفوج الثاني فتوجه نحو منجم بوالحمام قرب سيدي معروف وكان بقيادة الشهيد عمار بلقوعير وقد احضروا مجموعة من البغال لحمل السلاح والمتفجرات ولكن هجوم الثوار على حراس المنجم جعلهم يفرون و لم يستطع المجاهدون فك الأقفال فانسحبوا لبيوتهم .[2]

وفي ليلة 1 نوفمبر 1954 توجهت كل مجموعة لتنفيذ عملها فقطعت المجموعة الأولى خطوط الكهرباء والهاتف وأطلقوا أعيرة نارية على حراس المنجم ولكن لم يستطيعوا فتح مخزن الأسلحة ووجهوا تهديدات للحاكم "رينو" ، أما الجماعة الثانية فقد احضروا البغال ولكنهم عادوا فارغين بسبب عدم فتح مخزن الأسلحة ، أما المجموعة الثالثة فقامت بتوزيع بيان أول نوفمبر فقد كلفا سعد زعيمش و عيسى أوصيف عمر شيدخ بمهمة إحضار بيان أول نوفمبر 1954 فذهب مع رجل بالقرب من أولاد عيدون (الميلية) ووجد شخصا يحمل كيسا من الكتان مملوء بأوراق وأخفاه بمكان وعاد وأخبر عيسى أوصيف وسعد زعيمش الذين أخذاه ووضعاه عند المناضل إبراهيم عبد الوهاب ووزعاه في اليوم التالي 2 نوفمبر 1954 على المواطنين .[3]

وفي اليوم الثالث نوفمبر اعتقلت السلطات الفرنسية محمد بن احمد بعداش وعلي أبو دشيشة وكروم أحسن ، وسلطت عليهم العذاب لأخذ معلومات منهم ولكنهم صمدوا ، وهكذا سجلت منطقة الميلية حضورها في ذلك اليوم الأغر ، ولقد التقى العربي لحمر وصالح بو العتيقة بابن طوبال في قاسراس وحاولا استفساره عن عدم قيامه بالهجوم على أولاد القايم وميلة فثار في وجههما ، ودخلا في ملاسنات معه ، ورغم أنه كلفهم بالعودة إلى الميلية لتنظيم الشعب إلا أنهما

---

[1] شيدخ عمر، مملكة الفلاقة ،المرجع السابق ، ص44.
[2] عمار قليل ، مرجع السابق الذكر ، ص 207.
[3] شيدخ عمر ، نفس المرجع ، ص 50-51 .

ذهبا إلى قسنطينة والتقوا بزيغود يوسف وأطلعاه على الأمر و طمأنهما وبعد عودتهما نحو الميلية عاتبهما سعد زعيمش على عودتهما إلى المدينة فأخبراه بأن بن طوبال هو من أمرهما بذلك .[1]

ثالثا توسيع نطاق الثورة بمنطقة جيجل :

1) الانطلاقة من الشرق نحو الغرب :

لقد انطلقت الثورة بمنطقة جيجل من الميلية فكانت النقطة التي توسعت منها ، فبعد عودة العناصر و المناضلين النشطاء إلى المنطقة وكان أغلبهم في مدينة عنابة [2] بدأت الثورة تعرف الانتشار بعد فترة من الركود [3] وكان توسع الثورة من الجهة الشرقية للمنطقة نحو الجهات الغربية و الجنوبية فبعد عودة الشهيد علاوة بوعزيزة [4] إلى منطقة الشقفة قام بنشاط هام تمثل في الاتصال بالمناضلين الذين كان يعرفهم سواء بعنابة أو بقية المدن ، وكان هؤلاء موجودين بناحية الشقفة ، والطاهير ، ثم وسع اتصالاته نحو جيجل ، وجعل من منزله جنوب غرب برج الطهر مقرا للنشاط و التنسيق بين المناضلين ومكانا آمنا للأسلحة و الذخيرة التي تم شراءها أو تبرع بها السكان أو انتزعت منهم قبل أن تأخذها الإدارة الاستعمارية وكانت في أغلبها بنادق صيد .

ومثل كمين جبل بورديال يوم 05 جوان 1955 الدي قتل فيه القائد لعور منعرجا حاسما للثورة نظرا لما كان يشكله هذا القائد من خطر عليها بأعوانه المنتشرين في كل مكان بالناحية ، فقد عرفت المنطقة بعد ذلك نشاطا كبيرا وبدأت الخلايا التنظيمية تنتشر هنا و هناك تحت إشراف مجموعة من المناضلين أمثال علاوة بوغريرة وهميسي رابح وعبد الحميد عياشي وسويعد الطاهر .

وما إن جاء شهر أوت حتى كانت الثورة قد انتشرت على جميع قرى و جبال الناحية وتمكن القادة الأوائل من إفشال مخططات العدو [5] للقضاء على الثورة في المهد خاصة بعد انضمام

---

[1] شيدخ عمر ، نفس المرجع ، ص 51- 52 -53

[2] وهم عبد الله بن الصم (مسعود الطاهيري) وعلاوة بوغريرة و مسعود بوعلي ودخلي مختار (البركة)

[3] حددها المجاهد عمر شيدخ إلى نهاية 1954 ومطلع 1955 ونفس الشيء ذكره عمار قليل .

[4] ولد بواد النيل بالطاهير يوم 1919/08/07 ، غادر نحو عنابة سنة 1937 للعمل ، وهيكل في خلية لحزب الشعب عام 1938 وكان خبازا ثم حلاقا وفي 1944 ناضل في حزب حركة أحباب البيان والحرية ، شارك في مظاهرات 8ماي 1954 بعنابة ، انضم للمنظمة الخاصة وعاد لمسقط رأسه وانضم للثورة منتصف عام 1955 ، وأصبح مسؤولا عن الناحية الأولى للمنطقة الأولى سنة 1975 ، سقط شهيدا يوم 20 /1957/03 - للمزيد أنظر مجلة 1نوفمبر العدد162 - 1999.

[5] الزوبير بوالشلاغم ، رجال وتاريخ ، مجلة أول نوفمبر ، العدد192، 1999، ص23-24 .

علاوة بوعريرة إلى مجموعة عبد الله بن الصم [1] (مسعود الطاهيري) وأفشلوا مؤامرة لتسليح سكان أولاد عسكر ضد الثورة .

وجاءت هجومات 20 أوت 1955 والهجوم على مركز الشقفة الذي ترك أثرا إيجابيا على السكان الذين سارعوا للالتحاق بالثورة مشكلين فرقا للمسبلين تجوب القرى و المداشر [2].

كما وجه مسعود بوعلي [3] من الشقفة رسالة إلى حسين رويبح [4] عن طريق المجاهد عبد الحميد فريخة ولكن حسين رويبح طلب عدم الاتصال به والحقيقة أنه كان من أتباع المصاليين وكان تحت الرقابة الفرنسية [5]، وفي شهر فيفري 1955 ذهب دخلي مختار (البركة) مع الفوج الأول تحت قيادة العربي برجم نحو ميلة جنوبا في مهمة لنشر الثورة دامت سبعة اشهر أقاموا خلالها خلايا بالمنطقة وعاد الفوج إلى الطاهير قبل هجومات 20 أوت 1955 ، وبالمقابل إزداد الملتحقون بالثورة وازدادت عمليات التنظيم وانشاء الخلايا عبر مدن الساحل جيجل و الطاهير [6].

وتعود عملية التنظيم وتوسيع الثورة بناحية جيجل (المدينة وضواحيها) إلى أكتوبر 1955 وقد اشرف عليها المجاهدون الأوائل كعبد الله بن الصم ومجموعة من المناضلين كأحمد بوكبير (محمد) ولبيض محمد ،وبومليط صالح(بليبل) وجعفري علي وشتوان رابح (المدعو العربي) وبومليط رابح أما بالمدينة فقد أوكل المهمة إلى بوكبير محمد ولبيض محمد وقد نصبت خلايا داخل المدينة وكان من نتائج ذلك تكون أفواج الفدائيين [7].

2)التوسع نحو الغرب

يقول المجاهد عمار لطرش[8] كاتب الشهيد علاوة بوغريرة أنه بعد معركة سفح جبل سدات يوم 7 أكتوبر 1955 و نتائجها الايجابية على الشعب و الثورة و المؤلمة للإدارة الاستعمارية، واصلت قوات جيش التحرير نشاطها الثوري التعبوي جنوبا أي وسط جبال الطاهير، و تمركزت الفرقة

---

[1] هو من مواليد 11جوان 1924 بدوار النيل بلدية الطاهير ، ناضل في صفوف حركة انتصار الحريات منذ 1945 بجيجل ثم بسكيكدة ثم بالمنطقة السرية بقسنطينة و عنابة ، انضم للثورة في ديسمبر 1954 ، مارس عدة مسؤوليات منها مسؤول الأخبار و الاتصال بالمنطقة الأولى من الولاية الثانية ثم مسؤولا عسكريا للمنظمة الثالثة إوالرابعة إلى غاية الاستقلال وبعده انتخب عضوا في المجلس الوطني .

[2] الزبير بوالشلاغم ،مجلة أول نوفمبر ، المرجع السابق ، ص24.

[3] من أبناء منطقة الميلية ، كان يقيم بعنابة ، نشط في المنظمة الخاصة ، التحق بالثورة بجيجل أواخر 1954

[4] من مواليد 1922 بجيجل انضم لحزب الشعب عام 1943 شارك في مظاهرات 8ماي 1945 ، وفي 1946 انضم لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم عضوا بالمنظمة الخاصة عام 1947 ، سجن عدة مرات بكل من عنابة وقسنطينة بين 1950 و1954.

[5] عمار قليل ،ملحمة الجزائر ، المرجع السابق الذكر ، ص280.

[6] الزبير بوالشلاغم ، رجال وتاريخ ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 159 - 1988، ص 28

[7] جمعية 20 أوت لولاية جيجل ، تاريخ بلدية الطاهير 1954 / 1962، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ، الجزائر 2011، ص 22-23.

[8] لطرش عمار المدعو (عمار الصغير)من مواليد الشقفة دوار يرجانة في 27 /1935/05 انضم للثورة بصفة جندي في اوت 1955 تحت مسؤولية الشهيد دخلي مختار، ثم كاتبا للشهيد علاوة بوغريرة، كما تولى مسؤوليات خلال الثورة اخرها مسؤول ناحية و بعد الاستقلال مارس مهام اخرها مفتش بوزارة المجاهدين.

بلركاب عند المناضل جغري علي الذي يعد من المراكز الأولى للثورة، ووصلت رسالة من بن طوبال يطلب من مسعود الطاهيري المسؤول المحلي للثورة الالتحاق بمقر القيادة بضواحي الميلية، وانتقل معه دخلي مختار وناصري رمضان وعبد السلام بن الشيهب، وأسندت قيادة الفرقة للمجاهد علاوة بوغريرة والتي بقيت تسير غربا تنشأ المراكز وتضبط الخلايا الثورية،وسلكت الفرقة الطريق الذي كان محفوفا بالمخاطر عبر وادي جنجن و بني خطاب بأعالي جبال تاكسنة، وإلى غريانة فأولاد عبد الله بعمق المنطقة الجبلية وقد أثمرت هذه المجهودات الجبارة بإنشاء مراكز قارة وتعيين مسؤوليها وهي:

- مركز بني سيار- جغري علي
- مركز سيوانة - شتوان عبد الله
- مركز بني خطاب (قرية متجرة)
- مركز سي سليمان - حميمود
- مركز الزعرورة - بن حرحود بوالنمر
- مركز قريولة - بريكة خلف الله
- مركز أولاد جاب الله
- مركز البوادرة - فرحات بويرد
- مركز بني قطيطة - عبد الله بوحنك ثم بشاني محمود
- مركز لوطية - بقاح محمد
- مركز الجوزات - الطيب موزالي

و دامت عملية التبشير بالثورة قرابة الشهر تخللها اتصالات بأفراد الشعب ليلا و واجهتها مصاعب جمة لان العدو كانت له عيونه، و بعد إعادة هيكلة قوة جيش التحرير و تحديد الفرق وهي ثلاثة أصبح علاوة بوغريرة قائدا للفرقة الأولى و كان مجال نشاطها جبال قروش و زيامة و جنوبها [1].

و في نهاية 1955، و في إطار توسيع النشاط الثوري نشطت فرقة عسكرية بالناحية الغربية للمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) أي الناحية الأولى (جيجل) التي كانت متاخمة للمنطقة الثالثة على حدودها الغربية حيث كانت الفرقة الأولى للمنطقة الثانية بقيادة علاوة بوغريرة تعمل على نقل المد الثوري او التبشير بالثورة عبر تنقلاتها غربا نحو جبال البابور[2]

---

[1] الزبير بوشلاغم، رجال و تاريخ، مجلة أول نوفمبر،عدد 162. ص 26 - 27

[2] بوعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية في الثورة التحريرية، المرجع نفسه ، ص 42

و كان على الفرقة أن تتجه الى المناطق الجنوبية و الجنوبية الغربية لجيجل باتجاه منحدرات جبال البابور الوعرة، و عبر منعرجات وادي عفرة فسوق الاثنين، و لما وصلت الفرقة إلى ايت بوعيسى أواخر ديسمبر 1955 اكتشف أمرها و تعرضت للحصار من العدو و جعلها تدخل معه في أول مواجهة عسكرية بالمنطقة باوقاس في معركة غير متكافئة سقط فيها الشهيد أحمد بلعيور و هو من دوار ام غريون من برج الطهر و رغم ذلك واصلت الفرقة مهمتها الخطيرة اتجاه جبال جرجرة [1] ثم شرعت الفرقة في التحرك غربا عبر جبال جرجرة الوعرة في ظل جهل عناصر الفرقة بالمسالك و غياب الدليل، و لكن أصّر قائد الفرقة على المضي نحو الهدف و وصل الى أعالي واد أميزور ببجاية حاليا أين التقى بفرقة تابعة للناحية بقيادة زرماني عبد الله و هنا التقى أحد عناصر فرقة جيجل و هو هميسي رابح مع زرماني عبد الله و كانا مناضلين بفرنسا في حزب الشعب مما جعل هذه الصدفة تعزز الرابطة بقوة بين الفرقتين اللتين راحتا تبشران بالثورة في حوض الصومام و تدعوا للتماسك بين الشمال القسنطيني و المنطقة الثالثة، خاصة في ظل وجود عناصر ميصالية بالمنطقة .

و قد كان من ثمار التعاون بالمنطقة و بالتنسيق مع العقيد عميروش نشوب معركة بني خلاد مطلع جانفي 1956ضد المصاليين و قد دفعت سكان المنطقة لمعرفة الحقيقة و العودة الى جادة الصواب [2]

و بعد هذه المهمة عاد علاوة بوغريرة و فرقته و معهم فوج المنطقة الثالثة بقيادة عبد الله زرماني و ذلك عبرواد اميزور، فوادي المرسى(أوقاس) الى سوق الاثنين،فزيامة منصورية و هما ينشران الثورة و لمّا وصلا إلى السبت و بريري جنوب شرق الطاهير اشتبكت الفرقة مع العدو في شهر فيفري أو مارس 1956 استشهد خلالها مجاهدون من فوج المنطقة الثالثة الذين عادوا نحو واد أميزور، بينما واصلت فرقة علاوة بوغريرة نشاطها عبر جبال البابور و ڤروش وزيامة تقاتل العدو و تحطم اقتصادياته [3] .

و مع ربيع 1956 اصبحت الثورة مهيكلة و منتشرة عبر التجمعات السكانية للشريط الساحلي من سوق الاثنين و خراطة غربا نحو بلغيموز و الجمعة بني حبيبي شرقا و الى سطيف جنوبا،فكان لابد من توسيع نشاط الثورة نحو الجنوب حيث توجد مدن كبرى يتواجد بها أبناء الناحية كعمال أو تجار و قد لعب هؤلاء دورا كبيرا بفضل ما اقاموه من شبكات منظمة لتمويل

---

[1] جبال شاهقة واعرة التضاريس تمتد بين البويرة و البرج و تيزي وزو و بجاية بها قمة لالة خديجة 2008 متر
[2] الزبير بوالشلاغم، مجلة أول نوفمبر، عدد 162، المرجع السابق ، 28.
[3] الزبير بوالشلاغم، نفسه.

الثورة بالمال و المؤن و ربط هذه الشبكات بنظام الثورة بالناحية [1] و في شهادته حول الثورة بمنطقة بابور ذكر المجاهد لطرش السعدي أنّ الثورة وصلت الى هذه المنطقة أواخر 1955 مطلع 1956 بصفة سرية و سريعة النشاط و بنظام محكم بقيادة عدد من المجاهدين، و قد تم الاتصال في البداية بمن هم أكثر ثقة من السكان ثم شرع قادة التنظيم في تأسيس مجالس الدواوير و المشاتي[2].

و في إطار التحضيرات التي باشرها قادة مختلف المناطق لعقد مؤتمر وطني لتقييم الثورة وتنظيمها زار وفد عن المنطقة الرابعة(الجزائر) و هو عمارة رشيد بداية نوفمبر 1955 المنطقة الثانية ومكث بها 12 يوما، و قد وصل حين كان زيغود يوسف يعقد اجتماعا لقادة المنطقة الثانية ضم 200 مسؤولا و ذلك بناحية بني صبيح بالميلية وكان مبعوثا من بن مهيدي فاغتنم زيغود هذه الزيارة و كتب رسالة ضمنها اقتراح عقد مؤتمر وطني للثورة.[3]

ثم عقدت قيادة المنطقة الثانية في شهر أفريل 1956 اجتماعا ببني صبيح بقيادة زيغود يوسف وشارك فيه علاوة بوغريرة و مسعود بن الصم مسؤول ناحية الطاهير، وكان من جملة قراراته ارسال فوج من المنطقة الثانية إلى المنطقة الثالثة و كلف بقيادته علاوة بوغريرة تلك المنطقة وهذا في اطار التحضير لمؤتمر الصومام التاريخي .

و تحرك الفوج بقيادة بوغريرة و القائد الميداني بن حردة محمد(سي محمد الشينوا) من زيامة المنصورية (القسم3) إلى واد الصومام في ظروف طبيعية و أمنية صعبة، و لما وصل الفوج الى سوق الاثنين أصيب علاوة بوغريرة بمرض منعه من متابعة مهمته فتولى مكانه نائبه بن حردة محمد في ظل حملات التمشيط للعدو لوديان و شعاب و جبال المنطقة، و كاد أن يهلك الفوج لولا شجاعة وحنكة القائد الذي وصل إلى جبال جرجرة و تقابل مع قيادة المنطقة الثالثة بقيادة كريم بلقاسم و العقيد محمدي السعيد و عبد الرحمن ميرة و العقيد عميروش و بقي الفوج إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام، ولما كان وفد الشمال القسنطيني في طريقه للصومام جنوب سلمى والعوانة رافقهم علاوة بوغريرة ومن معه من جند [4] وكان ذلك خلال شهر جويلية 1956 حيث جاء زيغود يوسف ووفد الشمال القسنطيني إلى بابور وبقوا ثلاثة أيام ثم واصلوا السير نحو بجاية.[5]

---

[1] الزبير بوالشلاغم، مجلة أول نوفمبر، عدد 159، المرجع السابق ، 31.
[2] شهادة المجاهد لطرش السعدي، شهادة مكتوبة مسجلة في 23 أكتوبر 2008.
[3] عبد المالك بوعريوة، المرجع السبق ، ص 58.
[4] الزبير بوالشلاغم، رجال وتاريخ، مجلة أول نوفمبر، عدد 162، ص29.
[5] شهادة المجاهد آيت بارة محمد للباحث بتاريخ 2013/03/27 بخراطة
- إنخرط المجاهد آيت بارة محمد في الثورة منذ سبتمبر 1955 كمسبل وفي 15 أفريل 1956 إلتحق بالجبل بدراع قبيلة بالقبائل ثم بعين الكبيرة بتكليف من عميروش شارك في معارك عدة معركة بابور 1956، كمين شعبة الآخرة 1959.

واصلت فرقة علاوة بوغريرة نشاطها و هو توسيع رقعة الثورة نحو الغرب باتجاه جبال البابور،و بذلك أقامت مراكز أخرى منها مركز بقرية قاع الجبل تولاه حباشي محمد(السرجان) ثم مركز كسير حميمص تولى أمره بوطاوي مبارك و هذا خريف 1955التي تميزت بالغموض و العسر أحيانا ،و قد لاقت هذه الجهود اقبالا من طرف السكان خاصة ما تعلق بتقديم المعلومات حول تحركات العدو و أذنابه الذين كانوا يترصدون الثوار، و رغم الصعوبات استطاع علاوة بوغريرة و فرقته تثبيت قواعد النظام بالمنطقة وهو ما ستؤكده الأحداث اللاحقة [1]

و ذكرت المجاهدة بن حبيلس يامنة و هي من عائلة ثورية من منطقة سلمى والعوانة، إن الثورة بدأت مطلع 1955 و لم نكن نعرف الثوار وكانوا يأتون الى مشاتي سلمى والعوانة للتنظيم وهم مسلحين و أقاموا المراكز تحت اشراف سي علاوة بوغريرة و معه عبد السلام العيد وأخوها بن حبيلس السعيد [2] وفي شهادته لحصة إذاعة جيجل«حتى لا ننسى» ذكرالمجاهد بلقاسم بلعرج من منطقة العوانة إن الثورة وصلت إلى المنطقة خريف 1955 و قد كان أخوه بلعرج مسعود و بوتويس خليفة و بن زايد عمر ينشطون في سرية بمشتى بوغولة ومشتى تيفراون ومشتى بوسرفان ووصلوا بالثورة حتى حدود المنطقة الثالثة -سوق الاثنين-، واستقبلوا في بيتهم فرقة لجيش التحرير من 34 مجاهدا مسلحين ببنادق صيد ومسدسات، وكان آنذاك ممنوع الكلام عن الفلاقة (المجاهدين) وذبحوا لهم مواشي(ماعز) وأكلوا وأخذوا الاسلحة من عند السكان وحتى أبوه أعطاهم بندقيته وراحوا يهتمون بتعيين مسؤول المشتى والبواسطي[3] (ساعي البريد)

وقال المجاهد بورونة فرحات وهو من تاكسنة أن الثورة بمنطقة جيجل بدأت مطلع 1955 ومن المسؤولين الذين أشرفوا عليها بالناحية الأولى دخلي مختار وأحمد بلعبني وكانت الناحية تضم جيجل وتاكسنة والطاهير والشقفة وجيملة و الشحنة، العوانة، الزيامة، سلمى، ايراقن.[4]

رابعا: مشكلة التسلح بالمنطقة

1- جمع السلاح و أنواعه :

إن التفكير في جمع السلاح و تخزينه يعود الى فترة ما قبل الثورة أي فترة المنظمة الخاصة 1947-1950 و ما بعدها فقد ذكر المجاهد عمر شيدخ أنه خلال الفترة 1953-1954 و جهت لمناضلي منطقة جيجل و الميلية خصوصا تعليمات بالبحث عن السلاح، وأستطاع بعض

---

[1] الزبير بوالشلاغم، مجلة اول نوفمبر، عدد 162، ص27.
[2] شهادة المجاهدة بن حبيلس يامنة للباحث بمقر سكناها بزيامة منصورية يوم 2013/02/07.
[3] شهادة المجاهد بلعرج بلقاسم الحصة الإذاعية جيجل حتى لا ننسى 12/10/ 2012 لبلال بوجعدار.
[4] شهادة المجاهد بورينة فرحات للباحث بمقر سكناه بتاكسنة يوم 2013/02/11.
- إلتحق المجاهد بورونة فرحات بالثورة في أكتوبر 1955 بدوار بني خطاب بتاكسنة، شارك في عدة معارك سردها في شهادته بعد الإستقلال تقلد منصب أول رئيس لبلدية تاكسنة.

المناضلين مثل صالح بولعتيقة الحصول على سلاح أوتوماتيكي، كما اشترى أحمد عبد النور وصالح بوبرطخ عددا معتبرا من بنادق الصيد، كما قام السعيد بوزردوم وخلخال عمر وعمر شيدخ بجمع المال[1] وكان التسليح عند اندلاع ثورة نوفمبر بسيطا و قليلا جدا باستثناء الأوراس التي كانت بها أسلحة مخبأة من الحرب العالمية الثانية، وبالشمال القسنطيني كانت الأسلحة قليلة فلم يتمكن المناضلون الأوائل من جمع أكثر من 6 أو 7 قطع من مخلفات الحرب العالمية الثانية مما أضطر المجاهدين أحيانا إلى ضرب الخونة بأخمص البندقيات حيث قال عبد الله بن طوبال في هذا الصدد «حاولت مجموعة من المجاهدين قتل أحد الخونة حيث انطلقت من بين ستة طلقات واحدة، وا ضطرت المجموعة حينذاك أن تضرب الخائن بأخمص البندقيات»[2] .

فعمليات أول نوفمبر 1954 تباينت في نجاحها حسب ظروف كل منطقة ودرجة تسليحها وعدد رجالها، وكانت منطقة الشمال القسنطيني والناحية الغربية منها جيجل والميلية وبابور تعاني من قلة الأسلحة فقد ذكردلك المجاهد لخضر بن طوبال في حوار مع جريدة الجمهورية الصادرة بوهران بقوله « لقد كان عددنا قليلا، ولذا كنا مجبرين على الاختفاء سواء في الجبال أو بين أحضان الشعب » أما عبد الله بن الصم المدعو مسعود الطاهيري فعبر عن صعوبات الثورة وانعدام السلاح في حديث لمجلة أول نوفمبر 1989 « كنا نسير بالليل نختفي بالنهار حتى لا يكتشف أمرنا... و قد أصبح عدد المجاهدين المنضويين تحت قيادة عبد الله بن طوبال في الميلية و ميلة و جيجل أربعة عشرة مجاهدا، وهذا بعد ثلاثة أشهر من اندلاع الثورة المسلحة و قد استفدنا خلال الفترة من بندقيتين الأولى بندقية من نوع ماط 36 والثانية من نوع ماط 49 عن طريق جنديين جزائريين كانا مجاهدين في صفوف المقاومة التونسية أحدهم يدعى إبراهيم من ناحية عنابة والأخر يدعى عبد الله من ناحية الشلف »[3]

و ذكر المجاهد بلقاسم بلعرج عن الثورة بجهة العوانة غرب جيجل أن أخوه الشهيد بلعرج مسعود ومعه مجاهدين مثل بوتويس خليفة وبن زايد عمر يعملون في سرية بمشتى بوغولة، وفي تلك الفترة خريف 1955 جاء حوالي 34 مجاهدا بقيادة سي علي وكانوا مسلحين ببنادق صيد ومسدسات وكان ممنوع الكلام عن الفلاقة [4] ومع مرور الوقت وتصاعد العمل الثوري بالمنطقة توفرت للثورة بعض الاسلحة حيث حصلت على اثر عملية بالولجة بجيجل في شهر أفريل 1955 على بندقية فردية نصف آلية من نوع ستان و بندقيتي صيد و مابين 2 إلى 3 مسدسات

---

[1] شيدخ عمر، المرجع السابق الذكر، ص 33.
[2] الدليل التاريخي لولاية ميلة إبان الثورة التحريرية، المرجع السابق الذكر، ص 94، 95.
[3] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية، 1962/1954، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 101، 102.
[4] شهادة بلقاسم بلعرج السابقة الذكر.

و6 قنابل يدوية حسب مسعود الطاهيري أحد القادة الأوائل بالمنطقة [1] و قد عملت قيادات جبهة جيش التحرير الوطني على توفير الاسلحة على المستويين الداخلي و الخارجي، وبراي المجاهدين و قادة الثورة الأوائل فان الثورة تسلحت ذاتيا أي من طرف الشعب، و كانت معظم الأسلحة عبارة عن بنادق صيد، كما ساهم القياد و الباشغوات خلال جمعهم للأسلحة بعد انفجار الثورة في تسخير الكثير منها لصالحها، كما تبرع المواطنين بأسلحتهم لها، و تم شراء بعضها من السوق السوداء و هذه أهم أنواع الأسلحة التي استخدمت عند اندلاع الثورة:

الطابيو(الفردي)، بندقية الصيد(مسمار)، بندقية الصيد(صنطرة)، ستاتي إطالية، المقرون(صنطرة- كابسون)، رباعي(موسكوطو)، خماسي(مصري)، السباعي(86)، مسدس(6/35 و7/65)، مسدس بولانق، طامسون، مسدس(روضة)، مسدس(بروجي)، قارا، موزير إسبانيول، خماسي(أمريكية)، خماسي بلجيكية، خماسي إسبانيول، الربطة إيطالية، سباعي(أمريكية)، عشاري(إنجليزي)، موزير(ألمان) [2].

2- مصادر التسلح :

لقد واجهت الثورة منذ البداية بالشمال الغربي القسنطيني مشكلة السلاح لذلك عمل القادة الأوائل على الحصول عليها بطرق مختلفة وكانت معظم الأسلحة التي حاولوا الحصول عليها هي بنادق صيد وكانت نسبة منهم مرخصة ومرقمة من قبل السلطات الفرنسية، والقسم الأكبر منها كان غير مرخص وإنما كان السكان يشترونها بشكل سري من الأسواق، وبذلك لما باشرت الثورة جمع هذه البنادق وافق الكثير على تقديمها والتجنيد في الوقت نفسه في صفوف الثورة، والقليل المتبقي أجبر على التبرع بالسلاح لفائدة الثورة، كما كان للثورة مصدر آخر وهي الأسلحة التي كان يقدمها الجنود المسلمين المجندين بالجيش الفرنسي وهيآته الأمنية، حيث كان هؤلاء يتركون الذخيرة بأماكن المعارك ليأتي بعدها الرعاة لجمعها وتقديمها للثورة، كما كان الثوار يستغلون القنابل التي لم تنفجر وذلك بتفكيكها ثم إستعمال محتوياتها في تفجير الجسور والملاهي ومراكز العدو، وكان من بين من أشتهروا في مجال صنع القنابل المجاهد مختار عابر الذي جاهد بمنطقة مشاط بالميلية برتبة رقيب[3].

---

[1] أحسن بومالي المرجع السابق ، ص 103.
[2] سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة التسلح، 1962/1954، دار المعرفة،2009، ص 31، 32.
[3] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق الذكر، ص 235، 238.

وتميزت المرحلة الأولى 1956/1954 بإعتماد الثورة على سلاح المواطنين والأسلحة التي يتم غنمها في الكمائن من العدو أو من الأسلحة المشتراة من العساكر المسلمين المنخرطين في صفوف العدو أو من اللفيف الأجنبي بالتهديد والشراء[1].

إستلزم الأمر بعد نجاح هجومات 20أوت 1955 وما تبعها من عمليات خلال نفس السنة، إنشاء ورشة لإصلاح السلاح وصيانته وهو ما أمر به بن طوبال، وقد أقيمت أول ورشة بالمنطقة في مكان يسمى "بصام"، وهو جبل يقع بين بني خطاب وأولاد دباب، وقد كان متكفل بها المجاهد بونويوة محمد المدعو بن قريقة معه من 10 إلى 15 فردا، ثم أصبحت تنتقل من مكان لآخر وكونت مجاهدين آخرين، وقبل إنشاء هذه الورشة كان هناك مختص في إصلاح الأسلحة يشتغل حداد بوسط مدينة الميلية يسمى مخلوف رقيوع تنقل له القطع الفاسدة سرا ويقوم بتصليحها ولكنه أستشهد على إثر عملية دراع بولقشر 19 نوفمبر 1956[2].

وقد إعتمدت الثورة في بدايتها على مباغتة العدو بنصب الكمائن له، وذلك برفع شعار «سلاحنا نفتكه بأيدينا» وهناك عديد المعارك والكمائن التي غنم فيها جيش التحرير قطع سلاح كثيرة ومتنوعة [3]

وقد إزداد عدد الملتحقين بالثورة وفي نفس الوقت إزداد التموين بالأسلحة واللباس فإعتمدت الثورة في البداية على المسبلين وركزت على الريف مهد الإنتفاضات والثورات وسيكون مهد الثورة وحرب العصابات وإن ما كان يخيف قادة منطقة الشمال القسنطيني ليس رد فعل العدو والأحزاب ولكن شغلهم الشاغل كان الأسلحة وإحتواء الشعب للثورة وإحتضانها وتبنيها[4]

وعن الدعم الذي لاقته الثورة من الشعب قال المجاهد عبد الله بن طوبال ((أؤكد كمسؤول قديم و كمسؤول سمحت له مسؤلياته أن يعرف أسرار الثورة أنه من الناحية المادية...سواء ما أنفق كمصاريف للثورة أو ما أنفق لشراء الأسلحة كانت نسبة 80% من جيوب المواطنين الجزائريين وهذا إبتداء من سنة 1954 إلى 1962).[5]

هذا وقد دخلت المنطقة في سباق مع الزمن لجمع الأسلحة من السكان وهو ما كانت الإدارة الفرنسية قد بدأت العمل به، ولم تكن العملية سهلة، لذلك إتخذت الثورة قرار نزع السلاح من المواطنين رغبة أو رهبة، وهناك من رفض تسليم السلاح إلا بالتهديد، وهناك من دخل في

---

[1] مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية جيجل، عرض ولاية جيجل حول التنظيم والتموين للولاية الثانية خلال ثورة التحرير، 2001، ص11.

[2] شيدخ عمر، مملكة الفلاقة، المرجع السابق ص 82، 83.

[3] سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة التسلح، المرجع السابق، ص 32.

[4] علي كافي، مجلة الذاكرة، السنة الثانية، العدد 3، خريف 1995، ص 8.

[5] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة، المرجع السابق، ص78.

صراع مع الثوار، وهناك من أخفى سلاحه فوق الأشجار أو واراه عن الأنظار وكانت معظم الأسلحة بنادق صيد، وبارود ورصاص ومسدسات تعود للحرب العالمية الثانية، أما كيفية جمع ونقل الأسلحة فكانت على البغال وكثير ما كنا نقنع أصحابها بأنها لحمل الحبوب أو المساهمة في عملية التويزة [1].

وكان لابد على الثورة أن تهتم بالتكوين العسكري لأفرادها المنخرطين لأن 80% منهم كانوا مهيكلين في التنظيم السياسي لا العسكري، ويبرز عبد الله بن طوبال أهمية التكوين العسكري وحاجة الثورة له كون أن المفجرين للثورة لم تكن لهم خبرة في الثورات، بل كانوا لا يعرفون عنها شيئا فقط كانوا مهيئين للقيام بالثورة[2].

وللدلالة لجهل المجاهدين بإستعمال السلاح قال بن طوبال[3] ((...لم يكن فينا من كان له تكوين عسكري سواء في مجموعة الـ 22 أو في القاعدة ماعدا الذين فروا من ثكنات العدو، وقد كنت أحد مجموعة الـ 22، حيث أنه قبل 1954 كان من حظنا أننا تعلمنا كيفية إستعمال الأسلحة من فك وتركيب البندقية، وتعلمنا الرماية أيضا، وكان جنود المنطقة الثانية يتعرضون للإصابة بالجروح من طرف بعضهم البعض لجهلهم كيفية إستعمال السلاح، وذلك عندما يقومون بتنظيفه طوال الشهرين الأولين، وليس عندنا دواء لعلاجهم وكانت هذه من بين الكوارث التي كنا نواجهها في بداية الأمر لا أحد يعرف كيفية إستعمال السلاح)).

وما يفسر قلة الأسلحة في المرحلة الأولى للثورة 1954-1956 بمنطقة الشمال القسنطيني ونواحيها ومنها الناحية الغربية هو عدم خوض فرق جيش التحرير الوطني لمواجهات مع العدو وكذلك تطبيقا لتكتيك حرب العصابات[4]، ولكن الطلائع الأولى واصلت عمليات التجنيد والتعبئة وتحضير المخابئ والمؤن والإتصال بالجنود الجزائريين بالجيش الفرنسي ولكن هذا لم يمنع من خوض هذه الطلائع لمعارك شرسة مع بداية الثورة[5] أستشهد خلالها خيرة الأبناء والقادة الأشاوس. [6]

---

[1] علي كافي، مجلة الذاكرة، المرجع نفسه السابق، 10- 13.
- التويزة هي مظهر للتعاون الإجتماعي بالريف الجزائري حيث يتعاون السكان في حصاد محصول أو بناء بيت أو إنجاز طريق.
[2] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة، مرجع السابق الذكر، ص 71.
[3] نفسه، ص 72.
[4] هي حرب الكر والفر تعتمد على المباغتة وسرعة الهجوم وقلة الأفراد وخفة التسليح أعتمدت في كثير من المستعمرات تسمى بالأجنبية .La guerilla
[5] نفسه، ص 104.
[6] ويقصد إستشهاد ديدوش مراد في معركة واد بوبكر 18 جانفي 1955 وقبله إستشهاد باجي مختار بمجاز الصفا 18 ديسمبر 1954.

الفصل الثاني

التنظيم العسكري و السياسي بمنطقة جيجل 1954/1962

الفصل الثاني

النظام العسكري والسياسي بمنطقة جيجل1954/1962

الفصل الثاني : النظام العسكري و السياسي بمنطقة جيجل 1954 /1962

أولا: النظام العسكري و السياسي للمنطقة قبل الصومام1954 /1956

1)الانظمة العسكرية الاولى1954 /1956

أ) تشكيل الفوج الأول

ب) تشكيل الفرق الأولى

ج) تشكيل جيش التحرير و مهامه

2) التعبئة الشعبية و ظهور النظام السياسي 1954 /1956

أ) التعبئة الشعبية

ب) الانظمة السياسية الأولى

ج) ثمار التعبئة الشعبية: هجمات 20 أوت 1955- نموذجا.

ثانيا: تطور النظام العسكري و السياسي بعد الصومام 1962/1954

1) تطور النظام العسكري للثورة بمنطقة جيجل 1954 /1962

أ) قرارات الصومام العسكرية على المنطقة

ب) نماذج عن الهيكلة العسكرية

ج) الهيكل القيادي و نظام الرتب

د) قوافل جلب السلاح

2) تطور النظام السياسي للثورة بمنطقة جيجل 1954 /1962

أ) المجالس الشعبية و المفوضون السياسيون

ب) نماذج النظام السياسي للمنطقة

أولا: النظام العسكري و السياسي لمنطقة جيجل قبل الصومام

1) الانظمة العسكرية الاولى 1954 /1956

بعد عملية بولحمام ليلة 1 نوفمبر 1954 بسيدي معروف قرب الميلية عرفت الثورة فتورا و قطيعة بين المفجرين الأوائل و قائد الناحية لخضر بن طوبال، وهذه القطيعة دامت إلى نهاية ديسمبر 1954 و مطلع جانفي 1955م ،و بعد عودة مسعود بوعلي من عنابة برسالة من عمار بن عودة أصبح قائدا لناحية الميلية بموافقة لخضر بن طوبال الدي كان رفقة المفجرين الأوائل للثورة أمثال أوصيف عيسى و سعد زعيمش و عمار بلقعوير و زغدود علي "العواطي"[1]

كما عاد المناضلان دخلي مختار[2] و عبد الله بن الصم من عنابة الى مسقط رأسيهما بناحية الشقفة والطاهير نهاية ديسمبر 1954، وكانت هناك خلية تنشط بدوار بني معمر الواقع في السفح الشمالي لجبل سدات كان يتولاها صالح جبروتي الذي سيعرف بسي "صالح القتال" و كان بن طوبال قد زار المنطقة قبل ذلك وتحدث مع المناضلين للشروع في الثورة[3] .

وفي شهر جانفي 1955 إلتقى القادة الأوائل مسعود بوعلي وعبد الله بن الصم ودخلي مختار بضواحي الشقفة و إتصلوا بصالح جبروتي بدوار بني معمر حيث كان قد تشكل الفوج الأول من طرف لخضر بن طوبال[4].

---

[1] شيدخ عمر ، مملكة الفلاڤة، المرجع السابق، ص 53، 54.

[2] من مواليد 02 ديسمبر 1929 بالشقفة، ناضل في حزب الشعب الجزائري،حركة إنتصار الحريات الديمقراطية 1954/1945، إلتحق بالثورة مطلع 1955، خاض عديد المعارك، تقلد مسؤول المنطقة الأولى أستشهد في معركة أسردون بالميلية يوم 19 سبتمبر 1957، أنظر مجلة أول نوفمبر العدد 159.

[3] الزبيربوالشلاغم، رجال وتاريخ، مجلة أول نوفمبر، العدد 159، ص 27.

[4] الزبيربوالشلاغم، نفسه، ص 27.

أ- **تشكيل الفوج الأول :**

أشرف على تشكيله لخضر بن طوبال و تكون الفوج الأول من :

- عبد الله بن طوبال قائد أعلى الثورة على مستوى الناحية الغربية للمنطقة الثانية جيجل وميلة والجزء الشمالي الشرقي من سطيف(بابور)
- صالح بن دهيلي مجاهد (أستشهد)
- عمار قوقة مجاهد (أستشهد)
- سي رمضان من ميلة مجاهد
- سي عمار من الزغاية مجاهد
- سي صالح من دوار بني فتح مجاهد
- حميمود من ناحية ميلة مجاهد
- محمود العسكراتني مجاهد
- سي علي(العواطي) مجاهد(أستشهد)[1]

وقد تخلف العربي برجم بسبب المرض، و خلال هذا الاتصال الأول مع بن طوبال يقول مسعود الطاهري قدمت له الوضع العام بالناحية و أعلمته بوجود دخلي مختار ورغبته للإنضمام للثورة فوافق فأرسلت له رسالة للإلتحاق بالثورة بناحية الميلية، ووصل مطلع 1955 و هيكل بالفوج الأول لجيش التحرير الوطني، و بإنضمامه وصل عدد المجاهدين تحت قيادة عبدالله بن طوبال عبر الميلية والطاهير 14 مجاهدا عند شهر جانفي 1955 .

و في شهر فيفري 1955 ذهب دخلي مختار(البركة) مع الفوج الأول تحت قيادة العربي برجم نحو ميلة في رحلة لنشر الثورة دامت سبعة أ شهر أقاموا خلالها خلايا بالمنطقة وعاد الفوج إلى الطاهير قبل هجمات 20 أوت 1955[2] و بفضل الوعي والتنظيم و التفاهم بين سكان المنطقة و الثورة استمرت عمليات التعبئة و التنظيم و كانت لعملية 7 أكتوبر 1955[3] التي قام بها فوجان لجيش التحرير بقيادة دخلي مختار و علاوة بوغريرة الأثر الكبير في سكان المنطقة الذين لأول مرة يرون المجاهدين يواجهون العدو في ميدان المعركة ويلحقون به الخسائر الفادحة، فإزداد الملتحقون بالثورة وإزدادت عمليات التنظيم و إنشاء الخلايا عبر مدن الساحل جيجل و الطاهير[4] .

و في إطار التحضير لهجومات 20 أوت 1955 عقدت قيادة الناحية الغربية بقيادة عبد الله بن طوبال إجتماعا بقرية «تيراو» بضواحي الميلية و فيه تم هيكلة الناحية حيث أصبحت تتشكل من ثلاث نواحي:

---

[1] الزبير بوالشلاغم، المرجع السابق ، ص 27.
[2] ، نفسه، ص 28.
[3] وقعت بمنعرجات سفح جبل سدات و أسفرت عن مقتل 50 عسكريا و جرح آخرين.
[4] الزبير بوالشلاغم، المرجع نفسه، ص 28.

1- ناحية الميلية و عين على رأسها مسعود بوعلي.

2- ناحية ميلة وعين على رأسها العربي برجم.

3- ناحية الطاهير وعين على رأسها عبد الله بن الصم[1].

ب- تشكيل الفرق الأولى لجيش التحرير بالمنطقة :

بفضل العمليات الناجحة التي قام بها الثوار بأولاد عسكر جنوب شرق جيجل يوم 23 أوت 1955 وما غنموه من أسلحة من بنادق وغيرها تم تشكيل أول فرقة لجيش التحرير الوطني بالناحية الثالثة (الطاهير) و بداية من خريف 1955 هيكلت الناحية الثالثة (الطاهير) بقرار من قيادة الثورة على مستوى المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) و قسمت إلى ثلاثة أقسام ثم أضيف القسم الرابع و هي :

- القسم الأول : ويشمل الشقفة وما جاورها.
- القسم الثاني : ويشمل جيجل و تاكسنة وأحوازهما.
- القسم الثالث : ويشمل المنصورية وأحوازها.
- القسم الرابع: خاص بمدينة جيجل بعد استشارة مسؤول الناحية لخضر بن طوبال[2] .

وبداية من شهر أكتوبر 1955 قسمت الفرقة الأولى لجيش التحرير الوطني إلى خمسة أفواج لمد نشاط الثورة:

- الفوج الأول : بقيادة الشهيد عمار قنون المدعو (الكابران).
- الفوج الثاني : بقيادة الشهيد علاوة بوغريرة.
- الفوج الثالث : بقيادة الشهيد دخلي مختار(البركة).
- الفوج الرابع : بقيادة هميسي رابح.
- الفوج الخامس بقيادة بوجمعة بوالشلاغم.

و تركز نشاط هذه الأفواج على عمليات التنظيم و التعبئة وإقامة شبكات الدعم والرصد[3] ونظرا لظهور معطيات وحتى تساير الثورة ظروف المرحلة وهي حملات العدو الرهيبة على سكان وجبال المنطقة أعيد النظر في التنظيم الهيكلي لنظام الثورة فاستبدل نظام الأفواج بنظام الفرق عبر أقسام الناحية كما تحدد مجال ونشاط هذه الفرق وكان ذلك منذ ربيع 1956 على النحو التالي :

- فرقة القسم الأول : المسؤول العام دخلي مختار،المساعدون عاشور لبداعي، أحمد بن عياد، سي الظريف (قادة أفواج).

---

[1] الزبيربوالشلاغم، المرجع نفسه، ص 30.
[2] نفسه، ص 30.
[3] نفسه، ص 29.

- فرقة القسم الثاني : المسؤول العام ناصري رمضان (الحاج خونا) وقد خلفه صالح بوحبل،المساعدون أحمد لعبني، السارجان الطاهر وبوجمعة بوالشلاغم (قادة أفواج).
- فرقة القسم الثالث : المسؤول العام علاوة بوغريرة المساعدون رابح هميسي، سي محمد الشينوا، المرحوم يوسف بومالة (قادة أفواج).
- فرقة القسم الرابع : أحدث به تنظيم سياسي عسكري، السياسي قاده بومعزة محمد والعسكري الفدائي قاده مقيدش عبد الكريم ثم خلفه عيسى حيرش[1].

ومن ثمار الجهود التي قام بها بعض القادة أمثال الشهيد علاوة بوغريرة فقد أنشأت مراكز جديدة بمناطق الطاهير وجنوب جيجل وتاكسنة مطلع خريف 1955، ونظرا لتزايد أعداد الملتحقين بالثورة كمسبلين فقد أستدعي علاوة بوغريرة وفرقته إلى نواحي الطاهير بورتال وبريري حيث تمت هيكلة القوة من جديد وشكلت تبعا لذلك ثلاثة فرق :

- الفرقة الأولى : بقيادة سي علاوة بوغريرة مجال نشاطها جبال قروش حتى زيامة وجنوبها.
- الفرقة الثانية : بقيادة الشهيد دخلي مختار مجال نشاطها الطاهير الممتزجة وجبالها وسهولها.
- الفرقة الثالثة : بقيادة ناصري رمضان (الحاج خونا) ومجال نشاطها ناحية تاكسنة وأحوازها [2].

وعن التنظيم العسكري بالمنطقة قال المجاهد المعروف بالناحية الثالثة للمنطقة الأولى بالولاية الثانية شكرود رمضان أنه قبل مؤتمر الصومام كانت هناك أفواج من الجيش صغيرة العدد من 8 إلى 11 جنديا مسلحين بأسلحة بسيطة فقد أعطوه عند إلتحاقه بالثورة ربيع 1956 بندقية وستة خراطيش، وكل ثلاثة أفواج فيما بعد شكلوا بها فرقة، وقد كانت الناحية الغربية - ميلة وجيجل، الميلية تنتمي إلى منطقة الشمال القسنطيني وتسمى بالناحية الأولى[3] وذكر المجاهد مسعدي أحمد المدعو (عنتر) أنه إلتحق بالثورة في 1956/02/02 بوجانة و إنتقل إلى نواحي الشقفة ثم برج الطهر والتقى دخلي مختار وكان هو المسؤول العسكري وعاشور لبداعي وعبد الحميد بوتابوت وبوغريرة علاوة وشكلوا أفواجا من 10 إلى 11مجاهدا ثم كونوا ثلاث فرق وكان لعبني قائد فرقة ثم تحول إلى تاكسنة [4].

وتعود عملية التنظيم العسكري بمدينة جيجل وأحوازها إلى أكتوبر 1955، وقد أشرف عليها المجاهدين الأوائل أمثال عبد الله بن الصم ومعه مجموعة من المناضلين أمثال أحمد بوكبير(محمد) ولبيض محمد بومليط صالح، جعفري علي وشتوان رابح، وقد كلف بالتنظيم بالمشاتي جعفري علي وشتوان رابح وبومليط صالح، أما بالمدينة فقد أوكلت المهمة إلى بوكبير أحمد ولبيض محمد، وقد نصبت خلايا داخل

---

[1] المرجع السابقنفسه، ص 30.
[2] الزبير بوالشلاغم، رجال وتاريخ، مجلة أول نوفمبر، العدد 162، ص 27.
[3] شهادة المجاهد شكرود رمضان، للباحث بمقر سكناه- بلدية أحمد راشدي (ميلة) يوم 2013/02/14.
[4] شهادة المجاهد مسعدي أحمد: للباحث بمقر سكناه بالجاهير يوم 2013/02/13.
- إلتحق المجاهد مسعدي أحمد المدعو (عنتر) بالثورة في 1956/02/02 بجنا ن عياد بوجانة ثم إنتقل إلى الشقفة ثم برج الطهر شارك في عدة معارك وعمليات أهمها عملية تفجير الطائرة بمطار أشواط بالطاهير أواخر 1959.

المدينة وكان من نتائج ذلك تشكل أفواج المسبلين والفدائيين وقد تشكلت لجنة عام 1956 تسهر على التنظيم الثوري داخل مدينة الطاهير ترأسها بوكروس يوسف وأربع أعضاء معه وهم بوجمعة الطاهر،وحماني محمد، وبلخالفة صالح، والدكتور بوجمعة حفيظ، ولكن السلطات الفرنسية إكتشفت هذه اللجنة وسجنت أعضاءها وبعد تعذيبهم وإطلاق سراحهم إلتحقوا بالجبال[1].

وبإزدياد الملتحقين بالثورة إزدادت الثورة إنتشارا فقد بدأ ت الإستعدادات للثورة بمنطقة الصراف بأحواز العلمة عام 1955 حيث بدأت تظهر خلايا جبهة التحرير الوطني وشرع المناضلون في إعداد المخابئ وجمع السلاح فكانت المنطقة منطلق للعمليات ضد العدو خاصة وأنها تقع بين ضيعات المعمرين الغلاة مثل بن أقوس وتيان دوبان وماريا ألفريد ،وسيشل بلانا،و شارلو فيارلو وقاسطو، وقد أنشأت بالجبهة مراكز وهي:

- مركز الرحاوات بقرية الصراف أشرف عليه جفال علاوة.
- مركز أعلاوة تحت إشراف جلال صديق.
- مركز كاف الظل تحت إشراف نفير أحمد لخضر.
- مركز مشتى الخنقة تحت إشراف المناضل قرفي أحمد.

ومن هذه المراكز بدأت عمليات الثورة نهاية عام 1955 وبداية 1956 التي زرعت الرعب في صفوف العدو وأهمها عملية المرجة شهر ماي 1956[2].

ومنذ ربيع 1956 وبعد إستشارة قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف تم إعادة النظر في تنظيم جيش التحرير فرفع تعداد الفرقة إلى كتيبة وصار لكل قسم كتيبة لجيش التحرير، ورفعت رتبة قادة الأفواج إلى قادة فرق وقادة الفرق إلى قادة كتائب، وقد أصبح بذلك الشهيد دخلي مختار (البركة) قائد كتيبة الطاهير وفي نفس الوقت المسؤول العسكري للقسم الأول من الناحية الثالثة [3].

ج- تشكيل جيش التحرير الوطني ومهامه

تميزت الفترة 1954/ 1956بظهور تشكيلات مختلفة لجيش التحرير الوطني فظهر الفدائي والمسبل إلى جانب المجاهد.

1) الفدائيون:

هم عناصر يرتدون لباسا مدنيا يقومون بمهام خطيرة مثل تنفيذ الأحكام كإعدام أعوان الإستعمار وجنوده وربط الإتصالات بين أفراد جيش التحرير الوطني والخلايا السرية المتواجدة بالمدن والقرى[4].

---

[1] جمعية 20 أوت لولاية جيجل، تاريخ بلدية الطاهر 1962/1954، المرجع السابق، ص 22- 24.
[2] الزبير بوالشلاغم، مجلة أول نوفمبر، العدد غير مذكور، 1992، ص 34.
[3] الزبير بوالشلاغم، مجلة أول نوفمبر، العدد 159، المرجع السابق، ص 31.
[4] مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية جيجل، عرض ولاية جيجل، المرجع السابق، ص 15.

2) المسبلون:

هم رديف مساعد للجيش النظامي يقومون بمهام الإتصالات ومراقبة تحركات العدو، وقد شكل هؤلاء درعا صلبا للثورة فكانوا يستدعون للقيام بمهام ثم يسرحون بعد إنجازها[1].

3) المجاهدون:

وهم صلب ونواة جيش التحرير يقومون بمهام القتال وقد ورد ذكرهم في القرآن الكريم في قوله تعالى« لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا »[2]

وبإندلاع الثورة التحريرية رفع المجاهدين شعار «الله أكبر، الجهاد في سبيل الله، نموت شهداء أو نعيش سعداء».[3]

وقد مر جيش التحرير الوطني بمرحلتين أساسيتين هما :

- المرحلة الأولى 1956/1954.
- المرحلة الثانية 1962/1956.

فبالنسبة للمرحلة الأولى فكانت مرحلة تشكله كان قليل العدد وأسلحته بسيطة، وتشكل من الأفواج الأولى للمسبلين والفدائيين أو المتابعين من قبل السلطات ،وقد إعتمد في هذه المرحلة على نظام الأفواج لضمان الإنتشار والتواجد في كل المناطق لتعميم الثورة وشموليتها ،والتنسيق بين العمل العسكري والسياسي والتركيز على التزود بالسلاح [4].

كان المجاهدون الأوائل يقومون بمهام متعددة في نفس الوقت كالقيادة، القضاء، التموين، التمريض توزيع البريد والإتصال والتوجيه والتوعية وهذا بسبب السرية وقلة المجاهدين، كما أن الأفواج الأولى لم تكن تريد التصادم مباشرة مع العدو بقدر ما كانت تبحث عن دعم ركائز الكفاح المسلح، والتجنيد والإعداد النفسي، وربما هذا ما جعل السلطات الإستعمارية تتعامل بتساهل في البداية مع عمليات جيش التحرير وتعتبرها أفعال خارجين عن القانون[5] وفي هذا الصدد يقول عبد الله بن طوبال ((من حسن الحظ أن فرنسا لم تكن تعرف كل شيء عنا، وأظهرت أنها تجهل كل شيء عنا، فكلما قتلناواحد من أعوان الإستعمار تصرفت معنا وكأن المسألة مسألة شرطة فيأتون معهم بالطبيب الشرعي وبالمحققين بينما نكون في ذلك الوقت قد إبتعدنا عن مكان الحادثة بمائة كيلومتر، وأنهم لا يبدؤون التفتيش علينا إلا بعد ثلاثة أيام أو أربعة

---

[1] مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية جيجل، المرجع السابق، ص 15.
[2] سورة النساء الآية 95.
[3] عرض ولاية جيجل نفسه، ص 16.
[4] File : //C:/a1/htm/2/Dossiers/pd20.htm الموقع الإلكتروني
[5] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية، المرجع السابق ، ص 33.

أيام من وقوع الحادث[1] ولم يكن جيش التحرير الوطني يقاتل دون ضوابط بل كانت تحكمه المبادئ العشرة وهي :

1. مواصلة الكفاح إلى أن تتحرر البلاد و يتحقق إستقلالها التام
2. مواصلة تحطيم قوات العدو و الاستيلاء على المواد و الادوات الى أقصى حد ممكن
3. تنمية المقدرة المادية و المعنوية و الفنية في وحدات جيش التحرير الوطني
4. الجنوح بأقصى ما يمكن الى الحركة و الخفة و الى التفرق ثم الالتئام بعد ذلك و الهجوم
5. تقوية صلة الوصل بين مراكز القيادة و مختلف الوحدات
6. توسيع شبكة الاستخبارات في وسط العدو و وسط السكان
7. توسيع الشبكة العاملة على إقرار و تقرير نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سندا أمنيا ثابتا
8. تقوية روح الامتثال للأوامر و الملازمة للنظام في صفوف جيش التحرير الوطني
9. تقوية روح الأخوة و التضحية و العمل المشترك في نفوس المجاهدين
10. مراعاة المبادئ الاسلامية و القوانين الدولية في تحطيم قوات العدو[2].

[1] احسن بومالي الملرجع السابق ، ص 39.
[2] المجاهد العربية، الجزء1، العدد1، وزارة الإعلام، 1984، ص 24.

2) التعبئة الشعبية و ظهور النظام السياسي

أ- التعبئة الشعبية

يعتبر بيان أول نوفمبر 1954 أول عمل سياسي إعلامي يدخل ضمن سياسة التعبئة الشعبية التي قررها المفجرون للثورة [1] وكان البيان موجها للشعب الجزائري بصفة أساسية و كذلك الاستعمار الفرنسي والعالم بصفة عامة، و قد اهتم مفجروا الثورة اهتماما كبيرا بصياغة البيان لأنه المعبر عن حركتهم وضمنوه خطتهم و أهدافهم و مبادئهم التي يجب الاحتفاظ بها [2] و لم يغفل البيان إيدولوجية مفجري الثورة التي ربطوها بأهداف تتمثل في إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية، كما اعتبر البيان الموجه للشعب الجزائري،الاستعمار الفرنسي هو العدو الحقيقي للشعب الجزائري، كما حدد الوسائل لمواجهته بالتعبئة الجماهيرية داخليا و تجنيدها للعمل المسلح، و خارجيا بتدويل القضية الجزائرية [3] و لم يخفي البيان الذي وزع في عدة مناطق من الوطن بصعوبة المهمة حيث جاء فيه «إن المهمة شاقة ثقيلة العبء وتتطلب كل القوى و تعبئة كل الموارد الوطنية»[4].

ونظرا للظروف الصعبة التي انطلقت فيها الثورة بالشمال القسنطيني من قلة للرجال و السلاح، فإن قادة المنطقة اختاروا أسلوبا وهو تنظيم الجماهير ونشر الشعارات وتوعية الشعب وتنظيمه و جلبه لصف الثورة بواسطة الإعلام الشفوي من خلال التعريف بالثورة وأهدافها وتوضيح أن الثورة نابعة من الشعب و إيمانه بعدالة قضيته، والتعريف بالمجاهدين وأنهم من أبناء الشعب وليسوا كما إدعت فرنسا هم أجانب وهم يمثلون النخبة الواعية من الشعب و ليسوا قطاع طرق أو مفسدين أو خارجين عن القانون، و إبراز الشخصية الجزائرية التي حاول الاستعمار باستمرار طمسها كاللغة و الدين و التقاليد و الانتماء، ومن جهة أخرى عمل المجاهدون و المناضلون الأوائل بالتشهير بمساوئ الاستعمار الذي اغتصب أرض الجزائر، ونهب خيراتها وثرواتها وشرد أهلها، ودعوا الشعب للالتحام بالثورة ومجابهة العدو بكل الوسائل[5].

و أوكلت جبهة التحرير الوطني الاتصال بالجماهير الشعبية لافراد جيش التحرير الوطني خصوصا بالأرياف فقد كان هؤلاء مكلفين بمهمة مزدوجة و هي المشاركة في العمليات العسكرية و تنظيم و توجيه الجماهير الشعبية، و لقد كان المجاهدون الأوائل يتنقلون بحذر شديد و تحت جنح الظلام بالقرى والأرياف و المدن لنشر الثورة، و بعد مرحلة الاتصالات السرية مع فئات محدودة من الجماهير انتقل نشطاء المجاهدين الى مرحلة تجنيد الجماهير و دعوتها للالتحاق بصفوف الثورة [6] و لقد برهنت الجماهير

---

[1] وهم مجموعة الستة: بن بولعيد مصطفى، ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط، محمد بوضياف.
[2] أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، دراسة في الإعلام الثوري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 40.
[3] نفسه، ص 42.
[4] نفسه، ص 43.
[5] تواتي موسى، هجومات 20 أوت 1955 (الشمال القسنطيني)، المرجع السابق ، ص 1- 5.
[6] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية، المرجع السابق ه، ص 34، 47.

الشعبية في منطقة جيجل على تمسكها بالثورة و انضمامها تحت لواء جيش التحرير الوطني عن قناعة و إيمان، وحطمت جدار الصمت، و كسرت حواجز الخوف و استبدلتها بالشجاعة و ظهر ذلك من خلال هجومات 20 أوت 1955.

و قد ظهرت في الأوساط الشعبية كلمات مثل كلمة «النظام»[1] و تعدد استعمالها قال «النظام» طريق النظام، أوامر النظام، أملاك النظام، كما ظهرت الملاحم الثورية التي تغنى بها المجاهدون والمواطنون معا مثل«سويعد يا القومي»، و«ياليحب لفريك دي نور» أي من يحب شمال إفريقيا، كما ظهرت مصطلحات ذات الطابع الإسلامي مثل الله اكبر،الجهاد في سبيل الله، المجاهد، المسبل، الفدائي، الأخ الأخت[2].

و أصبحت الجماهير تساهم في تموين جيش التحرير الوطني باللباس و الدواء و قد رفع الشعب في بداية الثورة شعار«نحن و أموالنا للثورة»[3] و هذا ما ذكره المجاهد عنصل السعيد الذي كان مجندا قبل الثورة بالجيش الفرنسي و كان بالهند الصينية ثم عاد للجزائر و بعد شهور من اندلاع الثورة انسحب من الجيش الفرنسي و بقي بمسقط رأسه تكسانة أين قدم للثورة ما وزنه 49 كلغ من ألبسة عسكرية و ذلك عند التحاقه بها مطلع 1955م [4].

و لإظهار الثورة قوتها اتخذت قيادة المنطقة قرارات هامة و منها خلال فترة 1956/1955 و هي منع التدخين ردا على استهزاء المعمرين بالثورة و التقليل من شأنها، و هددت من لا يمتثل لذلك بقطع أنفه وبذلك برهنت الثورة على نفوذها الأدبي و السياسي على الشعب الجزائري، ثم بعد ذلك مرحلة اخرى و هي مرحلة قتل الكلاب و ذلك حتى لا تتسبب في كشف تحركات المجاهدين بالمشاتي بسبب نباحها، وقد إمتثل سكان المنطقة (جيجل) لهذا الأمر و إستمر تطبيقه حتى مؤتمر الصومام حيث تم الغاؤه [5] و يؤكد هذه الفكرة المجاهد صادق بورزامة فقد ذكر أنه سنة 1955 ذهب لشراء الدخان(الشمة) من دكان بقرية الطاهر وصاف بجبال الطاهير فرأى المجاهدين لاول مرة بالقشاشب و جاء أحدهم و ضرب يده و بعثر الشمة فعاد لمنزله و هو خائف من قطع أنفه، و بعد أيام قليلة بدأ الناس يتجندون و قد كان محمد الطاهر خلال تلك الفترة قائد لدوار الطاهر وصاف[6] .

و عن مدى التعبئة الشعبية وسط الجماهير جاء في كتاب المناطق المحرمة في خدمتنا لمؤلفه عبد العزيز وعلي على لسان أحد القادة ((...فقد فتح الشعب لنا أبواب منازله فتولى إيواءنا و إطعامنا وحراستنا

---

[1] يقصد به نظام الثورة أي نظام جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني.
[2] مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية جيجل، عرض ولاية جيجل ، المرجع السابق، ص 5، 7، 8.
[3] أحسن بومالي، أدوات التجنيد، المرجع السابق، ص 47.
[4] شهادة المجاهد عنصل السعيد للباحث، المرجع السابق.
[5] جمعية 20 أوت لحماية وتخليد مآثر الثورة التحريرية والتعريف بها بولاية جيجل، المرجع السابق ، ص 27، 28.
[6] شهادة المجاهد صادق بوزرامة لحصة حتى لا ننسى- إذاعة جيجل، 2011/01/24، لبلال بوجعدار.

وتزويدنا بما نحتاج إليه من ضروريات دون أن يأخذ منا شيئا في مقابل ذلك،بل يعتبر خدمته لنا تشريفا لـه))[1] .

و في حوار لعلي كافي مع جريدة المجاهد بتونس الصادرة برقم 40 بتاريخ 1959/04/24 تحدث علي كافي عن الثورة بالشمال القسنطيني، ففي ماي و جوان 1955 كانت فترة صعبة فرقا صغيرة متحركة تمشي في الليالي و السكان يتقبلوننا بحذر، وبعدها تحققت نجاحات بفضل العمل البسيكولوجي بين السكان[2] كما ذكر عبد الله بن طوبال في شهادته بالملتقى الجهوي للصحة بالولاية الثانية التاريخية بجيجل سنة 1996 الظروف التي اندلعت فيها الثورة و كيف كان القادة الاوائل يتنقلون من دوار الى اخر بمناطق القل و الميلية ،و ذكر بعض الاشخاص ممن احتضنوا الثورة في بدايتها و منهم مسعود بورصاص وشخص يدعى مشموش كان يعمل «وقاف» وكذلك عمار بلقعوير و مسعود بوعلي ثم التحق بالثورة عبد الله بن الصم و دخلي مختار.

و ذكر بن طوبال كيف واجهت الثورة الصعوبات المادية في البداية و أنه أرسل الى رجل غني بواد العثمانية لدفع 20 مليون و تماطل ثم دفع 5 ملايين، ثم انتقل القادة الى جيجل فوجدوا اهلها أكثر تقبلا من خلال دفع الأموال بكل سرور فكانوا يدفعون طواعية فليس هناك من امتنع عن الدفع[3] و قال علي كافي في مذكراته أن الثورة بدأت من الريف و ليس المدن فالريف هو ميدان، حرب العصابات، و لم تكن الانطلاقة سهلة فالريف كان يتشكل من عروش و قبائل تتحكم فيها نعرة التأثير و أولوية «الأعيان» لذلك ارتأت القيادة الاتصا ل المباشر بجميع الناس و الاستماع إليهم و محاورتهم، فكان الجندي يجتمع مع جميع أفراد الدشرة لأيام ثم يقوم باختيار العناصر الأكثر استعدادا و هذه المجموعة (الخلية) تتكفل فيما بعد بالجوانب التنظيمية للدشرة و بهذا الخصوص قال علي كافي «كان شغلنا الشاغل أمرين : الأسلحة واحتواء الشعب للثورة و احتضانها و تبنيها عن قاعدة و التزام و مسؤولية »[4].

و قد كان سكان المداشر يتبعون أخبار الثورة خاصة من أفواه من شاهدوا جيش التحرير و هو يتنقل أو يشارك في معركة ضد العدو، كما لعب الجانب النفسي دور في تحفيز الجماهير فقد كانت طلائع جيش التحرير بعد دخولها القرى تطلب التموين بكميات كبيرة ويوحي ذلك بوجود أعداد كبيرة للمجاهدين ومن ثم سينقل ذلك للعدو و أعوانه فتهبط معنوياته[5].

و لم تكن التعبئة الشعبية تستهدف فقط الجماهير الشعبية العريضة و إنما كانت جبهة التحرير تحاول استقطاب الشخصيات السياسية الوطنية ، و نظرا لما حققته الثورة من انتشار بجيجل خصوصا فقد زارها فرحات عباس و هو إبن هذه المنطقة و ألقى خطابا يوم 9 ماي 1955 بمدينة جيجل هاجم فيه الإدارة

---

[1] أحسن بومالي، نفسه، ص 48.

[2] EL MOUDJAHED, N=°40, opcit, Tome2, 24/04/1959 , p 234-235.

[3] عبد الله بن طوبال، الملتقى الجهوي للصحة بالولاية التاريخية الثانية، جيجل، 1996، ص 73، 74.

[4] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي ، المرجع السابق ، ص 72، 77.

[5] أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 52.

الاستعمارية و فند ادعائها بأن الثوار هم خارجون عن القانون و قال إن هذه الإدارة هي الخارجة عن القانون و أن الخارجين عن القانون هم حكام المجالس هم الإداريون بالبلديات المختلطة [1] و بجيجل لأول مرة يرفع فرحات عباس شعار « الجزائر جزائرية » .

و في 10 ماي 1955 هاجم ريني مايير رئيس المجلس الجزائري فرحات عباس في جريدة Echo d'Alger و لكن فرحات عباس رد عليه في برقية سرية تحت رقم 403 سري للغاية وضح فيها أن الشعب الجزائري أصبح يرفض السياسة الانتهازية للإدارة الاستعمارية، و في 15 ماي 1955 ربط فرحات عباس اتصالاته بقادة الثورة [2] و قد استقبل ببيته عمر أوعمران و عبان رمضان و بعد نقاشات اقتنع فرحات عباس بالانضمام للثورة، و كان خطاب جيجل هو خطاب التحول و الانضمام للثورة سنة 1956.[3]

كما لعبت الاشاعة دورا كبيرا في نشر الفعل الثوري بمنطقة جيجل و منها قصة سائق شاحنة كان ينقل مجاهدين ،و لما وصل الى حاجز للدرك استفسروه عن الحمولة فقال لهم كباش و لما ذهب الدركي للاطلاع و رفع ستار الشاحنة وجد الرشاش في صدره فما كان منه سوى التراجع و إخبار زملاءه بأنهم كباش فراح السائق يقسم بأن المجاهدين تحولوا إلى كباش[4] و لقد تجاوبت معظم شرائح المجتمع الجزائري مع الثورة الجزائرية خاصة فئة الفلاحين بالأرياف حيث كانت هذه الأخيرة معقل الثورة منذ بدايتها، و من مظاهر هذا التجاوب إسراع مجموع الفلاحين إلى تأييد الثورة و الانخراط في جبهة و جيش التحرير الوطني الذي أصبح يتشكل من 98 % من جماهير الأرياف أي كما قال بن عودة من الفلاحين الرعاة والخماسين، و كانت الجماهير كما قال بن طوبال تبيع ما تملكه من أجل الثورة [5].

---

[1] Jaque Simon, le discour de Djidjel, Histoire magazine, collection particuliere. son anné, p 280/

[2] أرسل فرحات عباس زميله عمار القامة إلى إغيل إمولا بالقبائل لطلب لقاء مع كريم بلقاسم

[3] Yves courrière, LA guerre d'Algerie, le temps des leopards, ibid p 510.

- ذكر المجاهد كرميش عبد القادر في شهادته لي أنّه و مجموعة من المناضلين اتصلوا بفرحات عباس و أقنعوه بالانضمام للثورة

[4] أحسن بومالي، المرجع السابق ، ص 53.

[5] أحسن بومالي، أول نوفمبر بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، المرجع السابق، ص 184.

ب-الانظمة السياسية الأولى 1956/1954

إن أي عمل ثوري يهدف للتغيير الجذري للأوضاع السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للشعب، فالثورة الجزائرية حسب بيانها الأول 1 نوفمبر 1954 أعلنت عن هدفها الأساسي و هو استعادة السيادة الوطنية و تحقيق الاستقلال للشعب الجزائري، والمتتبع لمسار الثورة يلاحظ أنها ركزت في بدايتها على العمل العسكري المحض وكذلك التعبئة الشعبية[1].

وبعد إنطلاق الثورة بمنطقة جيجل قامت جبهة التحرير الوطني بدور تنظيمي سياسي تمثل في توزيع بيان أول نوفمبر 1954 وشرح بنوده للمواطنين والمناضلين ثم بعده بدأت عملية تنظيم وهيكلة الدواوير والمشاتي وذلك في سرية تامة وفي جنح الظلام، فقد كان الرعيل الأول للثوار لا يظهر إلا في أوقات محدودة وفي أماكن معينة، وتم تعيين مسؤولي المشاتي وعلى كل مجموعة من المشاتي مراقب ومسؤول للدوار.

كما قام جيش التحرير الوطني بتوجيه نداء إلى المواطنين المتواجدين بالإدارة والمجالس الإستعمارية بالإنسحاب ومقاطعة التعامل معها وهذا طبعا يخص القياد[2] الوقاف[3] نواب المجلس[4] وجاء في كتاب شيدخ عمر أنه من أجل هدم النظام الإستعماري منعت الثورة الوقافة عن ممارسة نشاطهم كما منعت حوالي 180 منتخبا من دخول الدواوير للإجتماع بالقياد كما أنشأت الشرطة وعينت مسؤولي الدواوير والمشاتي وشكلت فرق المسبلين وعينت عليهم واحدا، وهم أناس يقيمون بالدواوير ويعملون بالفلاحة ومختلف المهن، ويقومون بأعمال عندما تطلب منهم الثورة ذلك ثم يعودون لمنازلهم ومهنهم، وكان يوكل في كل مشتة فرقة من المسبلين ومسؤول عن المشتى، وكل دوار كانت به مجموعة مشاتي، فدوار مشاط كان يرأسه زعيتر، ودوار بني فرڤان يرأسه مولود الشاوي، ودوار بني صبيح يرأسه محمد الساسي، ودوار أولاد عواط كان يرأسه مسعود شعرواي، ودوار بني خطاب يرأسه بوزيوغ محمد ودوار بني عيشة يرأسه جامع عبد الله، ودوار بني فتح يرأسه مختار لكحل، ودوار أولاد دباب يرأسه عمار علواش ونائبه الهاشمي بودرمين[5]

وقد عقد قادة المنطقة الثانية إجتماع يوم 01 نوفمبر 1955 لتقييم عمليات 20 أوت 1955وذ لك في بني صبيح بالميلية، بمنزل مسؤول الدوار محمود بن الساسي حضره زيغود يوسف ونائبه عبد الله بن طوبال

---

[1] الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر، 2009، 98،97 .

[2] القائد هو موظف معين من طرف الإدارة الإستعمارية لمدة غير محددة وله مهام متعددة لحفظ الأمن وتسجيل العقود، الزواج، الطلاق، الوفيات، الولادات، ورصد تحركات المواطنين والأحزاب السياسية وإيصال أخبارها للإدارة الإستعمارية، وليس للقايد مسؤولية على الفرنسيين المقيمين بدواره، وعادة يعين القايد من العائلات المعروفة بولائها لفرنسا، له لباس خاص برنوس أحمر وبريمة على رأسه، كما لعبوا دور هام في تشويه سمعة الثوار وتثبيط العزائم بالإلتحاق بهم.

[3] الوقاف: هو جزائري متطوع يختاره القايد ليمثله بالمشتى التي يسكن بها ليبلغ توجيهات القايد وتعليمات السلطة الإستعمارية، فكان بمثابة العين الساهرة للإستعمار، ولقد منعت الثورة هذه المهمة وقتلت منهم 47 بناحية ميلة.

- للإطلاع أكثر على هذه الوظائف أنظر كتاب الملتقى التاريخي للولاية الثانية، قالمة 18 مارس 2001.

[4] مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية جيجل، عرض ولاية جيجل ، المرجع السابق ، ص1- 5.

[5] شيدخ عمر، المرجع السابق ، ص 80، 81.

ومسعود بوعلي وصالح بوبنيدر ومسعود بن الصم وعمار بن عودة، وعلي منجلي، وعبد المجيد كحل الرأس وصالح غربي (بن عتيق) وإسماعيل زيغد (زيڤات)[1] وعبد السلام بخوش[2] والشريف زاڤي، وفي الإجتماع ظهرت فكرة المجالس الشعبية كمبادرة من المنطقة الثانية تهدف إلى تأطير الشعب وتنظيمه وتعبئته على أساس أنه "الماء الذي تعيش فيه الثورة كالسمكة" فكانت القاعدة الصلبة للهرم التنظيمي للمنطقة الثانية ونواحيها فهي تنطلق من الدوار[3] الخلية الأساسية الأولى في الهيكلة العامة [4].

وكان التنظيم السياسي في البداية يتشكل من خلايا وأفواج وكل خلية تتكون من ثلاثة أعضاء من بينهم مسؤول وكل ثلاثة خلايا تشكل فوجا من تسعة أفراد يرأسهم مسؤول[5] وكان الأعضاء لا يعرفون بعضهم بعضا حتى لا يمكن للمستعمر من إكتشافهم بسهولة [6] وكانت المجالس الشعبية أو اللجان الشعبية مهمتها خلق علاقات بين الثورة والشعب، وهذه المجالس تخضع للتسيير الجماعي وكل مجلس يشكل من خمسة أعضاء :

1) مسؤول عام سياسي ينسق بين أعضاء المجلس ويشرف على جماعته ويربط الإتصال بين المجلس ومسؤولي القسم وتولي القضايا المدنية.
2) مسؤول القضايا المالية ومهمته جمع الضرائب والإشتراكات.
3) مسؤول عن الإستعلامات ومهمته،، جمع الأخبار، كشف الخونة ومواجهة الدعاية الإعلامية.
4) مسؤول التموين والتغذية ومهمته توفير المؤن والأغذية والأدوية.
5) مسؤول الأمن العام ومهمته متابعة العدو وأعوانه وتحركاته[7].

وذكر المجاهد لطرش السعدي أنه بعدالإتصال بالثقاة من السكان شرع قادة التنظيم الثوري في تأسيس مجالس الدواوير والمشاتي[8] على النحو التالي :

1. قائد الدوار يطلق عليه إسم (أجودان الدوار).
2. مسؤول الإتصال والأخبار.
3. مسؤول الأعمال.
4. مسؤول التموين.
5. مسؤول السلم.

---

[1] نفذ فيه الإعدام بسبب إنتمائه للمصالية وتدبير مؤامرة ضد قادة المنطقة الثانية.
[2] نفذ فيه الإعدام بسبب إنتمائه للمصالية وتدبير مؤامرة ضد قادة المنطقة الثانية.
[3] الدوار هو أصغر وحدة إدارية وسياسية يتشكل من عدة مشاتي وأصبحت وحدة سياسية للثورة بمجلس خماسي.
[4] علي كافي، المرجع السابق ص94.
[5] كان تنظيم الثورة كان يستلهم من تنظيم حزب الشعب والمنظمة الخاصة.
[6] تواتي موسى، المرجع السابق ، ص 35.
[7] تواتي موسى، نفسه، ص 35، 36، 37.
[8] المشتة تجمع سكاني قد يكون صغير أو كبير وتسمى كذلك الدشرة.

وبعد إنشاء مجالس الدواوير والمشاتي شرع مسؤولو التنظيم في جمع السكان على مستوى المشاتي وتم تأسيس أفواج من المسلبين في كل مشتة، وفرضت الحراسة ليلا ونهارا لمراقبة المستعمر، كما فرضت على السكان رخصة التنقل من منطقة إلى أخرى، وأداء اليمين الثوري لكل فرد من السكان، وكان اليمين يتم بوضع الّرجل يده على المصحف الشريف ويقول ((حق هذا المصحف أن لا أخون جيش وجبهة التحرير حتى الإستقلال أو الإستشهاد)) وبهذا التنظيم المحكم أصبح من الصعب إختراقه من قبل الإدارة الإستعمارية [1].

وعن النظام السياسي للثورة بالناحية الغربية للشمال القسنطيني ذكر المجاهد شكرود رمضان أنه كان قبل الصومام على الشكل التالي :

- مسؤول المشتة ودوره المال والمعلومات والإتصالات والأخبار وعن كل ثلاثة مشاتي مسؤول يسمى منسق ويسمى كذلك مسؤول على الثالث وعن كل 27 مشتى يسمى مسؤول الـ 27 (الدوار).
- المسؤول السياسي معاون مسؤول القسم مكلف بالشؤون المالية والسياسية والإقتصادية [2].

ج- ثمار التعبئة الشعبية :

هجومات 20 أوت 1955 أنموذجا :

كان من ثمار التعبئة الشعبية بالشمال القسنطيني عموما ومنطقة جيجل خصوصا هو وقوع هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 التي مست عدة جهات من منطقة جيجل مثل العنصر بقيادة دخلي مختار، والطاهير بقيادة عبد الله بن الصم ،والميلية بقيادة مسعود بوعلي ،وسيدي معروف بقيادة سعد بوعافية، وميلة والقرارم بقيادة علي العواطي[3] ،وقد شاركت الجماهير الشعبية بمنطقة جيجل في هذه الهجومات فقد صعد المجاهد محمد بعداش لمرتفع يسمى"الطهر" وصاح في الناس ((الجهاد في سبيل الله)) وجاء الناس كالأمواج حاملين الشواقير والسيوف والسكاكين، ولكن بودشيشة طلب من الجموع بالتراجع تفاديا لوقوع مجزرة [4] وعن هذه العمليات قال بن طوبال أنها لم تكن عمليات عسكرية بحتة فلم يكن ممكنا مواجهة القوة العسكرية الفرنسية فالقضية كانت كيف نجعل أفراد الشعب يشاركون في المعركة[5] وقد علق زيغود يوسف على الهجومات بقوله ((إن الثورة نجحت في سكيكدة نجاحا سياسيا ونجحت بالميلية نجاحا سياسيا و عسكريا)).[6] ومن خلال ما حققته هذه الهجومات فيمكن إعتبارها بمثابة

---

[1] شهادة المجاهد السعدي لطرش السابقة ، ص 7، 8.
[2] شهادة المجاهد شكرود رمضان السابقة .
[3] علال بيتور، العمليات العسكرية بالمنطقة الثانية، المرجع السابق، ص 185.
[4] شيدخ عمر، المرجع السابق، ص 74.
[5] حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك ثورة التحرير، منشورات قسم الإعلام والثقافة، 1982، ص 75، 76.
[6] شيدخ عمر، نفسه، ص 77.

نوفمبر ثان، فقد حققت الثورة الشعبية من خلال مشاركة الجماهير في الهجومات وتنفيذها وبالتالي تفنيد الدعاية الفرنسية بأن الثورة هي ثورة قطاع طرق[1].

ثانيا: تطور النظام العسكري والسياسي بعد الصومام 1962/1956

1) تطور النظام العسكري بمنطقة جيجل 1962/1956

لقد حظيت منطقة جيجل والطاهير خصوصا بإستضافة الوفد المتجه لمؤتمر الصومام عن المنطقة الثانية والذي تشكل من زيغود يوسف، وعبد الله بن طوبال، وبن عودة عمار، ورويبح حسين، ومزهودي إبراهيم وكانت حراسة الوفد مشكلة من بوغريرة علاوة ولطرش عمار وبولحبال أحمد وبولعسل أحمد ولعتر بوجمعة وكعبور علي وآخرون[2].

ولقد حدد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 حدود المناطق التي تحولت إلى ولايات[3] فكانت المنطقة الثانية (الولاية الثانية) كما يلي :

المنطقة الثانية : منطقة الشمال القسنطيني وحدودها من الشمال: من القالة إلى سوق الإثنين، من الجنوب سطيف، طريق الجزائر قسنطينة إلى القرزي، ثم تمتد حتى الحدود التونسية، مارة بسيڤوس وسدراته ومداوروش، ومن الناحية الغربية سطيف خراطة سوق الإثنين ومن الناحية الشرقية الحدود التونسية.

وقد جاء في قرارات المؤتمر حول التنظيم الجغرافي والسياسي الإداري وإبتداءا من هذه اليوم تغير لفظة المنطقة وتستعمل مكانها كلمة «الولاية» والناحية تصير منطقة والقسم يصير ناحية [4].

وبعد عودة الوفد بدأ في شرح ما تمخض عنه المؤتمر من قرارات تنظيمي وسياسية وعسكرية، وقد حدد المؤتمر المسؤوليات وجعل الثورة تخضع لنظام محكم فمجموعة مشاتي تشكل دوارا، ومجموعة دواوير تشكل قسما وكل مجموعة أقسام تشكل ناحية وكل مجموعة نواح تشكل منطقة والمناطق تشكل الولايات وقادة الولايات يشكلون لجنة التنسيق والتنفيذ [5] وهذه الوحدات التنظيمية مشتة، دوار، قسم، ناحية، منطقة ولاية تشكل مجالسها من 5 أعضاء أربعة ورئيس[6].

أ- قرارات الصومام العسكرية على المنطقة :

فبعد مؤتمر الصومام أصبح التوجيه من طرف المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ المنبثقين عن مقررات الصومام العسكرية أما تنفيذ التعليمات فيتم من طرف قاعدة النظام الثوري وهي الأقسام فبعد التوجيه العام العسكري من لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني، يصبح لكل ولاية أن تتصرف حسب

---

[1] المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد زيغود يوسف، سلسلة رموز الثورة الجزائرية، 2001، ص 104.
[2] جمعية 20 أوت، تاريخ بلدية الطاهير، المرجع السا بق ، ص 37، 38.
[3] وهي ستة ولايات تاريخية فقد أضاف المؤتمر الولاية السادسة الصحراء بقيادة سي الحواس (بن عبد الرزاق).
[4] جمعية 20 أوت نفسه، ص 44، 45.
[5] أنظر كذلك المراجع التالية: علي كافي مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر.
[6] شيدخ عمر، المرجع السابق ، ص 102.

ظروفها وإمكانياتها وذلك بعقد إجتماعات لمجلس الولاية ثم المنطقة ثم الناحية وأخيرا مجلس القسم الذي يعرف جيدا الحّيز الجغرافي له ويعرف قوات المستعمر وتمركزها ونقاط قوتها ونقاط ضعفها ،وعلى ضوء ذلك يخطط للعمليات التي سيقوم بها سواء من طرف وحدات جيش التحرير أو الفدائيين أو الكومندو، وبعد كل عملية يتم إخبار الناحية التي بدورها تجمع أعمال الأقسام التابعة لها وهي من 3 إلى 5 وتبعث بها للمنطقة التي بدورها توحد أعمال النواحي وترسل بها للولاية التي ترسل أعمالها نحو بعثة الخارج والحكومة المؤقتة وذلك عبر اللاسلكي منذ 1958[1].

وبخصوص النظام العسكري على الأرض لمنطقة جيجل التي تنتمي للمنطقة الأولى والثانية وكانت المنطقة لأولى مقسمة إلى ثلاث نواحي كالتالي :

الناحية الأولى : وتشمل مناطق غرب جيجل و جنوب غربها وشمال شرق سطيف وتضم أربعة أقسام ثلاثة منها أرضية (ريفية) تضم عدد من الدواوير :

القسم 1: ويشمل زيامة منصورية، العوانة، تيفراون- سلمى.

القسم 2: ويشمل سرج الغول، بني فودة، بني عزيز.

القسم 3: ويشمل بابور، عموشة، عين الكبيرة.

القسم 4: وهو غير أرضي (حضري) يضم العلمة (سانت أرنو) قسم حضري[2].

الناحية الثانية : وكانت تشمل المناطق الوسطى والشرقية من جيجل وتشمل خمسة أقسام منها ثلاثة أرضية (ريفية) وقسمين حضريين وهذا منذ 1957 أي بدون منطقة الميلية.

القسم 1: ويشمل تاكسنة- قاوس- حمزة، جبرة.

القسم 2: ويشمل الطاهير وأحوازها (دواويرها).

القسم 3: ويشمل الشحنة وجيملة ووجانة.

القسم 4: وهو مدينة جيجل (قسم حضري).

القسم 5: وهو مدينة الطاهير (قسم حضري) فداء.[3]

الناحية الثالثة: وتشمل ميلة، فرجيوة، شلغوم العيد أي جنوب المنطقة الأولى وشرقها وتضم خمسة أقسام عسكرية ثلاثة منها أرضية وإثنين حضريين وهذا بعد جوان 1958.

القسم 1 (أرضي) : قسم جبال الحلفاء من أولاد عامر إلى العلمة ويضم عدة دواوير.

القسم 2 (أرضي) : ويشمل زارزة، فرجيوة، أولاد العربي، تاجنانت.

---

[1] الأخضر جودي بوالطمين، وقائع وصور من زمن التحدي، مجلة أول نوفمبر، العدد 163، 2000، ص 15.

[2] شهادة المجاهد شكرود رمضان،السابقة.

- المنطقة الثانية أصبحت الميلية ونواحيها تنتمي لها وفي معظمها للناحية الأولى التي تشكلت من 4 أقسام وهذا حسب شهادة المجاهدين محمد حجار وعزالدين بوالنمر على هامش ملتقى 20 أوت 1955 بميلة 2013/08/19.

[3] شهادة المجاهد أحمد مسعدي للباحث - بمقر سكناه بالطاهير- 2013/02/13.

القسم 3 (أرضي) : ويضم باينان، ميلة، عين الملوك، تلاغمة، آراس.

القسم 4 (حضري) : مدينة ميلة وقليل من ضواحيها.

القسم 5 (حضري) : مدينة شلغوم العيد. [1]

وفي سنة 1959 بلغت الثورة التحريرية عموما وبجيجل خصوصا درجة كبيرة من التنظيم والمناعة، وقد كانت الولاية الثانية مقسمة إلى خمسة [2] مناطق ومنها:

المنطقة الأولى : وتضم دوائر جيجل، الطاهير، عين الكبيرة، العلمة، ميلة، فرجيوة وجزء من مدينة سطيف والميلية وكانت تنتمي للمنطقة الثانية كما ذكرنا سلفا.

ب- نماذج عن الهيكلة العسكرية :

الناحية الثانية للمنطقة الأولى كانت مهيكلة كما يلي :

القسم العسكري الأول: يشمل ويشرف على الجزء الجنوبي الأوسط وهي تاكسنة، بني ياجيس، جيملة قاوس، عين لبنة، حمزة، جبرة.

القسم العسكري الثاني: (الطاهير) ويشرف على بلديات شمال هذا القسم **"الأمير عبد القادر"** الشحنة ووجانة.

القسم العسكري الثالث: ويشرف على القسم الشمالي الأوسط، أولاد عسكر، برج الطهر، الشقفة، القنار سيدي عبد العزيز، جمعة بني حبيبي.

القسم العسكري الرابع: يشمل عاصمة المقاطعة وتضم جيجل وأولاد بوالنار، مزغيطان، الجرف.

القسم العسكري الخامس: ويشمل الطاهير ونواحيها.[3]

وكنموذج عن التنظيم الثوري بالقسم الثاني الطاهير فقد تقلد هؤلاء المجاهدون منصب مسؤول سياسي عسكري وهم:

1) أبركان الدراجي مسؤول سياسي عسكري.
2) بوجمعة الطاهر مسؤول سياسي عسكري
3) مجدوب السعيد مسؤول سياسي عسكري
4) بلخالفة صالح مسؤول سياسي عسكري
5) بن حردة محمد (الشنوة) مسؤول سياسي عسكري
6) كحيل أحمد مسؤول سياسي عسكري

---

[1] شهادة المجاهد شكرود رمضان،السابقة .

[2] المنطقة الثانية : دوائر الميلية، القرارم، وادي العثمانية، عين أسمارة، عين عبيد، الخروب، السمندو.
- المنطقة الثالثة : سكيكدة، القل، الحروش، عزابة.
- المنطقة الرابعة : عنابة، قالمة، واد زناتي.
- المنطقة الخامسة : مدينة قسنطينة.

[3] علي خلاصي، المرجع السابق ، ص 380.

- أعضاء هيئة القسم في الميدان العسكري:

1) مجدوب السعيد
2) بوقليع مختار
3) بوغدة عمار
4) عنصل السعيد
5) عذيري المختار[1]

وكنموذج عن الدواوير كانت الطاهير تتشكل من أربعة دواوير قبل 1958 :

- دوار جن جن ويضم 6 مشاتي.
- دوار تازية ويضم ثلاثة مشاتي.
- دوار القلعة ويضم ثمانية مشاتي.
- دوار بني سيار وبه تسعة مشاتي.[2]

وأما الناحية الثالثة فقد كان يديرها ويسيرها مسؤول عام سياسي عسكري برتبة ملازم ثاني يساعده ثلاثة نواب برتبة ملازم أول مكلفون بمهام سياسي الناحية، عسكري الناحية، مسؤول الإتصالات والأخبار بالناحية وقد تداول عليها القادة:

- العربي برجم توفي بعد الإستقلال.
- السعيد بن طبال أستشهد عام 1960.
- لخضر بن قربة أستشهد في 1961/02/03.
- مداحي محمد المدعو (النمر) أستشهد في 1961/11/25.
- شكرود رمضان من 1961/11/25 إلى غاية الإستقلال مازال على قيد الحياة.

وتعاقب على الأقسام الخمسة للناحية الثالثة هؤلاء المجاهدين كمسؤولين عامين وعسكريين على أقسامها الخمسة قبل 1958.

القسم الأول :

- لعور رابح مسؤول عام.
- رايس محفوظ مسؤول عسكري.

القسم الثاني:

- عميرات محمد الطاهر مسؤول عام.

---

[1] جمعية 20 أوت، تاريخ بلدية الطاهير، المرجع السابق، ص 81، 82، 83، 84.
[2] نفسه ص 90 -101 ، وللإطلاع أكثر أنظر نفس الكتاب الصفحات المذكورة.
- كانت الطاهير قبل 1956 تنتمي للقسم الأول وبين 1956 و1961 للقسم الثاني وبعدها للقسم الخامس.

- زنتوت حسين مسؤول عسكري.

القسم الثالث:

- عليوة أحمد مسؤول عام.
- صالحي خوثير مسؤول عسكري.

القسم الرابع:

- حريزي لحمادي مسؤول عام.
- بوالنمر مسعود مسؤول عسكري.

القسم الخامس:

- غدير عبد الرحمٰن مسؤول عام.
- بلحي محمد مسؤول عسكري.

ومن مهام المسؤول العسكري متابعة الأنشطة العسكرية وتحديد مكان العمليات وفرض الطاعة والإنضباط وتقديم التقارير النظامية ودفع مرتبات المجاهدين[1].

وقد جاء في مذكرات علي كافي فيما يتعلق بصلاحيات ومهام المسؤول العسكري في مختلف المستويات وبالقسم بإعتباره القاعدة وهي:

- المسؤول العسكري هو مسؤول في حدود دائرته الترابية على جيش التحرير الوطني (مجاهدين، مسبلين، فدائيين) وكذلك رجال الدرك وحراس الغابات وهو بالتالي يعتبر المسؤول الأول عن :

أ- التدريب العسكري لجنود جيش التحرير.

ب- التربية الفكرية والعقائدية لجيش التحرير الوطني.

ج- الإشراف على النشاطات والعمليات العسكرية التي تقع في حدود دائرته.

د- يراقب ويحدد مكان العمليات ويقيم النتائج وهو هنا عليه أن يسترشد براي مسؤول الإستعلامات.

ه- يقوم بدفع مرتبات المجاهدين.

و- السهر على تطبيق الطاعة والإنضباط داخل وحدات الجيش وخلال إجتماع اللجنة فهو يقدم:

1) التقرير النظامي للجيش.
2) التقرير الأدبي للجيش.
3) النشاط العسكري للجيش.
4) تقرير حول العدد والعدة.
5) التقرير المالي للجيش والدرك وحراس الغابات.

[1] مديرية و منظمة المجاهدين لولاية ميلة، الدليل التاريخي لولاية ميلة، المرجع السابق ، ص 49- 52.

كما أن المسؤول العسكري بالقسم مطالب بتقديم تقرير ين عقب كل عملية أو نشاط عسكري:

- ❖ التقرير الأول يقدمه للجنة الناحية أو مركز قيادة الولاية إن تعذر عليه ذلك لسبب أو آخر، لتستفيد منه الأخيرة في الدعاية.
- ❖ التقرير الثاني يقدمه إلى لجنة القسم لترسله بدورها إلى الهيئة الأعلى عن طريق السلم التصاعدي[1].

وفي إجتماع عقدته الولاية الثانية بتاريخ 26 و27 ماي 1958 بحضور قادة الولاية علي كافي، صالح بوبنيدر، حسن بودربالة، حسين روبيح ورؤساء المناطق مسعود بوعلي، العربي برجم عبد المجيد، لكحل الرايس فقد هيكلت المنطقة الأولى وجزء من المنطقة الثانية للولاية الثانية كما يلي:

بالنسبة للمنطقة الأولى.

الناحية الأولى:

- حميدة فريخ مسؤول عام.
- أحمد بلعبني مسؤول عسكري.
- ديلمي العيد مسؤول سياسي.
- أحمد الأشهب مسؤول الإتصالات والأخبار.

الناحية الثانية:

- صالح بوالحرث مسؤول عام.
- الصديق بوريدان مسؤول عسكري.
- الطاهر بوسنة مسؤول سياسي.
- بوغنوط رابح مسؤول الإتصالات والأخبار.

الناحية الثالثة:

- محمود التونسي مسؤول عام.
- محفوظ مطلي مسؤول عسكري.
- عبد الرحمان مسؤول سياسي.
- الأخضر بن قربة مسؤول الإتصالات والأخبار.

أما المنطقة الثانية التي كانت تنتمي الميلية لها فقد هيكلت كما يلي:

الناحية الأولى: وتشمل الميلية

- صالح بوحبل مسؤول عام.-حسين زعموش مسؤول عسكري.
- صالح حربي مسؤول سياسي.-أحمد بغيجة مسؤول الإتصالات والأخبار.

[1] علي كافي، المرجع السابق ، ص 110، 111.

أما المسؤولون العامون بالأقسام فكانت الهيكلة كما يلي:[1]

المنطقة الأولى :

الناحية الأولى:

القسم الأول: عبد الحميد

القسم الثاني: محمد معيزة

القسم الثالث: العيد

الناحية الثانية:

القسم الأول: محمد بوكبير

القسم الثاني: عزوز كحال

القسم الثالث: الدراجي أبركان

الناحية الثالثة:

القسم الأول: محمد النمر

القسم الثاني: فاروق

القسم الثالث: الطاهر عمران

أما المنطقة الثانية: الجزء المتعلق بالناحية الأولى الميلية، القرارم، وواد العثمانية

القسم الأول: الأخضر بوالكرشة

القسم الثاني: عمار قنون

القسم الثالث: محمد بن الحملاوي [2]

والملاحظ أن أعضاء الناحية كان عددهم أربعة فقط قبل إضافة العضو الخامس المكلف بالتموين مطلع 1959 وقد برز ذلك في مطالب للولاية الثانية نحو الحكومة المؤقتة.

ونظرا لإستشهاد بعض القادة وتغيير بعضهم فقد أصبحت الناحية الثانية من المنطقة الأولى من الأعضاء التاليين عام 1960:

- لعبني محمد مسؤول عام أسر عام 1960
- الطاهر بوسنة مسؤول سياسي

[1] علي كافي، المرجع السابق ، ص 167، 168.
[2] نفسه، ص 168.

- بوربيح البشير ثم أحسن بن الشيخ مسؤول عسكري
- رابح بوغنوط مسؤول الإتصالات والأخبار
- أحمد لشهب مسؤول التموين

وهذه التشكيلة تغيرت أواخر 1960 لتصبح الناحية الثانية كما يلي:

- أحمد لشهب مسؤول عام
- مسعود بونعاس (النية) مسؤول عسكري
- أحمد كيحل مسؤول الإتصالات والأخبار أستشهد في أوت 1961
- صالح بلخلفة مسؤول التموين

وبعد إستشهاد بعض القادة وترقية البعض أصبحت الناحية أواسط عام 1961 كما يلي:

- أحمد بوكبير مسؤول عام
- بوالطمين جودي الا خضر وبعد ترقيته خلفه مسعود بونعاس مسؤول سياسي
- مسعود بونعاس مسؤول عسكري
- لطرش عمار مسؤول الإتصالات والأخبار
- صالح بلخلفة مسؤول التموين

والملاحظ أن المسؤولين والقادة كانوا يخضعون للترقية ومن الأمثلة على ذلك محمد بوكبير الذي كان عام 1958 عضو بالقسم الأول للناحية الثانية وأصبح مسؤولا عاما بالناحية الثانية عام 1961.[1]

و عن التر كيب البشر ي لجيش التحري الوطني فكان يتشكل، من:

1- المجاهدين:

وهم عناصر منظمة تنظيما محكما لها قوانينها وهي ترتدي زيا عسكريا وقد تضم عناصر من الجيش الفرنسي انظموا للثورة أو عناصر من الفدائيين أو المسبلين كشف أمرهم.

2- المسبلين:

وهم عناصر في غالبها ذات لباس مدني ولكن مهماتهم عديدة كالقتل والتخريب وإيواء المجاهدين وكشف الطرق لهم ولم يكونوا في بداية الثورة متفرغين للعمل الثوري ولكن بعد إنتشارها إنخرطوا فيه وبعد مؤتمر الصومام تمّ إدماجهم في فروع أخرى للثورة سواء الميدان السياسي أو العسكري أو الإخباري.

3- الفدائيين:

تشكلوا من الشباب وعملهم كان محصورا بالمدن والقرى ويخضع لنظام خاص فكل خلية مركبة من فدائيين إثنين يراسهما ثالث ورئيسا خليتين يترأسهما ثالث وهكذا إلى مستوى القسم فالناحية ثم المنطقة

[1] علي خلاصي، المرجع السابق ، ص 397، 398.

والولاية، ومهمتهم كانت إغتيال كبار قادة العدو وأعوان وعيون المستعمر، وعصاة الثورة ومن يكشف أمره منهم يصعد إلى الجبل كمجاهد أو يعود للنشاط الفدائي بشكل جديد[1].

وبخصوص القيادة والتركيب البشري لجيش التحرير الوطني فقد كان مركز القيادة بالولاية يرأسه قائد عام سياسي عسكري يمثل السلطة المركزية وله ثلاثة نواب (قبل 1958) يتكفلون بالمهام السياسية العسكرية والإخبارية وأضيف بعد 1958 نائب رابع مكلف بالتموين ونائب خامس مكلف بالصحة وهذا التنظيم معمول به في المنطقة والناحية والقسم، أما الدواوير فتخضع لنظام المجالس الشعبية الخماسية العدد[2].

ج- الهيكل القيادي و نظام الرتب :

يتشكل على النحو التالي:

- بالولاية القائد العام برتبة صاغ ثاني ونوابه برتبة صاغ أول
- بالمنطقة القائد العام برتبة ضابط ثاني ونوابه برتبة ضابط أول
- بالناحية القائد العام برتبة ملازم ثاني ونوابه برتبة ملازم أول
- بالقسم القائد العام برتبة مساعد ونوابه برتبة عريف أول

وهذا ما كان مطبقا في كل الولايات والمخططات التالية توضح ذلك:[3]

---

[1] الأخضر جودي بوالطمين، لمحات من ثورة الجزائر، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 47، 48.

[2] نفسه، ص 56، 57.

- إضافة إلى هذه العناصر الثلاثة المكونة لجيش التحرير الوطني فقد كانت هناك أجهزة أخرى تعمل تحت سلطة الجيش ومنهم الدرك وكان عددهم بين 4 و5 عناصر بكل قسم تحت سلطة المسؤول العسكري، وأفواج التهديم والتخريب وعددهم بين 5 و7 عناصر ومصلحو الأسلحة وصانعو اللغام وكان عددهم من 15 إلى 16 شخصا على مستوى المنطقة الأولى.

[3] نفسه، ص 57.

1 - قيادة الولاية

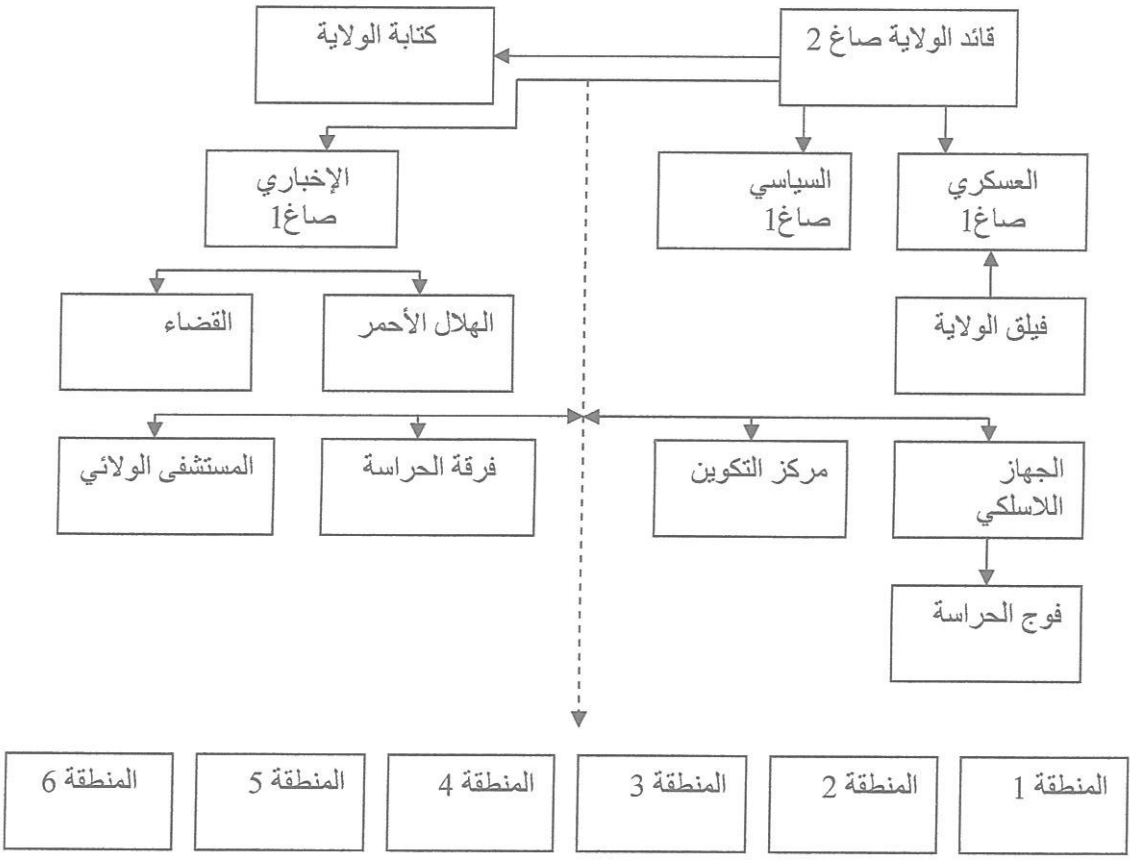

[1]

[1] عمار بومايدة، بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، دار المعرفة، الجزائر، 2008، 2 344، 345.
- أنظر كذلك الرائد عمار ملاح، حقائق ووقائع عن الثورة التحريرية بالأوراس.
- أنظر كذلك عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء 2.

2- قيادة المنطقة

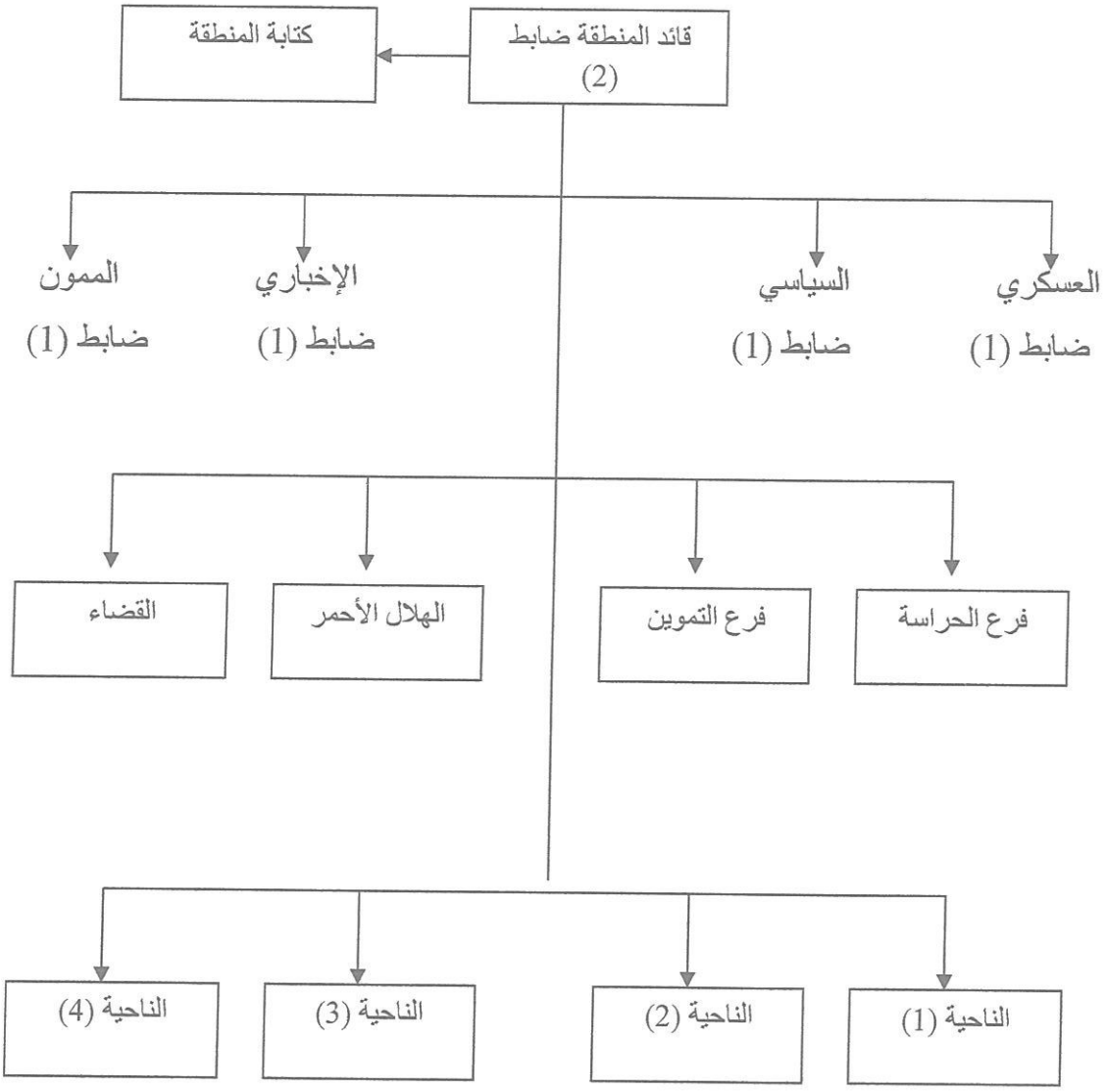

1

[1] عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 346.
- أنظر كذلك الرائد عمار ملاح، حقائق ووقائع عن الثورة التحريرية بالأوراس.
- أنظر كذلك عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة الجزء 02 .

3- قيادة الناحية

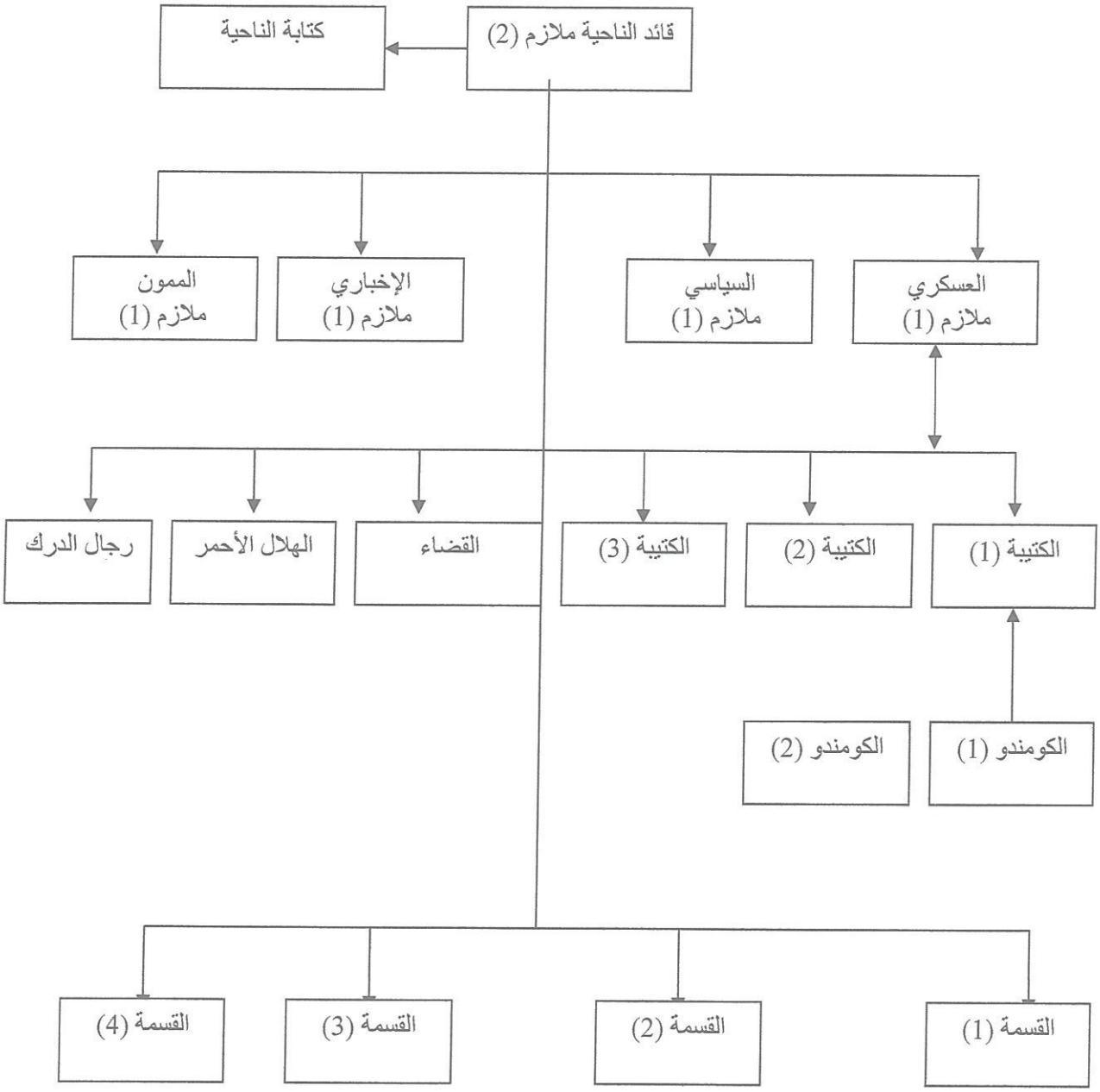

[1] عمار بومايدة، نفس المرجع ، ص 347.

4 قيادة القسمة

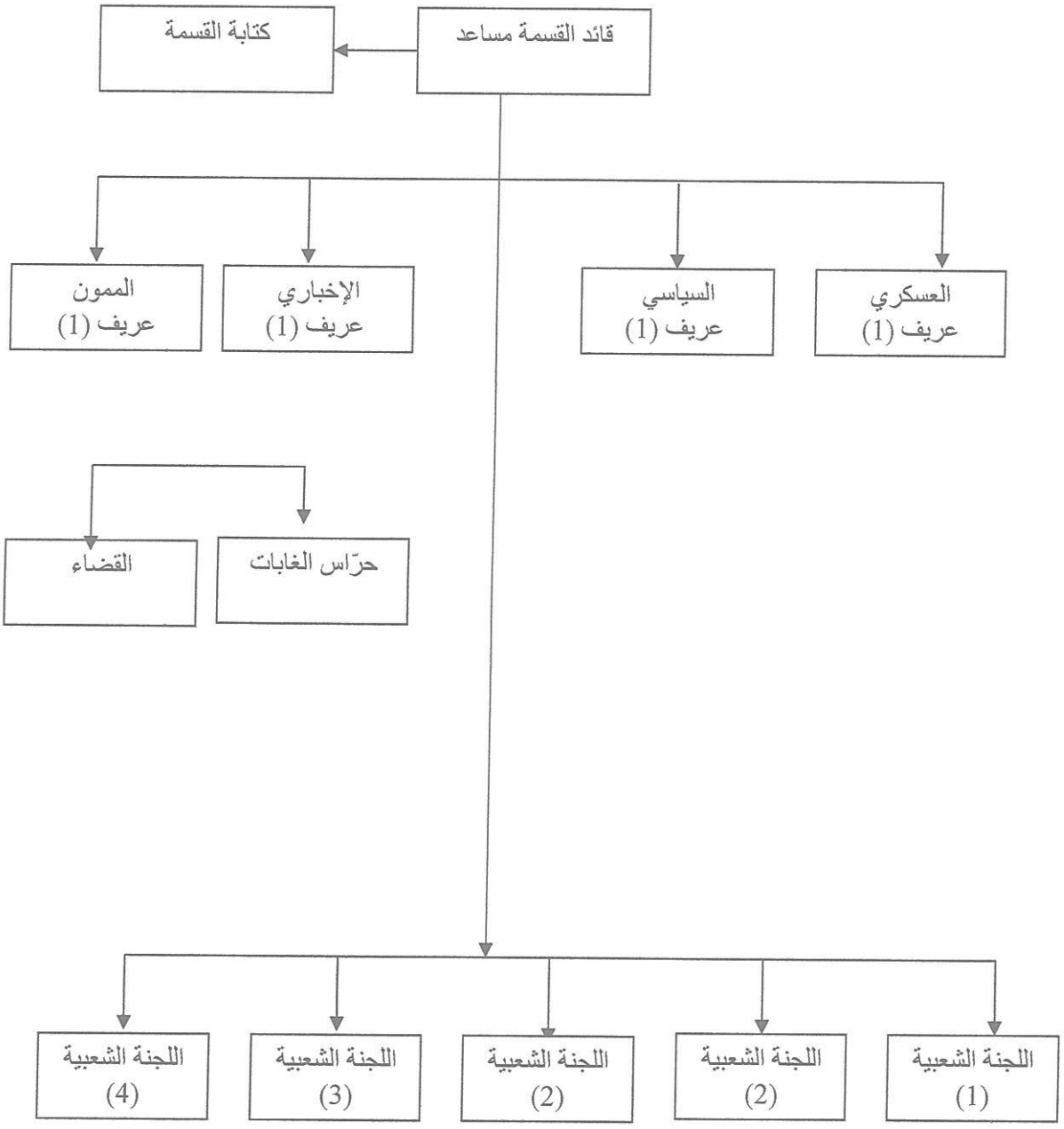

1

1 عماربومايدة ،نفس المرجع،ص34

وأما بخصوص وحدات جيش التحرير بعد مؤتمر الصومام فقد حددها كما يلي:

- نصف الفوج يتكون من أربعة جنود يقودهم جندي أول
- الفوج ويتكون من 10 و رجال ويقودهم عريف
- الفرقة وتتكون من ثلاثة أفواج يقودها قائد الفرقة ونائبه
- الكتيبة تتكون من ثلاثة فرق يقودها خمسة إطارات
- الفيلق ويتكون من ثلاث كتائب يقودها عشرة إطارات [1]

وقد وضّح المجاهد الأخضر جودي بوالطمين رتب هذه الإطارات تبعا لما عايشه بمنطقة جيجل خلال الثورة وجاءت في كتابه كالتالي:

- الفوج يتكون من 12 مجاهد يرأسهم واحد برتبة جندي أول.
- الفرقة وتتكون من ثلاث أفواج يرأسهم مجاهد برتبة عريف.
- الكتيبة تتكون من ثلاث فرق ويرأسها مجاهد برتبة عريف أول.
- الفيلق ويتكون من ثلاث فيالق يرأسه مجاهد برتبة ملازم أول[2].

وبخصوص عدد المجاهدين بكل وحدة فقد ذكر عمار بومايدة في كتابه بومدين والآخرون أن الفيلق يتكون من ثلاث كتائب عددها بين 330 و360 فرد، والكتيبة تتكون من ثلاثة فرق عددها ما بين 100 و120 فرد، والفرقة من ثلاثة أفواج وعددها ما بين 33 و35 فرد ويتكون الفوج من 11 فرد[3] وعلى ذكر هذه الوحدات فقد تشكل في الفترة بين أوت 1956 وبداية 1957 فيلق الولاية الثانية بقيادة كل من خيري محمد (الكابران) دخلي مختار (البركة) حسين زعموش (المشلط) سعيداني عمار (السرجان بابا) مسعود بونعاس (النية) وعبد الوهاب وقام بعمليات عسكرية كبيرة مثل عملية واد زڤار أواخر ربيع 1957 بين الميلية وتمالوس، ومعركة بين لغدر بداية 1957 ومعركة أسردون التي أستشهد فيها المجاهد دخلي مختار (البركة) ومعركة مشاط أرزار الكبرى 15 أفريل 1957 وفيها أسقطت مروحية على متنها العقيد "بروش ديفاركيوز"[4].

[1] محمد العربي الربيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1992/1942، الجزء الثالث، وزارة الثقافة، 2007، ص 79.
[2] الأخضر جودي بوالطمين، المرجع السابق، ص 59، 60.
[3] عمار بومايدة، المرجع السابق ، ص 344.
[4] شيدخ عمر، المرجع السابق ، ص 106.

6- الفيلق

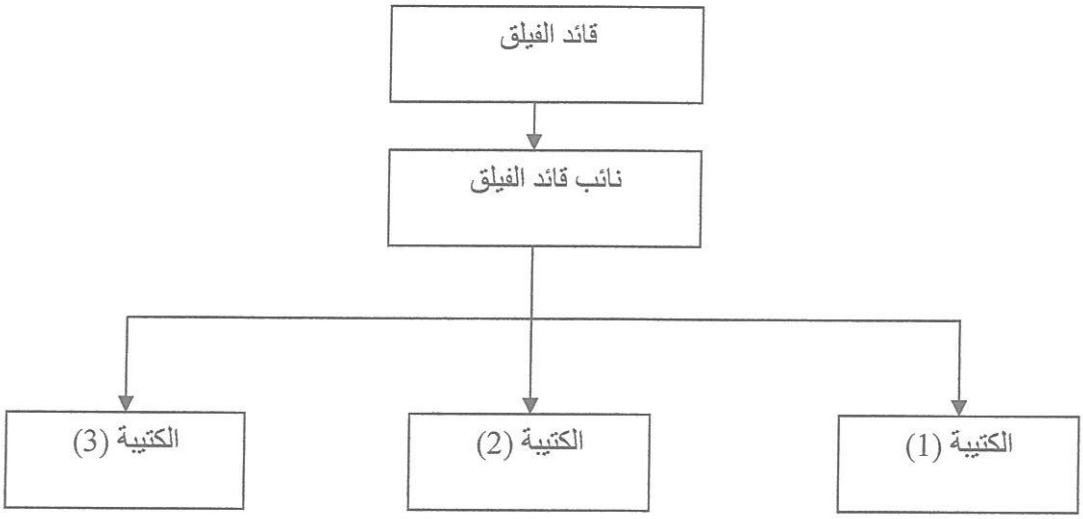

يتكون الفيلق من 3 كتائب عددها يتراوح بين 330 و360 فرد

[1]

7- الكتيبة

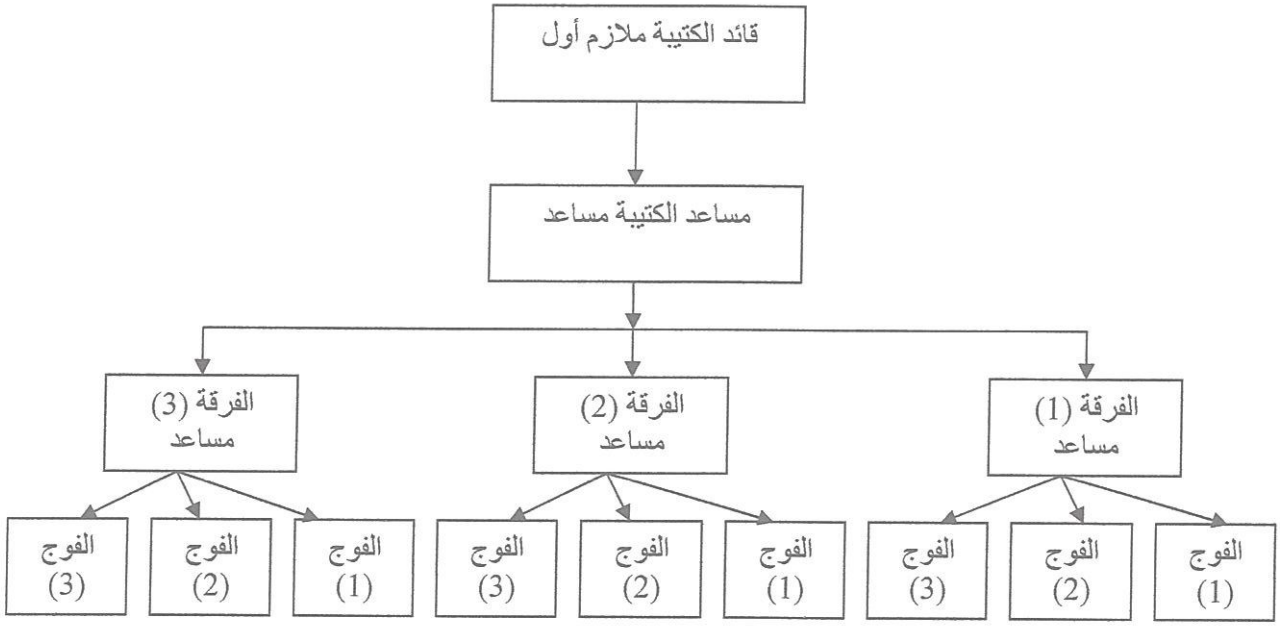

[2]

الكتيبة تتكون من 100 إلى 120 شخص

الفرقة تتكون من 35 شخص

الفوج يتكون من 11 شخص

---

[1] عمار بومايدة،المرجع السابق ، ص 350.
[2] عمار بومايدة المرجع السابق 351.

8- الفوج – الكومندو

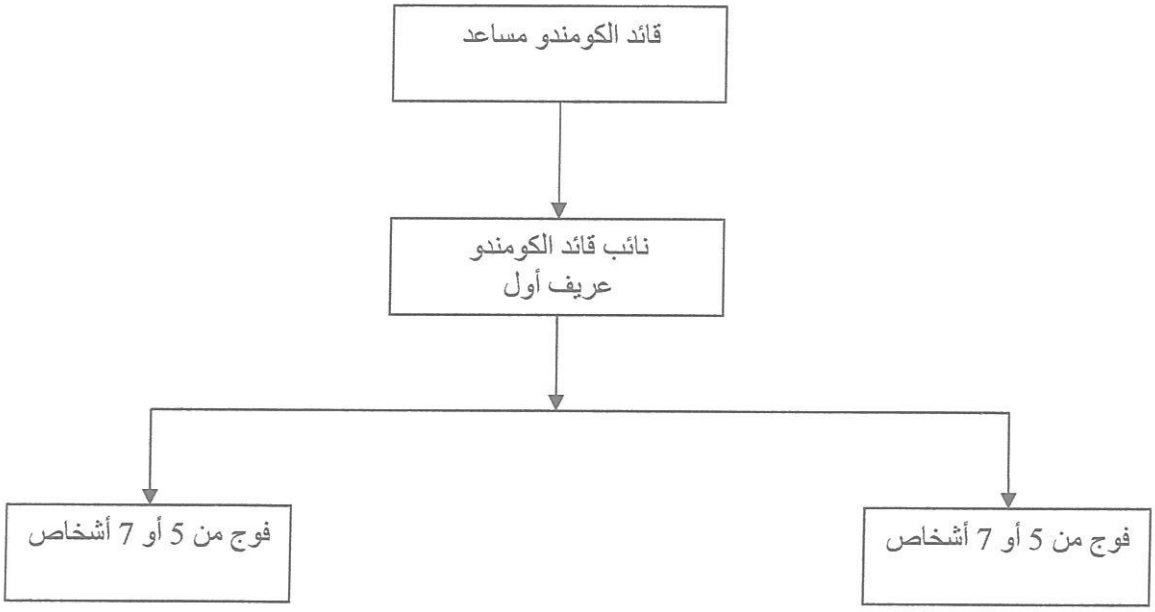

يتكون الفوج الكومندو من 10 إلى 15 شخص

[1] عمار بومايدة،نفسه، ص 352.

وعن نظام الرتب بجيش التحرير الوطني فقد ضبط مؤتمر الصومام هذه الرتب وكانت حسبما كان متداول في المنطقة الثالثة (الولاية الثالثة):

- قائد الولاية رتبته صاغ ثاني - ثلاثة نجوم حمراء
- نواب قائد الولاية صاغ أول - نجمتين حمراوين و نجمة بيضاء
- قائد المنطقة ضابط ثاني - نجمتين حمراوين
- نواب قائد المنطقة ضابط أول - نجمة حمراء ونجمة بيضاء
- قائد الناحية ملازم ثاني - نجمة حمراء
- نواب قائد الناحية ملازم أول - نجمة بيضاء
- قائد القسم برتبة مساعد رقم سبعة هندي بلون أحمر وخط أبيض ≤
- نواب قائد القسم برتبة عريف رقم ثمانية مكرر ثلاث مرات بلون أحمر >>>
- العريف برقم ثمانية هندي مكرر >>
- الجندي الأول رقم ثمانية هندي بلون أحمر > [1]

وكان للجيش نياشين وأوسمة ولكن لم تستعمل تلك النياشين في الولاية الثانية وأستعملت في الولاية الثالثة أما الأوسمة فلم تستعمل بتاتا وأهمها وسام أول نوفمبر، وسام الجراح، وسام الفداء[2] وهو ما اكده المجاهد شكرود رمضان عندما ذكر في شهادته أن هذه الرتب لم تكن متداولة بالمنطقة الأولى عند المسؤولين والمجاهدين وإنما يشار إلى المهام بإسم المسؤول مثلا المسؤول السياسي للقسم، المسؤول السياسي للناحية، مسؤول الفرقة [3] فلم تكن الرتب والشارات مستخدمة بل كانت المسؤوليات محددة والإنضباط سائد، وكانت الفرق العسكرية تنتقل بين النواحي حسب الظروف أما السياسي فهو ملتزم بالحدود الإقليمية لمنطقته[4].

كما ذكر المجاهد فرحات بوروينة في شهادته نفس المعلومة فذكر أن الجنود أو القادة لم يكونوا يحملون رتب بل كانت الثورة تسير بالإحترام والتسميات مثل رئيس الفرقة، رئيس الكتيبة، رئيس الفيلق[5].

---

[1] محمد العربي الربيري، تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق ، ص 80.
[2] الأخضر جودي بوالطمين، المرجع السابق ، ص 60.
[3] شهادة المجاهد شكرود رمضان، السابقة الذكر.
[4] شهادة المجاهد مسعدي أحمد، السابقة الذكر.
[5] شهادة المجاهد بوروينة فرحات، السابقة الذكر.

د- قوافل جلب السلاح :

ونظرا لقلة الأسلحة وإزدياد عدد المنخرطين في جيش التحرير فقد تشكلت فرق لجلب السلاح من الحدود التونسية [1] أول قافلة توجهت من جيجل لجلب السلاح هي فرقة من 35 مجاهدا بقيادة بوقزية محمد ونائبه مجدوب السعيد ودخلي عبد المجيد قائد للفوج الثالث وكان ذلك مطلع 1957 ولكنها عادت أدراجها من زردازة بسبب حملات التمشيط وعادت غلى واد زهور وعندها تدخل مجدوب السعيد أمام بن طوبال قائلا ((أهون علينا أن نغنم الأسلحة من مركز الشقفة على أن نغامر بالذهاب إلى تونس في هذه الحالة التي ترانا عليها)) .

أما الفرقة الثانية فإنطلقت من تاغراست ببرج الطهر بتاريخ 28 ماي 1957 مكونة من 105 جندي بقيادة الهاشمي صويلح ونائبه مخلوف صالح (بابا صالح) ثم إنضمت لها فرقة من الميلية بقيادة فراد صالح وتوجهوا نحو جبل ماونة بقالمة ثم جبل قمرين فبني صالح أين إلتقوا مع القائد بن سالم ثم غار دماء بتونس ،ودامت رحلتها 19 يوما وتزودت بالسلاح وعادت في مدة 24 يوما أما الفرقة الثالثة فإنطلقت من أولاد عسكر وذلك في أوت 1957 بقيادة المجاهد بوريدح الصديق (البشير لكحل) ونائبه قرفي عمر وتكونت هذه القافلة من ثلاث فرق واحدة من الطاهير بقيادة التواتي مصطفى المدعو "بيجار" وبالسطارة إنضمت لهم فرقتان من الميلية بقيادة بوعندل الطاهر وكحلات عيسى، وخاضت معركة جبل الرملية بسوق أهراس وعند مغادرة الكتيبة كان في توديعها فرحات عباس وكريم بلقاسم وقطعت الكتيبة خط موريس وإشتبكت مع العدو وواصلت سيرها نحو ماونة ثم جبل بوحنش وفي طريقها وهي محملة بـ 35 بغلا بالأسلحة والأدوية نزل عليها خبر محزن وهو إستشهاد البطل دخلي مختار شهر سبتمبر 1957 بالميلية [2].

كما توجهت عدة فرق لجلب الأسلحة من المنطقة الأولى وكذلك جرى في المنطقة الثانية، ومن المنطقة الأولى نذكر من القادة بن عياد جمال، يوسف بوعجيمي (البونيط) مصطفى التواتي، عميروش عومار ورزقي، بوهيدل عبد الوهاب، وعزالدين بن مبارك، وسي محفوظ لمطاعي، ومحمد النمر ولبداعي عاشور وعبد الله باشا ومن المنطقة الثانية خاصة الناحية الأولى (الميلية) نذكر بن يزار اليزيد، الأحمر عمر، قرفي عمر، بلجاهل مسعود وكان يراعي في إرسال القوافل بعض الشروط ومنها أن يكون القائد مشهود له بالشجاعة وأن تكون مسلحة بأسلحة خفيفة أن أفرادها من الشباب ومتمتعين بالصحة، كما يجب على القافلة أن تتزود بتعليمات صارمة كعدم الظهور أمام العدو، تجنب الإشتباك، التزود بالأكل، السلوك

[1] ذكر المجاهد بورينة فرحات أنه قد تشكلت في سبتمبر 1956 في كل ولاية لجنة تسهر على تمويل الثورة في الداخل بالسلاح وكان ممثلا الولاية الثانية هما عمارة بوقلاز ومصطفى بن عودة، وعن الطريق الذي سلكته القافلة التي شارك فيها خريف 1956 قال أنها إنطلقت من الطاهير نحو الميلية ثم مررنا بين سكيكدة وقسنطينة ثم بين عنابة وقالمة عبر الجبال إلى سوق أهراس عبر جبل سيدي صالح إلى دماء وثم إلى تاجروين، وعدنا، وكان كل مجاهد يحمل بندقيتين و300 رصاص.

[2] جمعية 20 أوت، تاريخ بلدية الطاهير، المرجع السابق ، ص 107 إلى 110.

الحسن، عدم السير بلا دليل وهذه بعض الكتائب التي ذهبت لتونس في الفترة بين 1957- 1958 من منطقة جيجل:

1. كتيبة عمر قرفي (الموسطاش).
2. كتيبة الأحمر عمر (بن الساسي).
3. كتيبة بوريدح الصديق (البشير لكحل).
4. كتيبة بوتسطة محمد الشريف.
5. كتيبة لبداعي عاشورز
6. كتيبة بن مبارك عزالدين.
7. كتيبة محمد مداحي (النمر).
8. كتيبة مخيلف عمر.
9. عبد الله باشا.
10. كتيبة مطاعي محفوظ .
11. كتيبة سعيد محمد.
12. كتيبة ميلاط رابحز
13. كتيبة يوسف بوعجيمي (البونيط).
14. كتيبة التواتي مصطفى (بيجار).
15. كتيبة بن عياد جمال (آعراب).
16. كتيبة بالجاهل عبد المجيد (مسعود).
17. كتيبة بويانة أحمد [1].

وقد أدت هذه القوافل إلى تقوية الثورة من الداخل وتجنيد المزيد من الشباب وكانت تتكون من مجاهدين ومسبلين ومواطنين، إعتمدت على نشاط رجالها وعلى البغال لحمل السلاح، وهكذا فالثورة إعتمدت في البداية على أسلحة المواطنين والمصدر الثاني جلب الأسلحة من الخارج أما المصدر الأهم فهو ما كان ينزع من العدو خلال الهجومات والكمائن والمعارك وإنضمام الجنود المسلمين للثورة [2].

2) تطورالنظام السياسي بعد الصومام 1956- 1962

ساهم قادة ومسؤولو المنطقة الثانية بشكل لافت في الإعداد لعقد مؤتمر تقييمي للثورة، وأبرز هؤلاء القائد زيغود يوسف الذي وجه دعوة لعقد إجتماع لقادة الثورة وتحقق ذلك في مؤتمر الصومام وهذا بشهادة العقيد أوعمران حيث قال ((لقد وردت إلينا رسالة حررها الأخ زيغود يوسف وبعض الإخوة معه، وكنا

[1] الأخضر جودي بوالطمين، وقائع وصور من زمن التحدي، مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق ، ص 12-14.
[2] مديرية ومنظمة المجاهدين، عرض ولاية جيجل حول التنظيم والتموين، المرجع السابق، ص 14، 15.

أنذاك بشارع تليملي بالعاصمة انا وعبان والعربي بن مهيدي، وتدعو إلى عقد مؤتمر وقمنا بتحرير رسالة كتبها الأخ عبان رمضان ووقعنا عليها جميعا وجهناها للإخوة في الخارج نعلمهم بما إتفقنا عليه)) وكان لقادة ومسؤولي المنطقة الثانية تمثيل قوي لهم بالمؤتمر من خلال:

- ❖ وفد المنطقة كان هو الداعي لعقد المؤتمر إنطلاقا من ما أحسه من فراغ.
- ❖ عقد قيادة المنطقة لإجتماعات في النواحي المختلفة لإستعراض الأوضاع السياسية والعسكرية والجوانب البشرية والمادية [1].

وإنعقد مؤتمر الصومام يوم 20 أوت 1956 بناحية وادي الصومام بالقبائل الصغرى[2] و عقده قادة الثورة لتنظيم الثورة من حيث القيادة وجعلها مستقرة ويقول توفيق المدني عن أهميته ((منذ تلك الساعة أصبحنا نعرف من المسؤول، منذ تلك الساعة خضع الجميع لسلطة مركزية واحدة تأمر فتطاع منذ تلك الساعة إنتهت فوضى لجنة الستة... منذ تلك الساعة تعين المسؤولون رسميا... منذ تلك الساعة تغيرت صفة الثورة وتغيرت طريقة عملها وأصبحت لها قيادة سياسية عسكرية)). [3]

والحقيقة أن مؤتمر الصومام أقام تنظيمات وهيئات فقد قسم البلاد إلى ستة ولايات عسكرية وكل ولاية قسمت إلى مناطق وكل منطقة إلى نواحي وكل ناحية إلى أقسام والأقسام إلى فروع، وجعل القيادة جماعية تتكون من أربعة أعضاء مسؤول سياسي عسكري وله ثلاثة نواب واحد مكلف بالجانب السياسي وآخر بالجانب العسكري وثالث بالأخبار والإتصالات وسميت باللجان أو المجالس وهي مجلس الولاية، مجلس المنطقة، مجلس الناحية، مجلس القسم، وفي كل مجلس يكون المسؤول السياسي العسكري برتبة ونوابه الثلاثة برتبة أقل ويبدأ التنظيم السياسي بالمجالس الشعبية [4].

أ- المجالس الشعبية و المفوضون السياسيون:

لقد ظهرت المجالس الشعبية قبل مؤتمر الصومام في المنطقة الثانية حسب علي كافي ثم عممت على سائر الولايات.

وأنشأت على مستوى الدواوير، فكل دوار مجلس شعبي يشكل من خمسة أعضاء مكلفين بالمالية والدعاية والأخبار والأمن والتموين، وكل دوار يتكون من مشاتي أو دشور على رأس كل منها مسؤول تابع للمجلس الشعبي، وكان إنشاء هذه المجالس لتحل محل الإدارة الإستعمارية فهو تنظيم سياسي لما يقوم به من أعمال الدعاية والتجنيد والتأطير وأصبحت هذه المجالس خاصة بين 1956 و1957 منتشرة

---

[1] محمد الطيب العلوي، الشهيد يوسف زيغود القائد الشعبي المتواضع، مجلة الذاكرة، العدد الخامس، أوت 1998، ص 71.

[2] حضره بن مهيدي عن وهران، زيغود وبن طبال عن شمال قسنطينة، أوعمران عن الجزائر، كريم بلقاسم عن القبائل وغابت المنطقة الأولى (الأوراس) والجنوب.

[3] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، الجزء الثالث مع ركب الثورة التحريرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 230، 231.

[4] صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص 37.

على نطاق واسع بالجيال والأرياف[1] وقد أسندت عملية الإشراف على هذه المجالس للمحافظين السياسيين الذين كانت مهمتهم تعليم الشعب وتربية الجماهير وكذلك الدعاية والحرب النفسية، ولذلك نرى أن مؤتمر الصومام أعطى أهمية بالغة للمحافظ السياسي الذي يتجول بين القرى والدواوير لمراقبة المجالس الشعبية وتكوين الجماهير سياسيا، ونشر إيديولوجية حزب جبهة التحرير الوطني، كما يزور وحدات جيش التحرير الوطني ليزودها بالأخبار ويشرح لها المعطيات في الداخل والخارج ومن ذلك فالمؤتمر أعطى أهمية أكبر للجماهير ربما لم تكن موجودة قبله وربما تكون لهجومات 20أوت 1955 الأثر في ذلك [2].

أما بخصوص القيادة الجماعية فالمؤتمر رأى بأن القيادة الجماعية ((شرط لابد منه القضاء على التسلط الفردي، ولتمكين جبهة التحرير الوطني من تأدية دورها كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري)) وحدد المؤتمر شروط القيادة الجماعية ومنها الطهر والصدق وحسن الأخلاق والسلوك الحسن والشجاعة والإستعداد للتضحية في سبيل القضية الوطنية .

وفيما يتعلق بأولوية السياسي على العسكري التي أثارت جدلا فإن معظم قادة الثورة كانوا سياسيين وعسكريين وبالنسبة لأولوية الداخل على الخارج فهذا المبدأ فرضته عوامل أهمها الصراعات داخل مندوبية جبهة التحرير بالخارج، والدراية التي يتمتع بها قادة الثورة بالداخل بحكم معايشتهم للثورة وأحداثها ومعرفة حاجياتها [3] فأصبح المرشدون السياسيون أو المفوضون السياسيون أو المحافظون السياسيون بعد مؤتمر الصومام لهم عدة مهام فكان دورهم تنظيم الشعب وتهذيبه عن طريق اللجان الثلاثية الموجودة بالقرى، والإتصال الدائم بمختلف شرائح الشعب وتوضيح أهداف الثورة والتعريف بأنشطة جيش التحرير وإنتصاراته على الصعيد السياسي والعسكري.

وتسوية الخلافات بين أفراد الشعب والقيام بالدعاية ضد العدو لتحطيم معنوياته ورفع معنويات المجاهدين والجماهير[4] وهذا لتعزيز العلاقة الوطيدة بين جيش التحرير والشعب فقد كون جيش التحرير الوطني محافظين سياسيين يجوبون الدواوير والمشاتي في مختلف أنحاء الوطن بإستمرار ينظمون الإجتماعات لتعزيز هذه العلاقة[5] كما حددت وثيقة الصومام دور المفوض السياسي وهي تنظيم الشعب وتهذيبه في القرى والمشاتي وذلك بالإعتماد على ثلاثة أعضاء يشرف عليهم المفوض السياسي ويحرص على تفادي الصدام بين اللجان الثلاثة وهي المنظمة التابعة لجبهة الحرير واللجنة المنتخبة ومجلس الشعب، وكذلك

---

[1] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 37.
- للإطلاع أكثر على مقررات الصومام عد إلى:
- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح.
- محمد تقية الجزائر والحرب.
- علي كافي، مذكرات علي كافي.

[2] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق ، ص 67، 68.

[3] نفسه، ص 72- 74.

[4] مديرية و منظمة المجاهدين الدليل التاريخي لولاية ميلة، المرجع السابق ، ص 58-60.

[5] محمد بوكبشة، مجلة الجيش، العدد 2، نوفمبر 2012، سلسلة خاصة، ص 24.

دورهم كان نشر الدعاية والأخبار لجبهة التحرير الوطني ومواجهة الدعاية الفرنسية التي كان ينشطها ضباط الإدارة الخاصة بشؤون المسلمين ، كما يلقى على عاتق المفوضين السياسيين الرد على الحرب النفسية الهادفة لتشويه الثوار وفصل الشعب عن الثورة، ومن مهامهم كذلك الإشراف على المالية والتموين وترشيد صرف الأموال[1]

ب- نماذج للنظام السياسي للمنطقة:

بعد مؤتمر الصومام عقد إجتماع محلي للولاية لتقييم نتائجه وقراراته، وقد لاقت بعض القرارات تحفظات بالولاية الثانية ومنها تعليق الرتب التي أقرها المؤتمر وقد تم الشروع في تطوير الهياكل العسكرية والنظامية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية والإدارية، فأقرت نصوصا تحدد المسؤوليات والصلاحيات والإلتزامات على جميع الأصعدة والمستويات إنطلاقا من أعضاء لجنة القسم (القاعدة) إلى مجلس الولاية (القمة) .[2]

وعن التنظيم السياسي بمنطقة جيجل التي كانت ضمن المنطقة الأولى فقد كان كما يلي بعد مؤتمر الصومام 1956.

المنطقة وتشكلت من خمسة أعضاء وهم :

1) المسؤول العام
2) المسؤول العسكري
3) المسؤول السياسي
4) مسؤول اتصالات والأخبار
5) مسؤول التموين

الناحية وتشكلت من خمسة أعضاء

1) مسؤول الناحية العام
2) المسؤول العسكري
3) المسؤول السياسي
4) مسؤول اتصالات والأخبار
5) مسؤول التموين.

القسم وتشكل من نفس الأعضاء الخمسة المذكورين للمنطقة والناحية.

1) مسؤول القسم العام
2) المسؤول العسكري

---

[1] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، الجزء الثالث، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر 2010، ص 42- 46.

[2] علي كافي، مذكرات علي كافي، المرجع السبق ، ص 109.

3) المسؤول السياسي
4) مسؤول اتصالات والأخبار
5) مسؤول التموين

أما على مستوى المجالس الشعبية على مستوى الدواوير فيتشكل مجلس الدوار كالتالي:

- المسؤول العام للدوار منسق
- المسؤول السياسي
- مسؤول اتصالات والأخبار
- مسؤول التموين
- مسؤول الأمن[1].

ويتشكل النظام السياسي من عناصر الثورة على مختلف المستويات وهم بلباس مدني ويمارسون أعمالهم بصفة عادية ماعدا المسؤولين الكبار للنظام السياسي، وهم شبيهون للعسكريين من حيث بزتهم العسكرية ولا يظهرون أمام العدو، ومن واجبات هذا الهيكل السياسي:

- جمع الإشتراكات وإحصاء المشتركين والمناضلين
- تسديد مصاريف الثورة
- تسجيل الزيادات والوفيات
- طبع منشورات الثورة وتعليماتها
- حل القضايا بين المواطنين
- الإشراف على قضايا الزواج والطلاق وحل النزاعات القضائية
- إعد اد تقارير شهرية تقرير مالي، تقرير قضائي، تقرير سياسي[2]
- والنظام السياسي يشبه النظام العسكري ولكنه أشمل في مهامه ونشاطاته فهو الجامع للمالي والمخطط للعمليات الحربية، والموجه للشعب والمحبط للعمليات النفسية والمنظم للشعب وهو بإختصار المرشد لكل ميادين الثورة.[3]

---

[1] شهادة المجاهد شكرود رمضان - السابقة الذكر .
شهادة المجاهد فرحات بوروينة- لقاء بمقر سكناه بتاكسنة - جيجل 2013/02/11.
شهادة المجاهد أحمد مسعدي- لقاء بمقر سكناه بالطاهير- جيجل 2013/02/13.
شهادة المجاهد السعدي لطرش مطبوعة بتاريخ أكتوبر 2008 – سجلها الباحث فايد بشير.
شهادة المجاهد الطاهر كوكو - لقاء بمقر محافظة المجاهدين لولاية جيجل 2013/02/10.
هناك إختلاف فقط حول تسمية المسؤول السياسي بالدوار فلم يذكر في شهادتي شكرود رمضان ولطرش السعدي وذكرو مكانه مسؤول المال.

[2] الأخضر جودي بالطمين، لمحات من ثورة الجزائر، المرجع السابق، ص 45.

[3] نفسه، ص 61.

4. يجتمع بالمجالس الشعبية بالدواوير ويبلغها التعليمات كما يراقب أنشطتها ويراقب أعمال لجان العدل كما يعد تقارير مفصلة عن ما يقوم به العدو من أعمال عنف و قمع ضد المدنيين.
5. يسهر على شراء اللباس والتموين وإعداد مراكز لذلك تحسبا لكل الإحتمالات

وأثناء إجتماع اللجنة فإن المسؤول السياسي يقدم لإعضائها

- ❖ تقرير حول الحالة المعنوية للشعب
- ❖ تقريرا ماليا
- ❖ تقريرا إداريا

كما يحق للمسؤول السياسي إختيار نائب له لمساعدته في مهامه[1] وخلال مخطط شال[2] في الولاية الثانية بين 1959 حتى 1961 فقد عملت الولاية الثانية بمناطقها على مواجهته في الميدان السياسي من خلال عزل الإدارة الفرنسية ومقاطعتها، وقطع الصلة الشعبية بالحكم الفرنسي ما جعل النظام الفرنسي يجهل التطورات بالمجتمع الجزائري كما عملت على تنظيم الشعب وتوجيهه وحل مشاكله، وقد شكلت لجان للقيام بذلك بالمدن والقرى والدواوير والمشاتي وقد وصلت الثورة إلى المحتشدات والسجون في عمليات التعبئة[3] وبالمقابل كانت الإدارة الفرنسية ومن خلال حملاتها الدعائية عبر الصحف تحاول وإفشال جهود الثورة لإحداث القطيعة مع الإدارة الفرنسية، فقد نشرت جريدة La Depeche de constantine قائمة للحالة المدنية بين 7 و30 أفريل 1957 بجيجل ورد فيها مايلي :

- قائمة المولودين: سعادي جميلة بنت عبد الله، عائشة بنت عباس، بوتران زينب بنت مسعود، بوقاسي المبروك بن عبد الله، بوكرشة عبد السلام بن إسماعيل، بوكرش مسعودة بنت سلمان، بوسعدية يزيد بن عبد الله، بورزوة نهية بنت لنور، ، دفوس محمود بن مسعود، بوماوت بنت محمد، بوقاسي غنية بنت صالح، تومي مصطفى بن مختار بن عمار، زايدة مليكة بنت محمد، بوقاسي غنية بنت صالح، تومي مصطفى بن مختار،قاصد رابح بن محمد،عمیار عبد الرحمن بن أحمد.
- الوفيات: لحسن بن محمد بن أحمد، موسى بلقاسم بن أحمد، غاشي صليحة بنت حسين، بوعزيز مختار، كريمة لاليا بنت مسعودة، عابد محمد بن أحمد، الغور محمد بن عمار.
- الزواج : بوشمال عمار بن محمد مع رباحي مسعودة.[4]

---

[1] علي كافي، المجع السابق ، ص 111.
أنظر كذلك مهام المسؤول السياسي في كتاب الرائد عمار ملاح حقائق ووقائع عن الثورة التحريرية بالأوراس، ص 233، 234.

[2] هو مخطط عسكري ظهر بعد مجيء ديغول جوان 1958 للسلطة نسب لصاحبه موريس شال قائد القوات الفرنسية بالجزائر من نهاية 1958 إلى مطلع 1960 إعتمد هذا المخطط على شن عمليات كبرى للقضاء على الثورة بين 1959/ 1961 وتعزيز الخطوط المكهربة.

[3] حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، الولاية الثانية، فترة 1962/1959، جيجل 1987، الجزء 1، ص 6، 7.

[4] **depeche de constentine** et de **l'est algerienne**, N°=15917, 27 Mai 1957 p 04 .

وهذا وقد شهدت منطقة جيجل أحداث سياسية عسكرية هامة تجاوزت حدود المنطقة وحتى الوطن ومنها إجتماع قادة الولايات الذي دعى إليه العقيد عميروش[1] وإنعقد بين 06 و12 ديسمبر 1958 بأولاد عسكر نواحي الميلية بجيجل وحضره العقيد سي محمد بوقرة عن الولاية الرابعة والعقيد أحمد بن عبد الرزاق عن الولاية السادسة والرائد عبيدي الحاج لخضر عن الولاية الأولى بينما غاب عنه العقيد علي كافي الذي كما قال في مذكراته كان متخوف ومشكك في نوايا عميروش للإستحواذ على الثورة والإطاحة بالحكومة المؤقتة، كما غابت الولاية الخامسة [2] وكان من نتائج الإجتماع إرسال عقيدين إلى التراب التونسي لإدخال الجنود المتواجدين بالحدود الشرقية وحل قضية التسليح مع الحكومة المؤقتة وقد توجها لهذه المهمة العقيدين عميروش وسي الحواس ولكنهما سقطا في ميدان الشرف يوم 1959/03/29 بجبل ثامر.[3]

كما عرفت الولاية الثانية خصوصا خلال فترة علي كافي مراسلات بين الولاية والحكومة المؤقتة تناولت مختلف جوانب الثورة نشرها علي كافي في مذكراته ومنها مراسلة أكتوبر 1958 وذكر في الشق السياسي أن الحالة المعنوية للشعب مرضية ولكنه يعاني من الناحية الإقتصادية وإزدياد الموت بالمناطق المحرمة وإنتشار الأمراض والدعاية الهدامة للمستعمروالتوقيفات الكثيرة بميلة وسانت أرنو وجيجل والطاهير[4] وفي برقية أكتوبر 1960 الموجهة من الولاية الثانية إلى علي كافي بتونس فقد صورت الوضع الصعب بالولاية نتيجة ضغط المستعمرنجم عنه تفكك وتحطم للمنظمة السياسية العسكرية ورغم ذلك تبقى معنويات الشعب مقبولة ومتأثرة بالقمع وسياسة التجميع لجماهير الجبال[5] وفي مراسلة أخرى مؤرخة في 17 نوفمبر 1959 موجهة من قيادة الولاية الثانية إلى رئيس الحكومة المؤقتة فقد صورت الوضعية الخطيرة خاصة بالمنطقة الأولى جيجل وميلة والطاهير نتيجة مخطط شال «الأحجار الكريمة» والحالة الصعبة التي أصبح عليها الشعب بسبب التجويع والحصار وتفكيك طرق وسلاسل الشحن وعمليات التفتيش والإغتيالات بالمدن.[6]

وكنموذج عن نشاط النظام السياسي بمنطقة جيجل فقد خرج إجتماع للمنطقة الأولى يوم 28 جانفي 1962 بتوصيات عدة تخص الميدان السياسي

1. كل مسؤول في قيادة القسم يسمح له بتعيين نائبين له برتبة واحدة يجتمعان به ويقوم بتوجيهما
2. مراقبة المدخولات والمخروجات المالية (إشتراكات، تبرعات، غنائم)

---

[1] ولد بتاصفات بتيزي وزو سنة 1926 ناضل في جمعية العلماء وحركة إنتصار الحريات عرف بإنضباطه إنضم للثورة عام 1954 أحد المنظمين لمؤتمر الصومام إشتهر بتصديه لمؤامرة الزرق عام 1958 ترأس إجتماع ما بين الولايات 6 ديسمبر 1958 وتقلد منصب قائد الولاية الثالثة بين 1957- 1959 أستشهد نواحي المسيلة في طريقه لتونس 29 مارس 1959.

[2] عبد المالك بوعريوة، المرجع السابق ، ص 116-118

[3] جمعية أول نوفمبر، شهادة المجاهد معداد مسعود، المرحلة الإنتقالية، المرجع السابق ، ص 37.

[4] علي كافي، المرجع السابق ، ص 305 إلى 308- رسالة للحكومة المؤقتة.

[5] نفسه، ص 313.

[6] نفسه، ص 317، 318.

3. تنظيم الجماهير يجب مراجعة النشرة الخاصة بالموضوع
4. اللجان الخيرية يجب أن تكون من ثلاثة أشخاص بصورة سرية للغاية وعملها جمع الإعانات والتبرعات لتوزع على عائلات الشهداء والأسرى والمنكوبين ويرسل تقرير مفصل للقيادات العليا
5. وسعوا نظام المرشدات ويجب أن تكون اللجنة من ثلاث بنات وكل فوج لا يعلم بالفوج الآخر
6. إكملوا رجال الدرك وحراس الغابة ولاتتركوا الفراغ أبدا
7. كونوا لجانا للدعاية على أن تكون كل لجنة شخصين[1] وكنموذج عن هيكلة الناحية الثانية التي تضم خمسة أقسام فإن القسم الأول حسب شهادة المجاهد عمار الصغير كان كمايلي خلال جانفي 1962.

يتشكل القسم من تسعة دواوير تضم 72 مشتة وقد بلغ عدد سكان هذا القسم 30676 مواطن، منهم 7166 رجل، 7970 نساء، 7861 أطفال ذكور، و7679 إناث، كما يوجد بهذا القسم 5 محتشدات تضم 7613 شخصا، منهم 1539 رجل، 204 إمرأة، 3970 أطفال ومن بين الرجال يوجد 258 مناضلا مهيكلا و6673 مشتركا وأما الهياكل النظامية فهي موزعة على أربعة ميادين :

1. الميدان العسكري يوجد به 80 عنصرا مهيكلا بين جنود ومسؤولي أفواج وفرق قيادة القسم بما في ذلك فوج الانقضاض والصحة والفدائيين.
2. الميدان السياسي وبه 115 عنصرا بما فيهم اللجان الشعبية ولجنة العدل والدرك والشرطة وحراس الغابات ومرشدات ومؤطرات.
3. ميدان الإتصالات يوجد 152 عنصرا مهيكلا موزعين على الأخبار العامة ورجال البريد .
4. ميدان التموين والإمداد وبه 74 عنصرا يعملون بشبكات التموين وفروع التخزين ومراكز الإيواء.

وبهذا يبلغ مجموع العناصر البشرية النظامية في شهر جانفي 1962، 421 عنصرا [2].

وكان من ثمار التنظيم السياسي للثورة بمنطقة جيجل إزدياد دعم الجماهير الشعبية للثورة والوفد المفاوض فقد قامت مظاهرة شعبية بمدينة جيجل يوم 9 ماي 1961 هتفت بإستقلال الجزائر ورفعت الجماهير العلم الجزائري وهتفت بحياة الحكومة المؤقتة، وقد أستشهدت خلال هذه المظاهرة بنت تسمى

[1] الأخضر جودي بوالطمين، المرجع السبق ، ص 142، 143.
[2] علي خلاصي، المرجع السابق ، ص 368- 370.

سويعد مسعودة تحت عجلات الدبابات[1] وفي يوم 1961/07/05 بتلاغمة القسم 5 قام سكان المشاتي المجاورة بمظاهرات ودخلوا المدينة حاملين الأعلام الوطنية مرددين الله أكبر، تحيا الجزائر، وتصدى العدو لهذه المظاهرات بإطلاق الرصاص و سقط 15 شهيدا، وبفرجيوة قامت مظاهرة شعبية يوم 01 نوفمبر 1961 سبب تعثر مفاوضات إيفيان حول مشكلة الصحراء، ووصلت المظاهرة إلى مشارف المدينة وتصدى لها الحركى والقومية وسقط 15 شهيدا كذلك [2] وفي نفس اليوم قام المواطنون بمظاهرة من بني فتح وأولاد مسعودة بالميلية (المنطقة الثانية) وتوجهوا نحو مركز المحارقة رافعين الأعلام الوطنية وأستعملت ضدهم القنابل المسيلة للدموع وجرحت إمرأتان في هذه المظاهرة [3] وتلبية لنداء جبهة التحرير الوطني للقيا بمظاهرات سلمية خرجت الجماهير الشعبية بالأعلام الوطنية واللافتات عليها شعارات الحرية، فقد خرج سكان الطاهير صبيحة يوم 1960/12/11 وتجمعوا عند ابوابها الثلاثة ثم توجهوا نحو وسط المدينة وقد تصدت لهم قوات العدو بالقنابل المسيلة للدموع والذخيرة الحية ثم طائرات الهيلوكبتر وأستشهدت عباس زليخة بالرصاص وهي تحمل العلم الوطني وعريبي منوبة وبدرون الشريفة وجرح عدد كبير منهم عثامنة عبد المجيد، والسيدة هوشي وسعيود طيوش، كما قامت القوات الإستعمارية بنزع الثياب عن الرجال والنساء وتركهم عراة بالشوارع.[4]

ومع بدء المفاوضات بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا إستمر دعم الجماهير الشعبية لجيش التحرير الوطني ففي 21 جوان 1961 كتبت المجاهد ((نظم الوطنيون الجزائريون مظاهرات صاخبة بجيجل والطاهير فتدخلت القوات الإستعمارية وأطلقت نيران أسلحتها على المتظاهرين، فقتل 14 من بين الوطنيين الجزائريين وأصيب عدد كبير منهم، وقد قام سكان قرية ستراسبورغ [5] الواقعة بمنطقة جيجل بتنظيم مظاهرة فتدخلت القوات الفرنسية وأستعملت رشاشاتها وقتلت ثلاثة أشخاص وأصابت عدد كبير بجروح، وعندئذ نظم الوطنيون بكامل منطقة جيجل مظاهرات وإضرابات إحتجاجية دامت ثلاثة أيام بأكملها، وقد قتل في هذه الحوادث 20 وطنيا وجرح 70 آخرون كما إعترفت البلاغات الفرنسية)).[6]

وفي 05 جويلية 1961 شنت مظاهرات وإضرابات في جيجل وساد توتر كبير بسبب حوادث ومظاهرات جوان 1961، ولم تتردد القوات الإستعمارية في قتل المتظاهرين فقتل 14 وطنيا وجرح أكثر من خمسين، كما وقعت مظاهرات في ميلة أسفرت عن قتل مواطنين.[7]

---

[1] حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، الولاية الثانية، فترة 1962/1959، جيجل 1987، الجزء 2، ص 526.

[2] **مديرية و منظمة المجاهدين لولاية ميلة، الدليل التاريخي** ، المرجع السابق ، ص 66، 67.

[3] الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة جيجل 1987، المرجع السابق،الجزء الأول ص 631.

[4] جمعية 20 أوت، تاريخ بلدية الطاهير، المرجع السابق ، ص 213، 214.

[5] حاليا بلدية الأمير عبد القادر دائرة الطاهير ولاية جيجل.

[6] المجاهد العربية، الجزء الرابع، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، 1985، العدد 09، ص 10.

[7] نفسه ، العدد 10، ص 7.

الفصل الثالث

النظام الاداري والاعلامي للثورة بمنطقة جيجل1954/1962

الفصل الثالث : الفصل الثالث النظام لإداري والإعلامي للثورة بمنطقة جيجل 1962/1954

أولا : النظام ا لإداري للثورة و تطوره 1954 – 1962

1- مرحلة 1954 – 1956

أ/ ظهور مسؤولي المشاتي و الدواوير

ب/ نشأة اللجان الشعبية

ج/ نشأة اللجان الشرعية

2- مرحلة 1956 – 1962

أ/ المجالس الشعبية و مهامها

ب/ هيئة كتّاب الثورة

ج/ النظام القضائي

ثانيا : النظام الإعلامي و الإخباري و تطوره 1954 – 1962

1- مرحلة 1954 – 1956

أ/ بيان 1 نوفمبر 1954

ب/ الإعلام المباشر(الشفوي)

ج/ ظهور سعاة البريد

2- مرحلة 1956 – 1962

أ/ مؤتمر الصومام و تطور الإعلام الثوري

ب/ مصلحة الأخبار و الإتصالات و مهامها

ج/ نماذج عن نشاط الاتصالات و الأخبار بالمنطقة.

أولا : النظام الإداري للثورة وتطوره 1954 / 1962

اقتضى تطور الثورة الجزائرية تطور النظام الإداري والإعلامي و سأحاول تبيان ذلك في هذا الفصل فكيف كان هذا التنظيم ؟ وكيف واجه مخططات المحتل على مختلف المستويات ؟

1- النظام ا لإداري خلال مرحلة 1954 / 1956 م

لقد أولت الثورة الجانب العسكري كل الاهتمام لأن انطلاقة الثورة فرضت ذلك مقارنة باهتمامها بالجانب الإداري وربما يعود ذلك لقلة الكفاءات وقلة العناصر المثقفة .

وتميزت هذه المرحلة التي تمتد من الانطلاقة إلى مؤتمر الصومام بالحكم الثوري من خلال وجود مسؤولي المشاتي ولجان الصلح واللجان الشرعية[1]

أ- ظهور مسؤولي المشاتي و الدواوير :

بدأت عملية تنظيم وهيكلة الدواوير والمشاتي في سرية تامة بتعيين مسؤولي المشاتي وعلى كل مجموعة من المشاتي مراتب أو مسؤول للدوار، وفي الوقت نفسه وجه جيش التحرير الوطني أوامر للمواطنين المتواجدين بالإدارة والمجالس الإستعمارية بالإنسحاب ومقاطعة التعامل معها وهذا يخص القياد والوقاف ونواب المجالس[2] فقد منعت الثورة بمنطقة الميلية الوقافة من ممارسة نشاطهم كما منعت حوالي 180 منتخبا من دخول الدواوير والمشاتي، وشكلت فرق المسبلين وعينت عليهم مسؤولا فكان في كل مشتة مسؤول عن المشتة، وكل دوار كان يضم مجموعة من المشاتي[3] وكان التنظيم الإداري قبل مؤتمر الصومام بمنطقة جيجل يشكل في القاعدة من:

- مسؤول المشتة:4 ودوره جمع المال والمعلومات والإتصالات والأخبار وعلى كل ثلاثة مشاتي مسؤول يسمى منسقا ويسمى مسؤول الثالث وعلى كل 27 مشتة منسق يسمى مسؤول السبعة والعشرين أو الدوار5.

---

[1] مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية جيجل، المرجع السابق، ص 8،9.

[2] المرجع نفسه، ص 1- 5.

[3] عمر شيدخ، المرجع السابق، ص 80.

4- المشتة: تجمع سكاني قد يكون صغيرا أكبيرا وتسمى كذلك بالدشرة.

5- الدوار: هو أصغر وحدة إدارية وسياسية يشكل من مجموعة من المشاتي وأصبحت وحدة سياسية للثورة تتكون من مجلس خماسي.

• المسؤول السياسي: وهو معاون مسؤول القسم مكلف بالشؤون المالية والسياسية والإقتصادية.[1]وبإعتبار منطقة الميلية قد عرفت الإنطلاقة الأولى للثورة فقد سبقت كذلك في التنظيم الثوري وظهور مسؤولي الدواوير فدوار مشاط كان يرأسه زعيتر، ودوار بني خطاب يرأسه بوزيوغ محمد، ودوار بني عيشة يرأسه جامع عبد الله، ودوار بني فتح يرأسه مختار لكحل، ودوار أولاد باب يرأسه عمار علواش ونائبه الهاشمي بودرمين[2]، وقد ظهرت في أوساط الشعب بمنطقة جيجل مصطلحات وكلمات مثل كلمة "النظام" وطريق النظام وأوامر النظام وأملاك النظام.[3]

ب- نشأة اللجان الشعبية:

ظهرت فكرة اللجان الشعبية في إجتماع عقد في بني صبيح بالميلية يوم 01 نوفمبر 1955 بمنزل مسؤول الدوار محمود بن الساسي وترأسه زيغود يوسف ونائبه عبد الله بن طوبال ومسعود بوعلي وصالح بوبنيدر ومسعود بن الصم وعمار بن عودة وعلي منجلي وعبد المجيد كحل الرأس وصالح غربي (بن عتيق) وإسماعيل زيغد (زيڤات) وعبد السلام بخوش والشريف زاڤي.

وتهدف فكرة اللجان الشعبية إلى تأطير الشعب وتنظيمه[4] كما كانت تهدف لخلق علاقات بين الثورة والشعب وتخضع للتسيير الجماعي.[5]

فقرر زيغود يوسف انشاء اللجان الشعبية لتأطير السكان والجماهير الشعبية، وهي بداية تشكل إدارة مصغرة للثورة، وضمان العدالة والدعم والتموين للثورة، وقد أسندت هذه المهام للمجالس الشعبية المنتخبة ديمقراطيا، فكان المواطنون يقدمون قوائم وينتخبون مسؤوليهم الذين سيصبحون ممثلي النظام وكان هذا بداية سنة 1956 ومنذ ذلك الوقت أصبحت الثقة تامة بين الشعب وجيش التحرير الوطني.[6]

---

[1] شهادة المجاهد شكرود رمضان، السابق ذكرها.

[2] عمر شيخ، المرجع السابق، ص 80، 81.

- ذكر المجاهد الصادق بوزرامة أن دوار الطاهر وصاف التابع للطاهير كاف يرأسه سنة 1955 محمد الطاهر.

[3] مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية جيجل، المرجع السابق، ص 5.

[4] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي، المرجع السابق، ص 94.

[5] تواتي موسى، المرجع السابق، ص 35.

[6] Boukhalfa Amazit, l'enpreinte indélebile, Journale el watan numero speciale, dimanche 31 octobre ; 2004, page 10 .

وكانت هذه اللجان الشعبية تتشكل من خمسة أعضاء وهم:

1- مسؤول عام سياسي: ينسق بين أعضاء المجلس ويشرف على جماعاته ويربط الإتصال بين المجلس ومسؤولي القسم.

2- مسؤول القضايا المالية: مهمته جمع الضرائب والإشتراكات.

3- مسؤول الإستعلامات والأخبار: مهمته جمع الأخبار وكشف الخونة ومواجهة الدعاية الإعلامية وتوزيع البريد.[1]

4- مسؤول عن التموين والتغذية: ومهمته توفير الأغذية والأدوية وتسليمها للسلطات العليا.

5- مسؤول عن الأمن العام: ومهمته متابعة العدو وأعوانه ومتابعة تحركاته.[2]

وذكر المجاهد لطرش السعدي أنه بعد الإتصال بالثقات من السكان شرع قادة التنظيم الثوري في تأسيس مجالس الدواوير والمشاتي على النحو التالي:

1- قائد الدوار يطلق عليه إسم أجودان الدوار.

2- مسؤول الإتصال والأخبار.

3- مسؤول المال.

4- مسؤول التموين.

5- مسؤول السلم.[3]

وعن أهمية هذه اللجان الشعبية فقد وصفها علي كافي بـ القاعدة الصلبة للهرم التنظيمي للمنطقة الثانية ونواحيها فهي تنطلق من الدوار وهو الخلية الأساسية الأولى في الهيكلة العامة[4] ويتشكل المجلس الشعبي أو اللجنة الشعبية هرميا كما يلي:[5]

---

[1] من بين من عملوا كموزعين للبريد بناحية الطاهير سي الصالح بن ساسي.

[2] موسى تواتي، المرجع السابق، ص 36.

[3] شهادة المجاهد لطرش السعدي السابقة الذكر، ص 7.

[4] علي كافي،المرجع السابق، ص 94.

- أنظر كذلك محمد عباس، ثوار عظماء، الطبعة الثانية، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص 304.

- ذكر الطيب العلوي أنه بعد زيارة عمارة رشيد وسعد دحلب للمنطقة الثانية أواخر 1955 إنبهرا لوجود مجالس شعبية منظمة بالمنطقة الثانية، رجال وتاريخ، مجلة أول نوفمبر، العدد 160، 1998، ص 38، 39.

[5] عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 349.

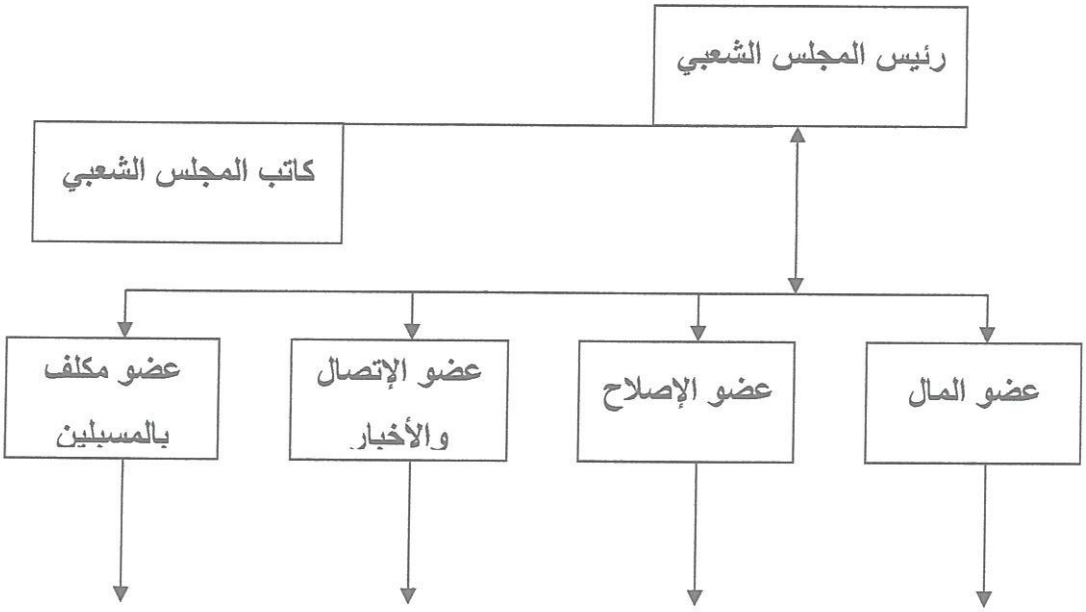

- مسؤول المشاتي
- المدرسون
- المعلمون
- الإتصالات
- البوليس السري
- المكلفون بالمخابئ
- الحراس
- المكلفون بالمراكز

جـ / نشأة اللجان الشرعية :

توازيا مع ظهور اللجان الشعبية تميز الحكم الثوري بظهور لجان العدل أو لجان الصلح ثم ظهرت اللجنة الشرعية للفصل بين المواطنين كحتمية للفراغ الذي أفرزته قرارات الثورة بقطع التعاون مع الإستعمار[1] وقد ظهرت اللجان الشرعية أو المجالس القضائية المتنقلة غداة الإحتفال بالذكرى الأولى لثورة 1 نوفمبر1954 الذي عقد ببني صبيح بالميلية لتقييم الثورة وكانت مهام هده اللجان الفصل في قضايا الزواج والطلاق وفض مختلف النزاعات ومنع اللجوء للمحاكم الفرنسية ،كما ألزمت الجزائريين الذين يتقلدون مناصب سياسية بالادارة الفرنسية بالاستقالة مثل القياد والشيوخ والباشغوات .

ويساعد هذه اللجان رجال الدرك و حراس الغابات[2] وذكر المجاهد لطرش السعيدي وهو من ناحية البابور أنه بعد تشكيل مجلس الدواوير والمشاتي شكلت أفواج من المسجلين في كل مشتة ، ثم فرضت على السكان أداء اليمين وذلك بوضع الرجل يده على المصحف الشريف ويقول

[1] مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية جيجل، عرض ولايةجيجل مرجع سابق، ص 8.

[2] موسى تواتي، المرجع سابق، ص 36-37.

((وحق هذا المصحف أن لا أخون جيش وجبهة التحرير حتى الإستقلال أو الإستشهاد)) فكان هذا التنظيم المحكم من الصعب إختراقه من قبل الإدارة الإستعمارية.[1]

2 /النظام الإداري خلال مرحلة 1956 / 1962 :

خضع التنظيم الإداري للثورة بمنطقة جيجل في خطوطه العريضة لما تمخض عن مؤتمر الصومام

1956 من توصيات وقرارات في هذا المجال ويمكن إبراز تطور التنظيم الإداري من خلال هذه الهياكل .

أ / المجالس الشعبية ومهامها :

لقد ظهرت هذه المجالس بالمنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) قبل إنعقاد مؤتمر الصومام ،ولكن المؤتمر ضبطها بشكل جيد رغم أنه حافظ على عدد أعضائها الخمسة ، فقد كانت هذه المجالس تتكون من مسؤول وأربعة أعضاء ينتخبون من الجماهير بكل حرية[2] فلكل دوار مجلس شعبي تشكل من خمسة أعضاء مكلفين بالمالية والدعاية و الأخبار و الأمن والتموين وكل دوار يتكون من مشاتي على رأس كل منها مسؤول تابع للمجلس الشعبي ، و أصبحت هذه المجالس خاصة بين 1956 و 1957 منتشرة على نطاق واسع بالجبال و الأرياف[3] .

وكان التنظيم الإداري للثورة بمنطقة جيجل هرميا على غرار باقي المناطق فالتنظيم يبدأ من القاعدة التي تمثلها المجالس الشعبية و تتشكل كما يلي :

*المسؤول العام للدوار – منسق .

*المسؤول السياسي .

*مسؤول التموين .

*مسؤول الإستعلامات و الأخبار .

---

[1] شهادة المجاهد لطرش السعدي، السابقة، ص 8.

[2] علي كافي، مذكرات علي كافي، المرجع السابق، ص 95.

[3] صالح بلحاج، المرجع السابق، ص 37.

*مسؤول الأمن.[1]

ومن بين من عملوا مسؤولين للإستعلامات و الأخبار بالدوار بوحيدر محمد بجيملة بالقسم الثاني الناحية الثانية ، المنطقة الأولى[2]، ونفس الشيء يسري على المجالس العليا وهي مجلس القسم ومجلس الناحية ومجلس المنطقة ومجلس الولاية والفرق الموجود بين المجلس الشعبي للدوار والمجالس الأخرى هو عدم وجود المسؤول العسكري بمجلس الدوار ويوجد مكانه مسؤول الأمن وهذا الأخير غير موجود بالمجالس العليا المذكورة.[3]

ومن بين المسؤولين بالقسم بونقجة المختار، والمختار بن الشيخ وهذا بالقسم الثاني الناحية الثانية المنطقة الأولى وبالناحية الثانية بوالحرث صالح[4] كما ذكر المجاهد عنصل مسعود المدعو "الجويش" أن المجاهد نيبوشة الياس كان مسؤول الإتصال والأخبار بالقسم الثاني الناحية الثانية المنطقة الأولى.[5]

وتتمثل مهام أعضاء أو مسؤولي المجالس الشعبية كما يلي:

1- مهام مسؤول المجلس:

- التنسيق بين أعمال ونشاطات مختلف الأعضاء.
- تنشيط ومراقبة الهياكل النظامية في الدوار.
- تطبيق قرارات المجلس الشعبي في الدوار.
- تنظيم وترأس جماعات المجلس.
- مراقبة نشاط رجال الشرطة.

2- مهام مسؤول المالية:

- جمع الإشتراكات والهدايا والتبرعات من مسؤولي المشاتي ويقدم تقارير شهرية بذلك.
- تسديد نفقات الهياكل النظامية.

---

[1] علي كافي، المرجع نفسه، ص 109.

[2] شهادة المجاهد كوكو الطاهر للباحث، بمحافظة جيجل 2013/12/31.

[3] علي كافي، المرجع السابق، ص 109.

- أنظر كذلك التنظيم السياسي بالفصل الثاني للبحث وشهادات المجاهدين شكرود رمضان، فرحات بوروينة، أحمد مسعدي، كوكو الطاهر، لطرش السعدي.

[4] شهادة المجاهد كوكو الطاهر – السابقة.

[5] شهادة المجاهد عنصل مسعود للباحث بمقر سكناه بجيجل 2013/12/31.

- صرف منح أسر الشهداء وعائلات المجاهدين وبعض الفقراء.[1]

3- مهام مسؤول الدعاية والأخبار:

- تنظيم مراكز البريد.
- جمع المعلومات وتقديمها للقيادة.
- تنظيم شبكة الإستعلامات داخل الدوار والقرى والمدن.
- مراقبة تحركات العدو.
- إحصاء الشهداء والمساجين.
- إحصاء المجندين في صفوف الجيش الفرنسي.[2]
- ومن بين من عملوا مسؤولين الإتصالات والأخبار بالدوار بوحيدر محمد يجيملة بالقسم الثاني الناحية الثانية المنطقة الأولى.[3]

4- مهام مسؤول الأمن:

- الإشراف على رجال الشرطة وتحديد الأماكن الملائمة للجيش.
- تنظيم المرور ومراقبة رخصة وتحديد مسالك أفراد الجيش وقوافل التموين.

5- مهام مسؤول التموين:

- جمع المؤونة وتخزينها وتوزيعها على مراكز جيش التحرير.
- جرد أملاك الثورة من حبوب ومواد غذائية وحيوانات.[4]

ومن بين من عملوا في مصالح التموين كمسؤولين، المجاهدين: كوكو الطاهر وبوتويتة محمد وذلك بدوار جيملة بالقسم الثاني الناحية الثانية المنطقة الأولى.[5]

أما مسؤول الدشرة أوالمشتة فمهامه متعددة كتسجيل الحالة المدنية وتبليغها لمسؤولي الدوار إضافة لحل مشاكل المواطنين عن طريق الصلح والسهر على تحضير قوفل التموين وتوزيع المنح على العائلات الفقيرة وأسر الشهداء.[6]

---

[1] علي كافي، نفسه، ص 95.

[2] علي كافي، المرجع السابق نفسه، ص 95.

[3] شهادة المجاهد كوكو الطاهر السابقة.

[4] علي كافي نفسه، ص 95.

[5] شهادة المجاهد بوتويتة محمد لإذاعة جيجل وشهادة كوكو الطاهر للباحث.

[6] علي كافي نفسه ص95

- شهادات المجاهدين: فرحات بوروينة، أحمد مسعدي،شكرود رمضان، لطرش السعدي.

ويعتبر القسم في التنظيم الإداري القاعدة النظامية للثورة وكان بدوره يشكل من خمسة أعضاء.

1- مسؤول العام.

2- المسؤول العسكري.

3- المسؤول السياسي.

4- مسؤول الإتصالات والأخبار.

5- مسؤول التموين.[1]

وبخصوص التنظيم الإداري لمنطقة جيجل فقد كانت سنة 1958 تضم ثلاث نواحي بالمنطقة الأولى وضمت الناحية الأولى[2] أربعة أقسام والناحية الثانية[3] ضمت خمسة أقسام والناحية الثالثة[4] ضمت خمسة أقسام كذلك[5] أما الميلية ونواحيها فقد كانت ضمن المنطقة الثانية منذ 1957 وضمت بدورها أربعة أقسام.[6]

وعن مهام المسؤول العام للقسم (القاعدة)

- السهر على إحترام مبدأ الإجماع أو الأغلبية في إتخاذ القرار.
- تطوير التكامل وانسجام بين الميدانين العسكري والسياسي.
- تبليغ التوجيهات والتعليمات إلى حميع الأعضاء وبحث تطبيقها.
- تفتيش ورقابة أعضاء لجنة القسم.[7]

ومن المسؤولين العامين الذين تداولوا على القسم الثاني للطاهير أبركان الدراجي وبوجمعة الطاهر، ومجدوب السعيد وبلخالفة صالح وبن حردة محمد (الشنوة) وكحيل أحمد[8] وبالناحية الثالثة برز كمسؤولين عامين لأقسامها:

القسم الأول: لعور رابح

---

[1] شهادة المجاهد: شكرود رمضان للباحث- السابق ذكرها.

[2] وتشمل مناطق غرب جيجل وجنوب غربها وجزء من شمال شرق سطيف..

[3] وتشمل المناطق الوسطى والشرقية من جيجل..

[4] وتشمل مناطق جنوب جيجل – فرجيوة وميلة..

[5] شهادة المجاهدين أحمد مسعدي وشكرود رمضان – للباحث.

[6] شهادة محمد حجار للباحث.

[7] علي كافي، المرجع السابق، ص 109.

[8] جمعية 20 أوت، تاريخ بلدية الطاهير، المرجع السابق، ص 81-82.

القسم الثاني: عميرات محمد الطاهر

القسم الثالث: عليوة أحمد

القسم الرابع: حريزي لحمادي

القسم الخامس: غدير عبد الرحمن [1]

وكنموذج عن النظام الإداري العسكري بمنطقة جيجل وحسب وثيقة وردت بكتاب علي كافي فقد عقد إجتماع للولاية الثانية بتاريخ 26 و27 ماي 1958 بحضور قادة الولاية وهم علي كافي صالح بوبنيدر، حسن بودربالة، حسين روبيح ورؤساء المناطق مسعود بوعلي، العربي برجم وعبد المجيد روبيح، أسفر عن تعيين هؤلاء المسؤولين:

❖ بالمنطقة الأولى:

- الناحية الأولى:

- حميدة فريخ مسؤول عام
- أحمد بلعبني مسؤول عسكري
- ديملي العيد مسؤول سياسي
- أحمد الأشهب مسؤول الإتصالات والأخبار

- الناحية الثانية:

- صالح بوالحرث مسؤول عام
- الصديق بوريدان مسؤول عسكري
- الطاهر بوسنة مسؤول سياسي
- بوغنوط رابح مسؤول الإتصالات والأخبار

- الناحية الثالثة :

- محمد بن التونسي مسؤول عام
- محمود مطلي مسؤول عسكري
- عبد الرحمن مسؤول سياسي
- الأخضر بن قربة مسؤول الإتصالات والأخبار

[1] مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية ميلة، الدليل التاريخي ، المرجع السابق، ص 49- 52.

❖ المنطقة الثانية: ويهمنا فيها الناحية الأولى " الميلية"

- صالح بوحبل مسؤول عام
- حسين زعموش عسكري
- صالح حربي سياسي
- أحمد بغيجة مسؤول الإتصالات والأخبار[1]

وكانت الإجتماعات تعقد كل شهر وعلى جميع المستويات وذلك كلما كانت الظروف سانحة وتتم المحاسبة على ما يلي:

- التقرير النظامي – العدد العام لعناصر النظام الثوري
- التقرير الأدبي للشعب – الحالة المعنوية للشعب
- التقرير الأدبي للجيش – الحالة المعنوية للجيش
- تقرير الأعمال العسكرية – أعمال الجيش
- نتائج الإتصالات والأخبار وما حققته مصلحة الإستعلامات والأخبار
- التقرير المالي - المداخيل والمخروجات المالية الفائض والعجز
- تقرير عن القمع والإرهاب – حصر الخسائر التي خلفها العدو بعد كل خروج أو قنبلة أرضية أو جوية أو بحرية
- تقرير عن الغنائم – حصر الغنائم التي حصرها عناصر الثورة
- تقرير عن العساكر المسلمين
- تقرير عن الجالية الأوربية[2]

وفي 14 مارس 1961 عقد إجتماع بالناحية الثانية للمنطقة الأولى للولاية الثانية لتبليغ أوامر القيادة العامة للولاية تضمنت:

- كل من سافر بلا رخصة من النظام أو أجبره العدو على ذلك فرزقه له وإن إحتاجه النظام يأخذه ويعطيه ثمنه ومن سافر بلا رخصة من النظام فرزقه للنظام.

---

[1] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي، المرجع السابق، ص 167-168.

[2] الأخضر الجودي بوالطمين، لمحات من ثورة الجزائر، المرجع السابق، ص 61-62.

- هذه المعلومات قدمها المجاهد الأخضر الجودي بوالطمين من خلال ما عاشه وشاهده منذ إلتحاقه من تونس باتلثورة عام 1957 وذلك بمنطقة جيجل ونواحيها حتى الإستقلال 1962 في كتابه السابق الذكر وفي مقالات بمجلة أول نوفمبر وخلال الملتقيات التاريخية.

- كل قسم يلزم بمحاسبة الناحية شهريا ويدفع التقارير والمال للناحية لمجرد المحاسبة.
- يمنع على الأقسام إعطاء أوامر جديدة دون علم النظام الأعلى أي الناحية.
- مراقبة الرخص وتسجيل المسافرين بلا رخصة.
- النائبان السياسيان يعملان في الدواوير أحدهما في المحاسبات والآخر في الإرشاد.
- يفصل جمع مجلسين أو ثلاثة في المحاسبة.
- التقارير الشهرية الواجب تقديمها هي: التقرير النظامي، تقرير الراتب الشهري ، تقرير عن السلاح ، تقرير عن الشهداء ، تقرير عن الأسرى ، تقرير مالي ، التقرير الأدبي للشعب ، التقرير الأدبي للجيش ، التقرير الأدبي للنظام ، تقرير عن الخسائر في الأرواح والعتاد و المواد ، تقرير حول العاصين عن دفع الفروض ، وطالبت القيادة خلال الاجتماع المذكور سابقا بالإسراع بـ:

*تقرير عن الخسائر الإنسانية والمادية النظامية والشعبية خلال الفترة الواقعة بين ديسمبر 1960 ومارس 1961 .

*تقرير عن العمليات العسكرية الخاصة بمجيء ديغول للجزائر .

*تقرير عن العمليات العسكرية الخاصة بالقسم الأول الناحية الثانية المنطقة الأولى .[1]

وكنموذج عن بعض التقارير الخاصة بالناحية الثانية القسم الأول :

النموذج 1: المخارج المالية بالناحية - شهر فيفري 1962

الناحية	مرتب الجيش	الإعانات، المنحة		الأغذية، الألبسة		الأدوية
القسم	097600	83500	000	681788	371788	000000
المواد المختلفة		المصاريف المختلفة		الضيعة		جمع المصاريف
113826		009000		00000		1357439

[1] الأخضر جودي بوالطمين ، لمحات من ثورة الجزائر ، المرجع السابق ، ص 250 - 251

النموذج 2 : مرتب المجاهدين بالجبهة ـ الناحية الثانية ـالقسم 2 ـ شهر فيفري 1962

	الرتبة.....							المنا ضل	المجاهدة	جمع الأحرار	جمع المال
	ملازمI	ملازم	مساعد	عريف I	عريف	جندي I	جندي				
	3000	2500	2000	1800	1500	1200	1000	1000	800		
الناحية القسم 2	0	0	1	5	7	7	42	31	10	103	110900

1

ب / هيأة كتاب الثورة

تطلب تطور الفعل الثوري بعد 1956 وجود كتاب للثورة وكان هؤلاء الكتاب بالقسم والناحية والمنطقة والولاية ما عدا بالدواوير ، وكان عدد كتاب القسم ثلاثة ينجزون تقارير مختلفة تجمع وتقدم لقيادة القسم الذي يسلمها للناحية وبعد توحيدها لتتم دراستها وتقدم القيادة المنطقة التي تقارير النواحي وتقدمها للولاية ، كما كان الكتاب يستقبلون ما كانت ترسله لجنة التنسيق و التنفيذ بين 1956-1958 أو ما كانت ترسله الحكومة المؤقتة بين 1958 - 1962 و يقدمونها للمناطق التي بدورها تقدمها للنواحي التي توزعها على الأقسام

و كانت الأوامر تعفي كتاب الثورة من المشاركة في الكمائن و القتال و مهمتهم هي المحافظة على الوثائق التي يحملونها أثناء الفرار أو عندما يذهبون للمشاركة في اجتماعات الأقسام والنواحي و المناطق و الولاية . وكانت إمكانيات الكتاب هي الأقلام ، الحبر ، الطابعات الساحبات ومن الكتاب بن مهيدي الطاهر ، دماغ الصادق، عمار شطايبي ، قليل السعيد ، رحال زهير ، وحيد عبد القادر ، حسين شكيرو ، الطيب فرحات ، حسن بوقريط ، عباس بوراس ،محمد عباس ، وكان معظم هؤلاء من حفظة القرآن الكريم وكانت كل مصالح الثورة تسير باللغة العربية ماعدا مصلحة اللاسلكي فكانت باللغة الفرنسية ، وكان يعرب ما ترسله أو يكتب بالفرنسية ما ترسله المناطق و قد تأخر استعماله إلى سنة 1958[2]

[1] الاخضر جودي بو الطمين نفسه ص 251

[2] وهذا ما أكده المجاهد كرميش في شهادته لي بجيجل بتاريخ 2014/1/1

وقد قدما مجاهدان يتقنان استعماله بالفرنسية وقد استشهدا و هما رحال زهير ووحيد عبد القادر و خلفهم يوسف أبركان[1] وقد أولت الولاية الثانية أهمية لهيأة الكتاب و كونت لهم نظاما دقيقا من خلال :

1) اختيار عدد من الجنود يجيدون القراءة و الكتابة

2) وضع الكتاب في أماكن آمنة

3) جمعهم بأماكن قريبة من مركز الولاية مثل بني صبيح بالميلية والزيارة بالقل وبني فتح و الزيتونية بالطاهير وبني يحبيس بجيملة .

4) تزويدهم بفرقة من الجنود لحراستهم و تحضير الأكل لهم وحفر الخنادق .

ولقد واجهت الكتاب صعوبات كبيرة خاصة خلال الصيف بسبب هجمات المباغتة من طرف الاستعمار وحملات التمشيط فكانوا يحملون أدواتهم بمحافظتهم ويتوجهون إلى الأماكن الآمنة ، وعادة ما كانوا على علم بحملات التمشيط بفضل نشاط فرع الاتصالات والأخبار ، فقد كان الكتاب يتمركزون بالمناطق المحررة بالميلية و الطاهير وتاكسنة [2].ويحملون تحت إشراف الرائد حسين رويبح [3] وهذه قائمة للفوج الثاني من الكتاب و عددهم 14 كاتبا :

1. سي عمار الشطايبي مسؤول الفوج.
2. السعيد قليل (شهيد) محرر.
3. الطاهر دماغ (شهيد) راقن
4. طاهر عبد القادر (شهيد) من فوج اللاسلكي
5. زهير رحال (شهيد) من فوج اللاسلكي .
6. بوالطمين جودي الأخضر .
7. محمد الطاهر عجالي .
8. محمد حمايتي .
9. خلف عبد العزيز (بوتميرة)

---

[1] الاخضر جودي بوالطمين ، المرجع السابق ، ص 250 - 251

[2] الأخضر جودي بوالطمين ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 164 ، سنة0 200م ، ص 32 - 33

[3] كان الرائد حسين رويبح قد استشهد يوم 09 نوفمبر 1960 بعين لبنة نواحي تاكسنة

10.أحسن لعور .

11.عبد الكريم بابا أحمد .

12.أبركان يوسف .

13.عبد القادر آشرين ـ أسره العدو.[1]

ج / النظام القضائي :

اعتمدت إستراتيجية جبهة التحرير الوطني انتشال أفراد الشعب من محاكم العدو بإنشاء و تطوير نظام قضائي ثوري تمثل في :

أ ـ المحاكم الشرعية :

وهي محاكم للبث في قضايا الشعب وكانت هذه المحاكم تنقسم إلى فرعين ، الأول خاص بالقضايا الشعبية والثاني خاص بقضايا جيش التحرير الوطني أي المحاكم العسكرية أو المحاكم الثورية وكان الفرع الخاص بالقضايا الشعبية موزعا على الأقسام .

وتشكل اللجنة من خمسة أعضاء و قوانينها مستمدة من الدين الإسلامي في معظمها و قليل منها مستمدة من القوانين العالمية وإذا فشلت اللجنة في إيجاد حل لبعض القضايا ترفعه للسلطة الأعلى التي تبث في الأمر وترسل الحكم إلى اللجنة لتنفيذه في الحين وهو حكم غير قابل للطعن او للاستئناف [2]، ولم تكن اللجنة الشرعية موجودة على مستوى المناطق والنواحي والقسمات وإنما تواجدها كان على مستوى الدواوير وهي موازية للمجالس الشعبية . وكانت القضايا المطروحة على اللجان الشرعية بعضها معقدة وبعضها بسيط فقد تخاصمت عائلتان لعدة سنوات على شجرة زيتون هرمة ، وكان المواطنون يتقبلون أحكام اللجان الشرعية.[3]

كما اعتمدت الثورة بمناطق جيجل على قضاة متشعبين بالقيم الدينية و مطلعين على مبادئ الشريعة الإسلامية ومنهم الشيخ الطيب بلخنش وهو من ناحية البابور وكان عام 1955 معلما

---

[1] الاخضر جودي المرجع السابق نفسه، ص 33 - 34

[2] شهادة المجاهد كرميش عبد القادر السابقة الذكر.

[3] الاخضر جودي بو الطمين ، لمحات من ثورة الجزائر ، ص 239

بالمدرسة الكتانية بقسنطينة وأتهم عام 1958 بأنه يعمل بصالح الإدارة الفرنسية وبعد خضوعه للبحث لمدة 6 أشهر بالمنطقة الأولى تبين أنه بريء و أرسله عمار شطايبي قاضيا بنواحي القل[1].

ب / لجان العدل :

بعد تنظيم الثورة للمشاتي و الدواوير في إطار المجالس الشعبية انتقلت إلى الاهتمام بنظام القضاء بإنشاء لجان العدل التي كانت تسمى قبل الصومام بلجان الصلح ، و بمقتضى التعليمة رقم 11 المؤرخة في 16 /1957/06 ، وضع مجلس الولاية الثانية القواعد التي تنظم عمل لجان العدل من الناحيتين الشكلية والموضوعية على النحو التالي :

1- تكوين لجان العدل :

تتشكل لجنة العدل على مستوى القسم (القاعدة) من مسؤول وأربعة أعضاء تعينهم لجنة المنطقة باقتراح من لجنة الناحية ، ويختار أعضائها من بين المواطنين ذوي السلوك الحسن و الملمين بأحكام الشريعة الإسلامية، وفي حالة ارتكاب عضو لخطأ جسيم أثناء تأدية مهامه يعزل من طرف لجنة الناحية [2]

من بين الأعضاء الدين عملوا في اللجنة العدلية بناحية فرجيوة محمد بلفيلالي بالقسم الثاني الناحية الثالثة وكرميش كرميش بالقسم الأول بفرجيوة وقد استشهد عام 1961 م وعز الدين بن مناح الذي عمل بالقضاء بفرجيوة .[3]

2- الاختصاص و المهام :

أ- مهام لجان العدل : الفصل في قضايا المدنيين في مجال الحقوق الشخصية و الالتزامات والعقود بالإضافة إلى قضايا الحيازة و الوصية و الميراث و الأحوال الشخصية من زواج وطلاق ونفقة وكذلك الجنح ، وكانت أحكام اللجان نهائية وغير قابلة للاستئناف ، ومن حق المتهم الدفاع عن نفسه أو اختيار من يدافع عنه [4] وفيما يخص الأحكام فقد كان هناك قاض بالميلية بالمنطقة الثانية الناحية الأولى يحكم بالطلاق للمرأة الجميلة ويرفض تطليق النساء غير الجميلات

---

[1] الأخضر جودي بو الطمين ، لمحات ،المرجع السابق ، ص 229 - 230

[2] علي كافي ، المرجع السابق ، ص 115 - 116

[3] شهادة المجاهد كرميش عبد القادر السابقة

[4] علي كافي ، نفسه ، ص 116

ولما سئل عن سر ذلك قال أن المرأة الجميلة ستجد ألف رجل يتزوجها أما الأخرى ستبقى عالة على المجتمع .[1]

ب ـ مهام المحاكم الثورية :

تختص المحاكم الثورية في القضايا التي يكون أطرافها من جيش أو جبهة التحرير الوطني بالإضافة إلى الجنايات حتى لو كان أصحابها من المدنيين .

وكانت العقوبات على اختلافها تخضع لإجراءات القانون الداخلي لجيش التحرير الوطني ويتم تنفيذ الأحكام الصادرة في حق الأفراد " الجيش و النظام السياسي " من طرف الهيأة العليا مباشرة طبقا لدرجات المسؤولية [2] باستثناء الحكم بالإعدام الذي يصدر وجوبا من طرف لجنة التأديب العسكري للمنطقة و عضو قيادة الناحية المعنية ، كما أنه لا يتم تنفيذ حكم الإعدام إلا بعد إبلاغ الولاية بذلك [3] وكانت عقوبات المحاكم الثورية مقسمة إلى قسمين عقوبات الأخطاء البسيطة أو الضئيلة وعقوبات الأخطاء الفادحة كإفشاء السر و ضياع السلاح أما إذا كانت قضية مواطن أثقل بالعدو فالقضية تمر مباشرة للقضاء العسكري و أغلب العقوبات التي كانت تصدر كانت الغرامات المالية ولم يكن السجن عقوبة مطبقة .[4]

وفي شهادته حول القضاء بالملتقى الوطني الأول حول القضاء خلال الثورة ذكر المجاهد الصادق مزهود أن نظام القضاء خلال الثورة وبالخصوص بمنطقة جيجل وميلة والميلية ركز على أمرين :

1) منع المواطنين الجزائريين من التقاضي أمام المحاكم الفرنسية لإحداث القطيعة بين الشعب والإدارة الاستعمارية ، وقد وجهت الثورة للشعب تعليمات بعدم الذهاب للمحاكم الفرنسية واعتبرته مرفوضا إسلاميا وثوريا علاوة على الأموال التي كانت فرنسا تفرضها على المتخاصمين وهي 500 فرنك .

2) عدم إفشاء السر واعتبرته الثورة جريمة يعاقب عليها قانون نظام الثورة ويمكن ضبط أوجه إفشاء السر في :

---

[1] الأخضر جودي بوالطمين ، أعمال الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة التحريرية ، جامعة للأمير عبد القادر قسنطينة ، مارس 2005 ، الجزائر ، 2007 ، ص248.

[2] فإذا طرحت قضية علم مستوى القسم فإن الناحية هي التي تفصل فيها وإذا كانت بالناحية فإن لجنة محكمة المنطقة هي التي تفصل فيها.

[3] علي كافي ، المرجع السابق ، ص 116

[4] الأخضر جودي بوالطمين ، المرجع السابق ، ص247

- تنقل المجاهدين بسلاح مكشوف.
- المبيت في منزل أكثر من ليلة .
- إطلاق الرصاص جهارا.
- إقامة الأعراس و الاحتفالات التي تجلب *انتباه* العدو .
- الابقاء على ا لكلاب التي تعرقل المجاهدين بنباحها .[1]

وعن أشكال وطبيعة المخالفات ذكر الصادق مزهود أنها كانت على ثلاثة أشكال وحددها كما يلي:

أ/ المخالفات و المنازعات البسيطة : وتتمثل في رفض بعض المهام مثل :

- رفض الحراسة ليلا على راحة وأمن المجاهدين
- رفض دفع الاشتراكات الشهرية 200 فرنك
- رفض حمل البريد وتوزيعه
- رفض تقديم الطعام للمجاهدين
- رفض السير مع المجاهدين نحو الأماكن المرغوب التوجه لها .

وكانت عقوبة هذه الدرجة هي التوبيخ والإنذار و مضاعفة المهام .[2]

ب / المخالفات والمنازعات المتوسطة ويمكن تحديدها في الآتي:

- التلفظ بكلام بذيء ضد الثورة و عقوبتها الجلد وغرامة مالية
- إفشاء بعض الأسرار وعقوبتها الجلد وغرامة.
- الإهمال وعدم اليقظة وضياع السلاح وعقوبتها عدم التسليح وغنم سلاح آخر

---

[1] الصادق مزهور ، أعمال الملتقى الوطني الأول حول القضاء إبان الثورة التحريرية ، جامعة الأمير عبد القادر ، قسنطينة ، 16-17 ماي 2005، الجزائر 2007، ص 87-88.

[2] نفسه ، ص 89-90

- القتل غير متعمد للمجاهدين أو الشعب و عقوبتها التخفيض في الرتبة

- تكرار المخالفات البسيطة وعقوبتها التخفيض في الرتبة ، التبديل من وحدة لأخرى أو من قسم لآخر والتجريد من السلاح مؤقتا هذا لأفراد الجيش أما للمواطنين فهي الغرامة المالية ومضاعفة العمل .

- تعريض الثورة لخسارة مادية أو بشرية بسبب عدم التخطيط الجيد و عقوبتها التجريد من السلاح مؤقتا والتخفيض في الرتبة

- التردد على المصالح الاستعمارية لتسجيل الولادات والوفيات والزواج وعقوبتها هي الغرامة المالية والتوبيخ.

ج / المخالفات والمنازعات الخطيرة : ونجملها في النقاط التالية :

- إفشاء أسرار الثورة للعدو وبصورة مباشرة أو غير مباشرة وعقوبتها القتل

- استسلام وانضمام المجاهدين والمناضلين إلى صف العدو طوعا أو كرها بالسلاح أو دون حمل السلاح تحت أي ضغط وعقوبتها القتل

- إشهار السلاح ضد الثورة تحت أي من الأسماء قومي ، حركي ، دفاع ذاتي

- الخيانة وهي المخالفات المتعلقة بتنظيمات الثورة وتموينها وتواجدها في مخابئ التموين وسلاسل التموين و البريد وخلايا التنظيم السياسي وعقوبتها القتل

- ارتكاب فاحشة الزنا وإن ثبتت عليه بعد المحاكمة فعقوبتها القتل ، ولكن طبقت مكانه الجلد طبقا للشريعة الإسلامية

- سرقة ممتلكات الثورة من مواد غذائية وحبوب وحيوانات وعقوبتها القتل بعد المحاكمة

- القتل العمدي مع سبق الإصرار والترصد بين المواطنين أو المجاهدين و عقوبتها القتل

ـالتمرد والعصيان المسلح من قبل العسكريين ضد السلطة المركزية وعقوبتها هي القتل[1].

[1] الصادق مزهود ، الملتقى الوطني حول القضاء ، المرجع السابق الذكر،ص 93 -95

ثانيا النظام الإعلامي والإخباري وتطوره 1962/1954:

1) مرحلة 1956/1954:

أ:بيان أول نوفمبر 1954:

اتفق قيادة الثورة على توزيع بيان 1 نوفمبر 1954 موازاة مع بدأ العمليات الأولى للثورة ، وفي منطقة جيجل بناحية الميلية قام كل من سعد زعميش ولوصيف عيسى بتكليف عمر شيدخ بمهمة إحضار بيان أول نوفمبر ليلة 1 نوفمبر 1954 فتوجه إلى أولاد عيدون قرب الميلية فسلمه شخص كيس من الكتان مملوء بأوراق وأخذه وأخفاه واخبر من كلفوه بمكان إخفائه ، فأخذاه إلى بيت المناضل إبراهيم عبد الوهاب ووزعوه في اليوم التالي أي 2 نوفمبر 1954 على المواطنين.[1]

ومن خلال البيان تتضح إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في الجانب الإعلامي فقد تضمن البيان أساب تفجير الثورة المسلحة وشرحها والهدف من الثورة المسلحة .

ووجهة نظر القادة ، ومن خلال البيان تتضح إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في الجانب الإعلامي وهي مخاطبة الجماهير وتحصين الثورة ضد محاولات التزييف الاستعمارية [2] ضد مفجري الثورة الأوائل [3].

ب / الإعلام الشفوي المباشر :

لقد بدأ نشاط الإعلام الشفوي المباشر بمنطقة جيجل مع ارهاصات الثورة الأولى بالاوراس ، فقد كان يأتي إلى سوق تمانتوت بجيملة حسان بوالصوف أخ عبد الحفيظ بوالصوف ومعه شخص آخر يبيعون الإبر ولفائف الخيط مرددين عبارة " يا شاري كبة خيط وإبرة "و لما يتقدم لهم المشتري يبيعونه إبرة وشبر خيط فقط ولما يسأل عن السبب يجيبونه بأن الهدف من ذلك ليخيط فمه وهذا يدل على السرية التي كانت تحضر بها الثورة [4]

---

[1] أوردت مجلة الجيش العدد 427 ، فيفري 1999 أن بيان أول نوفمبر كان وثيقة إعلامية صادقة ومعبرة لأفراد الأمة استجابت لها عقولهم وعواطفهم ـ صاحب المقال م . مصطفى .

[2] وصفت وسائل الإعلام الفرنسية الثوار الأوائل بأوصاف مشينة كقطاع الطرق ، الفلاقة والإرهابيين والخارجين عن القانون

[3] احمد حمدي الثورة الجزائرية و الإعلام ، دراسة في الإعلام الثوري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1990 ، ص 40 - 41

[4] شهادة المجاهد بوتويتة محمد ، لإذاعة جيجل السابقة الذكر.

ظهر الإعلام الشفوي مع بداية الثورة قصد ربط الشعب بالثورة من جهة ومن جهة أخرى لربط الاتصال بمراكز العدو ، فقد كان القادة الأوائل يتصلون بالشعب لإرشاده معتمدين في ذلك على سيرة الصحابة والقرآن ، وكانوا يوضحون للشعب الأهداف التي كانوا يسعون لها ، وفي الوقت نفسه يسجلون المتحمسين للعمل المسلح ويعينون المسؤولين وهم يتنقلون من مشتة إلى أخرى .

وهكذا توسعت الثورة [1] فبعد الاتصالات السرية مع فئات محددة من الجماهير انتقل نشطاء المجاهدين إلى مرحلة تجنيد الجماهير و دعوتها للالتحاق بصفوفها [2]

حيث رأت قيادة الثورة الاتصال المباشر بجميع الناس والاستماع إليهم ومحاورتهم ، فكان الجندي يجتمع مع جميع أفراد الدشرة لأيام ثم يقوم باختيار العناصر الأكثر استعدادا وهذه المجموعة (الخلية) تتكفل فيما بعد بالجوانب التنظيمية للدشرة [3] فقد كان القادة الأوائل للثورة

أمثال مسعود بورصاص وعمار بولقوعير ومسعود بوعلي وعبد الله بن الصم ودخلي مختار يتنقلون من دوار إلى آخر بمناطق القل والميلية للاتصال بالسكان سريا [4]فقد كانَ الإعلام المباشر هو الوسيلة الأكثر انتشارا وتأثيرا في الأوساط الشعبية ، وكان يوجه للجماهير خلال الاجتماعات التي كان يعقدها قادة الثورة في القرى والمداشر لإخبار المواطنين بانتصارات جيش التحرير وتبليغ تعليمات الثورة للشعب لمقاطعة الإدارة الفرنسية .[5]

ج / ظهور سعاة البريد

كان الإعلام خلال مرحلة 1954 - 1956 ضعيفا ومفقودا تقريبا وأعتمد على الرسائل التي كان ينقلها المسبلون من مركز لآخر أو حتى الجنود وأبرز من نشط في هذا المجال لوديني محمد من بني عافر (الجبيلة) بالطاهير وصالح بوصبيعة وبوشروط صالح من المنطقة نفسها وبودريعة أحمد من بني ياجيس وبوسلات من الجبيلة وبلحلو صالح من الشحنة وموبحا العربي من وجانة [6]

---

[1] شهادة المجاهد كرميش عبد القادر ـ السابقة الذكر

التحق المجاهد كرميش عبد القادر(سي رشيد)بالثورة 16 جانفي 1956 بنواحي العلمة وتقلد مناصب هامة كاتب للقسم الأول والثاني والخامس بالناحية الثالثة المنطقة الأولى : مسؤول للدرك ومسؤول سياسي عسكري

[2] أحسن بومالي ، أدوات التجنيد ، المرجع السابق ،ص47

[3] علي كافي ، المرجع السابق ، ص 77

[4] عبد الله بن طوبال ، الملتقى الجهوي للصحة السابق ، ص 73

[5] م. مصطفى ، ملف الإعلام أثناء الثورة التحريرية ، مجلة الجيش ، العدد 427 ، فيفري1999، ص14

[6]شهادة المجاهد كوكو الطاهر السابقة الذكر

فقد اعتمدت الثورة إلى جانب الإعلام المباشر على كتابة الرسائل لفئات معينة من الشعب كالمتعاونين مع المستعمر لتحديدهم وتهديدهم للعدول عن ذلك .[1]

فبوصول الثورة لمنطقة أولاد عسكر جنوب شرق جيجل مطلع 1955 تشكلت النواة الأولى للثورة وكان سي الصالح بن الساسي هو ساعي البريد (البواسطي) لربط أولاد عسكر بالطهر التي تربي بها وهو ما أبعد عنه الشبهات عن النشاط الذي كان يقوم به وهو ربط الاتصالات [2] فقد كان بريد الثورة نشيطا جدا وكان سعاة البريد شبابا يمشون ليلا ونهارا ويقطعون الكيلومترات على أقدامهم لإيصال رسائل الثورة حتى في أصعب الظروف الطبيعية كالثلوج [3] فكانوا يتحركون بنشاط فقد ذهب ساعي بريد من جبل قروش بالعوانة نحو جبال الحلفاء بفرجيوة بدون سلاح وكانت توجه لهم أوامر بتمزيق الرسائل في حالة رآهم العدو و أكلها في حالة الإمساك بهم[4]

2/ تطور النظام الإعلامي الإخباري خلال مرحلة 1962/1956

أ- مؤتمر الصومام وتطور الإعلام الثوري :

لقد أعطى مؤتمر الصومام أهمية كبيرة للجانب الإعلامي فكان يرى أنه يجب أن يتمتع بالسرعة في الرد على المناورات الفرنسية وأن يكون الإعلامي ناضجا ، سريع البديهة واسع المعرفة وذا قدرة فائقة على الاستيعاب.[5]

ونظرا لأهمية الإعلام البالغة فقد جعله مؤتمر الصومام من بين المسائل الأساسية في إستراتيجية الثورة ، حيث عبرت وثيقة الصومام عن أهمية الإعلام إلى جانب الدعاية في الكفاح المسلح كضرورة لتكثيف النشاط الدعائي ... فعلى الصعيد الداخلي أنصب الاهتمام على الجانب الدعائي والإعلامي فتم انتشار سلك المحافظين إلى جانب مصالح الاستعلامات الأخرى حتى تكون مهمة

---

[1] م. مصطفى ، المرجع السابق، ص 14

[2] شهادة المجاهد مولود بوالطمين - لإذاعة جيجل - 2011/10/17

3 شهادة المجاهد بوتيوتة محمد .

4شهادة المجاهد بلعرج بلقاسم.

5 محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 76

الرجل السياسي ورجل الإعلام متكاملة خدمة للمعركة و جعلت نسبة إعلاما شعبيا حيث كان الإعلامي يعيش المعركة إلى جنب الجندي والمناضل.[1]

كما أعطى المؤتمر صيغة خاصة للجهد الإعلامي لتجاوز الرسالة الوطنية والتوجه إلى الرأي العام وجاء في هذا الصدد "إن كل منشور أو تصريح أو استجواب أو بيان يصدر عن جبهة التحرير الوطني ينبغي أن يكون له اليوم صدى عالميا لأجل ذلك يجب أن يكون مطبوعا بروح المسؤولية التي تشرف السمعة التي اكتسبها الجزائر السائرة ببات في طريق الحرية واسترجاع السيادة "[2]

ب/ مصلحة الأخبار والاتصالات - التنظيم - والمهام :

تبرز أهمية التنظيم الإعلامي للثورة من خلال وجود عضو مسؤول عن الأخبار والاتصالات على مستوى كل الهيئات في الثورة من القاعدة وهي المجلس الشعبي بالدوار إلى القسم ثم الناحية ثم المنطقة فالولاية وهي القمة .[3]

كان التنظيم الإعلامي الاخباري يرتكز على

1- مسؤول الاخبار و الاتصال بالقسم. فهو الفرع العملي وهو من يخطط للعمليات العسكرية ، ويقوم بالاتصالات ويبث الدعابة أتجاه جنود العدو للفرار والالتحاق بالثورة بسلاحهم كما يقوم بالدعاية المضادة ضد مكاتب الشؤون الاهلية LASAS وهو من يفند دعايات العدو التي كانت تبث عبر إذاعة صوت البلاد ، فكان لمسؤول الإعلام بالقسم حق سماعها بينما كان يمنع على الجنود سماعها خوفا على التأثير النفسي عليهم ومن الأسماء التي عملت في هذا المجال حمادو بالقسم الثاني الناحية الثانية المنطقة الأولى ومحمد ابن حردة (الشنيوة) بالطاهير القسم 2 الناحية 3 المنطقة 1[4] أما بقية التنظيم لمصلحة الاتصالات والإعلام فنجد :

2) مسؤول الأخبار و الاتصالات بالناحية : يتلقى المعلومات و التقارير الشهرية من مسؤول الأخبار و الاتصال بالقسم وممن عملوا في هذا المستوى فريخ حميدة ، بالناحية الأولى ولخضر

---

[1] م. مصطفى ، المرجع السابق ، ص 76.

[2] محمد العربي الزبيري ، نفسه ،ص78

[3] علي كافي ، المرجع السابق ، ص 111

[4] شهادة كرميش عبد القادر ، السابقة الذكر

= شهادة المجاهد كوكو الطاهر للباحث 2013/12/31

وبالناحية 1المنطقة الثانية ، بالميلية عمل أحمد بغيجة كمسؤول للاتصالات و الأخبار سنة 1958

بن قربة بالناحية الثالثة وبوغنوط رابح بالناحية 2 وأحمد الأشهب بالناحية 1 و كلها تابعة للمنطقة الأولى .

3) مسؤول الأخبارو الاتصالات بالمنطقة : يتلقى الأخبار و التقارير الشهرية من مسؤول الأخبار بالناحية وتخص كل ماله علاقة بالثورة من تقارير سياسية ، تقارير عسكرية ، تقارير اقتصادية ، تقارير سلوكية حول الشعب ودول الجيش ، وممن عملو في هذا المستوى عمار شطايبي بالمنطقة الأولى[1] و تتمثل مهام مسؤول الاتصالات والأخبار و صلاحياته فيمايلي :

1) يراقب الاتصالات البريدية ويسهر على حسن سير البريد .
2) يكون مطلع باستمرار على عدد قوات العدو و مراكزها و تحركاتها ويبلغ كل ما لديه من معلومات إلى أعضاء اللجنة بصفة عامة والى المسؤول العسكري خاصة ، وبالتالي عليه أن ينظم شبكة استعلامات عبر كامل تراب المنطقة التي يتواجد بها العدو .
3) أن يكون محاطا دائما بأناس على قدر كبير من السرية والكتمان لاستقصاء و متابعة الحالة المعنوية للشعب و الكشف عن الخونة والمتعاونين مع العدو .
4) البحث و العمل باستمرار عن طريق الاتصال بالمجندين الجزائريين في صفوف العدو وبالتالي يعمل على إقناعهم بضرورة الالتحاق بصفوف العدو وبالتالي العمل على إقناعهم بضرورة الالتحاق بصفوف الثورة بأسلحتهم ومحاولة الحصول على المعلومات الدقيقة التي تمكن من الهجوم على مراكز العدو بفضل معلوماتهم ومساعدتهم .[2]

فقد عملت الثورة بمنطقة جيجل على اختراق الاستعمار بالمحتشدات بتعيين شخص لكل دوار يجمع الأخبار والاشتراكات للثورة فقد كان بالعوانة التي بها أربعة دواوير [3] أربعة مناضلين يعملون لصالح الثورة وهم بوشابو عمر ، وبلعرج (أخت المجاهد صاحب الشهادة) وبورموم و زيادة وبعد اكتشافهم عذبتهم فرنسا حرقا بالنار فاستشهدوا وكان ذلك مطلع 1959 [4]

ج/ نماذج عن نشاط الاتصالات والأخبار بمنطقة جيجل :

كانت الرسائل الأسبوعية هي الوسيلة المعتمد عليها في سير النظام الإعلامي للثورة بمنطقة جيجل وقد تطور بعد مؤتمر الصومام هذا النظام عن طريق تعيين أفراد للقيام بهذه المهمة يكون

---

[1] شهادة المجاهد كرميش عبد القادر ، السابقة الذكر

[2] علي كافي المرجع السابق ، ص 111-112

[3] وهي دوار العوانة ، دوار واد كسير ، دوار دار الواد ، دوار بني فوغال

[4] شهادة المجاهد ، بلعرج بلقاسم ، السابقة الذكر

على رأسهم مسؤول له الصلاحيات في توجيه الرسائل والأخبار عبر البريد المحمول الذي يتصف بالسرية التامة ، ثم أنشأت مراكز معينة لهذا النشاط من القسم إلى الولاية[1] فكان لكل فرقة ساعي بريد وفي كل قسم اثنين أو ثلاثة سعاة بريد والشيء نفسه بالناحية وكان دورهم نقل الرسائل بين قيادات الثورة بالمنطقة ومنهم خالدي عاشور وبوخريص وبوزيد بن دحمان بفرجيوة و قيعص محمد بالميلية و بومالة يوسف وكان ساعي بريد بين الولاية الثانية و الثالثة .[2]

وكانت الرسالة الأسبوعية تحتوي على معلومات عن مختلف القطاعات العسكرية ، السياسية ، التموين والأخبار خلال أسبوع ويعدها مسؤول القسم ، أما الرسائل العادية الأخرى فيتكفل بهام سؤول الاستعلامات بالقسم ويسلمها لمسؤول الاستعلامات والاتصالات بالناحية وكذلك المسؤول السياسي و العسكري و مسؤول التموين .

وبالإضافة إلى الرسالة الأسبوعية فهناك التقارير الشهرية ومنها ما التقريرين الأساسين التقرير الأدبي للجيش و التقرير الأدبي للشعب [3] وقد عملت الثورة على إدخال تعديلات بسيطة على أجهزتها حتى تتماشى مع طبيعة المرحلة بعد 1958 فعملت على تعزيز شبكة الأخبار و الاتصالات و الجوسسة ومعتمدة في ذلك على أقوى جهاز وهو المواطنون [4] وفي هذا المجال قال المجاهد بلعرج بلقاسم " كان الشعب يساعد النظام فهو يرسل الأخبار عن الاستعمار من كفالو (العوانة) نحو جبل قروش فيحضر المجاهدين أنفسهم سواء بنصب الكمائن أو اللجوء للمخابئ كما يخبر الثورة بعد المعارك عن قتلى و جرحى العدو .[5]

وبخصوص الوسائل الإعلامية والاتصالية فبعد 1956 أشترى مسعود زكار [6] إذاعة من شركة أمريكية كان مقرها الناظور بالمغرب وكنا نسمع بثها بمنطقة جيجل ، كما تحصلت المنطقة على أول راديو لاسلكي سنة 1958 من العلمة و أحضرإلى الزو يتنة بأولاد عسكر مقر قيادة الولاية الثانية .[7]

---

[1] مديرية ومنظمة المجاهدين ، عرض ولاية جيجل ، المرجع السابق ، ص 31

[2] شهادة المجاهد كرميش عبد القادر السابقة

[3] مديرية ومنظمة المجاهدين ، نفسه ، ص 31

[4] حزب جبهة التحرير الوطني ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الملتقى الجهوي لكتابة الثورة ، الجزائر 1 ، المرجع السابق ، ص 7

[5] شهادة المجاهد بلعرج بلقاسم ـ لحصة جيجل ، السابقة الذكر ، 2012/12/09

[6] وكان أحد أبرز من نشطوا في مجال الأخبار و الاتصالات و الدراع الأيمن لعبد الحفيظ بوالصوف

[7] شهادة الماهد كرميش عبد القادر ، السابقة الذكر

وكنموذج عن تعليمات تخص ميدان الاتصالات و الأخبار بمنطقة جيجل فقد جاءت أوامر من القيادة العامة للمنطقة الأولى للولاية الثانية يوم 19 جانفي 1962 تضمنت إجراءات تنظيمية مثل تصحيح المواصلات بين الولاية الثانية و المنطقة الأولى بالناحية الثانية و تشمل جيجل والطاهير بوضع سعادة بريد في مشتة بلعيدن قرب تاكسنة وساعيين في مشتة بني فرح واثنين في بوخروف يعملان مع المحد قرب تماتنوت و أولاد مسعودة ، وسعاة البريد يعملون لإيصال البريد بين الولاية الثانية (الطاهير و جيجل ،) و القسم الثاني العنصر للناحية الثانية للمنطقة الثانية بواسطة سنيغد خديجة الساكنة بمشتة القعدة وأختها الساكنة بمشتة بني مسلم.[1]

وفي اجتماع آخر للمنطقة الأولى بتاريخ 28 جانفي 1962 صدرت تعليمات مست مختلف الميادين و منها ميدان الاستعلامات منها :

- عززوا جميع الشبكات الإخبارية وواصلوا رقابتها و عليكم الاهتمام بأفرادها .

- السعاة كبار السن و المرضى و المتعبون يبدلون بغيرهم من الشبان و أكثروا من المحطات البريدية ، وعليهم ارتداء لباسهم كمجاهدين مسلحين بالمناطق المحررة ، وباللباس المدني بالمناطق آلت يكثر بها الأعداء .[2]

وفي اجتماع لمجلس الولاية الثانية عقد يومي 26 و 27 ماي 1958م تحت رئاسة علي كافي بحضور صالح بوبنيدر وحسين رويبح رؤساء المناطق مسعود بوعلي والعربي برجم وعبد المجيد كحل الراس تم فيه تعيين أعضاء إدارات النواحي والمسؤولين وعين من مسؤولي الاتصالات و الأخبار :

- أحمد الأشهب بالناحية الأولى للمنطقة الاولى
- يوغنوط رابح [3] بالناحية الثانية للمنطقة الاولى
- الأخضر بن قربة بالناحية الثالث1[4] للمنطقة الاولى
- أحمد بغيجة بالناحية 1 المنطقة الثانية .

وبالنسبة للأقسام فقد تقلد ميدان الأخبار والاتصالات بالقسم الثاني "الطاهير" هؤولاء المجاهدين:

---

[1] الأخضر جودي بوالطمين ، لمحات من ثورة الجزائر ، المرجع السابق ، ص 139 - 140

[2] الاخضر جودي بوالطمن ، نفسه ، ص 139-140

[3] كان قد أستشهد مع الرائد رويبح حسين في عين لبنة نواحي تاكسنة 1960/11/09

[4] علي كافي ، مذكرات الرئيس' ا لمرجع السابق ، ص 167-168

1. بن حردة محمد "الشينوة"
2. نيبيوشة إلياس (شهيد)
3. بوالنقجة المختار
4. كبيش رابح [1]

أما في مجال الدعاية للثورة فقد نشرت جبهة التحرير الوطني بيانا أو منشورا [2] ورد في كتاب إيف كورييز - أضواء اليأس - هذه ترجمته :

الحركة الجزائريون

المنخرطون في الجيش الفرنسي

الجيش الفرنسي والأوربيين بالجزائر يطلقون النار على الجموع المسلمة المعزولة

لقد قتلوا

النساء

الكبار(الشيوخ)

الأطفال

دمك يسيل

هل ستبقى مكتوف اليدين أمام هذه الجرائم المشينة لا تكن متواطئا مع هؤلاء المجرمين

استقلال الجزائر أكيد و قريب التحقوا بأسلحتكم بصفوف جيش التحرير الوطني لقد حان الوقت [3].

---

[1] جمعية 20 أوت لحماية و تخليد مآثر الثورة ، تاريخ بلدية الطاهير ، المرجع السابق ، ص83.

[2] المنشور باللغة الفرنسية وبجانبه صورة لضحايا 8ماي 1945 بملعب جيجل وعادة ما كانت تنشر على أساس أنها مجازر 20 أوت 1955 بالكتب التاريخية كما وردت هده الصورة في كتاب الدكتور علي خلاصي .

[3] YVES , Couriers : la guerre d'Algérie, tom 4 les feux des desespaire , SGED édition fayard paris , 2000 ,p 1525

الفصل الرابع

النظام الاقتصادي والاجتماعي1954/1962ومساهمة المرأة في الثورة بمنطقة جيجل

الفصل الرابع : النظام الاقتصادي والاجتماعي 1954 - 1962 :ومساهمة المرأة في الثورة بمنطقة جيجل

أولا : النظام الاقتصادي للثورة 1954 / 1962

أ /النظام الاقتصادي خلال مرحلة 1956/1954

مصادر التمويل الأولى لثورة و أنواعها:

1) الاشتراكات
2) الزكاة
3) ضريبة المال المفروض
4) الغنائم

ب/ تطورالنظام الاقتصادي خلال مرحلة 1962/1956

1) النظام المالي وأشكاله
2) تطور نظام التموين
   أ. النظام التجاري و الزراعي
   ب. لجان التموين ومهامها
   ج. قوافل التموين
3) إستراتيجية الثورة في مواجهة الحصار الاقتصادي
4) نماذج عن المحاسبة المالية والاقتصادية

ثانيا : النظام الاجتماعي للثورة 1954/1962

1)لمحة تاريخية عن سكان منطقة جيجل
2) علاقة الثورة بالمجتمع
3) الحياة الاجتماعية
4) النظام الصحي وتطوره1954 / 1962 ..
   أ. خلال مرحلة 1954-1956
   ب. تطور النظام الصحي مرحلة 1956-1962 .

ثالثا : مساهمة المرأة في الثورة و أشكالها

1) مساهمة المرأة في المجال الصحي
2) مساهمة المرأة في المجال الاجتماعي و السياسي
3) مساهمة المرأة في المجال العسكري و تضحياتها

لم تكن الثورة بمنطقة جيجل مرتكزة فقط على الجانب العسكري والسياسي و الإداري و الإعلامي بل كان للجانب الاقتصادي و الاجتماعي أهميته الخاصة لاستمرارها ، كما كان للمرأة دور كبير في الثورة التحريرية بالمنطقة .

أولا : النظام الاقتصادي للثورة بمنطقة جيجل 1954 / 1962 :

أ / خلال مرحلة 1954 / 1956 :

تميزت الفترة بين نهاية 1954 حتى 20 أوت 1955 بمنطقة جيجل باعتماد الثورة على المساعدات و الإعانات المقدمة من طرف الشعب ، وبعد 20 أوت 1955 بدأت الثورة تعتمد على نفسها فظهرت مراكز لجيش التحرير منها الثابتة و المنتقلة ، وخصصت الثورة أفواجا لشراء ونقل و تخزين مواد التموين و كذلك لحملها.[1]

- مصادر التمويل الأولى للثورة و أنواعها :

1- الاشتراكات :

اعتمدت الثورة بمنطقة جيجل عند بدايتها على الاشتراكات التي كان يقدمها الشعب ، وقد كانت قيمتها في البداية 1 فرنك ثم أصبحت 2 فرنك ثم 2.5 فرنك حتى سنة 1956 [2] وكان الاشتراك إجباري على جميع أفراد الشعب و يقدم بدون.وصل ، أما التبرع فكان يسجل بوصل ، وكان المسبلون مكلفون بشراء التموين .[3]

وكانت الاشتراكات يجمعها مسؤول المشتة و تدفع للمكلف بالمال على مستوى المجلس الشعبي أي مجلس الدوار [4] فقد ذكر المجاهد بوتبوة محمد الذي التحق بالثورة سنة 1955 جنوب جيجل أنه و برفقة على بن النية بمنطقة جيملة كانا يجمعان الاشتراكات و يسلمون أموالها لمسؤول المشتة .[5]

2 - الزكاة : كانت الزكاة إحدى المصادر المالية للثورة في بدايتها كان يقدمها المواطنين يجمعها ومسؤول الدوار و تخص زكاة المال وزكاة الماشية و زكاة الزرع أو العشور .[6]

---

[1] مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية جيجل ، عرض و لاية جيجل ، المرجع السابق ، ص 27

[2] شهادة المجاهد بوروبية فرحات للباحث

[3] شهادة المجاهد آيت بارة محمد. للباحث

[4] شهادة المجاهد شكرود رمضان . للباحث

[5] شهادة المجاهد بوتبوتة محمد .لاداعة جيجل

[6] شهادة المجاهد شكرود رمضان . للباحث

3 - ضريبة المال المفروض : فرضت الثورة عند بدايتها ضريبية سميت بالمال المفروض وخصت بعض الأغنياء و التجار و لكنها لم تستمر بعد 1956 [1] ، فقد ذكر في هذا الخصوص المجاهد لخضر بن طوبال أن الثورة بمنطقة جيجل و الميلية وبازدياد عمليات الالتحاق بالثورة وصل عدد الثوار 150 فظهرت مشاكل التموين فلم يعد الناس قادرين على إطعامنا و صرنا بحاجة للأموال فأرسل المجاهد صالح إلى العثمانية إلى رجل غني فرضنا عليه 20 مليون وقد رفض في البداية دفع المال و لكن أمام تهديد المجاهد قام بدفع 5 ملايين.[2]

4- الغنائم :

لم تكتفي الثورة بالمصادر المذكورة بل بسطت سيطرتها على أملاك الدولة الفرنسية على غرار صو.لندروز وجون دونفيل ، كما منعت المعمرين أصحاب أشجار الزيتون و الأراضي من استغلالها و سخرت لصالح الثورة فقد نزعت أراضي المعمرين إدموفيو .و.بسيكتورصاحبا الأراضي الواسعة بمنطقة الميلية .[3]

ب / تطور النظام الاقتصادي خلال مرحلة 1956 - 1962

1/ النظام المالي و أشكاله :

ا/- الاشتراكات : ضبط مؤتمر الصومام 1956 نظام الاشتراك و أعطاه صفة إلزامية على الجماهير الشعبية و بصفة منتظمة شهرية و حدد بنود من يرفض دفعها و هي عقوبة الزجر حتى

[1] شهادة المجاهد شكرود رمضان . للباحث

[2] شهادة المجاهد بن طوبال ، الملتقى الجهوي للصحة المرجع السابق ، ص 73 - 74

[3] شيدخ عمر ، مملكة الفلاقة ، المرجع السابق ، ص 79

الإعدام ، وقد كان الحد الأدنى للاشتراكات بالناحية الثالثة المنطقة الأولى هو 2 فرنك ثم أصبح 3 فرنك أما الحد الأقصى فلم يكن محددا .[1]

ب./ ـ الزكاة :

حافظت الثورة على الزكاة كمصدر من مصادر تمويلها بعد مؤتمر الصومام ، ، وكانت تأخذ حسب قواعد الشريعة الإسلامية وذلك عن المواشي و الموال المنقولة و العقارية و يقدم عند استلامها صك [2] .

وكانت أموال الزكاة تجمع من طرف مسؤول الدوار الذي يقدمها لمسؤول التموين بالقسم.[3]

.ج /ـ الهبات و التبرعات : كانت تقدم من المواطنين من مواشي و حبوب و لباس و أموال وأسلحة مقابل صك رسمي .[4]

.د/ ـ الغنائم :

وهي الغنائم المجلوبة من العدو و هذه الغنائم كانت تسجل في دفاتر و تضمن في التقارير الشهرية الموجهة إلى قيادة الولاية و لا يحق لأحد أن ينتقص منها[5].

وكانت الثورة تفرض على من يتأخر عن الدفع الاشتراكات و الزكاة عقوبات تأديبية [6] تستخدم في تموين الجيش التحرير بالسلاح و اللباس و دفع المرتبات أو تقديم منح لعائلات الشهداء أو مختلف التجهيزات الإدارية للثورة من حبر و أقلام وورق و بطاريات و آلات رقن [7].

2/ تطور نظام التموين :

أ ـ النظام التجاري و الزراعي :

---

[1] مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية ميلة ، الدليل التاريخي ، المرجع السابق ، ص 78

[2] نفسة ، ص 122

[3] شهادة المجاهد شكرود رمضان = ذكر المجاهد كوكو الطاهر أن مسؤول القسم يقدمها لمسؤول الناحية لنقل مسؤول المنطقة

[4] مديرية و منظمة المجاهدين ، الدليل التاريخي ، المرجع نفسه ، ص 123

[5] نفسه ، ص 123

[6] أنظر ما ورد في بحث حول النظام القضائي ، في شق المخالفات و عقوبتها

[7] نفسه ص 123

كانت منطقة جيجل تواجه صعوبات اقتصادية من حيث التموين و التمويل ، فقد ذكر المجاهد لخضر بن طوبال أنه وبعد استشهاد زيغود يوسف و انتخابه كقائد للولاية الثانية توجه نحو بني فرقان بالميلية و أتصل به بوعندل و طرح عليه مسألة التموين وأن الجنود و المناضلين أصبحوا بحاجة أكبر للأكل وما كان يقدم من طرف الشعب لم يعد كافيا ، فلجأت الثورة لشراء القمح ونظمت شبه أسواق و القيام بالمقايضة ، ففي جيجل لم يكن القمح متوفرا فكانت المقايضة بإرسال الزيت نحو الجنوب أي السهول وذلك مقابل الحصول على القمح ، ولم تكن بجيجل مخازن بل كانت بها مطامير [1] تحت سطح الأرض فاستبدلنا ذلك بالتخزين بالأكواخ[2] ، فقد كانت مناطق الميلية و جيجل و الطاهير تعتمد في اقتصادها على الزيوت بالمناطق الجبلية وعلى الحبوب ومشتقاته بالمناطق السهلية .

فالميلية كان يصلها التموين من سهل أولاد محمد و سمندو و قطارة لتصل إلى بني صبيح التي كانت بمثابة محطة توزيع لمختلف النواحي ، أما مناطق الطاهير وجيجل فيأتيها تموينها من المناطق الداخلية كعين الكبيرة و ميلة [3]

وكان نقل التموين يتم بالحمل على الأكتاف تحت وزن 25 كلغ كما تستعمل البغال و الحمير لنقل التموين و أحيانا تستعمل الشاحنات لنقل التموين نحو مراكز معينة للتجار و الفلاحين ، وبعد وصول المواد التموينية تخبأ في مطامير أو مخابئ (كازمات) إذا كانت حبوب أو الألبسة أو عند الأشخاص إذا كانت حيوانات ، وكانت الكازمات مموهة أبوابها حتى لا تنكشف ، وقد يتم التخزين في داخل مغارات طبيعية [4] كما ظهرت بالسهول لجنة الحبوب إلى جانبها لجنة المطامر وفي المناطق الجبلية لجنة الحبوب ولجنة الزيوت و ظهرت مقايضة بين المناطق .[5]

وقد كانت المطاحن المائية و اليدوية منتشرة بمختلف النواحي و الأقسام فكانت بواد تاسيف بدوار أولاد بوفاهة ،وتايدن بدوار مشاط و بولغريب بدوار بني فرقان ،وواد الخرابشة بدوار بني خطاب و كلها بنواحي الميلية ، فقد كانت بالناحية الأولى للمنطقة الثانية [6] حوالي 12 مطحنة يدوية ومائية ، وبالقسم الثاني للناحية الأولى تسعة مطاحن يدوية و مائية وبالقسم الأول للناحية

---

[1] مفردها مطمورة وهي حفرة في جوف الأرض تمتد لأمتار تستخدم في تخزين الحبوب كالقمح و الشعير

[2] لخضر بن طوبال ، الملتقى الجهوي للصحة ، المرجع السابق ، 78 - 79

[3] شهادة المجاهد أحمد مسعدي للباحث

[4] مديرية ومنظمة المجاهدين ، الدليل التاريخي ، المرجع السابق ،126 - 127

[5] مديرية و منظمة المجاهدين لولاية جيجل ، المرجع السابق ، ص 28

[6] وهي الميلية التي أصبحت تابعة للمنطقة الثانية سنة 1957

الثانية المنطقة الثانية ثلاثة مطاحن وهي مطحنة بني فرح ، مطحنة كيروان عبد الحميد (بوخدوش) و مطحنة بوشعبة بولعروق بالسطارة [1] وبخصوص مناطق التموين فقد كانت منطقة ميلة ذات أهمية إستراتيجية بالنسبة للثورة لما تشتهر به من أراضي زراعية خصبة ، حيث كانت تمون معظم المناطق الشمالية كالطاهير و الميلية بالقمح و الشعير و اللحوم وغيرها من المنتوجات و الحيوانية .[2]

ب/ لجان التموين و مهامها : تمثلت في ثلاثة لجاه لها مهام وهي :

1/ لجنة الشراء :

ومهمتها إيجاد تنظيم للشراء بالمدن و القرى وإنشاء تنظيم بأماكن التجميع و المحتشدات لإرسال التموين عن طريق النساء و الأطفال ، و تكوين سلاسل للتوريد و السهر على حسن سيرها[3].

وهو ما ورد في مذكرات علي كافي فقد ذكر مهام لجنة الشراء كايلي :

أ) إقامة تنظيم للشراء بالمدن والقرى.

ب) إقامة تنظيم في مراكز التجمع و المحتشدات لإرسال التموين بواسطة النساء و الأطفال .

ج) إقامة عدة سلاسل منها الطرق و المسالك التي تمر بها قوافل التموين و السهر على حسن سيرها [4].

2/ لجنة التوزيع : ومهمتها تزويد مختلف جهات الناحية بالتموين ومراقبة الاستهلاك بالمراكز [5]

ومهام لجنة التوزيع حسب علي كافي هي:

*تزويد مراكزها ودائرتها الترابية بالتموين بمختلف الأدوات و الحاجات الضرورية .

*مراقبة الاستهلاك بالمراكز [6].

---

[1] مديرية ومنظمة المجاهدين عرض ولاية جيجل ، المرجع السابق ، ص 29 - 30

[2] جمعية 20 أوت لتخليد و حماية مآثر الثورة بميلة ، جهاد المرأة الجزائرية في ولاية ميلة 1962 / 1954 ، دار الهدى عين مليلة ، سبتمبر 2008 ، ص 49 - 50

[3] مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية ميلة ، الدليل التاريخي ، المرجع السابق ، ص 54

[4] نفسه ، ص 54

[5] علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي ، المرجع السابق ، ص113

[6] نفسه ، ص 113

3/ لجنة النقل و التخزين : ومهمتها خلق مخابئ للتخزين و حمايتها و تأمينها والاعتناء بالحيوانات (البغال) المخصصة لهذه المهمة ، ومن الناحية النظامية كان مسؤول التنظيم مطالب باستخدام سجلات منها ما هو خاص بالحيوانات وسجل يتضمن أعضاء مختلف اللجان ويسجل الحيوانات ، كما يعد تقارير مختلفة منها ما تعلق بالشراء ومنها ما يخص المدخولات والمخروجات والباقي ، وتقرير يخص نشاط مصالح التموين و قوافل التموين و الصعوبات المعترضة للنشاط و حالة الأسعار و حالة طرق التموين ، وتقرير حول حالة المخابئ و المخازن و حالة حفظ المواد الغذائية من التلف و تقرير معنوي حول سلوك عناصر شبكات التموين . [1]

ونفس المهام تقريبا وردت في مذكرات علي كافي المتعلقة بلجنة النقل و التوزيع وهي :

- تحضير و إقامة المخابئ الضرورية
- السهر على حفظ و صيانة و أمن مخازن التموين
- السهر على حماية الحيوانات التي تستخدم في نقل التنوين

و بحكم المهام فإن مسؤولي التموين بالمجالس الشعبية للدواوير هم تابعون لمسؤول التموين بالقسم ويساعدونه على تأدية واجبه ، ومن الناحية النظامية فمسؤول التموين مطالب بإعداد و تقديم تقارير شهرية و السجلات الأساسية :

أ) السجلات و هي :

1. سجل خاص بالحبوب (مدخول ـ استهلاك)
2. سجل خاص بالمنتوجات الأخرى (مدخول ـ استهلاك)
3. سجل يتضمن مختلف أعضاء اللجان
4. سجل خاص بالحيوانات

ب) التقارير و هي :

*تقرير خاص عن المدخولات و المصاريف و الباقي في المخازن.

*تقرير خاص حول المشتريات .

*تقرير خاص حول نشاط مصالح التموين ، القوافل ، المكلفين بالشراء ، الصعوبات المعترضة ، ارتفاع وانخفاض الأسعار ، حالة طرق التموين ، وسائل النقل .

*تقرير حول وضعية المخازن و المخابئ و حماية الحبوب و المواد الغذائية وغير الغذائية من التلف و الفساد .

---

[1] مديرية ومنظمة المجاهدين الدليل ،المرجع ا لسابق، ص 55

*تقرير أدنى حول سلوك عناصر منظمات التموين وعددهم و عدتهم .[1]

ج/ قوافل التموين و مسالكها:

كانت عملية تموين الثورة بمنطقة جيجل تنطلق من الماحية الثالثة بواسطة القوافل عبر خطوط من الجنوب نحو الشمال لتصل إلى المناطق الجبلية بالناحيتين الأولى و الثانية للمنطقة الأولى وإلى الناحية الأولى للمنطقة الثانية .[2]

وبمنطقة بابور التي كانت ضمن الناحية الأولى بالمنطقة الأولى كانت قوافل التموين تنطلق من مشتة نواورة (أولاد يعيش) مرورا بمشتة الوصفان ثم مشتة أولاد رابح فأولاد مومن تالوبقت ، تلاأجقان ، جوادة وصولا إلى مركز جيش عبد الله ببابور و أحيانا تسلك القوافل طريق مشتة الوصفان ، أولاد رابح ، سيدي موسى ، تاقربوست ، أولاد صالح ، تامر جاجوت وأغلب مواد التموين يتم شرائها من مدينة سطيف [3].

وهذه القوافل كانت تسمى بمنطقة جيجل بسلاسل الزرع كانت تتحرك عن طريق البغال يقودها الجيش ومجموعة من المسبلين وكانت تنطلق من مناطق فرجيوة و الشوارفة و الرواشد وبوصلاح و أولاد طاف وعين جوهرة ،وفي هذه المناطق يقوم التجار بجاب السلع من مواد غذائية حليب و سميد و ثوم وبصل ويدفع كلهم المقابل المالي ، كما يزودون القوافل بالكسكسي ولحم الخروف و بعد وصول القافلة إلى الناحية الثانية للمنطقة الأولى[4] يتم تخزين المواد في المخازن [5]. بعد تسجيلها في كراريس روديا [6]

وظلت قوافل البغال المحملة بالقمح و الشعير و الدقيق تشكل سلسلة لا تنقطع من منطقة ميلة إلى مناطق جيجل كانت تمر عبر الوادي الكبير صيفا ، لكن في فصل الشتاء يرتفع منسوب المياه فيصعب عبور الوادي على المجاهدين أو على المدنيين و بغالهم المحملة بالقمح و الدقيق .[7]

---

[1] علي كافي ، المرجع السابق ، ص 144

[2] مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية ميلة ، الدليل التاريخي ، المرجع السابق ، ص 124

=شهادة المجاهدين : كوكو الطاهر ، فرحات بوروينة ، احمد سعدي ، شكرود رمضان

[3] شهادة المجاهد لطرش السعدي

[4] شهادة المجاهد كوكو الطاهر للباحث

[5] انظر ما ورد في البحث في التنظيم العسكري أو خريطة التقسيم السياسي و العسكري بالملاحق

[6] هي كراريس كانت تستخدم خلال الثورة لتسجيل مداخيل الثورة ونفقاتها وحتى محاضر الاجتماعات وقد ذكرها المجاهدين أحمد مسعدي و فرحات بوروينة في شهادتهما

[7] جمعية 20 أوت ، جهاد المرأة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 58 ، 59.

3/ إستراتيجية الثورة في مواجهة الحصار الاقتصادي الاستعماري

تعرضت الثورة بعد 1958 لحصار كبير فرض على الشعب و أصبح العدو يقوم بتفتيش المواطنين في الأسواق و ينزع منهم المواد و المؤونة و قد واجهت الثورة هنا الوضع بإقامة أسواق خاصة [1]

ففي المرحلة 1958 / 1962 والتي عرفت تطبيق مخطط شال الجهنمي . دخلت المنطقة في و ضع صعب للغاية مما جعل القيادة الثورية تغير إستراتيجية التموين و التمويل ، فانقسمت وحدات الجيش إلى مجموعات صغيرة تنقل مؤونتها بنفسها ، واعتمدت الثورة بمنطقة جيجل على إستراتيجية تمثلت في جمع الحبوب و الأغنام و الزكاة وتبرعات المواطنين و أملاك الحبوس و أراضي المغتربين المتطوعين بها بالمناطق الداخلية لتموين و تمويل الجيش والمناطق المحرمة و استغلت أراضي لزراعة الخضر و البقول و ظهرت بذلك منظمة الجناين ، كما اهتمت الثورة بجمع الزيتون و القيام بعملية المقايضة بين المناطق بواسطة البغال و الأحمرة [2] وفي نهاية 1960 أثناء عمليات الأحجار الكريمة [3] كان الأهم بالنسبة . لصالح بوينيدر. قائد الولاية الثانية آنذاك وجيش التحرير هو الاستمرار في الحياة و الوجود للثوار بدلا من القتال و.خلال.عدة أسابيع من سنة 1960 انتشرت المجاعة بالولاية فمناطق واسعة أفرغت من سكانها ولم يعودوا يوفرون المؤن للجيش و أصبح الطبيب محمد تومي يفتش وراء وحدات الجيش الفرنسي عن قطع الخبز و الفواكه الجافة التي لم يأكلوها ، وكانت هذه الحياة صعبة . بالقرب من مراكز العدو.

وفي المنطقة الثانية التي كان يقودها العربي برجم كانت منطقة محرمة ، كان المصدر الوحيد لمجموعة المجاهدين الـ 12 و قادتهم رويبح حسين العربي برجم هو كمية من القمح وقد قسمت بين الجنود لكل واحد ملعقة كل صباح و ملعقتين في الغداء و العشاء ، قد أضاف لها الطيب جوزات البلوط و حشائش و شكل حساء بعد أن أضاف لها كويرات الخبز و الفواكه الجافة التي تم جمعها من وراء الجيش الفرنسي وقد عانى المجروحين من هذا النظام الغذائي [4].

---

[2] مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية جيجل ، عرض ولاية جيجل ، المرجع السابق ، ص 27 -28

[3] بالفرنسية pierre précieuse إحدى العمليات الهجومية القاتلة التي شأنها الجيش الفرنسي في إطار مخطط شال خسرت خلالها الولاية الثانية حوالي 2500 فردا عدا المدنيين ، لكن الولاية الثانية بقيت صامدة لأن حسب جيش العدو كانت تملك أكثر من 3/1 من طاقة المقاومة بالداخل

[4] Yves Corriere, la guerre d'Algérie, la feux des desprire, sged, paris, Novembre 2000.p1636.

وسعت الثورة بكل جهدها لمواجهة حملات التجويع والحصار ، فلم يتوقف التموين رغم ما تعرضت له المنطقة من فترات حرجة فكان يوجد مسؤولوا التموين بالمنطقة و النواحي و الأقسام و الدواوير و كذلك شبكات التموين و مهامها الشراء و النقل و التخزين و التوزيع ، فقد كانت تجمع الحبوب و التبرعات لصالح الثورة لتموين المناطق المحرمة و تقديم المساعدة للمعوزين من الشعب .

وبالمدن كانت عمليات الرقابة شديدة بسبب سياسة التجويع حيث كانت توزع المواد الغذائية بالبطاقات ولكن الشعب كان يقسم مؤونته مع الثورة، وكثيرا ما كان الاستعمار يستولي على ممتلكات الشعب حتى لا تستفيد منها . ، وقد تعرضت مناطق إلى حصار و بقيت بدون تموين حتى أن المجاهدين لم يأكلوا لمدة أسبوعين[1] و نظرا لأهمية الاقتصاد و التموين للثورة فقد نظمت سلاسل للتموين ربطت بين الجبال و السهول ووسعت نظام التخزين لمختلف المواد الغذائية و الألبسة و الأدوية ضمانا لاستمرارية الثورة .[2]

4/ نماذج عن المحاسبة المالية والاقتصادية :

النموذج الأول :

أظهرت وثيقة بكتاب الخضر جودي بو الطمين لمحات من .ثورة الجزائربالصفحتين 251 - 152 نموذجا عن النظام المحاسبة المالية بالقسم الرابع بجيجل للناحية الثانية المنطقة الأولى مؤرخة بتاريخ 19 فيفري 1962 بحضور المسؤولين طبال عبد الحفيظ و يوسف بوعجمي [3] و تضمنت الوثيقة ما يلي :

المدخول المالي لشهر ديسمبر 1961 م

- من دوار رقم 1 مزغيطان	296960 مليم
- من دوار رقم 2 الجرف	422465 مليم.
- من المدينة جيجل	2569930 مليم .
الباقي في آخر نوفمبر	23145 مليم .

[1] هذا ما ذكرت المجاهدة بن حبيلس يامنة حول الحصار الذي تعرض له المجاهدون بالجبال خلال مخطط شال بين 1959 و 1969 فلم يجدوا ما يأكلوا فأكلوا الحشيش

[2] جبهة التحرير الوطني و المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية و الولاية الثانية 1959 / 1962 ، الجزء الثاني ، 1987 ، المرجع السابق ، ص 9 - 10

[3] ذكر خلال الحديث عن قوافل التسليح وكان يسمى" بيوسف البونيط " كما شارك بعدة معارك بالمنطقة.

المجموع العام	4020806 مليم .
المخروج العام	606010 مليم .
الباقي	3464796 مليم.
رفعت منها إلى الناحية	2500000 مليم .
الباقي في القسم	914796 مليم . [1]

تفصيل المخروج المالي :

منحة	110000 مليم
إعانة	5000 مليم
مواد غذائية	210476.مليم
ألبسة	246175 مليم
أثاث	3615 مليم
دواء	144 مليم
راتب	24600 مليم
مجموع عام	606010 مليم .[2]

النموذج الثاني : ننقلها كما وردت بكتاب لمحات من ثورة الجزائر.

الميزانية العامة للقسم 1 ناحية 2 منطقة 1 من جويلية إلى ديسمبر 1961

الشهور	المدخول العام	المخروج العام	الباقي	المدفوع للناحية 2
جويلية	6574570	4631445	1943125	—
أوت	8544625	3331442	5213183	—
سبتمبر	6688050	2744135	3943915	8200751
أكتوبر	6132580	5491871	640709	12299429
نوفمبر	6529615	3722592	2807023	—
ديسمبر	—	3348710	2053645	—
المجموع العام	39871795	23270195	16601600	2050000

[1] الأخضر جودي بو الطمين ، لمحات من .ثورة الجزائر ، المرجع السابق ، ص 251

[2] ، نفسه، ص 151 ، 152

خلف الأخضر	8200571 —	8200571
في القسم		
الجمع العام	48072366	
دفع القسم المالي الذي خلفه القسم السابق		24802171
.خلف .الاخضر الى الناحية		82005712
باقي في القسم		4302171
الخلاصة : مداخيل القسم في هذه الفترة		39871795
المال الذي خلفه مسؤول القسم السابق - الأخضر-		8200571
دفع القسم إلى الناحية 2	48072366	
	20500000	
مصاريف القسم	27572366	
	25270195	
الباقي في إدارة القسم	4302171 [1]	

وذكر المجاهد محمد بوتيوتة الذي كان يستغل منصب مسؤول التموين بالقسم الثاني الناحية الثالثة بالمنطقة الأولى بين 1956 و 1959 أنه في السنة الأخيرة بلغ احتياطي القسم من الماشية 400 شاه و القمح 1300 قلبة[2] و السميد 12 قنطار كانت معبأة بالبراميل .[3]

ثانيا : التنظيم الاجتماعي و الصحي للثورة 1954 / 1962

1 - لمحة تاريخية عن سكان منطقة جيجل :

لقد تأخر تعمير منطقة جيجل إلى فترة القرون الوسطى و بعدها أصبحت المنطقة مكتظة بالسكان؛ويجهل اصل سكان هده المنطقة وطريقة عيشهم على الأقل قبل سنة 1830م ، وحتى. بعض الشواهد التاريخية أزال الاستعمار الفرنسي بعضها بعد احتلاله للمنطقة بين 1830 و 1839م .[4]

ووصف حسن الوزان سكان منطقة جيجل بداية التواجد الثماني في القرن 16 م بـ " إن رجال قصر جيجل أشداد كرماء أوفياء "[1] كما كتب ابن خلدون في مؤلفه " العبر وديوان المبتدأ و الخبر "

---

[1] الأخضر جودي بوالطمين ، المرجع السابق ، ص 267

[2] وزنها حوالي.18 كلغ

[3] شهادة المجاهد بوتبوتة محمد لحصة إذاعة جيجل

[4] علي خنوف ، المرجع السابق ، ص9

عن سكان المنطقة جاء فيه "وكانت تلك المواطن بلاد مذكورة لهم ...ومجالات تنقلهم مثل إيقجان وسطيف والقل و جيجل ... إلخ " ولقد نسب سكان المنطقة إلى كتامة و لكنه لم يذكر القبائل المعروفة اليوم بفرجيوة وسكان الجبال مثل مثل بني فوغال وبني توفرت وبني خطاب وبني.يدر وربما يعود ذلك لقلة سكان المنطقة أو .لجهل إبن خلدون بها .[2]

وفي العهد الفرنسي ألفت عدة كتب حول منطقة جيجل و قبائلها و عشائرها تتناول أصولهم ونشاطهم و عيشهم وعاداتهم وتقاليدهم وأهم كتاب هو كتاب"فيرو" [3] " تاريخ مدينة جيجل ".[4]

وقد كان سكان منطقة جيجل يتشكلون من عدة أعراش أغلبها يبدأ بكلمة "بني" مثل بني قايد وبني عمران و بعضها يبدأ ب "أولاد" مثل أولاد علي وهذه أهم الأعراش و القبائل :

1- قبيلة بني فولكاي جنوب غرب جيجل أصل سكانها بربر.

2- عرش تبابورت جنوب غرب جيجل أصل سكانه أمازيغ .

3- عرش بني فوغال جنوب غرب جيجل أصل سكانه خليط بين العرب و الأمازيغ يتحدثون العربية وعاداتهم بربرية .[5]

4- عرش العوانة غرب جيجل سكانه عرب و بربر وعاداتهم بربرية غالبا .

5- بني قايد : قريب من جيجل ، سكانه مزيج من عرب و بربر .

6- بني أحمد عرش قريب من جيجل أصلهم عرب .

7- قبيلة بني عمران جنوب شرق جيجل يعود أصله سكانها لرجل مغربي .

8- قبيلة بني خطاب الغرابة جنوب شرق جيجل جدهم الأول خطاب من المغرب .

9- بني سيار بالطاهير اليوم ، سكانه عرب و بربر و أتراك.

10- أولاد بالعفو شرق جيجل.

11- بني عافر : أصلهم من رجل مغربي يدعى يخلف بن حسان جاء في القرن 16م .

12- أولاد عسكر : جنوب شرق الطاهير أصل سكانه من عرب وبربر .

---

[1] مختار حساني /موسوعة تاريخ و ثقافة المدن الجزائرية ، الجزء الثالث ،مدن الشرق ،دار الحكمة ، الجزائر ،2007،ص38

[2] علي خنوف ، المرجع السابق ، ص12،11

[3] شارل فيرو عمل رئيس المكتب العربي لمدينة جيجل حوالي سنة 1841 ، وكان عمله المباشر مع أعيان المنطقة وكان يحسن العربية نشر كتابه سنة 1873م

[4] علي خنوف ، المرجع السابق ، ص12-13

[5] علي خنوف ، المرجع السابق ، ص 15-16-17

13- قبيلة بني يدر. جنوب شرق الطاهير أصل سكانها تعود لرجل مغربي .

14- قبيلة بني معمر جنوب الطاهير .

15- قبيلة تايلمان شمال غرب الميلية .

16- قبيلة الجناح. : شرق جيجل أصل جدهم من المغرب وهو بوجناح.

17- قبيلة بني حبيبي شرق جيجل ينسبون أنفسهم لأصل مغربي .

18- قبيلة بني بلعيد غرب الميلية وهي قريبة لقبيلة بني مسلم بالمصاهرة .

19- بني عيشة. غرب الميلية تنقسم إلى دوارين المسيد وتامنجرت .

20- عرش أولاد عواط على ضفتي الوادي الكبير لم يخضع للأتراك.

21- قبيلة بني مسلم غرب القل على حافة الواد الكبير .

22- الجبالة أو أولاد بوفاهة - أصلهم بربري .

23 بني فرقان غرب القل بـ 50 كلم من زمورة ببرج بوعريريج أصل جدهم الأول من المغرب لم يخضعوا للأتراك .

24- قبيل مشاط قرب الميلية بـ 16 كلم.

25- قبيلة أولاد علي شمال شرق الميلية .

26- بني صالح شرق جيجل ب 28 كلم .

27- قبيلة بني خطاب تقع شرق الميلية أصلها بربري عربي منها أولاد يحي و أولاد رابح .

28- قبيلة زواغة تابعة لفج مزالة تقع ضمن مثلث بجاية سطيف قسنطينة سكانها اختلطوا بالعرب الفاتحين حكمها أولاد عز الدين فترة احتلال قسنطينة[1].

ويتكون سكان منطقة ميلة من العنصر الغربي أي الدين رافقوا الفاتحين المسلمين ثم الهجرات العربية التي حدثت من بعدها ، كما يشكل سكانها من المولدين وهم خليط من البربر و الرومان وحتى من الفينيقيين أو القوط و الرومان حسب المؤرخ خورج ماومي [2].

ومن خلال التقارير الفرنسية سواء كانت قبل الثورة المقراني 1871 أو بعدها فإن سكان المنطقة يتشكلون من أربعة عناصر و هم الأمازيغ و الأندلسيون و العرب و الأتراك ، فهذه العناصر انصهرت و شكلت سكان هذه المنطقة ، وتعود عملية الانصهار إلى فترة ما بعد القرن الثاني عشر وبذلك أنصهر العنصر الأمازيغي و الأندلسي في القبائل الساحلية مثل العوانة وبني قايد وبني عمران

---

[1] علي خنوف ، المرجع السابق ، ص من 24 -33 ، ص 35- 37.

[2] مختار حساني ، المرجع السابق ، ص160

وبني سيار وبني حبيبي ، كما ظهر الانصهار الأمازيغي العربي بالقبائل الجنوبية.مثل بني خطاب الشراقة وزواغة وجميلة ، ونفس الشيء يظهر في الانصهار بين العنصر الأمازيغي التركي العربي في مدينة جيجل [1].

وتعتبر منطقة جيجل وميلة موطن كتامة حتى سنة 988م حيث هجرها سكانها ، فقد سكنت قبائل كتامة في الطاية وجيملة جنوب جيجل حاليا وسكنت قبيلة مسالة نواحي ميلة وكذلك قبيلة لهيصة وقبيلة أجانة [2].

ويتميز سكان منطقة جيجل بلهجة خاصة مزيج بين العربية الفصحى و الأمازيغية و الفرنسية والإيطالية مما جعلها صعبة الفهم ، وتتميز عموما باستعمال حرف "القاف" كاف وحرف الحاء للتحديد وكذلك حرف "دي" للتعيين.[3]

2/ علاقة الثورة بالمجتمع :

بقدر انضمام الثورة بالجانب العسكري فقد أولت أهمية للجانب الاجتماعي للشعب و المجتمع ففيما يخص الحالة المدينة كان في كل دوار بالريف وحي بالمدينة لجنة مهمتها تستحيل الشهداء والمواليد والوفيات وعقود الزواج والطلاق وإحصاء السكان ، ومنح رخص التنقل بعد إمضاءها من طرف مسؤولي الأقسام ، وكذلك تسجيل المعدومين من طرف الثورة ، وتحديد الخونة و الحركة والمتعاملين مع فرنسا .

كما كانت الثورة تقدم المساعدات لأسر الشهداء و المجاهدين و الفدائيين كما ساهمت الثورة في تنظيم الحياة الاجتماعية للشعب ، وظهر هذا التنظيم في المحتشدات أين كان بعض المناضلين مكلفين بنقل أخبار للثورة [4].

---

[1] علي خنوف ، المرجع السابق ، ص 39-41

[2] وزارة المجاهدين ومديرية المجاهدين لولاية ميلة ، الدليل التاريخي ، المرجع السابق ، ص6

[3] عادل اسلام ، تقرير عن ولاية جيجل ، الموقع الالكتروني :http/ /www .almosafer.com

[4] مديرية المجاهدين لولاية ميلة ، المرجع السابق ، ص 52 - 53

وارتكزت الثورة على فئة الفلاحين بالأرياف تموينا وإعانة واستقبالا ، ومن جهة أخرى كانت الثورة تقدم مساعدات اجتماعية للمحتاجين في المناطق الجبلية المحرمة وذلك بفضل فرق لتوزيع الحبوب ، علاوة على دفع منح لعائلات الشهداء قدرت ب6000 فرنك لكل عائلة و كذلك لعائلات المجاهدين و المناضلين المهيكلين بالثورة [1].

فعندما يأسر الاستعمار مجاهد أو يتشهد تساعد الثورة عائلته بالقمح والدقيق بالأرياف وبالمال في المدينة [2] . وكان للثورة تنظيمات ذات طابع اجتماعي كالعملات ودورهن كان طهي الطعام و المرشدات الاجتماعيات.[3]

فقد أعادت الثورة روح التآخي و التضامن بين أفراد الشعب من خلال تعاون المواطنين في بناء المنازل المهدمة و مساعدة من حرق منزله ، كما ظهر تنظيم داخل السجون و المحتشدات لرفع معنويات المساجين لتفادي إغرائهم من طرف العدو .[4]

وبالمقابل كان المجتمع في خدمة الثورة بمنطقة جيجل فقد ذكرت المجاهدة خديجة بلقبور وهي من منطقة العنصر بجيجل .المحرمة منذ 1956 أنها كانت من عائلة ميسورة الحال و كبيرة العدد ومع مرور الوقت لم يعد الطعام كافيا ، فلما سألت أمها قالت لها إنها تعطيه للنظام (المجاهدين).

وفي بداية شهر فيفري 1957 قامت الطائرات الفرنسية بقنبلة وحطمت منازل السكان وكان المجاهدون يمرون بأكواخنا والنساء يخبزن لهم " الفطير " وعندما نسألهم يقلن أن هؤلاء ويقصدن المجاهدين ليسو بشرا بل ملائكة ، وبعد أيام قامت القوات الفرنسية بتجميع السكان العنصر وسيدي عبد العزيز وبلهادف بمحتشد بلهادف وتقبلوا تحمل الجوع وحتى أكل العشب ولم يقبلوا بوضع بناتهم عند الحركى والعساكر الفرنسيين مقابل الأكل [5] ، وفي 27 سبتمبر 1958 أصدرت الحكومة المؤقتة أول بيان وزاري لها ، فاحتفلت به منطقة جيجل ، فصنعت النساء الحلويات وتبادل الناس التهاني ، فنسبت فرنسا هذا الفرح لتولي ديغول الحكم ولما تبين لها المر راحت تزرع الرعب و الموت على يد

---

[1] شهادة المجاهدين أحمد مسعدي للباحث

[2] شهادة المجاهد حناط محمد للباحث

[3] شهادة المجاهد أحمد مسعدي للباحث

[4] مديرية المجاهدين لولاية ميلة ، المرجع السابق ، ص 52 - 53

[5] المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 كفاح المرأة الجزائرية ، ص312 - 313

الكولونيل "أوسان." قائد منطقة جيجل و قتلت 52 شخص [1] ، كما أصبح الجنود يرهبون سكان المنطقة بدخول بيوتهم من السقوف ، ولكن رغم ذلك بقي سكان المنطقة متمسكين بالثورة مؤمنين بالاستقلال الوطني .[2]

وبمنطقة الميلية التي اتخذها سوفيناك مقرا لقيادته أعطى أوامر لتحويل السكان نحو مراكز التجميع بالعنصر وكاتينا (السطارة) وخير السكان بين الالتحاق بهذه المراكز وإلا تحطيم قرارهم ومنازلهم ، وجرت عمليات تمشيط بالقل والميلية (المنطقة الثانية) يوم 03 جوان 1957 ،ولكن السكان فروا ولم ينقل لمراكز التجميع سوى الأطفال والنساء والشيوخ .

وكانت جبهة التحرير الوطني قد ساهمت بفضل المحافظين السياسيين في مواجهة هذه العمليات وساعدها على ذلك ارتباط السكان بمشايتهم و دواويرهم .

وفي سبتمبر 1957 استخدمت فرنسا طائرات B46 , B26 وبلغ عددها 206 طائرة وقنبلت قوى بني فرقان والجزية بالميلية ، وقد واجه جيش التحرير هذا الوضع بحث السكان على الفرار نحو المخابئ ، وتأقلم السكان مع الطائرات التي كانت تأتي من تلاغمة وعنابة لقصف قراهم بفضل الحراسة والمراقبة المقامة على المرتفعات .[3]

ولعل أحسن شهادة تثبت العلاقة الوطيدة بين الثورة وسكان منطقة جيجل هي شهادة الجنرال "ديكورنو" فبعد فشل عمليات الحجار الكريمة التي بدأت خريف 1959 صرح بحقيقة الوضع "...إن سكان هذه المناطق صورة من الأرض التي يقيمون بها ، شديدوا المراس ، غلاظ الطباع غير متشربين. لفكرة فرنسا ، لقد كنا في الأوراس نواجه عدوين الجبال الصعبة والغابات ،وفي بلاد القبائل كنا نواجه عدوين أيضا الجبال الصعبة والسكان ، أما هنا فإننا نواجه ثلاثة أعداء في آن واحد الجبال الصعبة و الغابات والسكان "[4]

وكانت فئة المواطنين البسطاء ساهمت بفعالية في الثورة بأوجه وأشكال عديدة ومنها :

1- حمل السلاح والانخراط في جيش التحرير كفدائيين أو مسبلين .

2- تسخير الإمكانات لصالح الثورة لخياطة الملابس و نقل الجرحى

---

[1] عرفه منهم 14 شريط عبد الكريم 38 سنة ، موساي الناصر 28 سنة ، شقرين رشيد 25سنة ، مولود عوار 24 سنة ، بوريون عبد العزيز 23 سنة ، بوراوي مصطفى 24 سنة ، بوراوي الطاهر 45 سنة بوريديك طاهر 55 سنة ، غوات بغنادي 48 سنة ، شيوخ أحسن 18 سنة ، شيوخ محمد 17 سنة ، مزغيش أحسن 23 سنة ، مقيدش محمد 45 سنة .

[2] المجاهد العربية ، الجزء الأول ، العدد 33 ، ص9 .

[3] Elmoudjahid,tom1, n=17, impremé , yogouslevie, p 301-302

[4] علي خلاصي ، جيجل تاريخ و حضارة ، المرجع السابق ، ص 387 - 388

3- جمع الاشتراكات

4- مساعدة العائلات و تعويض أرباب الأسر الدين كانوا مجاهدين [1]

3/ الحياة الاجتماعية :

أ/ حياة الثوار :

لقد اختلفت حياة الثوار (المجاهدين) عن حياة بقية فئات الشعب ، ذلك أن هؤلاء المجاهدين كانوا دائما في حالة التأهب الدائم والقتال ولم تخلو من الصعوبات .

فقد ذكرت المجاهدة بن حبيلس يامنة عن حياة المجاهدين أن الأكل كان قليل لصعوبة كبيرة طهي الطعام بسبب الخوف من اكتشاف العدو للمراكز بسبب إشعال النار[2] فقد كان المجاهدين يأكلون مرة كل ثلاثة أيام ويضعون الحمص في الماء ليتبلل ثم يقلى في الطاجين ويقسم على أفراد الجيش ،و أحيانا أضطر الثوار لتحميص الدقيق (قليه) وخلطه بالسكر والزيت وتوزيعه على كتيبة من 300 مجاهد ، بل اضطر الثوار حتى لأكل لحشيش بعد غسله وتغليته وعصره من الماء ثم يضعون فيه الزيت ويأكلونه .[3]

ولم يفرق المجاهد عنصل السعيد بين حياة المجاهدين والشعب فقد كان الشعب هو المساند الأول للثورة ، فكنا نأكل عند الشعب وهو الذي يكشف لنا الطريق ولم يعاني الثوار من قلة الأكل بالمنطقة الأولى .[4]

وكان المجاهدون يعيشون حياة تضامن و أخوة وإخلاص فهدفهم كان إما الشهادة في سبيل الله أو يقل الاستقلال ، كانوا يتحملون الصعاب و الظروف الطبيعية القاسية كالثلوج والأمطار وكانت لديهم القناعة بما توفر من الأكل بل كانوا أحيانا لا يأكلون لعدة أيام بسبب الحصار ، فخلال عمليات المنظار JUMEL انتقل. المجاهدون من حدود الولاية الثالثة إلى الولاية الثانية (المنطقة الأولى)

عبر الجبال حتى.و صلوا نواحي زيامة. وجبال كفالو و.غريولا ..قرب تاكسنة و جبال الماء البارد وهذه المناطق كانت معقلا حقيقيا للثورة .[1]

---

[1] الأخضر جودي بوالطمين ،لمحات من ثورة الجزائر . ، المرجع السابق ، ص 178 - 179

[2] كان ذلك خاصة خلال مخطط شال الجهنمي بالمنطقة الذي حمل إسم الأحجار الكريمة 1959- 1960

[3] شهادة المجاهدة بن حبيلس يامنة للباحث .

[4] شهادة المجاهد عنصل السعيد للباحث ، ميلة 2013/02/14

وفي شهادته حول حياة المجاهدين ذكر المجاهد عبد الحفيظ آمقران [2] أن حياة المجاهدين حياة طوارئ فهو يعيش ظروفا استثنائية ، فهو دائما يكون على استعداد وحذر و يقظة .

وعندما تدخل مجموعة من المجاهدين إلى قرية تتحول فيها الحياة ، ويشرع الناس في نشاط حثيث ،فيأخذ أغلبية المسبلين أماكنهم في الحراسة ، وآخرون يوفرون للكتيبة الأغذية وأشياء يشترونها من دكاكين القرية بينما تقوم النساء بغسل الملابس ، فتحاط الكتيبة بالعطف والمحبة الصادقة ،وحتى الأطفال يندمجون في الكتيبة وهم يسمعون الأناشيد الثورية ،وتسرى هذه الروح إلى نفوس المواطنين صغارا وكبارا.[3]

وخلال الفترة 1954- 1956 كان جيش التحرير بخيط لباسه في الديار ولكنه بعد سنة 1957 شكل مصلحة أو منظمة للخياطين ضمت حوالي 25 مجاهد بولاية جيجل الإدارية فمثلا كانت الناحية الثانية للمنطقة الثانية تضم بعض المراكز للخياطة منها بني حي ،مرمورة ، عين المداوية ، تايروا بوقطن ، برغون الطراشي، أما الناحية الأولى للمنطقة الأولى فكانت تضم المراكز التالية خراشة بوعش ، الرمان ، قروش ،أما أهم المراكز فكانت بدوار مشاط ، مثل بني صبيح ، تيالدان مشتة أوران ، ومن الخياطين بالقسم الثاني الناحية الأولى للمنطقة الثانية ، نجد أحمد بن خياط بالمغاسل وبولحاف بدوار بوفاهة ، مندلسي مسعود ، عمار بن جاب الله ، خالدي فرحات ، أما بالقسم الأول الناحية الثانية المنطقة الأولى غار فطيمة ومزور ، وبالقسم الثالث الناحية الثانية رابح خوزع ، بلقاسم الخياطين ، ومهمتهم هي ترقيع وخياطة الملابس للجنود بعد تموينهم بالكتان من المراكز.[4]

ب ـ نظام الزواج :

رغم أهمية الزواج في حياة الإنسان بصفة عامة خاصة إلا أن الثوار أيام الثورة المسلحة لم يولوا هذا الجانب الاجتماعي والركن الديني الاهتمام الكبير بقدر ما كان اهتمامهم بالمعارك والفداء والسلاح والكمائن والاشتباكات والغنائم ،علما أن قوانين الثورة وأوامرها كانت صارمة في الجانب الأخلاقي خاصة الزنا فقد تصل العقوبة فيها إلى حد الإعدام رميا بالرصاص .

والغريب أن المجاهدات كن أكثر تشددا في عدم الزواج وكثيرات منهن استشهدن عازبات وهذا في السنوات الأولى للثورة 1958/1954 وبعدها تغيرت المفاهيم ويعود ذلك لطول فترة الحرب

---

[1] شهادة المجاهد حمار عبد الله للباحث ، خراطة 2013/02/04

[2] هو أحد ضباط الولاية الثالثة ،ومحافظ سياسي للثورة بمنطقة القبائل ، كما كلف بعدة مهام منها فض الخلافات بالأوراس ،تقلد مناصب هامة بعد الاستقلال منها وزير للشؤون الدينية

[3] عبد الحفيظ آمقران ،حوار حول الثورة ، الجزء الثالث ، موفم للنشر ، الجزائر 2009.؛ص47

[4] مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية جيجل ، عرض ولاية جيجل المرجع السابق. . ، ص 20- 21

وكثرة النساء المرشدات والممرضات والعاملات والمجاهدات في مراكز جيش التحرير وبالمقابل كثرة الشباب العازب [1] ولذلك تبين للثوار أنه لا ضرر في الزواج وهو سنة طبيعية للحفاظ على النسل وحفظ النفس من الخطأ.

وهكذا بدأ الزواج بين المجاهدات والفدائيين والشعبيات[2] والمناضلين وقد تميزت مراسيم الزواج بحضور رئيس لجنة العدالة لكتابة عقد الزواج ودفع الصداق الذي حدد بـ 5000 فرنك في ذلك الوقت وأقصاه هو 20000 فرنك ، و يكون الحفل بسيطا ، وقد يحدث هجوم يفسد العرس ويفرق المدعوين وقد يستشهد الزوجان .

أما الزواج بين مجاهد و مجاهدة فيخضع للتنظيم الثوري ، حيث تقدم كل طرف طلبا للجهة التي ينشط فيها يتضمن سيرته الذاتية وسيرة الوالدين ويتم الزواج في إحدى مراكز ، جيش التحرير أو في دار أحد المواطنين وقد نجم عن زواج المجاهدين والمجاهدات مشكل تربية الأطفال ، وكان الحل هو إرسال الطفل لعائلة الزوج أو الزوجة ، أما المجاهد الذي يتزوج شعبية أي امرأة غير مهيكلة في النظام الثوري ، فكان المشكل اقل صعوبة ،لكونها أقل نشاطا بالمناطق المحرمة وغير المحرمة ، فهي مواطنة عاملة وزوجة شريفة ومربية ظريفة واحتضنت الثورة من أول يوم . [3]

4/ النظام الصحي للثورة وتطوره 1962/1954

أ/ خلال مرحلة 1954 - 1956:

حسب شهادة الدكتور محمد تومي خلال الملتقى الجهوي للصحة بجيجل فإن قطاع الصحة بمنطقة جيجل قد مر بمرحلتين خلال الفترة بين 1954 وحتى نهاية 1956 وهما :

1) **المرحلة الأولى :** وهي مرحلة النشأة وتمتد من 1954 حتى إضراب الطلبة ماي 1956 وفيها كان النظام الصحي متواضعا ، غير منسق ، غير مترابط لعدم وجود الإطارات الطبية .

2)**المرحلة الثانية :** وتبدأ منذ إضراب الطلبة 19 ماي 1956 حتى نهاية هذه السنة ، حيث التحق بالثورة ممرضون وأطباء ، فتطور القطاع الصحي وأصبح شيئا فشيئا يتنظم كغيره من المجالات .

---

[1] شنت وسائل الإعلام الفرنسية حملات تشويه مشينة ضد الثوار اتهمتهم فيها بممارسات لا أخلاقية وهذا في إطار الحرب النفسية ، وفي نفس الوقت كانت تحاول قدر الإمكان إخفاء جرائم عساكرها واللفيف الأجنبي ضد المرأة الجزائرية

[2] ويقصد بهن النساء اللواتي لم يكن منخرطات رسميا في هياكل الثورة أي المواطنات العاديات أو المحبات للثورة

[3] الأخضر جودي بوالطمين ، المرجع السابق ، ص 293- 297.

وبعدها أصبح التكوين ضروريا ،حيث تم تدريب إطارات تعليمهم كان باللغة الفرنسية في البداية ، وقد استشهد الكثير منهم ثم بعد ذلك توفرت إطارات متعلمة باللغة العربية ، ما جعل الدكتور محمد تومي يلازم عمار شطايبي لتعلم العربية ، ومن ثم لتدريب الكوادر [1]

وقد بدأ النظام الصحي بممرض الفرقة يعالج الجروح الاستعجالية البسيطة ، ومع مرور الوقت شكل في كل قسم . مستشفى به.مرضيين وممرضات وعاملات وفوج حراسة وحفظ التموين .[2]

وقد أسهمت اللجان الخيرية في تقديم العلاج و الدواء و التضميد لجرحى جيش التحرير الوطني[3] كما كانت الممرضات يقدمن العلاج لأفراد جيش التحرير الوطني والطبقات الشعبية عبر تنقلاتهن للمشاتي للإسعاف [4] وكان التمريض في بداية الثورة مقتصرا على فئة المثقفين ثقافة فرنسية ، وكان أول ممرض عرف بمنطقة الشمال القسنطيني ومنطقة جيجل هو محمد القسنطيني كما كانت عمليات التمريض في بداية الثورة عبارة عن إسعافات أولية بوسائل بسيطة وبأدوية محضرة من الأعشاب المتواجدة بالمنطقة .[5]

ب/ تطور النظام الصحي خلال مرحلة 1956 /1962 .

كان من بين الطلبة الذين التحقوا بالثورة بعد إضراب الطلبة الطبيب الأمين خان [6] وبعد مؤتمر الصومام وضعت تنظيمات صحية وأقيمت مراكز صحية بأولاد عسكر وبوعندال وبني فرقان بالميلية [7] وعرف بعدها القطاع تطورات وتنظيمات .

1- التكوين الصحي :

أقيم أول تربص تكويني مطلع 1957 ببني فرقان بالميلية و أشرف عليه الدكتور الأمين خان ركز فيه على الإسعافات الولية و الوقاية ثم وزع المتربصون على المستشفيات أقيمت عل مستوى النواحي

---

[1] محمد تومي ، الملتقى الجهوي للصحة ، المرجع السابق ، ص 117 - 118

[2] شهادة المجاهد شكرود رمضان للباحث .

[3] شهادة المجاهد وتيوتة محمد : لحصة حتى لا ننسى لإذاعة جيجل .

[4] شهادة المجاهد كوكو الطاهر للباحث 2013/02/10

[5] مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية جيجل ، عرض ولاية جيجل ، المرجع السابق ،ص22

[6] من مواليد مارس 1931 بالقل ، درس بقسنطينة والعاصمة ،انخرط عام 1947 في حركة إنتصار الحريات ، ناضل في جمعية العلماء ، من مؤسسي الإتحاد العام للطلبة المسلمين سنة 1955 الحق بالثورة في ماي 1956 رفقة علاوة بن بعطوش ،اهتم بالمصالح الصحية كما تقلد محافظ سياسي عام 1985 وكاتب دولة في الحكومة المؤقتة ثم وزيرا بعد الاستقلال وأمين عام منظمة الأوبيك عام 1972.

[7] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الملتقى الجهوي للصحة ، المرجع السابق ص40

ثم على مستوى الأقسام مع الاحتفاظ بممرضين مرافقين لجيش التحرير الوطني .[1]

فقد اختار الأمين خان الشباب ممن يعرفون القراءة والكتابة باللغة الفرنسية وبدأت عملية التدريب والتكوين حسب ما درسه بالجامعات وبعد أسابيع استطاع تكوين مجموعة من الشباب ذوي معارف جيدة [2]وكان من بين من تدربوا على يد الطيب الأميم خان المجاهد شكرود رمضان الذي تلقى تدريبا استعجاليا ببرج الطهر على يد الأمين خان مطلع عام 1957[3]

ويقول الطبيب محمد التومي [4] أنه أصدر كتاب التمريض عام 1957 ووزعه ولكن ذلك لم يكن كافيا رغم وجود ممرضين وممرضات فأصبحت الحاجة ماسة للوقاية .[5]

وفي نوفمبر 1956 استدعت الولاية الثانية ومقرها بأولاد عسكر (المنازل) خمسة أفراد وهم حميد من ميلة وبوعصرية من الطاهير وسي أحمد من سطيف ومبارك فافة وعميور سعد و شكلت منهم النواة الأولى للصحة بالمنطقة الأولى الولاية الثانية ، وبعدها تكونوا لمدة ثلاثة أشهر على يد الطبيب الأمين خان بطريقة غير مباشرة فقد كلف عمر مكيبثات بهذه المهمة ، وكان التكوين بأولاد ميميش بأولاد عسكر ، ثم نظم لهم امتحان ووزعوا على مراكز علاجية (مستشفيات) وبعدها ألحق بهم بن عالية مختار المدعو (الحاج بطاط) ببني فتح ثم ألتحق سنة 1957 بجبل بوخنش حيث قام بعمليات علاجية .[6]

وكان من الصعب وضع نظام طبي لجيش التحرير ومعالجة جموع كثيرة من الثوار فكان هناك طالب في الطب عمل على تكوين ممرضين[7] وإرسالهم الى. مختلف الفرق ،وكان أحسن الممرضين بالكاد يستطيع نزع رصاصة أو شظية من جسم أو معالجة كسور ، ثم ألحقت بالثورة بنات من المدن وأصبحت ممرضات بارعات .

---

[1] المنظمـة الوطنية للمجاهدين الملتقى الجهوي للصحة ،المرجع السابق ص41

[2] جمعية 20 أوت ، تاريخ بلدية الطاهير 1954 /1962 ، دار الخلدونية ،الجزائر ، ص.125

[3] شهادة المجاهد شكرود رمضان للباحث

[4] درس الطب بفرنسا وكان مختص في أمراض القلب ، حاول الإلتحاق بالثورة عام 1955 دون جدوى ،ألتحق بعدها بتونس ثم القاعدة الشرقية كمنسق للجنة الطب ، أتصل مع عبدالله بن طوبال ودخل الولاية الثانية عام 1957 ، يعود له الفضل إلى جانب الأمين خان في وضع نظام طبي هو الأحسن بقي يمارس مهمامه الطبية حتى بعد الإستقلال

[5]شهادة محمد تومي ، كتاب الملتقى الجهوي للصحة ، المرجع السابق ، ص118-119

[6] شهادة المجاهد عميور سعد ، الملتقى الجهوي ، ص 12

[7] ويقصد به الأمين خان

وكانت الولاية الثانية محظوظة لما أرسلت لها القيادة من تونس طبيب وكانت الولاية الثانية محظوظة لما أرسلت لها القيادة من تونس طبيب جاء للعمل في ظروف صعبة للغاية [1] استلم إدارة قطاع الصحة وقام بتدخلات جراحية أنقذت ومئات الجرحى . [2]

2 /النظام الصحي و تطوره:

كان لكل المناطق الأربعة للولاية الثانية مسؤول صحي برتبة مساعد ولكل قسم مركز صحي يسيره ممرض[3]

وعرفت الصحة تطورا بتطور الثورة فقد كان في بداية الأمر مسؤول الصحة موجودا على مستوى المنطقة ،ولما توفرت الإمكانيات وتحسنت الظروف وسع هذا النظام إلى مستوى الناحية وهكذا .

وبحلول أواخر عام 1957 كان قطاع الصحة قد عرف توسعا جغرافيا ويشمل السهول والجبال وألتحق بالثورة ممرض شاب وهو عمر مكيشات. ثم الدكتور محمد تومي المختص في أمراض القلب الذي أحدث وثبة كبيرة للطب بمنطقة جيجل والولاية الثانية عموما [4]

وتميز النظام الصحي بعد الصومام بالسرعة في تكوين الإطارات ولم يكن العلاج الطبي حكرا على جيش التحرير وإنما كان كذلك للشعب وبصفة مجانية ، فكانت المستشفيات موجودة على مستوى الأقسام وعلى مستوى النواحي وكان لكل مستشفى ممرض أو ممرضين يساعدهم ممرضين متربصين .[5]

ومنذ عام 1958 ألتحق بالثورة أعداد كبيرة من الشباب وأصبحت لا تستطيع تغطية أفرادها صحيا ، وثم هيكلة القطاع وتكثيف التكوين فأصبح لكل فرقة ممرضا الخاص ، وقد أرتبط ميدان التمريض بنسبة كبيرة بالفتيات خاصة وأن الكثير من الشباب الملتحقين بالجبال من المدن وجدوا صعوبات في التأقلم مع حياة الجبال .[6]

---

[1] وهو محمد تومي

[2] Si Abdallah, un veritable, servies de santé de l 'Aln , histaria magazine , guerre d'Algérie , 1957 batails d'Alger N=225 , 24/11/1972 ;p110 .

[3] SI ABDALAH ,op cit , p1102

[4] جمعية 20 أوت ، تاريخ بلدية الطاهير ، المرجع السابق ، ص 127 نقلا عن حوار للأمين خان مع مجلة أول نوفمبر العددين 102 - 103 مارس1989

[5] الأخضر جودي بوالطمين ، لمحات من ثورة الجزائر. ، المرجع السابق، ص 215- 216

[6] جمعية 20 أوت ، تاريخ بلدية الطاهير ، نفسه ، ص 127 -128

وكان لقطاع الصحة رتب موازية مع بقية القطاعات العسكرية والسياسية والاتصالات و التموين ، فقد كان للطيب رتبة ملازم بالمنطقة والناحية القسم .[1]

فالوحدة الصحية مكونة من القسمة ومسؤول القسمة هو مسؤول المستشفى ويساعده في مهامه ممرضون وممرضات وتحت سلطته جنود تحت التدريب وممرضون متنقلين عبر القسمة ومهمتهم ممارسة العلاج للجرحى المجاهدين وكذلك المواطنين ، وتطبيق النظام الصارم لإجراءات النظافة والوقاية بمناطق جيش التحرير وبالمناطق المحرمة.

كما يوجد تحت مسؤولية. مسؤول القسمة ممرضوا الوحدات المحاربة وله اتصال كذلك بالمرشدات أو المساعدات الاجتماعيات العاملات بقسمته .[2]

والمسؤول الصحي هو الذي يتخذ القرارات المناسبة ولكنه يخضع للأنظمة السارية المفعول والمطبقة على جميع الجنود بدون استثناء فهو محور نظام الصحة ولكن يخضع لتفتيش دوري من قبل المسؤولين الصحيين و النظاميين الأعلى منه في السلم التنظيمي .[3]

وينطلق التنظيم الصحي من القسمة ، فلا يجوز لمريض أن ينتقل من قسم لآخر للعلاج أو لدخول المستشفى إلا بعد إذن من إذن بالتحويل يكون باتفاق بين مسؤول النظام الصحي للقسمة مع مسؤول الصحة بالناحية .

كما كان هناك نظام صارم للفحوص الطبية ودخول المستشفى فالفحوص تجري بالوحدات من قبل المسؤول المعين لذلك أو بالمركز الرئيسي للعلاج ، وإدخال الجريح للمستشفى من اختصاص المسؤول الصحي للوحدة ، والحالات المستعجلة تعالج في عين المكان [4] ، فكان للطب الثوري بسيط خاص[5] به يمكن تمييزه في عدة نقاط :

1) هو جهاز يتبع رأسا النظام العسكري ، ومن يعمل به تخضع للنظم العسكرية ماعدا المرشدات الاجتماعيات فهن تابعات للنظام السياسي .
2) منع التجوال والاتصال والأخبار عن مكان المستشفى للعلاج

---

[1] محمد قنطاري ، الملتقى الجهوي للصحة بالولاية الثانية ، المرجع السابق ، ص47

2، نفسه ، ص 47

[3] ، نفسه ، ص48

4نفسه. ، ص 48-49

[5] الأخضر جودي بوالطمين ، لمحات ، المرجع السابق ، ص222 ،223

3) لكل مستشفى فرقة خاصة للحراسة وجلب التموين والمسؤول العسكري للقسم أو الناحية هو من يبعث بالمجاهدين للمستشفى للعلاج وإذا خرج المريض لا يخبر عن مكان المستشفى وإذا أسر من عالج به يتم تغيير مكان المستشفى فورا .
4) يمون كل مستشفى بالأكل والأدوية والألبسة والأدوية .
5) يمنع على الممرضين و الممرضات إظهار مهنتهم إلا عند الضرورة
6) لا يحمل الممرض إلا القليل من الأدوية والباقي يخزن .
7) كل ما يتعلق بالمستشفى من أدوات و أدوية وتموين لا يعرف مكانها سوى اثنين أو ثلاثة أشخاص وبفضل أن يكون مخزون الطعام من المصبرات.
8) كل جريح مريض لا يستطيع المشي تخصص له مكان يختبئ فيه من العدو
9) كل مريض أو جريح لا يستطيع استعمال سلاحه يجرد منه ويعطي للقادر على إستعماله .
10) للمستشفى ساعي بريد يبلغ عماله و جرحاه بالأخبار
11) الراديو يستعمل تحت إشراف مسؤول المستشفى وفي أوقات محددة للترفيه عن الجنود الجرحى .
12) يمنع استعمال الملابس الحمراء أو البيضاء.
13) تجنب إظهار الدخان أثناء إشعال النار باستخدام الحطب المجفف .
14) إخفاء جميع الفضلات حتى لا يكشف العدو آثار الثوار .
15) إزالة الأثر عن المشي الفردي .[1]

3/ المراكز الصحية (المستشفيات)

كانت متمركزة بمكان سري ، فبالمناطق الغابية كانت بمخابئ مصنوعة من أغصان الأشجار وبالمناطق المكشوفة تصنع من الحجارة و الطين الجاف مع مخابئ تحت الأرض ، ورغم بساطة هذه المنشآت فقد كان الجرحى لا يحتاجون لا إلى الأكل أو العلاج أو الدواء .[2]

ويقع المستشفى النموذجي لجيش التحرير في مكان آمن قرب توفر المياه ، بوسط الغابة أو وسط السكان ذوي الثقة القامة ، ويتكون المستشفى من عدة أكواخ (قرابة) أكبرها يخصص للمرضى و المجروحين ينامون على أسرة خشبية أو حسائر ، ويخصص قربى للعلاج و قسم منه للإدارة وآخر للطبخ وقسم للعاملات للطهي وعجن الخبز و قسم للطبيب ومساعده ، كما يخصص

---

[1] الأخضر جودي بوالطمين ، المرجع السابق ، ص 223

[2] SI ABDALAH , historia magazine , ibid,p 1102.

بالمستشفى محل للجنود و الجنديات المكلفين بالصحة ، ومحل آخر لرجال الحرس وعددهم ستة جنود مسلحين تسليحا جيدا للدفاع عن المشفى ، كما توجد مخابئ و كهوف قرب المستشفى بعضها لجمع الأدوية والأخر للمؤونة كما يهيئ مخبئ مخصص لاستقبال الجرحى ذوي الحالات الخطيرة ويكون هذا المخبأ السري بعيدا عن مركز العلاج بكيلومترات وتخصص له الأدوية والأكل ولا يلجأ له إلا خلال العمليات العسكرية للعدو[1]

ولقد أقيمت المراكز الصحية بالمناطق الإستراتيجية ، والمخابئ بالأراضي المكشوفة ، كما استعملت المغارات كمراكز استشفائية وكذلك في بعض البيوت لمواطنين قريبة من الجبال مثل بني فرقان وبوموسى بمشتة. أولاد العربي بالميلية .[2]

وعن عمليات إنجاز المستشفيات بمنطقة جيجل ذكر المجاهد بن شرف السعيد في شهادته بملتقى جيجل الجهوي للصحة سنة1966 أنه في سنة 1957 أرسل من وجانة إلى جبل بوحنش بمشتة أولاد عبد اللهن و هناك وجد بن عالية محمد الشريف (المختار) المدعو الحاج بطاط ، وقد بدأ في إقامة مستشفى باستخدام الفلين وبالتعاون مع المواطنين ، وكنا نضع الأسرة من الأخشاب ونفرشها بجلود الأغنام ،وفي 1958 حرق العدو المستشفى وقد كنا آنذاك في مهمة إلى بني قايد لجلب المؤن و الأدوية رفقة المختار بن الشيخ وبوجمعة بن سي علي وبن حليمة وبن يحي وبعد عودتنا وجدنا المستشفى أحرق ، فتوجهنا نحو وادي الرحى وهناك التقينا بالحاج بطاط وناصري رمضان (الحاج خونا) وسي أحمد لعبني وقد أمرونا ببناء مستشفى آخر وكان ذلك في المساعدة وفي 1958 زارنا محمد التومي ثم في آخر العام نفسه توجهنا إلى برجانة .

وفي مطلع عام 1959 عينت في فرقة الطاهر بوهيدل (الموسطاش) للذهاب إلى تونس [3] و بواد يرجانة أقمنا مستشفى عسكري يتسع ل 25 أو 30 مريضا وهو في مكان مغطى بأشجار البلوط ، فقد كنت مسؤولا عنه ، وقد نظمناه تنظيم جيد فخصصنا فيه قاعة للتمريض ،وككلف معنا ممرضات هما جميلة القسنطينية ومليكة خرشي وبالمستشفى شخص مسؤول عن البريد وآخر مسؤول عن الطعام

---

[1] محمد قنطاري ، المرجع السابق نفسه، ص48- 49

[2] نفسه ، ص 65

[3] شهادة المجاهد بن شرف السعيد ، الملتقى الجهوي للصحة بجيجل ، 1996، مرجع سبق ذكره ص14-15

أما المستشفى المدني فكان بمكان يسمى "الميس" وكان يحتوي على مطبخ به عاملات ، وبه ممرض بصفة دائمة يستقبل الجرحى والمرضى من المواطنين بأمراض التيفويد و الدوسنطاريا ،أما بالنسبة للحالات الخطيرة فيتم الاتصال بالمستشفى العسكري[1]

ومن جهته جاء في مداخلة المجاهد لديم عمر أنه بعد تكوين وتدريب خضعنا له على يد الأمين خان ثم محمد تومي لمدة ثمانية أشهر عينت بالمنطقة الأولى بتامسقيدة وحبال الحلفاء والعلمة وكانت هناك مستشفيات بالسطاح وأولاد عامر[2]

وقالت المجاهدة الممرضة مصطفاي كانت لدينا مستشفيات جيدة التنظيم فمثلا المستشفى الذي كان بتاكسنة قمنا بإعداده كما ينبغي فوضعنا أسرة خشبية كان لكل مريض سريره وفراشه ،وكان تحت إشراف الحاج بيطاط .[3]

وجاء في شهادة المجاهدة فريدة بلقمبور أنه بعد تلقينهن لتكوين على يد الأمين خان خلال سنة 1957 لمدة شهرين عينت المتعلمات بالعربية كمرشدات اجتماعيات والمتعلمات بالفرنسية ممرضات وقد عينت هي وعائشة قنيفي في مستشفى بني فرقان بمشتة الحاج بوعندل وكان قد أنشأ عام 1956 ، وجدناه تقول هذه المجاهدة في مستوى عال من التنظيم وكان مسؤوله عبد القادر بوشريط ومعه رابح كحال و الشريف زيتوني ،وكان مقسما جناح للمرضى وجناح للجرحى ، كنا نقوم بعملية التنظيف فنخرج الجرحى والمرضى لتنظيف الأفرشة والمكان ونعيدهم إلى أماكنهم ونعالج ومن نعجز عن معالجتهم يرسلهم النظام إلى تونس هذا سنة 1957 أما في سنة 1958 وبعد اشتداد العمليات العسكرية فقد غادرنا المستشفى وأصبحنا نعالج بالأكواخ[4] .

وهناك مستشفيات للثورة مثل مستشفى دوار تايلامنت بالناحية الثانية المنطقة الأولى وقصف سنة1959 وحول إلى بني عافر المايدة وكانت المستشفيات عبارة عن أكواخ من الديس.[5]

وروى المجاهد عيادي محمد (البلبال) أنه أخذ لمستشفى القروش(مستشفى الدرع المشوط) بالناحية الأولى للمنطقة الأولى سنة1957 كمريض وقد بناه دبزحمو.(بابا حمو.) وعلي هباش وعمار هباش وذلك بواسطة الزان وغطي بقطع من الزنك وردمت بالتراب وللتمويه غرست فوقه أشجار وجهز بالأفرشة الموضوعة فوق السدة ، وقد تلقيت بهذا المستشفى تدريبات وتكوين على يد لحبيب وهو

---

[1] مداخلة المجاهد بشير بومعزة (نعمان) الملتقى الجهوي للصحة، ص 72

[2] مداخلة المجاهد لديم عمر ، نفس المرجع ، ص83

[3] مداخلة المجاهدة الممرضة ، مصطفاي ، نفسه، ص 91

[4] مداخلة المجاهدة فريدة بلقمبور نفس المرجع ، ص 93- 94

[5] شهادة المجاهد كوكو الطاهر للباحث ، 2013/02/10، بمحافظة المجاهدين بجيجل

طبيب من تونس ، ولم يكشف هذا المستشفى حتى الاستقلال [1] وبتايروا ببني صبيح بالميلية المنطقة الثانية كان هناك مستشفى يتسع ل30 شخصا وهو مقام فوق الأرض عبارة عن أكواخ مغطاة بالديس وكان مسؤوله المجاهد عزوز فريد ويساعده إسماعيل كحال وأحسن قوطاس.[2]

وجاء في شهادة المجاهد فنطازي بلقاسم أنه بعد التحاقه بالثورة بمنطقة جيجل سنة 1956 وجد رشيد كعيش (أحمد القسنطيني) ومسعود بو عتيق و عزوز حمروش وكانوا مسؤولين عن الميدان الصحي ، وبعد ذلك انطلقت عملية إنشاء المرافق الصحية تحت مسؤولية عبد القادر بوشريط ،والأمين خان والبشير بن ناصر ،وبالمنطقة الثانية بالولاية الثانية أنشأنا مركز صحي ببني فرقان بالميلية وكانت له مهمتان مهمة التنسيق بين النواحي ،ومهمة العناية الصحية على مستوى الناحية ، وكان هناك مركز في بني عيشة (المحارقة) ومركز في مرغيون ومركز في أولاد مسعود وكل هذه المراكز كانت تؤدي دورها كما ينبغي ،وقد قمت شخصيا بمراقبتها من الجوانب التنظيمية والبشرية والمادية[3]

وهذه أماكن المستشفيات بمنطقة جيجل :[4]

الرقم	أماكن تواجدها	الرقم	أماكن تواجدها	الرقم	أماكن تواجدها
1	جبل كسير	11	بومليح	21	أوران (دوار مشاط)
2	أمزوز	12	أولاد عبد الله	22	أفرقيون (أولاد بوخلفة)
3	النغرة	13	أولاد عسكر	23	موشماون(بني فتح)
4	إرجانة	14	تاقراست	24	البراكة (أولاد مسعودة)
5	قروش	15	أيوف	25	دارزان
6	لخرابشة	16	أولاد جاب الله (بوحنش)	26	تايروا
7	بوسرفان	17	بومهر		
8	الرمان	18	يوالسعد		
9	بوحنيش	19	بوشكارة		

[1] مداخلة عيادي محمد ، الملتقى الجهوي للصحة ، نفسه، ص7

[2] مداخلة المجاهد بودان سعد ، نفسه ، ص8

[3] شهادة المجاهد فنطازي بلقاسم ، الملتقى الجهوي للصحة ، المرجع السابق ،ص20- 21

[4] مديرية ومنظمة المجاهدين ، عرض ولاية جيجل ، المرجع السابق ، ص25

-،هذه المستشفيات بعضها بالمنطقة الأولى وبعضها بالمنطقة الثانية (ناحية الميلية)

10	بريل	20	تيادان (دوار مشاط)		

4/ الأدوية و الوسائل الطبية :

إن المناطق تختلف من حيث توفر الأدوية ، ففي المناطق التي كانت تعاني من قلة الأدوية كان يجند.. بعض الأطباء الذين كانوا يمارسون الطب في المدن . لا مداد الثورة ببعض الأجهزة و الأدوية عن طريق التنظيم المحلي بالمدن ، وكانت التعليمات صارمة فيما يتعلق بتوزيع الأدوية فعندما تصل إلى القسم لم يكن يستعمل منها قرص واحد ، بل توجه كلها إلى الناحية وتقدم لصيدلي الناحية الذي كان يخزنها في أماكن آمنة ثم تبليغ قائمة الأدوية إلى المنطقة ويتكفل صيدلي المنطقة بتوزيع الأدوية على مختلف النواحي تحت إشراف المسؤول الصحي للمنطقة ، ثم تسلم قوائم الأدوية الواردة من مختلف المناطق إلى المسؤول الصحي على مستوى الولاية للمقارنة بينها وتقدير ما إذا كانت بعض المناطق في حاجة إلى دعم من مناطق أخرى

وبالنسبة للأطباء فقد كان بعض الأطباء الفرنسيين بالمدن كقسنطينة وعنابة يقدمون بعض الأدوية و الوسائل [1] فكان التنسيق مع المدن وإنشاء روابط للتزويد بالمواد الصيدلانية التي لم تنقصنا ولكل ممرض بالقسم شعبه الخاصة وكنا نخزن مخزونات كبيرة [2]

وفي شهادته ذكر المجاهد بن الشيخ المختار مسؤول القسم الرابع (جيجل) أنه من بين من عملوا في سلك الصحة مصطفى طالب الذي كان يشتغل بجيجل مع الطبيب شابرية ، وكانا يزودان الثورة بالأدوية والأدوات والطبيب الدكتور بوجمعة الذي كنت أنقل له الجرحى من بني سيار و بالضبط من مشتة سيوانة حين كان يعالج المرضى و يرشد ويعلم كيفية التمريض.

وكان الحصول على الأدوية في البداية سهلة نوعا ما ، فقد كان مولود بوشعال يزوده ببعض الأدوية و خيط الجراحة ، وبعض الأدوات [3]و بخصوص الأدوية قال الأمين خان أننا كنا نحصل عليه بفضل جهاز التموين الذي كان يقدم بوسائله بتوفير الأدوية ، ووضعها في أماكن معينة ثم توزيعها على مختلف المناطق ، كما كنا نستغل الفرص و المناسبات للحصول على كميات إضافية من البنسلين والضمادات والسلفاميد و الكحول ، ولكن الاعتماد الكبر كان على الأدوية التقليدية ومنها الثوم

---

[1] شهادة المجاهد زطوط أحسن ، الملتقى الجهوي للصحة بجيجل ، المرجع السابق ، ص 121- 122

[2] SI ABDALAH , ibid. Op cit, 1102.

[3] شهادة المجاهد بن الشيخ المختار ، الملتقى الجهوي ، ص 66

والعسل لعلاج الأمراض الصدرية وزيت الزيتون كمقويات ودهن الجراح خاصة في حالات الحريق[1].

وكان الحصول على الأدوية بين 1954 و 1956 يتسم بالسهولة ولكن بعد 1957 أصبحت الأدوية ضمن المواد الإستراتيجية كالسلاح و الذخيرة حيث كانت الوصفات الطبية مراقبة من قبل الجهات الأمنية ، ولكن كان على الثورة أن تحصل على الأدوية بمختلف الطرق . فقد كان للأطباء مساعدون أو كتاب يقومون بتقليد توقيعاتهم لإنجاز وصفات طبية لاخد. الأدوية ووسائل الجراحة.

و على مستوى الصيدليات كان المناضلين العاملين بها يشترون الأدوية عن طريق الوصفات وكان النظام يدفع ثمنها ، وفي المستشفيات تأخذ الأدوية عن طريق المناضلين و تسلم للنظام ، وفي بعض الحالات يأخذ المناضلون غنائم من المستشفيات ويلتحقون بالثورة ، ويتم تحويل الأدوية عن طريق مناضلين غير المشبوهين و أحيانا توصل في شاحنات القمامة [2] ورغم ذلك فالأدوية كانت قليلة عبارة عن سلفاميد و القليل جدا من البنسيلين والميركوم و الضمادات ومن الوسائل أمواس الحلاقة و الخيط العادي و الإبر المستعملة في ترقيع الثياب [3]

ولضمان التزويد بالأدوية و المعدات شجعت الثورة عمليات الفداء ضد مراكز العدو للحصول على الأدوات الطبية و الأدوية ، كما اتصلت بالصيادلة و الأطباء للحصول على الأدوية و العتاد كما استعانت الثورة بالطب الشعبي المستمد من الحشائش مثل أزهار الكينة و الزعتر لتضميد الجروح وورق اللوزية لمعالجة الزكام و الثوم المقلية أو المشوية لمعالجة أمراض الصدر ، وقشور البيض المطحونة لمعالجة الرعاف وزيت الزيتون .[4]

فالثورة كانت تملك الوسائل الطبية ولكن ذلك يختلف من مكان لآخر ، فمثلا وسائل التخدير متوفرة ومنها التخدير التنفسي ، و التخدير الوريدي و التخذير الموضعي ، وفي بداية 1959 استعملنا الإثير للتخدير ولكن لقوة رائحته استبعد من الاستعمال خوفا من اكتشاف مواقع جيش التحرير [5] ورغم ضآلة العتاد الطبي فقد نجحت معظم العمليات و التدخلات وكان كل ما كان يملكه الممرضون وشبه الطبيون وقلة من الأطباء هو:

---

[1] جمعية 20 أوت لحماية وتخليد مآثر الثورة ، تاريخ بلدية الطاهير ، المرجع السابق...، ص 126

[2] مداخلة المجاهد بودان سعد ، الملتقى الجهوي للصحة ، جيجل - المرجع السابق ، ص 10- 11

[3] جمعية 20 أوت ، المرجع نفسه ، ص 132 ، نقلا عن حديث للأمين خان لمجلة أول نوفمبر 1989

[4] الاخضر جودي بو الطمين ، لمحات من .ثورة الجزائر ، المرجع السابق ، ص 222- 223

[5] شهادة محمد تومي ، الملتقى الجهوي للصحة ، المرجع السابق ، ص120

1) مقياس الضغط	tensiometre
2) السماعة	stethoscope
3) مقياس الحرارة	thermo
4) الحقن	seringues
5) منشار معادن	scie a meteaux
6) خيط الجراحة	
7) التبنيج	anesthésie
8) المبضع	bistouri

9) القطن و الضمادات و عتاد الجراحة البسيطة [1]

5/ طرق العلاج و أساليبه ونماذج عنه :

لقد تعددت طرق العلاج خلال الثورة التحريرية تبعا لطبيعة الأمراض و الوسائل و الأدوية المتوفرة و الظروف المحيطة ، فقد تشعبت ميادين تدخلات الأطباء ، والممرضين و الممرضات حيث شملت علاج الجروح البليغ التي كانت تصيب المجاهدين أثناء الاشتباكات فبترت الأعضاء وأخرجت آلاف الرصاصات والشظايا من أجسام الجنود و المواطنين ،وعولجت الحروق بعد انتشال أجسام الجنود و المدنيين من نيران النابالم ، وقد ساهمت المراكز الصحية للثورة في معالجة العديد الأمراض مثل حمى المستنقعات والتيفويد والإسهال و السل و أمراض العين والربو والحالات المستعجلة كانت تنقل لتونس قبل إقامة خط موريس المكهرب .[2]

فقد تدرب الممرضين على عمليات توقيف النزيف الشرياني بخياطة الشريان ، ثم دربوا على ترك جزء من العضلات حول العظم المبتور لتلف حوله وتلتئم حتى أصبحت الخياطة معروفة لدى الشباب الممرضين .[3]

---

[1] منظمة المجاهدين ، وزارة المجاهدين ، الملتقى الجهوي للصحة، نفسه، ص 42

[2] نفسه ، ص 42

[3] شهادة محمد تومي ، الملتقى الجهوي للصحة ، ص120

فالعمليات لم تكن دائما بالمخدر ، وبواسطة إبرة المورفين ، ورأي جريحا يغني أثناء استخراج رصاصة من جسمه ، لقد حقق الممرضون نتائج باهرة فقد أنقذ رجل مبضع البطن بأعجوبة ، كما قطعت رجل شخص من طرف ممرضة وبعد أسابيع نهض يمشي ، وفي الحالات المستعصية كنا نرسل المرضى و الجرحى نحو المدن للعلاج و النقاهة ثم للعودة للمجاهدين بالجبال .[1]

وبعد كمين السقاطة جويلية 1956 جرح عدد من المجاهدين ومنهم المجاهد خليفة و كسرت رجله فحمله بوجوجو أحمد على ظهره وحمل بن عميور سلاحه وتوجها نحو مستشفى المصيف وهناك وجدا المجاهد بوسدر قطعت أصبعه في كمين بواد الرحى ثم انتقلا إلى بني سيار على البغال وجاءالدكتور بوجمعة على متن سيارة سوداء من نوع " رونو 11" فوجد مرهم و ضع على جروح المصابين فنزعه لأن الوقت غير مناسب للعلاج بالمرهم بل إستعمال المطهرات و الحقن ، ثم ضف لهما الأدوية التي كانت معي و شرع في العلاج بعد أن طلب من بن عميور متابعته بدقة لتدريبه وقام بتعقيم الإبر بغليها في الماء ثم قام بحقن أحد الجرحى ، وطلب منه إعادة العملية تحت إشرافه فقمت بالتطهير و التعقيم والحقن ، ومرة ثانية نقل له جريحا يدعى طيوش " من مشتة دار بن عمر نواحي تاكسنة وقام بعلاجه [2]

ومن بين العمليات التي قام بها الاطباء علاج المجاهد بشير رحماني الذي كان مصابا بالغنغرينا [3] في رجله فتعفنت فأرسلو إلى الطبيب زواوة وقاموا معه بتغطية وجه المريض ، وشرعوا في العملية وهي قص رجله تكفلت أنا باستعمال منشار قطع المعادن ،واستعمل الطبيب المشرط أو المبضع لقطع اللحم و العضلات ، وتركوا عضلة زائدة ، ثم قاموا بلف مكان قطع العظم ثم قاموا بخياطة الجرح وتمت العملية بدون استعمال أي مخدر [4]

وذات صيف تعرض مقر الولاية الثانية في "المنازل" في أولاد مسعودة. ببني فتح إلى قصف عنيف من طائرات العدو ، و بعد ثلاثة أيام عادوا فوجدوا جثث الجرحى و حفر ب خمسةأمتار ورائحة اضطرروا لاستعمال كمامات ، وقد عالج لديم عمر امرأة أصيبت بجرح عميق وجدت به الدود ذم الحجم الكبير ، فقطعت رجلها بمنشار دون استعمال المخدر وقد واصلنا علاجهم بالعودة

---

[1] SI ABDALAH , hist.oria magazine , ibid op cit ,p 1102.

[2] شهادة المجاهد بن عميور سعد ، الملتقى الجهوي للصحة بجيجل ، مرجع سابق ، ص 13

[3] وهي تدود لحم الإنسان نتيجة التعفن الشديد بحيث تصبح الدود تأكل لحمه

[4] مداخلة المجاهد لديم عمر ، نفس المرجع ، ص 83

إليهم كل ثلاثة أيام ، كما عالجت الممرضة مصطفاي جلا أصيب بـ بثلاثة رصاصات في وجهه و تهشمت فكه تطلب منا ها ذلك وضع أنبوب في حلقه لتغذيته .[1]

وجد الاطباء أنفسهم أمام عمليات و حالات خطيرة و تصرفوا ولم يقوموا بالعلاج البدني فقط بل الترفيه على المريض و رفع من معنوياته والتركيز على الجانب النفساني و الإنساني ،و كانوا نتظاهرون بحمل معدات وعلاج المرضى بها بينما هي عاطلة وكان ذلك يأتي بثماره فعلا .[2]

ففي 1958/06/05 قنبلت طائرات B26 مشتة الحمادشة فاستشهد 19 مجاهد و جرح 23 مجاهد عالجهم الحاج بيطاط بإسعافات أولية ثم وزعهم على مختلف المستشفيات ، و لقلة الأدوات قام الحاج بيطاط بقطع رجل مجاهدة بالمنشار الخشبي و لما لامه حسين رويبح قال له لا أملك إلا ذلك [3]

وفي أواخر 1957 انتشر مرض الانفلونزا [4] بالولاية الثانية ،ولم تكن أدوية فلجأالاطباء إلى العلاج الشعبي التقليدي حيث خلطوا الثوم المشوي بالعسل الحر و قدموه للجنود فشفي الجميع ماعدا حالة أو حالتين توفي أصحابها [5]

ورغم أنه لم تكن مخابر تحليل اجريت بعض التجارب المخبرية ، فمرة شك في مرض جندي بداء السكر فقمنا فغلي بوله و بقيت مادة الكراميل التي تخلفت عن احتراق السكر فتذوقها الممرض زطوط ثم المتربص و تأكد أن الجندي مصاب بمرض السكر ، و هناك مثال أخر فقد كان الجنود يشربون الماء الملوث بالعلق ، والعلقة تبقى بالحلق ملتصقة تمتص الدم فتنموا حتى تصبح ذات حجم كبير فتسد الحنجرة و يختنق المصاب و يموت ، وبعد تجربة تمثلت في وضع علقة في كؤوس ووضع كميات مختلفة من الجافيل في كل كأس لاحظ أن العلقة الموجودة في الكأس الذي وضعت فيه ملعقة صغيرة من الجافيل ترتخي فيه العلقة وأحضر جندي مصاب وغرغر له الماء به ملعقة جافيل ثلاث مرات فسقطت العلقة على الأرض وكانت بحجم أصبع اليد ، ثم عممنا هذه الطريقة في النشرة الصحية و أنقذنا بذلك حياة الكثير من الجنود ، وقدم الممرض عبد الحليم بوفوة مثال على إسقاط العلقة بغرغرة الماء المحتوي على كمية من تبغ"الشمة" ولما عمل مع أطباء روس بوهران

---

[1] مداخلة الممرضة مصطفاي ، الملتقى الجهوي، ص 91

[2] مداخلة بوكوة عبد الحليم ، نفسه ، ص29

[3] مداخلة المجاهد بن الشيخ المختار ، نفسه، ص 6

[4] مرض الزكام و عادة ينتشر خلال الفصول الباردة.

[5] شهادة الأمين خان ، تاريخ بلدية الطاهير ، مرجع سبق ذكره ، ص 132 - 133

أستعملها فسألوه أين تعلمها فقال لهم في جامعة "قروشن" و يعني جبل قروش بالناحية الأولى المنطقة الأولى الولاية الثانية .[1]

و هذا الجدول لبعض الممرضين بمنطقة جيجل :[2]

الرقم	الإسم واللقب	الرقم	الاسم و اللقب
1	بوشريط عبد القادر	24	مندري محمد
2	قوطاس نوار المدعو "حسن"	25	بلحاج عمر
3	لبعير مولود	26	عزوز حمروشي
4	عبد الوهاب محمود	27	خراب محمد الطاهر
5	زيتون الشريف	28	أقريد محفوظ
6	مبروك مسعود	29	قاضي الهادي السوسي
7	بونوة عبد الحليم	30	بلفج العربي
8	سالمي البشير	31	كحال أحسن
9	بن الشريف السعيد	32	فريد عزوز
10	بوخدنة فاتح	33	كحال رابح
11	غساني محمد	34	قونيش عبد الرحمان
12	دبيب محمد	35	حميميش عبد الله
13	القسنطيني محمد	36	سليون محمد
14	شراو الرشيد	37	بخلف بوعلام
15	حلحيط عمار	38	بوذن سعد
16	بن عمارة محمد الشريف	39	عليوات عبد القادر
17	زطوط أحسن	40	خراب محفوظ بن الطيب
18	راشدي بولعيد	41	السوني رابح
19	محي الدين "حميدة"	42	بوعتيق مسعود
20	غور إبراهيم		
21	بوبزراري الجيلالي		
22	عيادي محمد		

[1] شهادة المجاهد زطوط أحسن ، الملتقى الجهوي للصحة نفسه ، ص122 ، 123

[2] مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية جيجل ، عرض ولاية جيجل ، المرجع السابق ، ص 26

23	عليوة الشريف	43	الحاج بن عالية

ثالثا . مساهمة المرأة في الثورة الجزائرية بمنطقة جيجل و أشكالها :

لم تتأخر المرأة الجزائرية عن الالتحاق بالثورة وركبها منذ البداية فقد شاركت المرأة بعدة أشكال في العمل الثوري فهناك المجندات المتعلمات وكن فدائيات بالمدن ومنهن من التحقنا بالجبال ممرضات و مرشدات ومربيات ،وهناك المسبلات بالأرياف والمناضلات بجبهة التحرير الوطني وكن يشتغلن مناصب سياسة في المشاتي وعملن على جمع التبرعات و التوجيه والإعلام وتقصي أخبار العدو ، فكانت المرأة بحق الجندي المجهول للثورة الجزائرية ، إضافة لهؤلاء توجد الشعبيات . المحيات وهن المواطنات المعجبات و المحبات للثورة وكن يحتضن الثورة في بيوتهن [1] وهذه أشكال مساهمة المرأة في الثورة :

1) المساهمة في المجال الصحي:

بعد نداء جبهة التحرير الوطني الموجه للطلبة للالتحاق بالثورة [2] كثر عدد الطالبات و النساء داخل صفوف الثورة فتم تحويلهن إلى مختلف مصالح الثورة للاطلاع بمختلف الخدمات الصحية والاجتماعات لصالح السكان ، وقد دفعت الدواعي التنظيمية لجيش التحرير الوطني بالولاية الثانية إلى إنشاء نظام خاص للنساء المجاهدات كانت المرأة فيه مضطلعة بدور مزدوج .

أ ـ دور طبي تمثل في عملهن كممرضات يقدمن العلاج لجيش التحرير الوطني بمستشفيات الثورة والسكان خارجها

ب ـ دور اجتماعي سياسي تمثل في توجيه نصائح و إرشادات للمرأة الجزائرية و كيفية إدارة شؤونها إضافة لتقديم خدمات للجيش بالمراكز كالطبخ و الغسل و الخياطة .[3]

ومن الأمثلة الحية عن مساهمة المرأة في الثورة بمنطقة جيجل 4 و بالأخص في المجال الطبي ما ذكرته المجاهدة فاطمة بن سمرة التي التحقت بالثورة سنة 1956 وتربصت على يد الأمين خان بالمنطقة الثانية سنة 1959 وشاركت في عملية جراحية للمجاهد عبد الكريم بن فطيمة تحت إشراف

---

[1] الأخضر الجودي بوالطمين ، المرجع السابق ، ص 279- 284

[2] النداء التي تمخض عنه إضراب الطلبة 19ماي 1956

[3] المنظمة الوطنية لمجاهدين ، ، جهاد المرأة الجزائرية في ولاية ميلة ، المرجع السابق ، ص 82 - 83

4 انظر الجدول المتعلق بالممرضات بالصفحة السابقة

محمد تومي وكانت عملية ناجحة سمحت لهذا المجاهد الذي بقي ثلاث سنوات مكسور الركبة بالعودة إلى صفوف المجاهدين ونيل الشهادة.[1]

ويبرز دور ومساهمة المرأة أكثر من خلال شهادة المجاهدة أنيسة بركات التي عددت أدوار المرأة وبالخصوص في المجال الطبي ، فقد كانت المرأة الممرضة تقدم العلاج و الإسعافات للمجاهدين الجرحى ، وزيارة المرضى الممرضة المدنيين و معالجة الرجال و النساء و الأطفال وعند نفاذ مخزون الأدوية تقوم الممرضات بتقديم طلبات إلى كتابة المنطقة للتزويد بالدواء .[2]

أما الممرضة ليلى موساوي التي تكونت بتونس سنة 1955 بفرع الحبيب تامر ، فألتحقت بالثورة سنة 1956 وعملت ممرضة بالناحية الثانية الولاية الثانية ، في مستشفى لجيش التحرير يقع ببني عافر بمنطقة جيجل وبقيت تمارس هذه المهنة حتى التحق عدد آخر من الفتيات لقنتهن طرق التمريض [3] كما ذكر المجاهد الطبيب محمد تومي أنه بعد التحاقه بالولاية الثانية منه 1957 وجد ضمن جي التحرير أكثر من 300 أو 400 بنت منهن مرشدات يمارسن الطب[4] ومن بين الممرضات اللواتي ذاع صيتهن الممرضة مليكة خرشي بنواحي تاكسنة و الممرضة مسيكة زيزة التي استشهدت بجبال القل وقد نالت اعتراف علي كافي[5] وخديجة بلقبور [6].

2/ مساهمة المرأة في المجال الاجتماعي و السياسي :

لم يقتصر دور المرأة على المجال الطبي بل تعداه إلى النشاط الاجتماعي و السياسي وتمثل في توجيه النصائح والإرشادات للمرأة الجزائرية و كيفية إدارة شؤونها وتقديم الخدمات لجيش التحرير بالطبخ و الغسل و خياطة الملابس [7] فقد كانت أنشطة المرأة متعددة ومنها الـ... اعدات الاجتماعيات وكاتبات في السكرتارية ومسؤولات عن التنظيم النسوي ، فخلال فترات الهدوء كانت المرشدات

---

[1] المركز الوطني للدراسات و البحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، شهادة المجاهدة فاطمة بن سمرة ، كفاح المرأة الجزائرية ، ص 333 - 334

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، جمعية 20 أوت ، جهاد المرأة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 100-101

[3] شهادة ليلى موساوي ، يومية الحوار ، 2009/07/06

[4] شهادة محمد تومي ، الملتقى الجهوي للصحة ، المرجع السابق ، ص 120

[5] علي كافي مذكرات الرئيس علي كافي ، المرجع السابق ، ص 120

[6] عملت في ميدان الصحة بمركز بني صالح (المنطقة 2) تحت إشراف عبد القادر بوشريط

[7] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 20 الجمعية الثقافية 20 أوت ، المرجع السابق ، ص 83

يعقدن اجتماعات سياسية للنساء لتأجيج اللهيب الثوري في نفوسهن ،من خلال شرح أهداف الثورة وتطور الأوضاع .[1]

كما كانت المرشدات يقمن بمعية الجنود بجمع النساء وإرشادهن ومنهم ليلى موساوي التي عملت بالمنطقة الأولى بأقسامها والمرشدة شطاب [2] كما كانت المرشدات يدخلن البيوت للاستفسار عن تربية الأولاد ، وعن كيفية حمل النساء للحطب و الماء

، أما العاملات فيطهين الطعام في مراكز معينة وكن ذوات مستوى تعليمي ضعيف مقارنة بالمرشدات ، كما كانت النساء يقمن برحي القمح و غربلته و تقديمه لمراكز الجيش [3]

وفي دراسة أشترك فيها الأستاذ تومي محمد مع الأستاذ تيدجيزر عن دور المرأة في الثورة التحريرية جاء فيها على لسان محمد تومي "كان معنا في الولاية الثانية حوالي 500 امرأة أغلبهن من الفتيات المجاهدات بعضهن تحملن مسؤوليات كبيرة و خاصة في ميدان الصحة و قطاع العتاد والتموين ...، لقد ظهر أولئك النسوة قدرة على التحمل (endurance)تساوي وأحيانا تتفوق على مثيلاتها عند الرجال ، لقد رأيت بأم عيني نساءا يحملن 40 كيلوغراما من القمح أو الدقيق على رؤوسهن ويسرن مسافات طويلة بدون استراحة .[4]

ولقد لعبت المرأة دورا هاما في الثورة وكان الرجال يحترمون النساء اللاتي أصرت الكثيرات منهن على عدم الزواج إلا بعد الاستقلال ، فكانت المرأة تنشر أخبار الثورة خلال التجمعات النسوية في حفلات الزواج و الخطوبة و الحناء .[5]

وهذا جدول بأهم أسماء المرشدات بمنطقة جيجل .[6]

الرقم	اللقب و الإسم	الرقم	اللقب و الإسم
1	عفان مساعدة (فضيلة)	6	لوصيف مباركة (طيطومة)
2	زروقي خيرة	7	بولطيف ف الزهراء
3	غميوز رقية	8	السيدة باشاغا.

[1] المنظمة الوطنية ، جمعية 20 اوت ، نفسه ، ص 100 - 101

[2] شهادة المجاهد أحمد مسعدي للباحث

[3] شهادة المجاهد كوكو الطاهر للباحث

[4] المركز الوطني للدراسات و البحوث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الدكتور أبو طارق محمد العربي ، كفاح المرأة الجزائرية ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة ، ص117

[5] الأخضر جودي بوالطمين ، المرجع السابق ، ص 285

[6] بالنسبة للممرضات عد للجدول بالصفحات السابقة

4	شطاب رشيدة	9	موساوي ليلى
5	زيزة مليكة	10	دراعة. نسيمة

[1]

3/ مساهمة المرأة في المجال العسكري و تضحياتها :

ورد في شهادة المجاهدة خديجة بلقبور أنه بعد عمليات التمشيط والقنبلة لمناطق الشقفة و سيدي عبد العزيز وطلع 1957 وبعد وفاة أمها بالشلل انتقلت إلى ناحية ميلة (الناحية الثالثة) للمنطقة الأولى عند الأقارب ولمعرفتها باللغة الفرنسية كلفوها بالاتصال بامرأة تسمى بومعزة فاطمة كانت لها علاقة بضابط فرنسي ،فوجدتها بمركز عسكري فزودتها بمسدسات ورسالة وضعتها بقفة حتى تبدو ك "طلابة" أي متسولة.

وبعد ساعات سمعت طلقات رصاص فدخلت بيتا فقامت صاحبته باخفاءها تحت سرير رضيعها فلم يجدها عساكر العدو و الدين اقتحموا البيت .

وفي سنة 1959 تنقلت مع المجاهدين ومنهم سي أحميود و عبد المالك بولمرقة مسؤول القسم الرابع إلى مركز عين النشمة ثم تنقلت إلى زواغة. والتقت بالمجاهدة فاطمة بن دالي و المجاهدة زبيدة بوعروج وفاطمة سي النوار ، وشاركت في معركة سيدي معروف حيث كلفت المجاهدات بنزع ألبسة وأحذية وسلاح الموتى من عساكر العدو وخصص لنا خمسة دقائق للقيام بهذه المهمة بالنسبة لكل شخص [2].

وذكرت المجاهدة شحماط مريم أنه ألقي عليها القبض في عملية الضباب 14 أكتوبر 1958 نواحي برج الطهر وأبنها على ظهرها يعاني الجوع وضموها للمحتجزين من النساء و الأطفال و بعض الشيوخ و نقلوها إلى محتشد أشواط قرب الطاهير ، وبعده تعهد أحد الأقارب أطلق سراحها و عات لقريتها فوجدت المساكن محطمة و الأكواخ محروقة وتزامنت عودتها مع بدأ عمليات الأحجار الكريمة خريف 1959 حيث كان الجيش الفرنسي يغطي الجبال و طائرات jagurar تحلق وتقنبل ، ففر السكان إلى مغارة ولكن الجيش الفرنسي قام بتلغيمها وفجرها فقتل 25 شخص منهم 19 امرأة وكانت بلقبور و ابنها وأحد الأقارب نجوا من الموت .[3]

---

[1] مديرية ومنظمة المجاهدين ، عرض ولاية جيجل ، المرجع سابق ، ص10

[2] المركزالوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، شهادة المجاهدة بلقبور خديجة ، المرجع السابق ، ص 312-315.

[3] علي خلاصي ، المرجع السابق ، ص390-391

ولعل أكبر تضحية قدمتها المرأة بالمنطقة هي فقدانها لفلذات أكبادها ، فقد عرفت مثلا منطقة ميلة بالناحية الثالثة أمهات كثيرات فقدن أكثر من شهيد عرفوا بالخنساوات ومنهم :

- السيدة خطابي فطيمة وزوجة مغلاوي الطاهر أم لسبعة شهداء .
- السيدة شاطر باش فطيمة زوجة فيلالي المداني أم لخمسة شهداء .
- السيدة قرواز العكري زوجة حواسي الشريف أم لأربعة شهداء .
- السيدة قلي وناسة زوجة شكرود السعيد أم لأربعة شهداء.
- السيدة براهمة الطاوس زوجة بوزيان السعدي أم لأربعة شهداء .
- السيدة فصيح العطرة زوجة بن بلعيد الهاشمي أم لأربعة شهداء.
- السيدة بوداية يمينة زوجة بوقزولة يوسف أم لأربعة شهداء.[1]

وبهذا فإن المرأة كانت إلى جانب أخيها الرجل المجاهدة والعاملة و المرشدة ، فقد كانت مجاهدة ضمن الوحدات القتالية فقد كانت تطهي الطعام و تخيط الملابس إضافة لتضميد الجراح في أوساط المجاهدين والمواطنين .[2]

وهذا جدول الممرضات منطقة جيجل :

اللقب و الاسم	اللقب و الاسم	اللقب و الاسم
زروقي زبيدة	بلامي خرة	خرشي مليكة
قنيفد يمينة	مصطفاي حورية	طرودي فاطمة الزهراء

[1] مديرية المجاهدين لولاية ميلة ، الدليل التاريخي ، المرجع السابق ، ص 33

[2] مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية جيجل ، عرض ولاية جيجل ، المرجع السابق ،ص9

معيزة حورية	بلهولة حورية	كرافل سامية
بوريب لويزة	كعولة تونس	
.ديوبي فطيمة	.	
بومعزة غنية	قنيفي عائشة	
عميور سعاد	قعيقعة سامية	
موساوي ليلى	بولقرينات مربوحة	
	شراد يمينة	

1

[1] مديرية ومنظمة المجاهدين ، عرض ولاية جيجل، نفسه ، ص 26.

الفصل الخامس

أبرز المعارك و الكمائن بمنطقة جيجل 1954/1962

الفصل الخامس: أبرز المعارك والكمائن بمنطقة جيجل 1962/1954

أولا: أبرز معارك منطقة جيجل 1962/1954

1) معارك سنة 1955 - نموذجين
2) معارك سنة 1956 - أربعة نماذج
3) معارك سنة 1957 - خمسة نماذج
4) معارك سنة 1958 - نموذجين
5) معارك سنة 1959 - ثلاثة نماذج
6) معارك سنة 1960 - أربعة نماذج
7) معارك سنة 1961 - خمسة نماذج
8) معارك سنة 1962 - نموذجين

ثانيا: أبرز كمائن منطقة جيجل 1962/1954

1) كمائن سنة 1955 - نموذجين
2) كمائن سنة 1956 - نموذجين
3) كمائن سنة 1957 - ثلاثة نماذج
4) كمائن سنة 1958 - نموذج واحد
5) كمائن سنة 1959 - نموذجين
6) كمائن سنة 1960 - ثلاثة نماذج
7) كمائن سنة 1961 - أربعة نماذج
8) كمائن سنة 1962 - نموذج واحد

بعد أن تناولت في الفصول السابقة كيفية إنطلاق الثورة بمنطقة جيجل والانظمة الثورية المختلفة التي عرفتها المنطقة عسكريا وسياسيا وإداريا وإعلاميا وإقتصاديا وإجتماعيا وتطورها عبر مرحلتين أساسيتين وهما ما قبل الصومام 1956/1954 ومرحلة ما بعد الصومام 1962/1956، فإنني في هذا الفصل الخامس والأخير سأتطرق إلى المجهود الحربي للثورة بمنطقة جيجل من 1954 إلى 1962 ولكنني ونظرا لتعدد أشكال النشاط العسكري وغزارته من إشتباكات وعمليات فدائية وعمليات تخريب ضد مصالح الاستعمار ومعارك وكمائن سأركز في هذا الفصل على النموذجين الأخيرين لما لهما من تأثير أكبر على سير المعركة بالجزائر عامة وبمنطقة جيجل خاصة، وسأعتمد في إبراز النشاط العسكري للمنطقة على ما جاءت به بعض الكتب دون أن أنسى الشهادات التي جمعتها من أفواه المجاهدين الذين صنعوا بعض أحداث المنطقة ومعاركها وكمائنها.

أولا: معارك منطقة جيجل 1962/1954

لقد خاض المجاهدون الأوائل غمار الثورة بأقل الوسائل والإمكانيات فكان عليهم التعامل بيقظة وحذر شديدين مع المستعمرالمتفوق عددا وعتادا، ومن هذا المنطلق طبقت الثورة منذ البداية أسلوب حرب العصابات وعدم مواجهة القوات الفرنسية في معارك كلاسيكية، وبالنسبة لمعارك الثورة التحريرية بمنطقة جيجل خلال سنة 1954 فقد تكلمت عليها خلال بداية البحث لما تطرقت لإندلاع الثورة من منطقة الميلية ليلة 01 نوفمبر 1954 وبعدها عرفت فتورا بشهادة المجاهد **شيدخ عمر** إلى مطلع سنة 1955 وبعدها عرفت توسعا نشيطا لذلك سأتطرق إلى معارك منطقة جيجل من سنة 1955 حتى 1962.

➢ معارك سنة **1955**:

لقد عرفت منطقة جيجل والمنطقة الشرقية منها مخطط **بيجار** بين نهاية 1955 ومارس 1956 وكان هذا المخطط يهدف للقضاء على الثورة في مهدها وقد حمل إسم المروحة **vantaille** وتمثل في هجوم شامل برا وبحرا وجوا للقضاء على الثورة ولكن الثورة وقادتها تصدوا لهذا المخطط بتصعيد المعارك.[1]

1- معركة مشتة دار بن عمر[2] 15 أكتوبر 1955 بدوار بني خطاب بتاكسنة:

شارك فيها المجاهدون الأوائل بالمنطقة أمثال **أبركان** و **بوالشلاغم** و **العايب** و **بلّال الطاهر** و **فرحات بوروينة**، صاحب هذه الشهادة، فبعد تسرب أخبارللمستعمر عن وجود مجاهدين بمشتة دار بن عمر جاءت قواته مكونة من 150 عسكريا راجلين وقد إلتحمنا بهم وقتلنا 20 جنديا وأخذنا أسلحتهم ومنها ماط 49 وبندقية قارا وأستشهد فيها المجاهد **ميشة عمار**.

[1] شيدخ عمر ، المرجع السبق ، ص 95.
[2] شهادة المجاهد بوروينة فرحات للباحث، السابقة الذكر.

2- معركة خناق أم الحوت نهاية أكتوبر 1955 بدوار بني خطاب [1] :

بعد معركة مشتة دار بن عمر بقي الجيش الفرنسي يتجسس عن المجاهدين أين يأكلون وأين يبيتون، وخرج مرة أخرى نحو بني خطاب ناحية أم الحوت وهناك وقعت معركة قادها **عميور صالح** ضد قوة للجيش الفرنسي تعدادها حوالي 200 عسكري راجلين وقد خسر العدو 20 جنديا بعد يوم من المعركة، أما الثورة فقد سجل في صفوفها بعض الجرحى وثم غنم سلاحان ماط 49 وبندقية قارا.

وقد وقعت معارك أخرى بالمنطقة منها معركة مشتة الزاوية سيدي مروان 1955/04/21، ومعركة كسبير بالعوانة نهاية أكتوبر 1955.

➢ **معارك سنة 1956:**

1- معركة القلعة 13 جانفي 1956[2] :

قرر قادة الثورة **عبد الله بن الصم (مسعود الطاهيري) ودخلي مختار(البركة)** بمساعدة من **مسعود بوعلي** ضرب عساكر فرنسا، فتمركز المجاهدون ومجموعة من المسبلين بمشتة الواد بمنطقة صخرية، وكان الجو باردا وأذكر من المجاهدين **عبد الله بن عمار وبركاس رابح وبوشريف نوار وصالح بوحبل وبركاس الطاهر وكابو محمد ومجدوب السعيد**[3] وكانت لدينا أسلحة منها طومسون وبنادق صنطرة وماط 49 وعشاري إنجليزي، وكنا لا نعرف الكمين وتقنياته، فقد ضرب المجاهد **مجدوب السعيد** على عسكري فرنسي قبل صدور الأمر، عندها نصب الجنودالفرنسيون قطعة 24 ونحن مختبئون فوق وتحت الطريق فقال لهم قائدهم تقدموا لهم بنادق صيد فقط، عندها قام **كابو محمد** ورمى على صاحب القطعة وقتل معه جنديين آخرين وقتل بوشامة عريف فرنسي إحتمى بصخرة، ثم إنسحبنا نحو جبل شلغع وأستشهد في هذه المعركة ثلاثة جنود وهم **بركاس رابح وعبد الله بن عمار وبوشريف نوار** وبلغت خسائرفرنسا 40 جندي وطائرة سقطت.

2- معركة دراع بولقشر 20 فيفري 1956 :

وقعت هذه المعركة بين الميلية وعين قشرة بجبل بني حامد وكانت بقيادة **أحمد بلعابد** ومعه 200 مجاهد وجاءت ردا على مخطط **بيجار** بمنطقة الميلية وقد أسفرت هذه المعركة عن القضاء على قافلة فرنسية مكونة من 15 شاحنة وغنم 50 قطعة سلاح[4] وقد حاول بيجار التقليل من خسائر قواته بذكر مقتل 20 من جنوده و 12 من صفوف الثوار، ولكن شهادات المجاهدين أجمعت على مقتل 90 جنديا وحرق أربع شاحنات وغنم الثوار 34 قطعة سلاح منها رشاشين 29/24، 16 سلاح ماط 36، 16 سلاح ماط 49

---

[1] شهادة المجاهد فرحات بوروينة، السابقة.
[2] شهادة المجاهد مولود بوالطمين - السابقة الذكر.
[3] أطلق إسمه على مستشفى الطاهير.
[4] شيدخ عمر ، المرجع السابق ، ص 97.

ومسدسات وقنابل يدوية وأستشهد فيها ثلاثة مجاهدين وهم بوالرغدة عمر، بن يزار الفضيل بودلال بوخميس[1].

3- معركة الجبل الأخضر 1956/04/15:

وقعت هذه المعركة نواحي ميلة بعد عدة عمليات تخريبية ضد مزارع المعمرين وقد لجأ المجاهدون إلى الجبل الأخضر وكان عددهم 52 بين مسبلا وفدائيا ومنهم 13 عسكريا فروا من ثكنة تلاغمة [2] وهم مسلحون، وكان الثوار يملكون 31 قطعة سلاح، 20 سلاح عسكري و 10 بنادق صيد، أما المستعمر فقد حاصر المنطقة بـ 20 ألف عسكريا، وبدأت المعركة صباحا و إنتهت بإستشهاد 33 مجاهدا بالحجار الكوحل، وبأولاد القايم 23 شهيد وبمشاتي أولاد صالح 22 شهيدا أما المستعمر فقد خسر طائرة أسقطها المجاهدون على متنها ضابط وطبيب وممرضان وطيار وخسر حوالي 25 عسكريا بين قتيل وجريح[3].

4- معركة وادي الرحى 15 جوان 1956[4] :

قرب جيملة [5] دارت هذه المعركة بمنطقة جغرافية صعبة تتميز بوجود صخور على جانبي الطريق ومنحدرات نحو وادي جنجن وغابات كثيفة محيطة بالمنطقة، وقد قاد المعركة أحمد بلعبني[6]، وقد ألحقت خسائر كبيرة بالجيش الفرنسي بلغت 40 عسكريا وغنم 20 قطعة سلاح منها 15 من نوع ماط 49 و 4 بنادق قارا وواحدة قطعة 24 وأستشهد فيها عدد من المجاهدين منهم المجاهد محمد مريغد وجرح إثنان.

➢ أهم معارك 1957

وبعد معارك سنتي 1955 و 1956 التي كانت قليلة العدد نظرا لفتوة الثورة وقلة الإمكانيات وعدد الثوار وعدم شمولية الثورة للمنطقة فإن المعارك بعد هذه المرحلة ستزداد وبذلك سأتطرق إلى المعارك التي شهدتها المنطقة الأولى وجزء من المنطقة الثانية والتحديد منطقة الميلية منها وقد إزدادت المعارك خلال هذه المرحلة مقارنة بالمرحلة الأولى وذلك بفضل ما أقره مؤتمر الصومام من قرارات.

فخلال المرحلة 1962/1956 وللتماشي مع تطور الثورة لمواجهة المجهود الحربي الفرنسي أعاد جيش التحرير الوطني النظر في إستراتيجيته وذلك لإعطائه تنظيما وهيكلة جديدة تسمح بمضاعفة أعداده وتزويده بوسائل وأسلحة متطورة، فوضعت له هيكلة دقيقة من حيث التنظيم والقيادات والرتب[7] والتموين والتسليح والمنح العائلية، وتزويده بمصالح مختصة كالصحة والطبوغرافيا والذخيرة والمراسلات والإستخبارات والإعلام والصحافة والمصالح القضائية والإجتماعية فأصبح جيشا عصريا متكاملا

---

[1] علال بيتور، العمليات العسكرية بالمنطقة الثانية، المرجع السابق ، ص 162-163.
[2] جنوب شرق ميلة.
[3] مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية ميلة، المرجع السابق ، ص 99 حتى 103.
[4] شهادة المجاهد بورونة فرحات للباحث، السابقة الذكر.
[5] تقع جنوب مدينة جيجل بـ 45 كلم وعلى بعد 20 كلم عن تاكسنة.
[6] كان من أبرز القادة للثورة بمنطقة جيجل والناحية الثانية حتى سكان المنطقة يرددون أغاني ثورية حوله، كما ذكره **إيف كوريير** في إحدى مؤلفاته تبرز شجاعته وصرامته.
[7] أنظر ما ورد بالبحث في فصل التنظيم العسكري بعد الصومام 1962/1956.

ووضعت قيادات موحدة خاضعة لسلم مضبوط[1] فقد قسمت الناحية الغربية التي أصبحت تسمى بالمنطقة الأولى إلى ثلاثة نواحي عسكرية وكل ناحية قسمت إلى مجموعة أقسام عسكرية فالناحية الأولى وهي جهات غرب وجنوب غرب جيجل وشمال شرق سطيف قسمت إلى أربعة أقسام والناحية الثانية وسط جيجل وشرقها وجنوبها قسمت لخمسة أقسام والناحية الثالثة وهي ميلة وفرجيوة والعلمة لخمسة أقسام[2].

وإذا كنا قد أشرنا إلى بعض المعارك التي وقعت سنة 1956 ونظرا لعدم ذكر معارك لمرحلة ما بعد الصومام حتى أواخر العام 1956 فسأنتقل إلى إستعراض معارك السنة التي تلتها وهي سنة 1957.

فبعد فشل **بيجار** في مخططه خلفه الجنرال **سوفيناك** تحت إمرة الجنرال **سالان**[3] واعلن عن مخططه بين 1957- 1958 واعتبرت مناطق الشمال القسنطيني مناطق محرمة وخضعت لحصار حتى أن المستعمر لجأ إلى خلط الدقيق والسكر والحليب والزيت بالبترول للضغط على الثوار وجعلهم يستسلمون[4].

ولكن سنة 1957 رغم ذلك كانت سنة إتساع نطاق الثورة بمنطقة جيجل وإزدياد المعارك وتحقيق الإنتصارات وهذه نماذج عن أهم معارك هذه السنة.

1- معركة أدوير 15 فيفري 1957 م:

وقعت بين الشقفة والطاهير وقادها دخلي مختار (البركة) وعاشور لبداعي وكان الثوار في حوالي 45 جنديا (مجاهدا) وترصدنا لقافلة من 4 شاحنات أي حوالي 80 جنديا، فنصبنا لهم كمينا بالقرب من وادي النيل وكان في حالة فيضان وقد إشتبكنا معهم لحوالي ساعة وقتلنا منهم حوالي 30 جنديا ولم نغنم أسلحة لأن الجنودالفرنسيون لم يكونوا مسلحين ماعدا الحراسة المرافقة لهم، وقد كانوا متجهين نحو مطار أشواط بالطاهير ولم نخسر أي فرد ماعدا بندقية ضاعت من بسبب غرق مجاهد بالواد[5].

2- معركة تامدرارت:

وقعت في تامدرارت مشتة تالة توزيانة على بعد 5 كلم غرب عموشة [6] كان ذلك يوم الثلاثاء 21 ماي 1957 بعد وصول عدد من المجاهدين إلى تامدرارت وهي هضبة خالية من النباتات حيث كانت القوات الفرنسية تتابع حركات المجاهدين فوقع الإشتباك في حدود الساعة العاشرة صباحا قتل فيه 04 جنود فرنسيون وجرح ضابط برتبة يوطنان ثم إنسحبوا قليلا وطلبوا القوات الجوية التي هرعت إلى عين المكان بطائرتين صفراوين وطائرتين نفاثاتان وطائرتين من نوع سبيدفير تي 6، حيث قامت هذه الطائرات بقنبلة

---

[1] File : //C:/a1/htm/2/Dossiers/pd20.htm الموقع الإلكتروني

[2] أنظر التنظيم العسكري وتطوره بعد 1956 في هذا البحث مع الملاحظة أن منطقة الميلية قد أصبحت تابعة للمنطقة الثانية منذ سنة 1957 وقد قسمت إلى أربعة أقسام عسكرية.

[3] ولد علم 1899م إنتقل للجزائر عام 1942 ثم غادر للهند الصينية عام 10956 وعاد للجزائر ليصبح قائد للجيش الفرنسي بين 1958/1956 – ساهم في عودة ديغول للحكم ولكنه عارضه بعد ذلك فنفاه نحو إسبانيا لينخرط ويكون منظمة الجيش السري **O.A.S** ومع وقف إطلاق النار زاد من أعماله الإرهابية وإعتقل بوهران 20 أفريل 1962 وأفرج عنه عام 1968 ومات عام 1984.

[4] شيدخ عمر، المرجع السابق ، ص 110- 114.

[5] شهادة المجاهد مسعدي أحمد ، السابقة الذكر.

[6] مدينة على بعد حوالي 25 كلم غرب مدينة سطيف.

المكان المتواجد به المجاهدون حيث تسلل المجاهدون إتجاه الوادي سالكين حقول القمح الذي كان على وشك الحصاد فتفرقوا في إتجاهات خارج المعركة، وسقط أربعة شهداء في هذه المعركة من جراء قصف الطائرات نذكر بعض المجاهدين الذين حضروا المعركة وهم السادة بوزيد بوعمامة، السعيد صفصافة، علي بن ناصر[1].

3- معركة زكرانة 13 أفريل 1957:

وقعت هذه المعركة في دوار بني صبيح بالميلية قام بها جيش من الناحية الأولى والثانية بقيادة المدعو ميلاط رابح ورابح جوامع وعمار ڤوڤة، وقد كانت معركة كبيرة جدا حيث دامت يوما كاملا وكان القتال ضاريا وأسفرت عن قتل أكثر من 100 جندي فرنسي من بينهم ضباط كبار، ومما ساعد على هذا النصر فرار بعض المساجين الجزائريين من دوار بني ولبان كانوا مع الفرنسيين يحملون عدة أجهزة للإرسال والإستقبال كان يستعملها االفرنسيون، فصعب عليه طلب المدد والدعم وغنم المجاهدون كمية هائلة من الأسلحة منها رشاشتان من عيار 29/24 ودخائر متنوعة وملابس وأجهزة إرسال، وقد أستشهد من جانب الثورة سبعة مجاهدين وجرح ثمانية.

وشارك في هذه المعركة إبراهيم حشاني المدعو سي محمود الذي خاطب الجنود الفرنسيين بقوله « نحن الأحرار وأنتم المرتزقة ولنا مبادئ ولا مبدأ لكم » وكان لهذه المعركة تأثير كبير على الجنرالين **سالان وسوفيناك**[2].

4- معركة جبال الحلفاء 29 أفريل 1957 :

تقع هذه المنطقة شمال غرب فرجيوة [3] وهي منطقة تحيط بها الغابات والجبال شمالا كالسطاح وتمزڤيدة وسرج الغول ونظرا لموقعها الجغرافي الهام وصعوبة تصاريس المنطقة والغطاء النباتي من صرو وبلوط وصنوبر، فقد إتخذتها الثورة منطقة للمخابئ وتخزين المواد التموينية والذخيرة والمركز الإستشفائية كما إتخذتها كهمزة وصل بين الصهول الجنوبية للعلمة وجبال تمزڤيدة وتاكسنة شمالا.

وأسباب المعركة هي أن قوات فرنسية كانت تلاحق كتيبة من جيش التحرير عائدة بالسلاح من تونس متجهة للولاية الثالثة ونزلت بدوار الكرم بتسدان وكان متوقعا أن تتجه نحو جبل السطاح وبعد ورود معلومات عن نية الجيش الفرنسي بمركزي تامنتوت وتسدان القيام بهجوم على أولاد عامر وغابة السطاح غيرت الكتيبة وجهتها نحو جبال الحلفاء وكانت بها كتيبة من أبناء المنطقة.

وصبيحة 1957/04/29 بدأت الإشتباكات وإطلاق الرصاص في أماكن مختلفة بين جيش التحرير وقوات فرنساحيث كانت جبال الحلفاء محاصرة من كل الجهات، فما كان من أفراد جيش التحرير إلا خوض المعركة أظهروا فيها بسالة نادرة، وبالإعتماد على التخطيط الجيد فقد فاجأت فرقة للمجاهدين قوات العدو

---

[1] شهادة المجاهد، لطرش السعدي، قدمها للباحث فايد بشيرمؤرخة في أكتوبر 2008.

[2] شيدخ عمر، المرجع السابق ، ص 126.

[3] هي مدينة تقع غرب مدينة ميلة حاليا وكانت تسمى فج مزالة و كانت تابعة لولاية جيجل حتى سنة 1984.

في أماكن أخرى وأجبرتها على التراجع، وهو ما أعطى للمجاهدين الإنسحاب نحو أماكن إستراتيجية، وقد أسفرت المعركة عن إستشهاد 29 مجاهد من بين 268 وقتل 13 مدنيا وجرح 04، أما الفرنسيين فقد تكبدواخسائر كبيرة بلغت 70 عسكريا وإسقاط طائرة [1].

5- معركة تسقيفت 27 أفريل 1957:

وهي معركة كبيرة **قادها مسعود بوعلي** ونائبه **دخلي مختار** (البركة) بواسطة فيلق الولاية الثانية وموقعها هو تسقيفت بالقسم الأول من الناحية الأولى بالمنطقة الثانية، وهي منطقة جبلية وعرة المسالك ويجري بها نهر وقد روى مجموعة من المجاهدين هذه المعركة وهم بوجويجة أحمد، حسن كمال، يوسف مليط، محمد بلاح، مولود بوبرتخ، محمود لعور، مفتاح حسن، بيوض الطيب، دعا علي المدعو بن جكون.

ففي أواخر شهر أفريل 1957 كان فيلق الولاية الثانية المكون من 500 مجاهد متمركز بمشاط وأولاد العربي وهو مكون من ثلاث كتائب كتيبة الطاهير يقودها دخلي مختار، كتيبة ناحية الميلية يقودها خيري محمد المدعو "الكابران محمد" كتيبة ناحية سكيكدة يقودها بودفة محمد، وكان الفيلق مجهز بأسلحة متطورة إلى حد ما، تمثلت في مدفعي هاون 45 ملم و86 ملم وبازوكا و3 مدافع مضادة للطائرات ومدافع رشاشة متوسطة من نوع 29/24 وجهاز إرسال وإستقبال.

وفي 25 أفريل إنتقل الفيلق إلى الشرفة بدوار أولاد علي جنوب غرب الميلية وحصلت مصالح إستخبارات الثورة على معلومات تفيد بقدوم قافلة للعدو من 100 شاحنة آتية من قسنطينة نحو الميلية وجيجل فتقرر نصب كمين لها بتسقيفت ليس بعيدا عن حمام بني هارون.

وبعد إستطلاع للمنطقة إستقر أن يكون الكمين على جنبي الطريق شرق وغرب الوادي المحادي للطريق الذي سوف تعبره القافلة، ووزع المجاهدون على مسافة 3 كيلومترات شمال قرية تسقيفت وتنمور وأعمروين حتى جبل بوخداش ووضع السلاح الثقيل غرب الوادي والخفيف شرقه.

ولكن في صبيحة 27 أفريل ظهرت طائرات فرنسية تحلق فوق المكان وظن المجاهدون أنهم إكتشفوا ولكن الحقيقة كانت لحراسة الجنود الراجلين المتوجهين للقرية لحماية القافلة، ووراودهم شك فإنقسموا إلى مجموعتين، مجموعة سلكت الطريق المعبد، ومجموعة سلكت حافة الوادي، ولم يدم الوقت طويلا حتى وجد مجاهد نفسه وجها لوجه أمام جندي فرنسي، فإشتعلت حواف الوادي بالنيران ضد جنود العدو الذي فقد معظم جنوده، ولكنه زج بقوات جديدة في المعركة لزحزحة المجاهدين، ولكن الروح القتالية والإستماتة جعلت المجاهدين يفرضون إستراتيجيتهم ما زاد من خسائر الفرنسيين، وسرعان ما دفعوا بأسلحتهم الثقيلة من دبابات ومجنزرات في المعركة جاء وابها من الميلية وسيدي معروف وبولحمام.

ولما فشلوا في النيل من المجاهدين إستعملوا سلاحهم الجوي، وفي منتصف النهار رأت قيادة الفيلق أن الوضع القتالي ليس في صالحها فقررت الإنسحاب نحو جبل لصام بودروق، ولكن أوامر الإنسحاب لم

[1] مديرية ومنظمة المجاهدين لميلة، المرجع السابق، ص 106- 107.

تنفذ بدقة فقد إنقسمت كتيبة الميلية إلى قسمين واشتبك المجاهدون بقيادة عمار قليل مع العدو أعلى المنطقة وتوسعت رقعة المعركة ولإتضح للقيادة أن الوقت حان لإستخدام ما تملكه من أسلحة ثقيلة، في ظل تواصل الإمدادات من طائرات ومدافع وجنود من جيجل وسكيكدة وقسنطينة، وقد اشتد القتال حتى وصل للقتال المتلاحم بين جنود جيش التحرير وجنود فرنساوأظهر فيه المجاهدون شجاعة نادرة الوصف، ولما تبين للقيادة أن الوضع القتالي في غير صالحها أعطت القيادة أوامر لمقاتليها لعبور النهر من شرقه إلى غربه والإتجاه لأعالي قرية الصفصاف غرب ميدان القتال أين دارت معارك للقتال المتلاحم، وإستمر قتال الكر والفر حتى حلول الظلام.

وكانت قوات فرنسا قبل ذلك قد قامت بقصف وحشي لمواقع المعركة، ونظرا لخسائرها البشرية فقد جمعت جثث قتلاها في مكان واحد ووضعت حراسة عليها في إنتظار اليوم التالي لنقلها وقامت بسبب هذه المعركة بتدمير كامل وشامل ضد قرى ومداشر المنطقة، وقد أجمع المجاهدون على أن خسائر الفرنسيين بلغت حوالي 200 جندي وعدد كبير بجروح وتدمير مجنزرتين وغنم 15 قطعة سلاح وجهاز إرسال وإستقبال (محطم)، أما خسائر جيش التحرير فكانت إستشهاد 27 مجاهد بما فيهم 10 مدنيين وأصيب عدد آخر بجروح، وقد كان لهذه المعركة أثر قوي على المستويين الداخلي والخارجي وكانت بحق وثبة جبارة من وثبات الثورة الرائدة[1].

➢ معارك سنة 1958:

مع حلول سنة 1958 صار جيش التحرير الوطني جيشا منظما مدربا متحكما في ميدان المعركة، وبالمقابل زادت فرنسا من عدد قواتها ومعداتها مستفيدة من مساعدات الحلف الأطلسي بالدبابات والشاحنات والطائرات [2].

ومع مجيء **ديغول**[3] حاول إنقاذ فرنسا من الوضعية المتدهورة جراء حرب الجزائر وجاء بالجنرال **شارل** للقضاء على الثورة الجزائرية معتمدا على إستراتيجية جديدة قائمة على ضخ المزيد من القوات وفي ظل تهاطل المعدات العسكرية من الحلف الأطلسي مثل طائرات **Bananes Volantes** الأمريكية وطائرات **T6** من فرنسا وألمانيا و **F100** الخارقة للصوت.

ولم تعرف مرحلة أصعب من المرحلة التي أعقبت مجيء ديغول، فقد فرض الحصار وأصبح الشعب يعاني الجوع والمرض والقمع وكانت الطائرات تلقي بالمناشير على القرى والجبال لإحباط معنويات وجيش التحرير وقد جاء في إحداها« إن الجنرال ديغول قد جاء إلى الحكم وقد وفر لنا جميع الإمكانيات العسكرية والمالية، فلكم أن تختاروا فإن رضختم فإننا سنبني لكم المدارس والمستشفيات والمساكن

---

[1] حزب جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك ثورة التحرير، منشورات قسم الإعلام والثقافة، 1982، ص 165 إلى 169، نقلا عن مجلة أول نوفمبر العدد 44، 1980.

[2] علي خلاصي، المرجع السابق ، ص 378.

[3] كان ذلك في جوان 1958 بعد إنقلاب 13 ماي 1958.

والطرقات، وإلا فإننا سنشتري بها قنابل نابالم وأسلحة فضيعة ونأتي بها على آخركم » وقد عملنا على مواجهة هذا الوضع بإنشاء فرق من 24 مجاهد على رأسها مسؤول وأرجعنا كل جندي إلى مسقط رأسه لأنه يعرف منطقته جيدا وطالبنا الحكومة المؤقتة بإرجاع جنود الولاية الثانية على الحدود وقد بلغ عددهم 4250، وأعطينا تعليمات للجنود بعد الإشتباك مع العدو للمحافظة على أكبر قدر ممكن منهم[1] وهذه نماذج لمعارك 1958:

1- معركة جبل بوروح 06 ماي 1958:

بالسطارة دائرة الميلية ولاية جيجل والمنطقة عبارة عن ربوة تقع غرب السطارة (كاتينا) بـ 10 كلم ويحدها شرقا جبل مشتة الرمامن والغرين ومن الغرب جبل أقوف المغطى بأشجار البلوط، وقد قامت قوات فرنسيةا بتمشيط للمنطقة بـ 4 ألاف جندي مطلع شهر ماي مدعمة بالطائرات والآليات يقودها العقيد **جانبياز**[2] وكانت كتيبة يقودها المجاهد محمد بن عثمان مكونة من ثلاث فصائل يقودها كل من عمار زوكري، والشهيدين مرابطة عثمان وفريوخ محمد الصالح، وصبيحة المعركة لاحظت الحراسة حركة كبيرة للعدو آتية من عين قشرةوبورفة.

وتبينت نية المستعمر لتمشيط جبل الدرما فتم إخلاءه وتوجهت الكتيبة نحو قمة "طهر البئر" ثم نحو جبل بوخداش ثم إلى وادي المربع بجبل الغرين، وبعد طلوع الصباح بدأت الطائرات تحلق وكشفت جيش التحرير، وقامت القوات البرية والطيران بفرض حصار على المنطقة من جميع الجهات وقصف المنطقة بشكل جهنمي ما تسبب في إستشهاد بعض المجاهدين، وإستخدمنا السلاح الثقيل ضد الطائرات ثم قسمنا الكتيبة إلى أفواج وأمر قائد الكتيبة فرقة للإطلاع على تجمعات قوات فرنسا ومعرفة نقاط ضعفها لمهاجمتها، وغير قائد الكتيبة المسار بالتوجه نحو جبل بوروح وتمركزت به الكتيبة بينما بدات طائرات الفرنسيين تقوم بانزال على الجبال المجاورة، وقمنا بتوزيع الأسلحة الثقيلة وهي مدفع رشاش من نوع 30 ألمان ومدفعي رشاش من نوع 29/24 ومدفع هاون عيار 45 ملم.

ودفعت افرنسا بقواتها الضخمة نحو ميدان المعركة معتمدة على 60 طائرة من مختلف الأنواع ولكن خطة قادة المعركة كانت تعتمد على عدم إطلاق النار إلا بعد إقترابها لإحداث أكبر الخسائر بها، وعند الثامنة صباحا بدأ القتال وتقدمت جنود فرنسا فحصدتها نيران المجاهدين، وعاودت الهجوم فلقيت نفس الرد العنيف وبقيت عملية الكر والفر حتى قام الفرنسيون بقنبلة المنطقة خسر فيها المجاهدين السلاح الثقيل، ماعدا مدفع رشاش وقد حاول المجاهد مفتاح حسن (الشاوي) بفصيلة من 40 مجاهد فك الحصار على الكتيبة، فإشتبكت مع الفرنسيين في جبل بوخداش وألحقت بهم خسائر، قدرت ب360 عسكريا وعدد كبير من الجرحى، أما خسائر الثورة فقد أستشهد 14 مجاهدا وسبعة جرحى وشهداء المعركة نذكر منهم.

---

[1] علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي، المرجع السابق ، ص 244، 247، 248.

[2] أصبح جنرالا والقائد الأعلى للقوات المسلحة الفرنسية بالجزائر (فيفري إلى جوان 1961) واصل تطبيق مخطط شال إلى غاية وقف العمليات الكبرى عند محادثات لوقران.

1. رابح نوار قائد الفوج.
2. صالح الأبيض.
3. خنخار نوار (الدويسي).
4. بودرمن محمد بن علي.
5. بودماغ لخضر.
6. بسام علاوة.
7. جنحي الطيب.
8. عيسى زطيلي (أول شهيد).
9. بودرع محمد.
10. درويش محمد.
11. ترا يوسف (يوسف الصغير).

أما الجرحى فهم: بزاق، بوجمعة، سعد حسن، مخلوف بوظفة، مصطفى بوالرغدة، عابد مسعودة، باللاح حسن، أمراجي عيسى[1].

2- معركة قرية لرباع 24 جوان 1958:

جرت هذه المعركة بقرية لرباع وهي إحدى قرى السفح الشمالي لجبل تابابورت القسم الثالث للناحية الأولى المنطقة الأولى الولاية الثانية، تتميز المنطقة بتضاريسها الصعبة وجبالها العالية وغاباتها الكثيفة وشعابها والصخور الضخمة ما يسمح بالحركة والمناورة.

ونظرا لأهمية المنطقة وقربها من الولاية الثالثة أقامت بها الثورة مراكز لجيش التحرير كما أقام بها الفرنسيون مراكز رصد وإستطلاع ضد الثورة وقد تشكلت قوة جيش التحرير الوطني من فرقتين تحت قيادة المسؤول العسكري بالقسم الثالث عبد السلام شهيب بمساعدة حماز مسعود (تيزراران) قائد فرقة، ومحمد بلحاج قائد فرقة، وبوفلاح محمد (بولحية) قائد فوج، عياد العيد (لرقط) قائد فوج، أحمد بلوهاب قائد فوج، أما تسليح الفرقتين فكان جيدا، تمثل في أربع قطع جماعية من نوع بران (قطعتين) وواحدة من نوع م ج/38 وأخرى من نوع م/ج 42 وأسلحة فردية آلية ونصف آلية من نوع ماط 49، القارا، الماس، الموزر. أما القوات الفرنسية فكانت تقوم بعمليات تمشيط وقنبلة لتلك المنطقة للقضاء على الثورة، وكانت قواتها 700 عسكري بقيادة نقيب قائد مركز سد إراڤن ومساعده الملازم الأول مارسو التابع للمكتب الثاني

---

[1] جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين، معارك ثورة التحرير، المرجع السابق ،ص 249 الى 253 و نقلا عن مجلة أول نوفمبر العدد 48، 1981.
- المعركة بشهادة من حضروا وقائعها وهم: بزاق بوجمعة، الهاشمي بوبعلة، بيوض الطيب، زطال علي، بوصبيع عمار، صالح بوقعدة، حيان علي.

معززين بسرب من الطائرات 4 من نوع تي6 ، 2 من المقاتلات النفاثة وطائرة إستطلاع وتوجيه (المشارة) إضافة لمدفعية الميدان الثقيلة.

وكانت قوة المجاهدين حسب المجاهد حماز مسعود متمركزة ببني فكلان ضواحي خراطة وقبل يومين إنتقلت نحو دوار لعلام شرق قرية لرباع بالسفح الشمالي لجبل تابابورت، وهناك عرفنا أن الفرنسيين يجمعون قواتهم من إراڤن وبني عزيز وبني غزالة فعرفنا أنهم يحضرون لحملة تمشيط للمنطقة، فأخبرنا القيادة بذلك صبيحة 24 جوان فقررت القيادة التصدي لها مهما كان الثمن، فتحركت قوة جيش التحرير من قرية لعلام نحو لرباع في حدود 12 ظهرا ولما وصلنا إلى مشارف القرية وجدنا جنود فرنسا يلحقون الخراب بها وبممتلكاتها فوزعنا قواتنا على النقاط الإستراتيجية، ونصبنا القطع الجماعية.

وبدأ القتال حوالي الساعة الثانية بعد الزوال، وقد بدأ إطلاق النار من طرف المجاهدين بصورة شديدة ومركزة ما زرع الهلع وسط قوة االخصم، وتوسع القتال لأطراف القرية وحاول الفرنسيون الإستفادة من الطيران الذي كان حاضرا للتقليل من قوة نيران المجاهدين وذلك لعدة أسباب منها :

- فقدان العدو لجهازه اللاسلكي.
- إنتشار ضباب كثيف بالمنطقة بعد أن كان الجو صحوا.

ولما خيم الليل إنسحب المجاهدون نحو قرية لعلام أما العدو فراح يسحب قتلاه وجرحاه من المعركة بواسطة الطائرات العمودية تحت الأضواء الكاشفة وعاد لمراكزه مهزوما.

وحسب أحد الجنود السنيغاليين الذي إلتحق بالثورة بعد 4 أيام من المعركة فإن خسائر فرنسا كانت كبيرة تمثلت في مقتل 200 عسكري وجرح عدد آخر، أما خسائر المجاهدين فتمثلت في إصابة عبد السلام شهيب بفكه وأصيب مجاهدان آخران بجراح منهم ڤرماط إبراهيم الذي إنضم للعدو بعد هذه المعركة [1].

➢ معارك سنة 1959:

جاء **الجنرال ديغول**[2] إلى السلطة في جوان 1958 كرجل منقذ لفرنسا مما سمي بحرب الجزائر، وجاء بإستراتيجية جديدة للقضاء على الثورة نهائيا، وعين لذلك الجنرال شال قائد للقوات الفرنسية بالجزائر، وفي إطار مخطط شال العسكري كان نصيب الولاية الثانية هو مخطط الأحجار الكريمة سنة 1959[3] وعملية الأحجار الكريمة **Opération Pierres Précieuse** ((وهي إسم مشتق من مختلف أنواع وألوان الأحجار الكريمة ومنها الياقوت الأحمر **Rubis** من 10 جوان إلى 22 أكتوبر 1959م والفيروز الأزرق **turquoise** من 02 نوفمبر 1959 إلى 06 أفريل 1960 ومددت لشهر سبتمبر 1960

---

[1] المنطقة الوطنية للمجاهدين، مجلة أول نوفمبر، من معارك المجد في أرض الجزائر، العدد 159، 1998، ص 41- 43.
-المعارك التي أدلى بها المجاهدين : حماز مسعود، سي عبد الله سنوسي، حسين براهيمي، بونار حسين.

[2] شارل ديغول هو عسكري فرنسي قاد المقاومة ضد الألمان خلال الحرب العالمية الثانية وكون حكومة المنفى بلندن، إعتزل السياسة سنة 1946 ثم عاد إلى السلطة في 1 جوان 1958 كرئيس حكومة ثم إنتخب رئيسا مطلع عام 1959 للجمهورية الخامسة، وضع عدة مخططات عسكرية وإقتصادية وسياسية للقضاء على الثورة منها مشروع قسنطينة 1958، سلم الشجعان 1958 ومخطط شال 1959.

[3] شيدخ عمر ، المرجع السابق ، ص 128.

والزبردج **Emeraude** من 05 نوفمبر 1959 إلى 31 مارس 1960، ثم مددت إلى شهر سبتمبر 1960، الياقوت الأصفر **Topoz** من 10 نوفمبر 1959 إلى 31 مارس 1960، العقيق **Agate** من 17 مارس 1960 إلى 06 ماي 1960، اليشب والجزع **Jade et onyx** من 06 ماي إلى 10 جوان 1960، الزمرد الأخضر **Beryl** من 16 ماي إلى 10 جوان 1960، الغرافيت والكربون **Graphite et carbon** من 09 جوان إلى 14 جوان 1960، عين النمر **Opaline** من 18 جوان إلى 05 جويلية 1960 السماق **Parphire** من 05 جويلية إلى 14 جويلية 1960، هماتيت من 19 أوت إلى 27 أوت 1960، العقيق الأحمر **carmaline** من 28 إلى 29 أوت 1960، الياقوت الأحمر **Rubise 2** من 15 سبتمبر إلى 28 سبتمبر 1960))[1].

وكانت سنة 1959 سميت بالحرب الجديدة أو الثورة الجديدة تميزت بتصغير الوحدات وتنويع الأسلحة والسرعة وشدة الحذر والإكثار من العمليات ومجابهة خطة شال التي بدأت مطلع فيفري 1959 والتي إعتمدت على تسخير أعداد هائلة من الجنود والقنبلة بالطائرات ثم حرق الغابات والمداشر وممارسة التعذيب وترحيل الشعب وحشره في محتشدات[2] وبمنطقة جيجل كانت تركزت بجبالها مثل تاكسنة وسطارة والشقفة وميلة وأشرف عليها الجنرال **لونير** قائد قوات منطقة الشمال القسنطيني بمساعدة بعض الجنرالات وشارك فيها بين 50.000 و 60.000 عسكري إضافة للقوات البحرية[3].

- **وأهم معارك سنة 1959 بمنطقة جيجل هي:**

1- معركة الدرجة [4] بمنطقة سيدي معروف 25 جانفي 1959:

بالقسم الأول الناحية الأولى للمنطقة الثانية الولاية الثانية، قامت بهذه المعركة كتيبة بقيادة سويكي محمد المدعو "محمد القارا" وتتكون من ثلاثة فصائل واحدة بقيادة محمد مشرية والثانية تحت قيادة قائد الكتيبة بالنيابة محمد سويكي والثالثة بقيادة بوخميس كواغظ، وهذه المعركة دارت بمنطقة جرداء خالية من الأشجار إلا القليل ولكنها صعبة المسالك يقع شمالها الطريق الرابط بين قسنطينة والميلية والقرارم ويجري بمحاداته الوادي الكبير وجنوبا يطل جبل سيدي معروف الشاهق الإرتفاع ذو الموانع الطبيعية. وكانت للعدو مراكز عديدة بالمنطقة.

---

[1] أحمد زديرة، الثورة الجزائرية ومخططات الحكومات الفرنسية الجزء 2، مجلة أول نوفمبر، العدد 175، أفريل 2011، ص 56.
[2] الأخضر جودي بوالطمين، لمحات من ثورة الجزائر، المرجع السابق ، ص 99- 100.
[3] أحمد زديرة، نفسه، ص 56.
[4] هذه المعركة دونت بشهادة من شاركو فيها أو كانوا قرب مكان المعركة وهم:
- قنوش عبد الكريم المسؤول العسكري بالقسم الأول.
- رويمل البشير مسؤول التموين بالدوار.
- مانع الشريف المدعو (خلاف).
- مانع حسن المدعو (زيدان).
- بوجريو بوجمعة.

وقد عملت قيادة الثورة بالناحية على جمع المعلومات حول القوات الفرنسية وقام بهذا الدور مسؤول الأخبار والإتصال بالقسم مقيدش عبد الكريم حيث علمت الثورة أن االفرنسيين يقومون بحملات إرهابية ضد السكان بقرى القعدة والبحاير والقلابة وأم الشيت، وكانت الكتيبة عند وصول هذه المعلومات متمركزة غرب سيدي معروف بدوار أحميدن عندها وضع قائد الكتيبة ومساعديه من قادة الفصائل خطة بنصب كمين للقوات الفرنسية، حيث تمركزت فصيلة محمد مشرية بقرية أم الشيت والفصيلة الثانية بقيادة سويكي بأم البحاير والفصيلة الثالثة بقيادة بوخميس بأم القعدة.

وفي يوم 25 جانفي خرجت وحدة فرنسية من مركز المروح بسيدي معروف تقتفي آثار الحيوانات الخاصة بعملائها وقد وجهت نحو قرية القعدة من طرف المناضلين وتفاجأ الجنود المترجلون بوقوعهم في كمين ودام الإشتباك 25 دقيقة تمكن خلالها الثوار من القضاء على معظم المجموعة وأغلبهم حركى وفرّ آخرون نحو المركز، ووصلت إمدادات الفرنسيين بسرعة من مختلف المراكز وفي مقدمتها 12 طائرة 4 من نوع تي6، و4 من نوع سبيثفير، و4 كشافات وقامت بقصف عنيف لمسرح العمليات وخيم السكوت بعدها لتعطي إحدى الطائرات إشارة حمراء "دخان" لتقدم القوات البرية التي وجدت نفسها أمام نيران المجاهدين من كل صوب، ودام القتال عنيفا بأزقة القرية، وألحقت خسائر كبيرة بالجيش الفرنسي الذي كثف من هجماته وحصاره فإحتمى المجاهدون بالجبل وصخوره وأسقطوا طائرة تي6 وأصابوا طائرتين غادرتا أرض المعركة، وفر جنود فرنسا في حالة من الذعر والهلع.

ولم ينته القتال إلا بحلول الظلام وإنسحاب المجاهدين، وكانت خسائرالفرنسيين مقتل 55 عسكريا أما خسائر جيش التحرير فقد جرح أربعة مجاهدين وهم أرجم محيوش، درويش أحمد، بهلول عمار، زغيط عمار [1].

2- معركة جبل توسال 09 سبتمبر 1959:

وقعت أثناء دخول قوات الحلف الأطلسي إلى جبل توسال شاركت فيها كتيبة من القسم الثالث الناحية الأولى بقيادة عبد السلام شهيب مسؤول القسم ومسعود الحفاف وقائد الكتيبة سي الدراجي عضو الناحية الأولى وفرقتان من القسم الثاني بقيادة شكرود[2] مسؤول القسم الثاني وفرقة من القسم الأول.

وقد إنطلقت المعركة على الساعة التاسعة صباحا وتوسعت إلى وادي العرجاء ودامت يوما كاملا،إستعملت فيها فرنسا عدد كبير من الطائرات المقنبلة والهيلوكبتر ومدافع الهاون والمدافع الثقيلة وحتى قنابل النابالم المحرمة دوليا، وتمثلت نتائجها في سقوط أكثر من 200 عسكري في صفوف فرنسا

[1] حزب جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك ثورة التحرير، المرجع السابق ، ص 289 إلى 292.
[2] وهو مجاهد صاحب الشهادة التاريخية التي إستفدت منها خلال مراحل البحث.

بين قتيل وجريح وأستشهد 54 مجاهد 52 من القسم الثالث و 2 من القسم الثاني ومن بين الشهداء بحري الخير، عبد الرحمن القسنطيني، فرحات بويدر، السعيد الروجي[1].

3- معركة قرية لخناقة 20 نوفمبر 1959:

بدوار الحاج الطاهر القسم الثاني الناحية الثانية المنطقة الأولى الولاية الثانية قادها تواتي مصطفى بمساعدة **بيجار** و بن نية علي المسؤول السياسي بالمنطقة، بمساعدة قادة الأفواج بوخناش لخضر، حسن لميجات، وبوشتو علي وكان عدد قوات جيش التحرير الوطني 52 مجاهد.

وتقع هذه القرية جنوب الطاهير بـ 15 كلم سفح جبل دار الحاج ويقابلها غربا جبل بولصبابط ويفصل بينها وادي جنجن، وهي مغطاة بالزيتون والبلوط، وكانت الكتيبة في الأسبوع الثالث من شهر نوفمبر متمركزة بجبل سيدي علي غرب القرية، حتى جاءت معلومات تطلب من قائد الكتيبة بالنيابة مصطفى التواتي مغادرة المكان بسبب عملية تمشيط واسعة سيقوم بها العدو الذي كان يحاصر قريةالمصيف[2] ما جعل الكتيبة تغير إتجاهها نحو قرية أمزور فكان عليها أن تقطع وادي جنجن ولكن المجاهدين وقعوا في كمين فرنسي على ضفتي الوادي على الساعة الخامسة صباحا ولم يكن الوضع الإستراتيجي في صالح المجاهدين فنشب القتال أستعملت فيه الوسائل بما فيها السلاح الابيض تعرض فيها الفرنسيون لخسائر جسيمة كما خسر المجاهدون عدد من رفاقهم.

و يروي من حضروا ذلك اليوم أن المجاهد الشهيد العماري صالح قتل لوحده 30 جنديا و مخناس بلقاسم قتل 20 جنديا و أستشهد، و أمام هذا الوضع انقسمت الكتيبة الى فرق صغيرة و بالمقابل دفعت فرنسا بقوات إضافية من مضليين و لفيف أجنبي[3] نحو المعركة كما قصفت بالمدفعية وإستعمل بين 45 و50 طائرة من نوع ب 26 و الطائرات العمودية و المقاتلات النفاثة و طائرات تي6، و أشتعلت النيران بالغابة و هناك أبلى جنود جيش التحرير البلاء الحسن من بأس في القتال جعل جيش فرنسا يتراجع إلى الخلف على الساعة الثالثة بعد الزوال، وأصبح الجمعان وجها لوجه على الساعة الرابعة فجرى فصلاآخرا للقتال المتلاحم لجأت بسببه قوات العدو للإختباء بالشعاب والمنازل بسبب سيطرة الخوف عليهم، وعلى الساعة السابعة مساءا إنسحب العدو تحت نيران المجاهدين مخلفا وراءه القتلى والجرحى.

وفي اليوم الموالي قصفت الطائرات القرى والمراكز القريبة من المعركة كالطاهير ورقادة أم الثلاثين وخلفت بها الدمار والخراب وهلاك الكثير من المواطنين، وكانت خسائر الفرنسيين كبيرة جدا في هذه المعركة قتل فيها حوالي 500 جندي بينهم ضابط برتبة نقيب يدعى "مورا" وجرح عدد كبير من الجنود،

---

[1] حزب جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة الولاية الثانية، الجزء الأول، المرجع السابق ، ص 152.

[2] لقد ذكرت هذه المعركة في كتاب الملتقى التاريخي لكتابة تاريخ الثورة بإسم معركة مشتة المصيف.

[3] كان سكان منطقة جيجل يسمون المجندين الافارقة بالساليغان أو الهجروس.

أما خسائر الثوار فقدرها مصطفى تواتي بـ 8 مجاهدين وأسر ثلاثة وجرح ثلاثة، أما علي بن نية فقدر الخسائر بين المواطنين وجيش التحرير بـ 96 شهيد بسبب عمليات القصف للمنازل وتدميرها [1].

وكدليل قاطع على الخطورة التي كانت تشكلها منطقة جيجل على قوات فرنسا انه بعد مقتل الجنرال ماري في كمين قرب الميلية يوم 29 مارس 1959[2] عين الجنرال **شال** العقيد **روجي ترانكيي** على منطقة الميلية الدي أورد في كتابه المعنون بـ "الوقت الضائع" كيف خاطبه **شال** قائلا ((سوف أمنحكم القطاع الأكثر قساوة في الجزائر الميلية، لقد قتل العقيد **ماري** الذي حكم القطاع منذ فترة وجيزة على بعد 100 متر من المدينة، إنه العقيد الثاني الذي قتل في هذا القطاع، حاكمان آخران قتلا في مكتبيهما العام الماضي، وفي عملية سخر لها قطاع عسكري بأكمله لم يتمكن من إسترجاع سوى بندقية صيد واحدة في عدة أيام ، هذا مثير للسخرية، وهذا ما لا أريد تكراره، الميلية إنها مملكة الفلاقة [3]، وفيها أريد إنهاء الحرب فعندما يهدأ هذا القطاع ستنتهي الحرب))[4].

- **معارك 1960:**

وبحلول سنة 1960 إزدادت الضغوطات العسكرية على جيش التحرير وإستطاعت قوات فرنسا أن تستعيد السيطرة على المناطق المحررة منذ 1957 بالولاية الثانية وزاد القمع والحرق والتمثيل بالشهداء وفرض الحصار الإقتصادي وأمام هذه الظروف الصعبة كان لزاما على الثورة أن تجابه العدو بوسائل أخرى مثل:

- تصغير الوحدات العسكرية الكبرى.
- إستعمال الأرض إستعمالا دقيقا بحفر الخنادق والكازمات.
- خزن الأسلحة الثقيلة كالهاون والمدافع الرشاشة.
- الإقتصاد في إستعمال الذخيرة.
- تشديد الرقابة على العدو ليل نهار.
- تجنب الإشتباكات والإقتصار على الكمائن.
- الإكثار من العمليات الفدائية داخل القرى والمدن[5].
- الإقتصاد في الأكل واللباس والأدوية [1].

---

[1] حزب جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك ثورة التحرير، المرجع السابق ، ص 313 حتى 316 نقلا عن مجلة أول نوفمبر العدد 49- 1981.

[2] وهو اليوم نفسه الذي أستشهد فيه البطلان العقيد عميروش وسي الحواس بجبل ثامر في طريقها إلى تونس بعد إجتماع قادة الولايات بمنطقة الميلية من 6 إلى 12 ديسمبر 1958.

[3] نسبة لهذه الحادثة والمقولة ألف عمر شيدخ كتابه- مملكة الفلاقة المذكور في البحث.

[4] عمر شيدخ، مملكة الفلاقة، المرجع السابق ، ص 129، 131 ، 134

[5] كان ذلك إستراتيجية من الثورة لتخفيف الضغط على المجاهدين بالجبال وبجيجل كانت عملية مطار أشواط أواخر 1959 وتفجير الطائرة برواية أحمد مسعدي تدخل في هذا الإطار.

ولم يكتف ديغول بممارسات الجنرال **شال** الشنيعة والتقارير المرسلة له بل نزل شرق الميلية بـ كاتينا (السطارة حاليا)[2] في زيارة أطلق عليها جولة القدر **la tournée de la papote** مارس 1960 وحاول **ترانكيي** ترتيب إستقبال مزيف لديغول بجمع نساء وتزويدهن ببنادق على أنهن مقاتلات بصفوفه وبإستعمال عبارات المجاملة ولكن ديغول بذكائه كان يرى مظاهر التخريب والحرائق والبؤس على أوجه الشعب فقال **لترانكيي** ساخرا إذا كانت هذه الجموع معنا فمن يقاتلنا إذا وإذا كان الأمر كما يبدو فسرح جيشك وأنزع الأسلاك الشائكة المضروبة في كل مكان[3].

وفي هذه السنة برزت فكرة تقرير المصير وقبلت الحكومة المؤقتة التفاوض في مولان من 25 جوان إلى 29 جوان 1960 التي فشلت وفي هذه السنة يفشل دوغول في القضاء على الثورة ويدرك أنه كالقابض على الماء أو العطشان وراء السراب، فالسلاح موجود والذخيرة موجودة وتأييد الحلف الأطلسي موجود ولكن النصر مفقود[4] .

و هذه أهم معارك 1960 بمنطقة جيجل :

1- معركة أنغامش بوداود- دوار تسالة 21 فيفري 1960:

تقع غابة أنغامش شمال أراس وبوخلاد كانت تابعة للقسم الثالث الناحية الثالثة المنطقة الأولى، يمر بها واد ينحدر من جبل موال الذي يرتفع عن سطح البحر بـ 2000م، وتمتاز المنطقة بمواقع طبيعية حصينة مكنت الثورة من زرع مراكز جيشها عبر قرى بوداود، أراس بوخلاد التي تعتبرها فرنسا مناطق محرمة و هي مناطق محررة بالنسبة لجيش التحرير.

وتعود وقائع المعركة إلى أن فرقة من جيش التحرير حلت يوم 20 فيفري 1960 بالمنطقة بقيادة بن جواد الزواوي جاءت من زارزة القسم الثاني، وأثناء إتجاهها لبوداود كانت تتبعها وشاية أحد الخونة، وإستقرت الفرقة بأراس فعرفت قوات فرنسا بذلك وكان مركزها على بعد 10 كلم ، فإتجهت بجيشها مشيا على الأقدام صبيحة 21 فيفري 1960 وطوقت المنطقة من بعيد، وتأكدت من وجود المجاهدين فطلبت إمدادات من الشحنة القسم الثاني الناحية الثانية والأشواط القسم الثاني الناحية الثانية ورجاص القسم الثالث الناحية الثالثة وباينان القسم الثالث الناحية الثالثة.

ووصلت النجدات وبدأ الإنزال على المرتفعات لتدعيم الحصار معتمدة على غطاء جوي بعشرات الطائرات مزودة بأنواع الأسلحة الحربية والإستكشافية وحاصرت المنطقة بمئات الجنود فكان على فرقة المجاهدين إلا أن تستعد للمواجهة، وبأمر من قائد الفرقة إحتمى المجاهدون بأشجار البلوط وبعض الموانع

---

[1] الأخضر الجودي بوالطمين، لمحات من ثورة الجزائر، المرجع السبق ، ص 110، 111.
[2] ، نفسه، ص 115.
[3] عمر شيدخ، المرجع السابق، نفسه، ص 170- 172.
[4] نفسه، ص 117، 118.

الطبيعية، و نشبت المعركة الحامية الوطيس حتى الرابعة والنصف وأسفرت عن إستشهاد 24 مجاهد وأخذ أسلحتهم وأسر مجاهد نفذت منه الذخيرة، أما العدو فقد تلقى خسائر كبيرة [1] قدرت بـ 85 عسكريا بشهادة المواطنين الذين أجبرهم الجنود على جر موتاهم من الغابة إلى مكان إنزال الطائرات العمودية وبلغ عدد جرحاه 50 عسكريا.

وهذه قائمة لشهداء هذه المعركة:

1. بن جواد الزواوي
2. بورافة قدور
3. خروبة علي
4. رميش بلقاسم
5. معصوم أحمد
6. بوفاس صالح
7. زيغم صالح
8. جبلي حسان
9. جبلي الطاهر
10. بوعبد الله عبد الله
11. محروق علي
12. بويزار عبد الكريم
13. بوالدهان مولود
14. بواللوح عبد المجيد
15. مرابط إبراهيم
16. داودي محمد
17. الصيد أحمد
18. سداري مسعود
19. بنور محمد
20. بوالعيود عمر
21. زرايقي الشريف
22. داودي خلاف [2]
23. دعاس عمار

2- معركة الماء البارد 22- 23 فيفري 1960:

هي من أكبر المعارك بالناحية والمنطقة الأولى، تبعد منطقة الماء البارد بـ 8 كلم غرب تاكسنة المركز الرئيسي لقوات المستعمر، وهذه المنطقة محاطة بمراكز أخرى لفرنسا بـ سلمى، حمزة، جبرة، وهذه المعركة تدخل ضمن مخطط شال الذي وضع حيز التنفيذ بالمنطقة التي تعتبر منيعة، وقد عقد ملتقى لفرق جيش التحرير الوطني لمواجهة مخطط شال وبسبب وشاية قام المستعمر بمحاصرة المنطقة برا وجوا وحاصرت المنطقة مع طلوع الفجر من كل الجهات، فمن الناحية الغربية مركز جبرة ومن الناحية الشرقية مركز تاكسنة ومن الناحية الشمالية مركز حمزة وقوات أتت من جيجل.

وإشتعلت المعركة وإستطاعت فرقة من جيش التحرير فك الحصار من الناحية الغربية رغم الوسائل الجهنمية للمستعمرمن طائرات مختلفة الأنواع، وكانت منطقة المعركة محصورة بين طريقين الأول

[1] قدر الشاعر الشهيد بوشعير التركي الذي نظم قصيدة طويلة حول هذه المعركة بـ 80 قتيل فرنسي.

[2] حزب جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي لتسجيل أحداث الثورة، الجزء الأول، المرجع السابق ، ص 239-241.

اسلبووالثاني الماء البارد، وما صعب من مهمة جيش التحرير هو إستعمال القنابل المحرقة النابالم ما جعل عناصر جيش التحرير يحتمون بالناحية الشمالية داخل الغابة محاولين قطع الطريق لكن لم تستطع بسبب قوات الفرنسيين التي تعد بالألاف ودامت المعركة إلى الليل من اليوم التالي 23 فيفري 1960 وكانت نتائج هذه المعركة الضارية إستشهاد أكثر من 45 مجاهد وأسر أربعة آخرين أما االمستعمر فتكبد خسائر جسيمة في صفوفه بلغت 100 عسكري وإصابة عدد مماثل وهذه قائمة لبعض شهداء هذه المعركة:

1. أحمد بن عميرة
2. بوزكريا عاشور
3. مسعود مهدي
4. الرشيد حواسي
5. علاوة قويدر
6. عبد المجيد عيادي
7. البشير بوشكارة
8. عمار قميحة
9. الطاهر عميرش
10. عمار عزيزي
11. المولود عفان
12. أحمد طالب
13. عمار بوستة
14. محمد كبابي
15. محمد زين
16. المجيد رموش
17. عبد الله بوطاجين
18. الشريف مصباح
19. محمد عليوان
20. الدراجي علاوة
21. السعيد رويبرة
22. المختار بعيبش

23.أحمد بوخروفة [1]

3- معركة بوبحري قرب سقاطة بتاكسنة 06 جوان 1960:

قاد هذه المعركة عبود، فقد كانت فرقتين لجيش التحرير من حوالي 100 مجاهد متواجدة بالعمارشة بين بني خطاب والسقاطة، فوقعت وشاية بها للفرنسيين، وبعد نومنا حوالي منتصف الليل تركنا العاملات يحضرن الأكل للصباح، وفي الرابع صباحا شاهد الحراس قدوم العساكر وكنا محاصرين بمنطقة بوبحري فأسرعنا لحمل السلاح وأخبرنا العانلات برمي الأكل والغطاء، ولما صعدنا الربوة هاجمنا الفرنسيين فأستشهد منا 13 مجاهد منهم العاملة كعولة تونس بينما ألحقنا خسائر فادحةبهم بلغت حسب شهادات أفراد الشعب 25 جندي[2].

4- معركة برج اللبابدة 05 أكتوبر 1960:

كانت بالشحنة بالقرب من جبل سيدي بوعزة بالناحية الثانية المنطقة الأولى، قادها عمار الباص، وكان جيش التحرير مكونا من ثلاث فرق، وكانت فرقة فرنسية خاصة (كومندو) قد ألحقت خسائر بجيش التحرير عن طريق الكمائن وقتل المراقبين وتنتقل من مكان لآخر وذلك في إطار مخطط شال -الأحجار الكريمة- حيث أرسل عمار الباص رسالة احمد مسعدي بأن يختار 20 مجاهدا يملكون أسلحة أتوماتيكية وقطعة سلاح ثقيل فإلتحقوا بالجبيلة ثم بوعكاشة.

وكان قادة الفرق هم بونسيبة رابح وبوالطيور الطاهر وراوي المعركة مسعدي أحمد مسؤول الفرقة الثانية وحضر المعركة المجاهد بورويبة فرحات[3] وبعدالمكوث لمدة أسبوع وفي ليلة مقمرة جاءت فرقة الكومندو فنصب لها كمينا ووضعت القطعة الكبيرة بمكان أعلى وهاجموا الفرقة وكانت معركة حاسمة فقد قتل حوالي 65 عسكريا من أصل 80 وبقيت الطائرات تنقل جثثهم نحو جيجل وأستشهد في المعركة الطاهر بوالطيور ومجاهدان آخران منهم محمديوة يوسف وعييش الشريف وسلمة محفوظ وجرح السعيد حميود وعنصل مسعود، وصوفان فرحات وغنمت قطعتي ماط 49 وقطعتي ماص 56 وجهاز إرسال نظارة [4].

➢ أهم معارك سنة 1961:

---

[1] حزب جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي ، الجزء الأول، المرجع السابق ، ص 243، 244.

[2] شهادة المجاهد بورويبة فرحات السابقة، بنفس التاريخ.

[3] المذكور في الشهادة السابقة وقد كان رفقة المجاهد مسعدي أحمد وهو يقدم هذه الشهادة.

[4] شهادة المجاهد مسعدي أحمد .

- أنظر كذلك، الملتقى الجهوي الثاني لكتابة التاريخ، الجزء الأول، ص 313 بالنسبة للمعركة الأولى التي ذكرت بإسم معركة تاكوشت وذكرت أسماء الشهداء.

- أنظر كذلك، نفس المرجع، الجزء الأول، ص 379، وقد ذكرت بإسم معركة أو كمين بوعكاشة.

لقد تميزت سنة 1961 بتململ في معسكر العدو خاصة على إثر الإنقلاب على ديغول يوم 22 أفريل 1961 من طرف الجنرالات الأربعة ودور منظمة الجيش السري الفرنسي **O.A.S** وعجز جبهة الجزائر الفرنسية والفرق الإدارية المختصة وبهذا بدأت المفاوضات مع الحكومة الجزائرية في إيفيان الفرنسية 18 ماي 1961 ولوقران شهر جويلية 1961 ولكنها فشلت بسبب المناورات الفرنسية بتقسيم الجزائر فإستمرت الثورة [1] كما تميزت الثورة هذه السنة بمنطقة جيجل وبالميلية خصوصا بظهور مخطط كريبان[2] الذي خلف شال، وقد عين الجنرال كريبان العقيد فيريي حاكما على الميلية بإنشاء المراكز المتقدمة وتضييق الخناق على الثوار في وقت بدأت فيه المفاوضات بين جبهة التحرير وفرنسا ففهم الثوار أن المخطط هو سباق ضد الزمن لوضع حد للثورة المستعرة وفرض تسوية ما، فكثفواجهودهم الحربية، فقد خشوا أن يخدعهم المستعمر ليحول هزيمته العسكرية إلى نصر سياسي[3] فكانت هذه المعارك:

1- معركة مخلد دوار بني فتح ناحية الميلية :

بالقسم الثاني الناحية الأولى المنطقة الثانية الولاية الثانية 01 جانفي 1961 وقادها جامع خلفة مسؤول القسم الثاني، العربي بغيجة مسؤول عسكري للقسم الثاني، لعور محمود مسؤول الإتصالات والأخبار محمد التبسي مسؤول سياسي فقد علم هؤلاء القادة أن العدو كان متمركز بأولاد مسعودة وإتخذ قرار بترحيل سكان هذه المشتة بسبب دعمها المطلق للثورة.

فقررت القيادة إفشال هذا المخطط وحاصرت مركز العدو يوم 29 ديسمبر 1960 بثلاث فرق من القسم وفرقة كومندوس وبعد إنتظار للعدو غادرت الفرق وإتجهت نحو مركز تازية وتجمعوا و وزعوا الفرق، الأولى إتجهت نحو أولاد خلاص، الفرقة الثانية نحو مشتة تازية والفرقة الثالثة نحو مشتة بوسبغ دوار لمسيد، أما الكومندو فبقي مع قيادة القسم بتازية، وفي صبيحة 01 جانفي 1961 حرجت قوات المستعمر من أولاد مسعودة مدعمة بقوات من مركز المحارقة لمحاصرة المجاهدين بمركز قيادة القسم الثاني.

فقررت القيادة ضرب المستعمر فوقع إشتباك عنيف دام يوما كاملا وتحول إلى معركة حامية الوطيس إستعمل فيها الفرنسيون مختلف الأسلحة الفتاكة من طيران ومدافع عيار 105 أما المجاهدون فقد قاوموا بما يملكونه من أسلحة أتوماتيكية وفردية، وكانت نتائج هذه المعركة قتل 50 جنديا فرنسيا وجرح عدد كبير آخر بدليل شهادات المجاهدين والمواطنين الذين رأوا طائرات الهيلوكبتر تنقل الموتى والجرحى أما خسائر المجاهدين فكانت 10 مجاهدين شهداء منهم أربعة من المنطقة الثانية وهم قدور علي، حسان الممرض، بودرقة عبد الحفيظ، بوبصير الزهرة والستة الآخرون من المنطقة الأولى[4].

---

[1] الأخضر الجودي بوالطمين، لمحات من ثورة الجزائر، المرجع السباق ، ص 137، 138.

[2] هو القائد الأعلى للقوات المسلحة الفرنسية في الجزائر مارس 1960 - فيفري 1961 خلف الجنرال شال بعد قضية المتاريس بالجزائر العاصمة جانفي 1960، واصل سياسة سلفه وهي القمع الواسع النطاق.

[3] شيدخ عمر، مملكة الفلاقة، المرجع السابق ، ص184- 186.

[4] حزب جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة، الجزء الثاني، ص 444- 446.

2- معركة جبل القرن 25 فيفري 1961:

يعتبر جبل القرن إمتداد طبيعي لجبل قروش ونظرا لموقعه الإستراتيجي للرصد، فقد كان المستعمر يحاول السيطرة عليه بالقصف والتمشيط، وكانت كتيبة للمجاهدين من حوالي 250 مجاهد متمركزة بأم الثلاثين وبدأ الفرنسيون بحملة تمشيط بقوة بلغت 1000 جندي وحاصرت المنطقة من جبل القرن حتى أم الثلاثين لفك الحصار وقع الإشتباك منذ الصباح و إستمر حتى منتصف النهار وسبب إرتباكا للمستعمرفلجأ للإستعانة بسلاح الطيران بقصف المنطقة من جبل القرن إلى جبل بوحنش وقد كانت نتائج هذه المعركة وفاة27 مجاهدا منهم شارب الطيب، بوبازين الربيع، بن خرف الله عمر، الديب محمد، بوروح لخضر، حمادي بن جحيش، بن شلوش حمو، الزبروش رمضان، بن قميح سعيد، بن قميح عمار، بينما بلغت خسائر فرنسا مقتل وجرح 170 جنديا[1] .

3- معركة دار المجدوب بالمزلية- الرواشد 14 جويلية 1961:

كان فوج من المجاهدين مكونا من 06 مجاهدين متمركزين بدار المجدوب وعلى رأسهم المسؤول العسكري بالقسم الثاني الناحية الثالثة العربي المدعو الباتني، وعلى الواحدة زوالا فوجئوا بحصارللمستعمر ونشبت معركة بين الطرفين أسفرت نتائجها عن إستشهاد أربع مجاهدين وهم نوار محمد، عياشي صالح جوامي مبارك، مرابط عمر وجرح مجاهد آخر[2] .

4- معركة موقوفة 23 أكتوبر 1961:

جرت وقائعها بموقوفة وهي مشتة تقع شمال شرق العوانة شهدت معارك كثيرة لأنها موقع إستارتيجي على الطريق رقم 01 الذي يربط واد كيسير بقاع الجبل، وقد شهدت معركة لم يكن مخطط لها فقد أرسلت فرقتان بقيادة الهاشمي صويلح إلى قروش في مهمة خاصة فوصلوا إلى بوتصفيرت بموقوفة، وعلمت بأن الجيش الفرنسي يقوم بحملة تمشيط وهنا إلتحقت فرقتان وفصيلة أخرى بالمجاهدين، وثم إرسال إستطلاعات حددت مكان الفرنسيين، وفي حدود الثانية زوالا بدأ الإشتباك بين الطرفين وتدخل الطيران ولما حاول المجاهدون الإنسحاب إشتدت المعركة فتقهقر الفرنسيون وإنسحب المجاهدون نحو جبل تيدوان وقد قصف المستعمرجنوده الصديقة[3].

5- معركة لقواسمية - أولاد عسكر أكتوبر 1961:

كانت فرقة للمجاهدين متمركزة بمشتة الطواهرية القسم الثالث، الناحية الثانية المنطقة الأولى، وقد خرج المستعمر في حملة تفتيش، فوقع إصطدام معه تحول إلى معركة دامت ثلاث ساعات أسفرت عن إلحاق

---

[1] حزب جبهة ومنظمة المجاهدين الملتقى الجهوي الثاني، الجزء الثاني، المرجع السابق، ص 474، 475.
[2] نفسه، ص 552.
[3] نفسه، ص 620.

خسائر كبيرة به بمقتل 33 عسكريا وغنم سلاحين ماط 49، وبندقية ماص 36 وجهاز هاتف و14 حقيبة حمولة، وستة خيم شخصية ومن جانب جيش التحرير جرح مجاهدان وهما محمود ريش وزكارة بلقاسم[1].

➢ **أهم معارك سنة 1962:**

وسعيا لإثبات أن الثورة مازالت قوية ولإعطاء دفع للطرف المفاوض وتمكينه من أوراق رابحة [2] قررت الثورة لإستمرار في العمليات ضد فرنسارافضة جملة وتفصيلا مقترحات الطرف الفرنسي بفصل الصحراء التمسك بمبادئ الثورة وهي الإستقلال التام دون نقصان شبر من التراب الوطني[3].

و هذه نماذج عن معارك هذه السنة الأخيرة من عمر الثورة :

1- معركة بني قايد غرب جيجل 06 فيفري 1962:

على إثر وشاية قامت القوات الفرنسية بتمشيط لدوار بني قايد كان به فوج للمجاهدين، وفي الثامنة صباحا وقع إشتباك بين الطرفين إستعملت فيه قوات فرنسا كل وسائلها، فإستعلت النيران بالجبل المحيط بالمجاهدين، ورغم قوتها وعدتها فقد قاوم الثوار دون أن يستسلموا وقد أستشهد منهم عبد البشير صادو الطاهر، عبيد الصديق، قميحة الطاهر، المحفوظ بن عياد، محمد قيراط، بوشمال علي، وقد ألقي القبض على مجاهد آخر ولكنه فر من العدو في نفس اليوم[4].

2- معركة بوسعاية بدوار مشاط - الميلية 16 مارس 1962:

جرت هذه المعركة بالناحية الأولى المنطقة الثانية وذلك قبل يومين من وقف إطلاق النار وكانت بقيادة سعد اللبان القسنطيني ومعه المجاهد بشير بولالة، وكانت هذه المعركة عظيمة في تخطيطها وفي توقيتها وفي تنفيذها وفي نتائجها، فقد تكبد فيها الفرنسيون خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، حتى أنهم استعانوا في نقل قتلاهم بالمروحيات وعلى الجانب السياسي سارعت فرنسا صاغرة لإمضاء وقف إطلاق النار، فلقد كان ديغول أثناء معركة بوسعاية يتابع هاتفيا مع قائد قواته بالجزائر سير المعركة ونتائجها على الأرض والتي على ضوئها يحسم التفاوض، ولما إنتهت بتلك النتيجة الباهرة للثوار والمخزية لجيوشه أعطى أمره للمفاوض الفرنسي للتوقيع على الإتفاقية [5] .

وحسب المجاهد عمر شيدخ وكإثبات لوزن منطقة جيجل وخاصة الميلية في الثورة فقد صارحه لخضر بن طوبال رحمه الله الذي كان حاضرا في المفاوضات النهائية أن لويس جوكس رئيس الوفد الفرنسي يأتيه ويقول له : يا بن طوبال وقع معي الآن فوحدها منطقتك لا تزال تقاتل في الجزائر كلها وقد سألت حينها

---

[1] حزب جبهة ومنظمة المجاهدين الملتقى الجهوي الثاني ،المرجع السابق، ص630.

[2] المقصود بها مفاوضات بال بسويسرا من أكتوبر إلى نوفمبر 1961 والتي جاءت بعد فشل مفاوضات إيفيان الأولى من 20 ماي 1961 إلى 13 جوان 1961 بسبب مشكلة فصل الصحراء.

[3] عمر شيدخ، مملكة الفلاقة، مرجع سبق ذكره، ص.

[4] حزب جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي الثاني ، الجزء الثاني، نفسه، ص 673.

[5] عمر شيدخ، المرجع السابق، ص 187، 188.

بن طوبال عن المنطقة التي كان يقصدها جوكس فقال طبعا الميلية وهذا الإعتراف لا يساوره شك فهو من رجل تسقط عند قدميه كل دعاوي الزيف والإدعاء[1].

وقبل هذا التاريخ وفي أواخر سنة 1959 بعث العقيد ترانكيي برسالة إلى قادى الثورة بالميلية طلبا لوقف القتال والمناورة جاء فيها ((De grand a grand من عظيم إلى عظيم، أعطيك كلمة شرف، أبعث لي رجال ثقتك أخذهم في جولة من سوق أهراس إلى مغنية فإن وجدوا أي مظهر من مظاهر الحرب والقتال على إمتداد هذه المناطق واصل قتالك، فلقد هدأت الجزائر كلها، ولم يبق إلا جيشي وجيشك يتقاتلان وجنودنا يموتون هباء، فلما لا نوقف القتال، لأن الإستقلال آت لا محالة أجلا أم عاجلا)) وكانت هذه الرسالة قد استلمها المجاهد شيدخ عمر من أحد أعيان المدينة وهو لمعوج وأخذها نحو بلحملاوي مسؤول القسم الرابع بالميلية ووجد معه العربي برجم وإبراهيم عبد الوهاب وقد فتحها ورد عليه برد قاس رافضا كل مطالبه مهددا ترانكيي بالقتل[2].

ثانيا: أبرز الكمائن بمنطقة جيجل 1962/1954:

نظرا لعدم تكافؤ القوة الكلي بين القوات الفرنسية المزودة بأقوى المعدات والأسلحة من جيوش وقنابل ورشاشات وطائرات ومدافع وبين جيش التحرير القليل العدد والعدة والضعيف التسليح والتموين فإن جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني إتبع إستراتيجية في الحرب تمثلت في حرب العصابات والكمائن فهذه الطريقة قد شتتت قوات فرنسا وأرهقتها وحطمت إقتصادها فهي تتطلب مجموعات قليلة العدد، خفيفة التسليح تسمح بسرعة الحركة والقيام بمواجهة المستعمر في زمان ومكان محددين[3] والخسائر في صفوفه تكون في الكمين أكبر وأخطر[4] ((والكمائن جمع مفرده كمين ومادته كمن يكمن بضم الميم كمينا بمعنى أختفى ويقابله بالفرنسية EMBUSCADE))[5].

وقد إستفادت الثورة التحريرية من تجارب حربية مختلفة من التجربة الفرنسية بالهند الصينية ومن التجربة الفيتناميين في معارك حرب العصابات وحتى من التجربة اليوغسلافية خلال المقاومة في الحرب العالمية الثانية [6] فحددت طبيعة حرب التحرير الجزائرية إنطلاقا من ظروفها وقد ورد في مجلة Historia magazine العدد 225 الصادر بتاريخ 1972/11/24 على لسان مجاهد إسمه سي عبد الله جاء فيه أن الكمين هو التكتيك الأكثر نجاحا وإقبالا من طرف الثوار، إنه يعتمد على معرفة أرض

---

[1] عمر شيدخ المرجع السابق ،ص ،188.
[2] نفسه، ص 155، 156.
[3] علال بيتور، المرجع السابق ، ص 121.
[4] أحسن بومالي- إستراتيجية الثورة، المرجع السابق ص 99.
[5] علال بيتور، نفسه، ص121.
[6] شارك الجزائريون في حروب عدة ضمن الجيش الفرنسي في الحرب العالمية الثانية بأوربا وفي حرب فيتنام 1946- 1954 ما أكسبهم خبرة عسكرية وطفوها في الحرب التحريرية.

المعركة ومراقبة إمدادات الخصم وحتى إمكانية قطع الطريق عنه، وخاصة أنه يعتمد أساسا على عامل المفاجأة وسرعة التنفيذ وقصر مدته وهما من شروط نجاحه، فهو قد يدوم نصف ساعة تسمح بغنم الأسلحة وعدم مواجهة قوة عسكرية أكبر ويتم التفرق بسرعة في مجموعات صغيرة ربما تكون فردين أو ثلاثة للإلتقاء في مكان يتفق عليه سلفا وقد يدوم المشي خمس ساعات[1] وفي حوار مع مجلة السياسة الدولية اليوغسلافية بتاريخ 1959/12/28 حول أساليب جيش التحرير في القتال فقال كريم بالقاسم أن جيش التحرير يعتمد على الهجومات الخاطفة على القوات الفرنسية ليختفي بعد ذلك، فمواجهة الخصم وهو يعلم بوجودنا يختلف عن مواجهته وهو يجهل وجودنا ولكن القاعدة الأساسية هي الإحتفاظ بزمام الموقف وأن نخوض المعركة أو نتجنبها حسب ما نريد.

ومن إستراتيجيات جيش التحرير الكمين وهو نوعان كمين ينصب لوحدة عسكرية تعرف معلومات عنها وعن وقت ومكان مرورها، وكمين ينصب صدفة، يتطلب الكمين دراية وخبرة وفن خاص لتنفيذه، كإختيار مكان الكمين وكذلك توزيع الرجال والسلاح ومعرفة النقاط الهامة للقافلة كجهاز اللاسلكي والمسافة بين السيارات، وعن الأسلحة المفضلة قال كريم بلقاسم أنها الرشاشات وبنادق الصيد، وعندما يدخل الخصم دائرة الكمين نستخدم الأسلحة الثقيلة، فيصاب بالدهشة فلا يملك الوقت للرد لأن أربعة دقائق تكون كافية لسحقه.

وفي المرحلة الثانية تسرع جموع المجاهدين لتهاجم ما تبقى من القافلة وتغنم الأسلحة والذخائر بينما يتكبد الخصم أكبر الخسائر وقد يتحول الكمين إلى إشتباك عندما تتدخل طائراته ، وهنا يجب على فرق جيش التحرير أن تسبق الخصم إلى الأماكن الإستراتيجية وتخفي مدافع الهاون وتسارع لنصب المدافع الرشاشة لمواجهة طائراته[2] وكانت الأسلحة المستخدمة في الكمائن عموما هي:

أ- الأسلحة الفردية الخفيفة

- موسكوتو من نوع فرنسي
- عشاري ألماني 1916
- ستاتي إيطالي
- خماسي ألماني
- قنابل يدوية

ب- الأسلحة الجماعية الرشاشة

- ماط 49 وهورشاش صغير فرنسي
- رشاش أمريكي عيار 30

---

[1] SI ABDALAH, AU DJEBEL on m'appelait SI ABDALAH, Historia magazine op-cit p 1098 .

[2] كريم بلقاسم، المجاهد العربية، الجزء الثاني، العدد 58، ص 4 نقلا عن حوار مع كريم بلقاسم مع المجلة السياسية الدولية اليوغسلافية بتاريخ 1959/12/28.

- بندقية رشاشة 29/24 صنع فرنسي[1]

وقد عرفت منطقة جيجل بمنطقتيها الأولى و الثانية بين 1962/1954 عددا كبيرا من الكمائن ألحقت خسائر فادحة بفرنسا وسأتطرق إلى نماذج من هذه الكمائن خلال مختلف السنوات.

وهذه بعض النماذج عن كمائن وقعت بالمنطقة خلال سنة 1955:

1- كمين جبل سدات 05 جوان 1955:

نصبته فرقة للمجاهدين بقيادة عبد الله بن الصم(مسعود الطاهيري) للقايد لعور وهو عائد من الشحنة بعد عملية سلب لبنادق المواطنين بحماية فرنسية، ولما وصل إلى الكمين أطلقوا عليه النار وهو في سيارته، وحاول الفرار مجروحا ولكن القائد مسعود الطاهيري قضى عليه وترك مع جثته رسالة بختم جيش التحرير الوطني، وإنسحب المجاهدون نحو العنصر بمساعدة السكان[2].

2- كمين دوار بني مسلم بالوادي الكبير مطلع نوفمبر 1955:

شارك فيه المجاهدون الأوائل عزيز ملياني ورمالي محمد وأحمد شعور، وقد قاموا بتمويه على قوات المستعمربصنع برادع وبنادق خشبية ووضعها بين أشجار الزيتون .

ولما وصلت هذه القوات قامت بإفراغ رصاصها على البرادع التي كانت تبدو شخوصا ، بينما كان المجاهدون يتخندقون بالقرب من المكان، ولما إجتاز الجنود الوادي إنهال عليهم الرصاص من كل صوب فعرفوا أنهم أمام كمين وأن البرادع كانت تمويها وتكبدوا خسائر كبيرة، وأستشهد في الكمين أول مجاهد ببني مسلم وهو قلقول المدعو (علي لقرو) وأصيب عنيق مسعود بجروح بليغة.[3]

➢ كمائن سنة 1956:

1- كمين دوار يرجانة بجبل صاصات بويحمد 28 جوان 1956:

بقيادة دخلي مختار (البركة) الذي كان أسطورة بالمنطقة ويصح أن يطلق عليه **"القائد الشعبي الملهم"** وجبل صاحات بويحمد متوسط الإرتفاع مغطى بالغابات ويطل على عدد من القرى، و قد كانت نتائجه مقتل 45 جنديا فرنسيا، وجرح عدد آخر وأستشهد فيه 4 مجاهدين ومنهم المجاهد أحمد بن عياد، والمجاهد الظريف، وتم غنم 14 قطعة سلاح منها قطعة جماعية من نوع (فام بار) ونظارة ميدان.

ومن الصدف أن قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف وأركان حربه كانوا متواجدين بالجهة وهم في طريقهم نحو مؤتمر الصومام، فهنأهم زيغود على إنتصارهم وبالمناسبة أعطى دخلي مختار بندقية من نوع

---

[1] علال بيتور، المرجع السابق ، ص 122، 123.
[2] عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق ، ص 300- 302.
[3] حسين بن أحمد شعور، مجلة أول نوفمبر، العدد 172، ديسمبر 2000، ص 51.

كارابيل هدية للقائد الشهيد زيغود يوسف إحتفظ بها إلى غاية إستشهاده بداية الأسبوع الرابع من شهر سبتمبر 1956[1].

2- كمين الشقفة 17 سبتمبر1956:

نصبه المجاهدون بقيادة البشير بوربيح المدعو البشير لكحل على بعد 3 كلم غرب الشقفة [2] وقد قتل فيه 20 عسكريا وغنم 6 أسلحة وإنسحب المجاهدون سالمين[3].

➢ كمائن سنة 1957:

1- كمين البليدة الأول (أندرو) العوانة جيجل 30 أفريل 1957:

وقع الكمين غرب مدينة جيجل بمنطقة أندرو قرب العوانة، يحد المنطقة شمالا البحر المتوسط وجنوبا الطريق الوطني رقم 43 الذي تطل عليه المرتفعات الصخرية ذات الغابات الكثيفة والأحراش.

وقد أقام المستعمرمركزا متقدما بضيعة المعمر (فروجا) وضع فيه فيلق من وحدات الأمن العسكري ج/م/س49، لمراقبة المنطقة وكذلك لحراسة مضخة المياه المتواجدة على وادي كسير من أعمال جيش التحرير، وتنظيميا كان الكمين بالقسم الثالث من الناحية الأولى المنطقة الأولى الولاية الثانية، فقد تشكلت وحدة جيش التحرير الوطني من وحدتين هما:

- فوج كوماندو (الإنقضاض) من 12 مجاهدا بقيادة بلهولة محمد المدعو الشيخ علي وهو من القسم الثالث الناحية الأولى .
- فرقة تعدادها 35 مجاهد بقيادة الشهيد البشير لكحل من نفس القسم الثالث والناحية الأولى المنطقة الأولى، الولاية الثانية.

وكان الكمين تحت الإشراف العام لمسؤول الناحية سي أحمد لعبني، وكانت قوة جيش التحري مسلحة بأسلحة آلية ونصف آلية وقطعتين جماعيتين 29/24 وبران وقنابل يدوية أما قوة العدو فكانت فوجا ونيفا يضمن إمداد المركز بالمؤونة وشاحنة ج/م/س وعربة جيب.

كلف مسؤول الفوج بلهولة محمد مسؤول النظام بمشتى تيمزار بمراقبة العدو وإستمر ذلك 20 يوما، وتبين للقيادة نظرا لمكان الكمين بين مراكز المستعمر تدعيم الفوج بجنود من الناحية فطلبوا من سي يصالح شلغوم المسؤول العسكري للقسم بتدعيم الفوج فكلف المجاهد بوعلام بوزنادة بالمهمة ولكنه أستشهد بين بني سكفال وأولاد ساعد وكان ذلك خبرا مؤلما للمجاهدين.

---

[1] الزبير بوالشلاغم، رجال وتاريخ، مجلة أول نوفمبر، عدد 159، المرجع السابق، ص 32.
[2] مدينة تقع جنوبي شرق مدينة جيجل على بعد حوالي 20 كلم.
[3] الأخضر الجودي بوالطمين، وقائع وصور من زمن التحدي، مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق ، ص 15.

ولكن إستمرت المراقبة للمستعمرمن منزل عمار بن عبد الله ولكن يوم 26 أفريل 1957 وصل موسى بوالنار وهو أحد جنود القسم الثالث للمركز وقال أنه أرسل من أحمد لعبني المسؤول العام للناحية، ونظرا لكونه معروفا كلف بالحراسة وسلم له سلاح ماط 49 ولكنه خان وإلتحق بالعدو بمحتشد "اخدي" وبعدها سارعت القيادة إلى مغادرة المركز بسرعة نحو غابة كثيفة مجاورة بعدها حضرت قوات الفرنسيين لتفتح نيرانها على المركز الذي لم تكن به سوى زوجة صاحب المركز وهي جمعة بنت يحي التي سقطت شهيدة وهو ما دفع جنود الفوج لنصب الكمين وفي يوم 29 أفريل وصل المركز أحمد لعبني وبوربيح البشير وبعد معاينة مكان الكمين أعطى أحمد لعبني تعليماته للفرقة والفوج بنصب الكمين.

وفي صبيحة 30 أفريل تمركزت قوة جيش التحرير بنقاط مناسبة على الطريق وعلى الساعة الخامسة وصلت قوة فرنسية مكونة من شاحنة عسكرية 12 عسكري وعربة جيب بها ضابط برتبة ملازم أول وعند منعرج بولقطط فتح عليها المجاهدون النيران بسرعة.

إنتهت العملية بعد 10 دقائق وأسفر الكمين عن قتل 14 عسكريا وإصابة واحد بجروح وغنم المجاهدون قطعة جماعية 29/24 و10 بنادق فردية نصف آلية من نوع ماص 36 وبندقيتان فرديتان من نوع ماص 51 وبندقية واحدة نصف آلية من نوع ماص 49 وبندقية ورشاش من نوع ماص 49 ولم يصب جنود الفوج سوى ممرض الفوج فاتح بوكردية[1].

2- كمين زكار 11 ماي 1957:

وهو كمين نصب بدوار زكار[2] قام به فيلق الولاية الثانية وكان مشكلا من ثلاث كتائب تحت قيادة كل من مسعود بوعلي ورابح بلوصيف ودخلي مختار، ونصب الكمين لقافلة آتية من القل نحو الميلية [3] وكانت القافلة مكونة من حوالي 40 شاحنة [4].

وكان الكمين محكما فقد كلف فوج بنراقبة مركز زكار وفوج وضع قرب عين قشرة لمنع خروج الإمدادات ولإصطف بقية الجنود على حافتي الطريق المحاذي لمجرى النهر وكانت المنطقة مغطاة بأشجار البلوط[5] وما إن دخلت القافلة وسط الكمين حتى دمرتها أسلحة ورشاشات جيش التحرير[6] ولم يتمكن جنود المستعمر من الرد وغنم المجاهدون 30 قطعة سلاح وأسروا عسكريين وقتلوا عددا كبيرا من الجنود إختلفت التقديرات حولهم وإنسحب المجاهدون نحو دوار أولاد بوسيف وأستشهد في الكمين أربعة مجاهدين منهم واحد من المنطقة الأولى[7].

3- كمين بوديال 11 جويلية 1957:

---

[1] الأخضر بوالطمين، مجلة أول نوفمبر، العدد 164- سنة 2000، ص 43- 45.
[2] بين الميلية وعين قشرة، المنطقة الثانية، الولاية الثانية.
[3] الأخضر الجودي بوالطمين، لمحات من ثورة الجزائر مرجع سابق، ص16.
[4] شهادة المجاهد فرحات بوروينة، ، السابقة.
[5] الأخضر الجودي بوالطمين، نفسه، ص 16.
[6] بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، الجزء الثاني، المرجع السابق ، ص 582.
[7] شهادة المجاهد فرحات بوروينة، نفسها.

بين الشقفة وبرج الطهر بدوار أم أقريوم[1] وقد ورد في مجلة **Historia magazine** رقم 225 بتاريخ 1972/11/24 في مقال سي عبد الله هذا الكمين ولكن المجلة أوردت تاريخ خاطئ فقد ذكرته بتاريخ مارس 1958 مع العلم أن دخلي مختار قائد الكمين الذي أوردته المجلة كان قد أستشهد في 19 سبتمبر 1957 بمعركة أسردون بمشاط بالميلية.

يقول سي عبد الله كنا كتيبتين حوالي 200 مجاهد نحمل رشاش م.ج30، مدفع هاون 45، عدة بنادق رشاشة فرنسية الصنع رشاشات ماط 49 وطومسون، بنادق أمريكية، كان يقودنا مختار دخلي المدعو (البركة) كان حلاق قبل إلتحاقه بالجبل سنة 1955 كان قائدا حقيقيا لرجال الثورة. نصبنا الكمين بمنعرج تحيط به أشجار الفلين والسرخس.

قبل منتصف النهار بعشرين دقيقة دخلت مقدمة القافلة لمنطقة الكمين كان في مقدمتها شاحنتان متبوعتان بسيارة **jeep** ب ها رائد وجنديان، وفجأة قللت القافلة من سرعتها ثم توقفت فقد نبه أحد الجنود الضابط لوجود آثار أقدام رغم أننا تأكدنا على محو أي أثر، فمجرد خطأ بسيط ستكون عواقبه وخيمة، ولكن الرائد لم يعط أي الأمر أهمية، وسارت القافلة أكثر نحو الكمين، كان البركة الوحيد الذي يستطيع إعطاء الإذن بالهجوم بواسطة بندقيته طومسون ولما أعطى الأمر تعالت الصيحات بسم الله، الله أكبر وهذه النداءات تزيد من شجاعة وحماسة المجاهدين.

في منتصف النهار والنصف إنتهى الكمين غنمنا رشاشين و36 قطعة سلاح خفيفة وحرقنا ثلاثة عربات هالتراك وعربتين 4x4 وسيارة جيب jeep وقتل منا إثنان[2] ولم يكن لنا جرح، بينما كانت خسائر الفرنسيين كبيرة[3] وكان لكل دقيقة أهميتها فكان يجب الإختفاء بسرعة قبل وصول المد فعية والإمدادات، فإنسحبنا نحو وادي يرجانة، وتبعتنا مقاتلة لقطع الطريق ولكن كنا أسرع وكان مكان الإلتقاء هو دوار أولاد عيشة ، كان الكمين ناجح ولكن اضطررنا لترك قتلانا بالمكان و صعدت القوات الفرنسية من هجماتها على الدواوير وتوغلت بالجبال وحرقت المنازل وقنبلت القرى ولم يعط التمشيط أي نتيجة[4].

➢ كمائن سنة 1958:

1- كمين مشتة المرس 25 جانفي 1958:

بدوار المحد بجيملة القسم الثاني الناحية الثانية المنطقة الأولى الولاية الثانية وتبعد هذه المنطقة عن مقر مدينة جيجل بـ 51 كلم يحدها شرقا جبل بوعزة وأفدولس ومركز براقة ومن الشمال الغربي والغرب تاكسنة وتمزقيدة ومن الشمال الشرقي بني عافر ومن الجنوب مركز تمنتوت الرهيب وجبل بوعفرون وقد

---

[1] الأخضر الجودي بوالطمين، المرج السابق، ص 16.

[2] وهما: شريط عبد القادر وبوالدهان أحمد.

[3] حسب الأخضر الجودي بوالطمين قدرها بـ 25 عكري فرنسي وغنم 11 قطعة سلاح.

[4] Si ABDALAH, EL BARAKA, Un ancien coiffeur, notre chef semble invulnérable, Historia magazine, op- cit, p 1100,1101.

تمركزالفرنسيون بقرية المحد منذ 1955 وأنشأوا ستة مراكز وهي مركز وادي الرحى ومركز دار حساين ومركز المحد ومركز الطهر ومركزين بتمنتوت، وفي سنة 1957 غادر منهم أربعة مراكز وبقي مركزي تمنتوت، واحد تحت قيادة نقيب والثاني تحت قيادة ضابط الفرق الادارية السريةLA SAS وهو الملازم الأول "أبرو" وقد عانى السكان من الممارسات القمعية لهذا الملازم فقدموا تقرير للثورة عن معاناتهم قدمه مجلس الدوار، وكانت منطقة المحد تعاني الثورة فيها من صعوبات بسبب إنكشافها والمراقبة التي أصبحت الثورة تخضع لها.

وفي مطلع جانفي 1958 إنهار الطريق الرابط بين تمنتوت وجيجل في مكان يسمى الزاوية واد الرحى فكلف المستعمرمجموعة من الجنود لإصلاحه و امر أحمد بلعبني مسؤول الإستخبارات بالدوار أحمد وزات بمراقبة مكان الأشغال، بعد أن بث أحمد لعبني دعاية بأن المجاهدين غير موجودين بالمنطقة، وصدق العدو التمويه، وقرب نهاية الأشغال يقول أحمد لعبني انه جمع 120 مجاهد وكان معه ثلاثة قادة فصائل هم عمار بوغدة المعروف بـ "عمار بوالنصارة" ومحمد بن سي الطاهر وعياد عبد القادر (جمال أعراب) وأرسلت مجموعة إستطلعت المكان ورسمت الخطة وأمرت بتنقل الكتيبة من بني عافر إلى جبل بوعفرون المطل على الدوار وتقرر تنفيذ الخطة بعد ظهر يوم 25 جانفي 1958 .

وقبل مغادرة الجنود لمكان عملهم تحرك المجاهدون من جبل بوعفرون نحو قرية المرس مرورا بقرى القبيبات والسطيطرة وأخذوا أماكنهم وقد قامت طائرتان من نوع تي6 بالتحليق فوق المنطقة، وفي الساعة الثالثة تحركت القافلة المكونة من ستة شاحنات جيمسي GMC محملة بالجنود وسيارة مصفحة من نوع نافتراك وعندما دخلت وسط الكمين أطلق قائد الفوج جمال، أعراب النار عليها وتم القضاء على معظم القافلة في وقت قصير، وقد فرت شاحنتين من الكمين وإختفى أفرادها في الوديان.

ولما سمع الفرنسيون بالكمين سارعوا لتعزيز قواتهم من مركز تمنتوت ولكن كان جزء من عناصر كتيبة جيش التحرير تترصدهم عند جبل بوعفرون وإستطاعت أن تجبر القوة الفرنسية على التراجع وكانت بقيادة "أبرو" حيث رفض جنوده التقدم، وإنسحب أفراد جيش التحرير نحو جبل بوعزة وبقي المستعمر ينقل موتاه على أضواء مشاعل طائرته.

وفي اليوم الموالي قام المستعمر بعملية إنتقام من السكان إستعمل فيها 6 طائرات من نوع ب26 و6 طائرات من نوع سبتفير و8 طائرات نفاثة مقاتلة و4 من نوع تي6 وكشافة ودمر قرى الجبيلة والقبيبات والسطيطرة والمرس وإستولى على مواشي السكان وقتل 14 مواطنا وجمع سكان المنطقة وساقهم نحو مركز تمنتوت وهذا بعد الكمين وطيلة ثلاثة أيام مستعينا بقوات إضافية من تاكسنة وفرجيوة وباينان ولانتية.

وأما عن خسائر هذا الكمين المحكم فإن المعلومات التي قدمها قائد العملية أحمد لعبني والمسؤول السياسي للدوار بن نية علي وصالح بوحيدر المدعو (فيش) فإن خسائر المستعمر البشرية المستقاة من مصدر

مقرب من الضابط "أبرو" قدرت بـ 74 قتيلا وبين 35 و40 جريحا أما خسائر الثورة بالكمين فكانت طفيفة فقد جرح ثلاثة مجاهدين وتم غنم سلاحين ماط 49 وماص 36.

أما الخسائر في صفوف السكان الناحية عن عمليات الإنتقام فقد حرق 376 منزلا وسلبت مواشي المواطنين.

وكان لنجاح هذا الكمين تأثير إيجابي لصالح الثورة فقد قضى على الوجود السياسي للمستعمر بالدوار وتدعم مركز الثورة وعادت الطمأنينة للسكان إلى أن عاود المستعمر هجوماته الواسعة ضد القرى والجبال بعد مجيء ديغول وتنفيذ مخطط شال بالمنطقة خريف 1959[1].

- **كمائن 1959:**

1- كمين المزاير 02 جانفي 1959:

وقع هذا الكمين بالمزاير القسم الثالث الناحية الثانية المنطقة الأولى الولاية الثانية، قامت فرقة لجيش التحرير بقيادة بوريدح الصديق المدعو"البشير لكحل".

وبعد الدراسة للموقع وتحركات الفرنسيين على الطريق الرابط بين مركزي سيدي عبد العزيز والطاهير إستطاعت هذه الفرقة أن تنصب كمينا لهم تحول إلى إشتباك عنيف إستنجد فيه الفرنسيون بالزوارق الحربية والتغطية الجوية، وقد تمكن جنود جيش التحرير من تحقيق هدفهم وهو تحطيم قوة المستعمر وإدخال الرعب في أوساطه.

وقد نتج عن الكمين خسائر معتبرة في صفوفه منها قتل ضابط فرنسي برتبة «نقيب» وتحطيم عدة عربات ودبابة مصفحة، ومن جانب الثورة أستشهد المجاهد بوعرنة محمد وجرح أربعة مجاهدين وهم يوسكسو الطاهر، بوجريحة مسعود، سمرة مختار، بلحاج بولعام[2].

2- كمين الكازيطه 04 أفريل 1959:

بالعنصر نصبته فرقتان لجيش التحرير بقيادة عياش بوخميس، ونصب لقافلة عسكرية فرنسية متكونة من 20 شاحنة ودبابة بالمكان المسمى الكازيطه، وكانت الفرقتان من القسمين الأول والثاني من الناحية مسلحتين بأسلحة من نوع ماط 49 وماص 36 وأسلحة خفيفة، وعند دخول القافلة وسط الكمين تعرضت لوابل رصاص جيش التحرير وأسفر الكمين عن مقتل 24 جنديا وجرح عدد آخر مجهول[3].

3- كمين مشتة بوغدير ببني قايد 20 جوان 1959:

نفذته فرقة بقيادة بوبزاري عبد القادر (بوبازين) ضد قافلة عائدة من تاكسنة بعد حملة تفتيش ونهب،فأمطرها المجاهدون بالرصاص وتحول الكمين إلى إشتباك لنصف ساعة ، أسفر عن قتل الملازم

---

[1] جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك ثورة التحرير، المرجع السابق ، ص 223 إلى 228.
[2] جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي الثاني ، الجزء الأول، المرجع السابق ، ص 18.
[3] نفسه، ص 55.

الأول "كورا" وحرق 6 شاحنات من نوع ج.م.س GMC وقتل عدد كبير من عساكر فرنسا، وغنم 5 قطع سلاح هي 5 رشاشتان من نوع ماط 49 وكربال أمريكان، وماص 36 ومسدس و اعيدت حلي النساء، أما من جانب الثورة فقد أستشهد فيه المجاهد حيود التهامي[1].

➢ كمائن سنة 1960:

1- كمين أيوف 25 أفريل 1960:

قامت به فرقة من المجاهدين بقيادة بومليطة علاوة وبحضور المسؤول العسكري للناحية الثانية بونعاس مسعود المدعو "النية" وكان الكمين بالقسم الثالث الناحية الثانية المنطقة الأولى الولاية الثانية بالشقفة حاليا، وكان على المستوى الطريق الرابط بين مركزي الشقفة وبوديال، ونصب لدورية عسكرية معتادة على المرور به، وتتكون من ستة شاحنات وأسفر الكمين عن قتل ضابط فرنسي برتبة ملازم وعدد هام من عساكره وتحطيم شاحنة من نوع ج.م/س، GMC غنم أسلحة من نوع ماط 49 وماص 36، وأستشهد في هذا الكمين المجاهد دخلي محمد الطيب.

وكعادته قام المستعمر بقنبلة المنطقة بمدافع الهاون 105 والطائرات وألقى القبض على مواطنين وقتلهم وهم: ميلادي حسين، بن الشيخ حسين، بن سليمان رابح، جعفري عبد الرحمان، دغدوغ عبد الله، بولمناخر عمار، منغور عمار، جعفري محمد.[2]

2- كمين الرميلة 30 ماي 1960:

بدوار بني فرڤان الناحية الأولى المنطقة الثانية الولاية الثانية بالسيارة، فبعد دراسة جيدة من طرف المسؤلين العسكريين لمختلف المستويات لجيش التحرير وهم الشهيد قسيوم عبد الحق، الحسين زعموش ومحمد أرزور، شارك في الكمين كتيبة متكونة من 110 مجاهد.

ولما دخلت قافلة المستعمرالمقدرة بـ 800 عسكري تقوم بالتمشيط إلى أرضية الكمين أمطرها جنود جيش التحرير بنار أسلحتهم الرشاشة، وقد أسفرت هذه العملية عن قتل 74 عسكري وجرح عدد كبير وغنم سبعة قطع حربية منها سلاح ماص 56 وكذلك رزمة من الخراطيش وألبسة أما من جانب الثورة فقد أستشهد ثلاثة مجاهدين وهم ميلاط سليمان، بوشباط الطاهر، زغيب مسعود وأصيب ثلاثة مجاهدين بجروح وأسر زعموش حسين (المشلط) المسؤول العسكري للناحية وهو مثخن بالجروح وقدمت علاجات له ثم سجن بالكدية وفر منه، وبعدها قام المستعمربإحراق المشتة المجاورة للمنطقة ولكنه إنسحب من مراكزه بـ دار شبيط، أولاد بوفاهة، المعاصر[3].

---

[1] جبهة ت والمنظمة الوطنية للمجاهدين الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة ،الجزء الاول، المرجع السابق ، ص 92.
[2] نفسه، ص 283.
[3] نفسه ، ص 304، 305.

3- كمين غابة تيمزار (البازلي) بدوار المنار 15 ديسمبر 1960:

كان الفرنسيون في هذه المنطقة يقومون بتحركات وأساليب تمويهية ومنها التظاهر بلباس جيش التحرير الوطني فقررت مجموعة من جيش التحرير بقيادة بوشبورة محمد التصدي لهم بنصب كمين محكم لأفرادهم بغابة تيمزار، وحين وصلت قوات فرنسا سقطت في الكمين حيث بادر أفراد جيش التحرير بإطلاق النار ودام الإشتباك حوالي ساعة، ونتج عنه مقتل 10 عساكر وجرح ثلاثة، بينما أستشهد فيه ثلاثة من المجاهدين وهم راوي السعيد، مرمول عبد المجيد، أحمد البيرك، وقد أنتقم العدو بقتل 101 مواطن منهم غارفارة البشير، مخلوف أحمد وبوالحليب رجم[1].

➢ **كمائن 1961:**

1- كمين واد آيت سعد الله 04 أفريل 1961- زيامة منصورية:

فقد كانت دورية عسكرية للعدو تقوم برحلة بين بطاشة وزيامة منصورية بالناحية الأولى المنطقة الأولى الولاية الثانية، وبعد جمع معلومات كافية ودراسة الخطة قام فوج من جيش التحرير الوطني بنصب كمين بوادي آيت سعد الله في حدود الساعة الرابعة مساءا، ووقعت فيه شاحنة للمستعمر من نوع جامسي GMC فإنهال عليها رصاص المجاهدين وتم القضاء على كل ركابها البالغ عددهم 16 وسقط في ميدان الشرف من صفوف جيش التحرير خام الله أعمر قائد الكمين والشيخ العياشي ومجاهد آخر[2].

2- كمين بالركبة بني مسلم 13 جويلية 1961:

بالقسم الثالث الناحية الأولى المنطقة الثانية الولاية الثانية، فقد نصب المجاهدون كمينا للفرنسيين بدوار بني مسلم بالميلية بقيادة أحمد زغداوي المدعو "اللبان" ولما دخلت القافلة الكمين أطلق عليها أفراد جيش التحرير النار فقتلوا 21 عسكريا وجرحوا 10 عساكر وحرق شاحنتين وأخذ 21 بندقية حديثة ورشاش 29/24، أما المجاهدون فقد أستشهد المجاهد رابح بوكبير وجرح المجاهد صالح بوالقدرة[3].

3- كمين دراع بن حناش نوفمبر 1961:

بالعوانة الناحية الأولى المنطقة الأولى الولاية الثانية، فقد لاحظ المجاهدون دورية عسكرية تتكون من سيارتين الأولى من نوع ألدزوفير والثانية من نوع 4x4 تقوم برحلات بين العوانة القديمة وكفالو العوانة حاليا، فنصبت قيادة الثورة كمينا وقعت فيه الدورية على الساعة العاشرة صباحا فأمطرها المجاهدون بوابل من الرصاص فدمروها بمن فيها وأستشهد في الكمين المجاهد بوطويس لخضر وغنم المجاهدون عشرة أسلحة منها مدفع رشاش وماط 52[4].

---

[1] جبهة ت ومنظمة المجاهدين ،الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة ، الجزء الثاني ، ص 415، 416.
[2] نفسه، ص 508.
[3] نفسه، ص 552.
[4] نفسه، ص 643.

➢ كمائن 1962:

1- كمين السقاطة 18 مارس 1962:

بتاكسنة بالناحية الثانية،المنطقة الأولى الولاية الثانية وقع هذا الكمين في اليوم الذي وقعت فيه إتفاقية إيفيان الثانية بين جبهة التحرير وفرنسا، فقد لاحظ المجاهدون بأن دورية فرنسية ستقوم بمهمة .

وبعد جمع معلومات عن هذه الدورية المكونة من شاحنتين محملة بالعساكر، قامت فرقة للمجاهدين بنصب الكمين بالمكان السقاطة ويبعد عن مركز تاكسنة للعدو بـ 3 كلم، وبوصول المجاهدين للمكان وزعوا على أماكنهم، وفي حدود الساعة الثالثة زوالا دخلت الشاحنتان الكمين فأطلق عليهما الرصاص بكثافة وتم القضاء على معظم الركاب من جنود وضباط ولم ينج إلا البعض منهم وغنم المجاهدون 5 قطع أسلحة وقد سقط في هذا الكمين المجاهدان بوكشكولة بلقاسم وسباعي بوعلام[1].

[1] جبهة التحرير ومنظمة المجاهدين ، المرجع السابق، نفسه، ص ،683.

الخاتمـــــة

الخاتمـــة:

وخلاصة القول أن الثورة التحريرية بمنطقة جيجل كانت نموذجا أو صورة مصغرة للثورة الجزائرية إعتمدت على التنظيم وبالخصوص بعد مؤتمر الصومام 1956 الذي كان ميثاقا وطنيا أعطى الثورة الجزائرية دفعا قويا بما أوجده من هياكل تنظيمية للثورة مست مختلف الجوانب.

فمنطقة جيجل ورغم ما قيل عن مؤتمر الصومام ونقائصه كانت من المناطق التي سارعت إلى تطبيق قراراته ماعدا بعض القرارات كحمل الرتب العسكرية و الأوسمة ومسألة أولوية السياسي على العسكري وعموما فقد توصلت في نهاية هذا البحث أن الثورة التحريرية بمنطقة جيجل قد مرت بمرحلتين مختلفتين من حيث التنظيم والتعبئة والقوة ودرجة الصمود وهاتين المرحلتين هما:

أ- المرحلة الأولى 1956/1954 وهي مرحلة الإنطلاق وظهور الانظمة الأولى العسكرية والسياسية والإدارية والاقتصادية والاعلاميةو كانت مرحلة الحذر والتعبئة الشعبية.

ب- المرحلة الثانية 1962/1956 وهي المرحلة ما بين إنعقاد مؤتمر الصومام إلى الإستقلال وهي مرحلة ميزها تطور انظمة الثورة والانتشاروتحقيق الانتصارات

فالمرحلة الأولى وعلاوة على قصر مدتها فقد كانت مرحلة هامة وخطيرة وحساسة في عمر الثورة ونسقها بالمنطقة، فقد سجلت المنطقة إسمها بإنطلاق الرصاصة الأولى ليلة 01 نوفمبر 1954 ببولحام بسيدي معروف نواحي الميلية بجيجل، ورغم أن هذه الإنطلاقة كانت محتشمة فقد كانت من الناحية المعنوية ناجحة ومؤثرة لأنها كسرت جدار الصمت ولكن سرعان ما إنكفت العناصر الأولى لجيش التحرير على نفسها لقلة السلاح والرجال، فإتجهت نحو عمليات التحسيس والتنظبم والتعبئة الشعبية وسط الجماهير ما سمح بتوسع نطاق الثورة من منطقة الميلية (الشرق) نحو الجهات الغربية الطاهير والشقفة وجيجل وبابور ونحو الجهات الجنوبية ميلة وفج مزالة وجميلة، وكان من ثمار هذه الجهود حدوث تقارب وتعاون عسكري بين المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)والمنطقة الثالثة (القبائل) بحكم التجاور الجغرافي للمنطقتين، وقد توصلت خلال هذه المرحلة الأولى إلى النتائج التالية:

1. قلة التنظيم العسكري والسياسي للثورة بالمنطقة، فقد كانت العناصر الأولى لجيش التحرير قليلة الأعداد، قليلة التسليح فتية التنظيم لذلك اعتمدت في نشاطها العسكري على حرب العصابات والكمائن والتخريب، وبالموازاة كانت هذه العناصر تعمل على التعبئة الشعبية وسط الجماهير ما سمح بظهور بوادر النظام الإداري السياسي للثورة بالمنطقة ترجم في المجالس الشعبية بالدواوير والتي ا قرها مؤتمر الصومام بعد ذلك.
2. لم تكن الثورة بمنطقة جيجل قائمة على هيكل إداري واضح فعناصر جيش التحرير كانوا يقاتلون وفي نفس الوقت يمارسون مهام أخرى كتسجيل الأحداث وتسجيل المسبلين والتخطيط للعمليات سمح بظهور تنظيمات ثورية فتية بالمنطقة ونواحيها وأهمها المجالس الشعبية التي كانت بمثابة

إدارة موازية للإدارة الفرنسية، حولت ان ترجح الكفة لصالح الإدارة الثورية في ظل صرامة تعليمات الثورة بمقاطعة الإدارة الإستعمارية.

3. عانت الثورة التحريرة خلال هذه المرحلة من صعوبات في التمويل والتموين فكان عناصر جيش التحرير الأوائل يتنقلون ليلا وبسرية للأكل والتزود بالمؤونة والأدوية من العائلات المتعاطفة والمساندة للثورة، ومع إزدياد الأعداد بدأت الثورة تعتمد على نفسها من خلال عمليات جمع الإشتراكات والهبات من الشعب وفرض الضرائب على الأثرياء سواء الجزائريين أو الأوربيين.
4. ركزت الثورة في بدايتها على الجوانب التي تمس فئات الشعب الجزائري ومنها القضاء والعدل فقد أدركت مدى الظلم المسلط على الشعب من القضاء الإستعماري ولذلك أوجدت لجان الصلح كبديل لحل مشاكل السكان و إحداث القطيعة مع الإدارة الإستعماريةوربط الشعب بها.
5. مثلت هجومات20 أوت 1955 بالمنطقة الثانية ونواحي جيجل والميلية والطاهير والشقفة وتاكسنة ثمرة للتعبئة الشعبية التي قام بها القادة الأوائل أمثال لخضر بن طوبال وعبد الله بن الصم، دخلي مختار، علاوة بوغريرة ومسعود بوعلي، وقد تركت هذه الهجومات أثرا إيجابيا لدى الجماهير فإحتضنت الثورة وأزدادت بعدها عمليات التجنيد، وتضاعفت خلايا الثورة ومراكزها فكانت ناجحة بشهادة زيغود يوسف الذي قدم المصحف الشريف لمسعود بوعلي كهدية على نجاحه في قيادة العمليات بالمنطقة وكان هذا الإعتراف في إجتماع تقييمي عقد في بني صبيح يوم 01 نوفمبر 1955.
6. كانت عمليات جيش التحرير في هذه المرحلة لا تهدف لكسر العدو بقدر ما كانت تهدف للحصول على السلاح وهو ما يفسر قلة المعارك نسبيا وإزدياد الإعتماد على الكمائن.
7. إن طبيعة المنطقة وتضاريسها الجبلية الوعرة وكثرة الشعاب والوديان وكثافة الغطاء النباتي جعلت منها ملجأ آمن للعناصر الأولى لجيش التحرير الوطني، فكانت غابات الميلية والطاهير وتاكسنة وبرج الطهر وبابور بمثابة حصون الثورة المنيعة، عجزت الجيوش الفرنسية بسببها عن مطاردة المجاهدين فتقوى عود الثورة وشوكتها وأصبحت هذه المناطق معقلا للثورة.
8. كان توسع الثورة بالمنطقة من المناطق الشرقية الميلية-العنصر نحو المناطق الغربية جيجل الطاهير، تاكسنة، الشقفة و بابورونحو الجنوب ميلة وفج مزالة.
9. لم يمنع ضعف الجانب الصحي من ظهور نظاما صحيا للثورة إستطاع تقديم العلاج الأولي لعناصر جيش التحرير سمح لهم بمواصلة جهود القتال ضد الألة الفرنسية.
10. على الرغم من قلة وإنعدام الوسائل الإعلامية فقد نجحت الثورة بالمنطقة في الدعاية لنفسها من خلال بيان أول نوفمبر 1954 الذي وزع بمنطقة الميلية، كما كانت التعبئة الشعبية وإضافة لدورها السياسي فقد لعبت دورا إعلاميا من خلال ما يسمى بالإعلام الشفوي فكانت الأخبار تنتقل

من مشتة لأخرى ومن دوار لآخر عبره كما لعبت الأسواق الشعبية والمناسبات دورا في مجابهة الدعاية الإستعمارية و اذنابها .

وعموما فإن الثورة التحريرية بمنطقة جيجل خلال المرحلة الأولى 1956/1954 كانت قليلة التنظيم قليلة الموارد، ضعيفة التسليح، قليلة الأفراد ولكن رغم ذلك فقد حافظت الثورة على كيانها وواجهت المخططات الفرنسية ومنها مخطط بيجار ديسمبر 1955- مارس 1956.

وعلى عكس المرحلة الأولى فقد كانت الثورة خلال المرحلة الثانية 1962/1956 منظمة بشكل احسن ومحصنة من الأخطار وهذا يعود إلى ما خرج به مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 من توصيات وقرارات مست مجالات الثورة العسكرية، السياسية، الإدارية، الإقتصادية، الإجتماعية والإعلامية، فرغم ما سخرته افرنسا خلال هذه المرحلة من إمكانيات وما وضعته من مخططات مثل سوفيناك 1958/1957 والأحجار الكريمة بمنطقة جيجل 1960/1959 فلم تحقق نصر حاسم على الثورة بل جرت أذيال الخيبة ورائها واعترف القادة الفرنسيون ببأس هذه المنطقة و سكانها امثال بيجار وترانكيي وسوفيناك وشال وديغول ، فقد إشتم هذه الأخير في جولته «جولة القدر» La tournée de popote مطلع 1960 بالميلية رائحة الهزيمة فيما اسماه الفرنسيون بحرب الجزائر.

وقد توصلت خلال هذه المرحلة إلى هذه النتائج:

1. تطور النظام العسكري والسياسي للثورة بمنطقة جيجل على غرار مناطق الوطن تماشيا مع مقررات الصومام التاريخية، فأصبح الجيش مهيكلا وفق وحدات تصاعدية من الفوج إلى الفرقة إلى الكتيبة إلى الفيلق، وحدد الرتب العسكرية لكل عضو في جيش التحرير، رغم أنها لم تستعمل بالمنطقة كما نشطت عمليات التسليح بالمنطقة عبر القوافل نحو تونس من نهاية 1956 حتى 1958 كما أصبحت الثورة مهيكلة عسكريا بالمنطقة إلى ثلاث نواحي بالمنطقة الأولى التي شملت معظم منطقة جيجل إضافة إلى ناحية الميلية التي أصبحت منذ 1957 ضمن المنطقة الثانية، وكل ناحية كانت مقسمة إلى أقسام وهي قاعدة التنظيم العسكري والسياسي.

أما التطور السياسي فتمثل في المجالس الشعبية المنتخبة بالدواوير وظهور لجان القيادة الجماعية من القسم إلى الناحية إلى المنطقة، كما برز دور المحافظون أو المرشدون السياسيون وكانوا بنفس الرتب مع العسكريين، إضافة للمرشدات الإجتماعيات والمعجبات بالثورة أو المحبات.

2. إزدياد قوة جيش التحرير بسبب نشاط عمليات التجنيد المستمرة وسياسة القمع الفرنيسية، ونشاط عمليات جلب والحصول على الأسلحة والتسليح، وقد إنعكس ذلك في تزايد نشاط جيش التحرير فكانت معارك 1957، 1958، 1959، 1960 الضارية خير مثال على الصلابة ونجاح تكتيك جيش التحرير، وأصبح المجاهدون في هذه المرحلة يحاولون إلحاق أكبر الخسائر بالعدو ودحره حتى أصبح جيش التحرير يرغب في مواجهة العدو في معارك متكافئة.

3. نضج التنظيم الثوري بالدواوير في ظل التراجع الرهيب لممثلي الإدارة الإستعمارية من وقاف وقياد وقضاة، فكانت هذه المجالس تنتخب وتهتم بقضايا المواطنين كما أصبح للثورة نظامها القضائي من خلال لجان العدل التي خلقت لجان الصلح.
4. شهدت هذه المرحلة تطورا للنظام الإقتصادي للثورة قام على إستغلال موارد المنطقة مثل الزيوت والقمح وتطبيق نظام المقايضة بين المناطق، فظهرت سلسلة الزرع أو سلسلة القمح وهي سلاسل لتموين الثورة تأتي من مناطق السهول بفرجيوة وميلة والعلمة وبوصلاح نحو مناطق تمركز جيش التحرير بالجبال الشمالية الميلية والطاهير وجيملة وبابور ما جعل الثورة تصمد أمام عمليات الحصار التي قام بها العدو لخنق الثورة إقتصاديا فغيرت إستراتيجيتها بنقل العمليات العسكرية نحو المدن لفك هذا الحصار.
5. أولت الثورة خلال هذه المرحلة أهمية كبيرة للجانب الا جتماعي وحاولت قدر الإمكان تنظيم الحياة الإجتماعية للمجاهدين والشعب رغم صعوبة وقساوة الظروف بسبب حملات التمشيط والقنبلة للقرى والمشاتي، فقد حافظت الثورة على الحد الأدنى من صفات التضامن والتآزر وتطبيق قواعد الشريعة في الزواج والميراث وهذا من خلال نظام الثورة الإجتماعي الذي أعطى للمرأة مكانتها داخل صفوف الثورة، كما أولت إهتمام بالغ للجانب الصحي بانشاء مستشفيات ومراكز صحية بالجبال قدمت العلاج للمجاهدين وأفراد الشعب وما يلاحظ هنا هو التطور الكبير في هذا القطاع حتى أصبح أطباء الثورة بالمنطقة يقومون بالعمليات الجراحية الناجحة حتى بأقل الوسائل العلاجية والأدوية وفي اصعب الظروف.
6. صمود الثورة بالمنطقة أمام العمليات الكبرى الجيش الفرنسي بدءا من عملية المنظار Jumel صائفة 1959 التي مست الجهات الغربية لمنطقة جيجل وصولا لعمليات الأحجار الكريمة خريف 1959 حتى صائفة 1960، وهذا الصمود يوضح نضج الثورة وقوة العقيدة القتالية لجيش التحرير حتى أن أحد المجاهدين وهو "لعور" في حوار مع المجاهدين بمنطقة تاكسنة خلال سنة 1959 قال لهم مازحا لو كنت مكان ديغول لقتلت شال فإستغربوا من كلامه ولما إستفسروه قال لهم لقد جاء شال لنزع أسلحتنا وقتلنا فإذا به يسلحنا تسليحا جيدا وهذا لإن هذا المجاهد لاحظ سلاح المجاهدين كان فرنسي الصنع .
7. إن الثورة بمنطقة جيجل بقيت نارها مستعرة إلى آخر لحظة من عمر الثورة، وخير دليل على ذلك معركة بوسعاية بالميلية 16 مارس 1962، وكمين السقاطة بتاكسنة 18 مارس 1962 ما يبرز صرامة الثورة بالمنطقة ونفسها الطويل وعدم تهاونها في مقاتلة المستعمر ودعم وفد جبهة التحرير في مفاوضات ايفيان الثانية .

وعموما فإن إحصاء و الإلمام بجميع الملاحم البطولية للثورة بمنطقة جيجل لا يمكن القيام به في هذا البحث المتواضع لذلك يبقى الباب مفتوحا على مصراعيه للباحثين والمهتمين بالتاريخ للقيام بأبحاث موسعة لإثراء هذا المجال، وذلك يكون بتسجيل الأحداث والملاحم من أفواه من صنعوها قبل أن ينتهي جيل الثورة وتذهب معه هذه الأحداث.

إن هذا البحث بما شمله من عناصر ومعلومات تاريخية عن الثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة جيجل ضمن مختلف الفصول ليبقى في حاجة للإثراء و توسيع دائرة البحث فيه ، قناعة بان الإهتمام بالتاريخ المحلي وتمحيصه وتوثيقه هو اللبنة الأولى لكتابة تاريخ وطني .

ان تاريخ المنطقة مازال يحتاج للكثير من تظافر جهود الباحثين والمؤرخين بالنظر لما لعبته خلال الثورة التحريرية على الاخص والتاريخ الوطني عموما ، وهذا يتحقق بتوفر الإرادات والنيات الحسنة بعيدا عن كل جهوية او إنتهازية او براغماتية أو عاطفة زائدة عن الحدود لأن التاريخ أمانة الأجيال الحالية والقادمة وواجبنا الحفاظ عليه وتدوينه .

الملاحق

الملحق 01 :رسالة علي كافي إلى قادة الولاية الثانية جانفي 1959

. 1/1

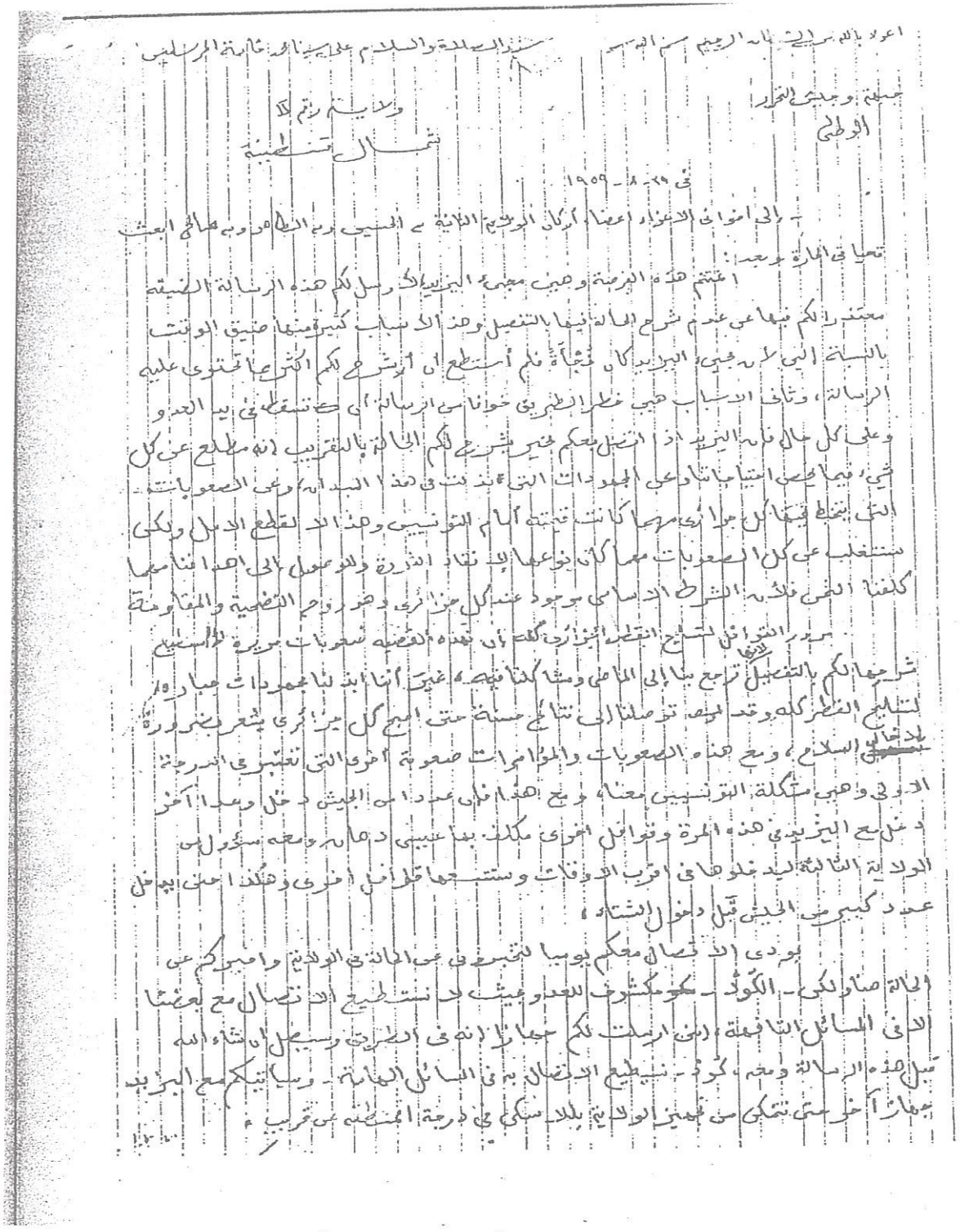

المصدر : مذكرات علي كافي

الملحق 02 : رسالة شاملة من قيادة الولاية الثانية إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

1.2

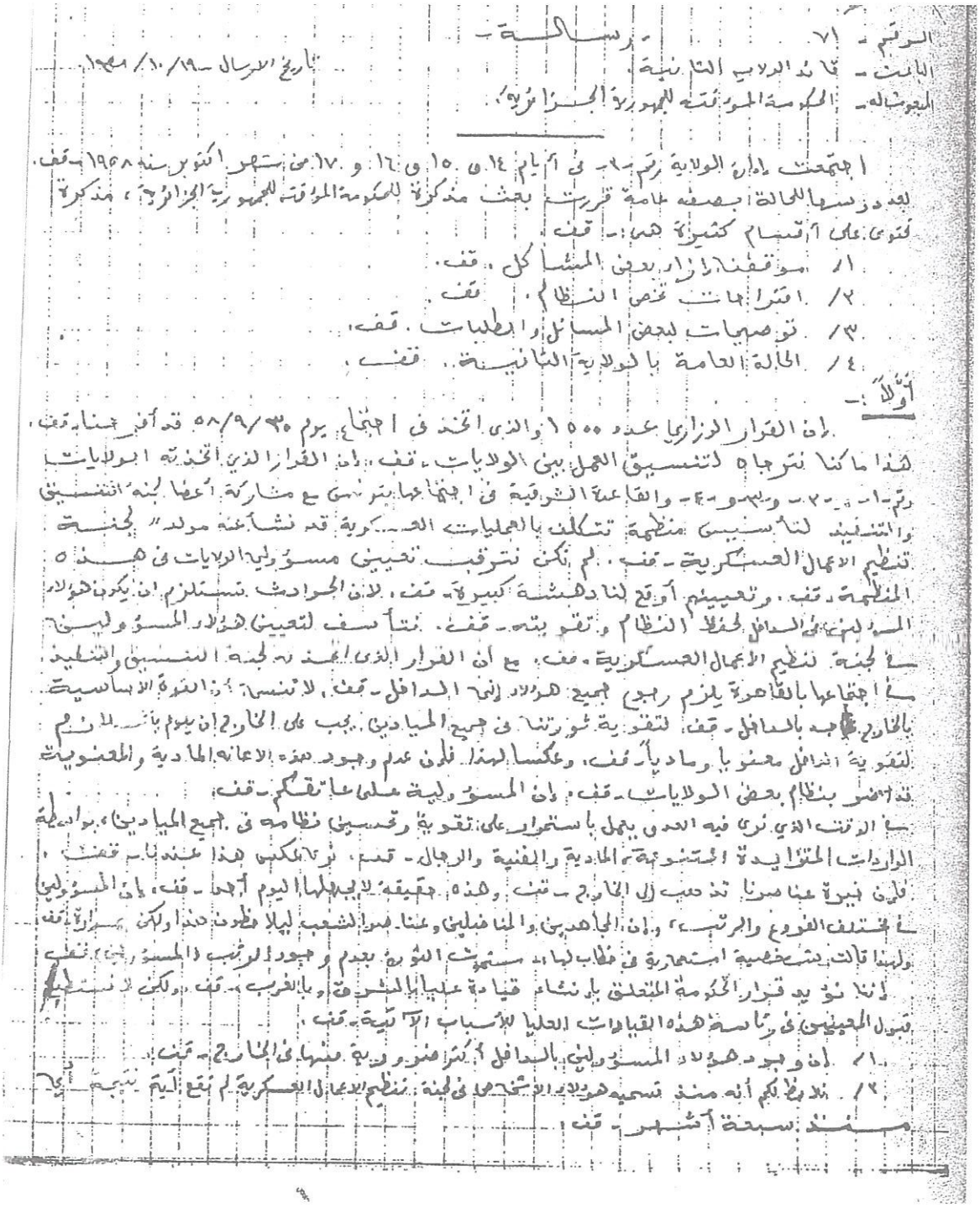

الرقم - ٧١ - رسالة -
المرسل - قائد الولاية الثانية - تاريخ الارسال - ١٩/١٠/١٩٥٨
المرسل اليه - الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية -

اجتمعت إدارة الولاية رقم ٢ - في الأيام ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ من شهر اكتوبر سنة ١٩٥٨ - ق ف - بعد درسها للحالة بصفة عامة قررت بعث مذكرة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، مذكرة تحتوي على أقسام كثيرة هي : - ق ف -

١/ موقفنا ازاء بعض المشاكل . ق ف .
٢/ اقتراحات تخص النظام . ق ف .
٣/ توصيات لبعض المسائل والعمليات . ق ف .
٤/ الحالة العامة بالولاية الثانية . ق ف .

أولاً :-

ان القرار الوزاري عدد ١٥٥٥ والذي اتخذ في اجتماع يوم ٥٨/٩/٣٠ قد أفرحنا - ق ف - لهذا ما كنا نترجاه لتنسيق العمل بين الولايات - ق ف - ان القرار الذي اتخذته الولايات رقم ١ - ٢ - ٣ - ٤ - والقاعدة الشرقية في اجتماعها بتونس مع مشاركة أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ لتأسيس منظمة تتكفل بالعمليات العسكرية قد نشأ عنه مولد " لجنة تنظيم الاعمال العسكرية - ق ف - لم نكن نترقب تعيين مسؤولي الولايات في هذه المنظمة - ق ف - وتعيينهم أوقع لنا دهشة كبيرة - ق ف - لان الحوادث ستلزم ان يكون هؤلاء المسؤولين في الداخل لحفظ النظام وتقويته - ق ف - لذا أسف لتعيين هؤلاء المسؤولين في لجنة تنظيم الاعمال العسكرية - ق ف - مع ان القرار الذي اتخذته لجنة التنسيق والتنفيذ في اجتماعها بالقاهرة يلزم رجوع جميع هؤلاء إلى الداخل - ق ف - لان تنسيق القوة الاساسية بالخارج مع القوة بالداخل - ق ف - لتقوية ثورتنا في جميع الميادين يجب على الخارج ان يقوم بالتزام لتقوية الداخل معنويا وماديا - ق ف - وعكسا لهذا فلان عدم وجود هذه الاعانة المادية والمعنوية قد اضر بنظام بعض الولايات - ق ف - ان المسؤولية على عاتقكم - ق ف -

في الوقت الذي نرى فيه العدو يعمل باستمرار على تقوية وتحسين نظامه في جميع الميادين ، بواسطة الواردات المتزايدة المتنوعة المادية والفنية والرجال - ق م - نرى العكس في هذا - ق ف - فلان نبوة عناصرنا تذهب إلى الخارج - ق ف - وهذه حقيقة لا يجهلها اليوم أحد - ق ف - ان المسؤولين في مختلف الفروع والرتب ، وان المجاهدين والمناضلين وعامة الشعب ليلاحظون هذا ولكن بمرارة - ق ف - ولهذا قامت بشخصية استعمارية في نظر العالم ، مستهزئ الثورة بعدم وجود الرتب (المسؤولين) نظرا لأننا نؤيد قرار الحكومة المتعلق بإنشاء قيادة عليا للشرق والغرب - ق ف - ولكن لا نستطيع قبول المعينين في رئاسة هذه القيادات العليا للأسباب الآتية - ق ف -

١/ ان وجود هؤلاء المسؤولين بالداخل أكثر ضرورة منهم في الخارج - ق ف -
٢/ نلاحظ لكم أنه منذ تنصيب هؤلاء الأشخاص في لجنة تنظيم الاعمال العسكرية لم يقع أية نتيجة ملموسة منذ سبعة أشهر - ق ف -

ص ٢ ـ

٣/ منذ تأسيس هذه المنظمة لم يصل أي سلاح لأية ولاية ـ ق ف.

٤/ لرسائلنا وندائاتنا الغلقة أجاب ينصحنا بان نقتصد، متعللا بان الليالي قصيرة ـ ق ف. ويطلب منا أن نؤمن أن في برنامجه سفاجآت مرضية تتوقعنا، وان الحالة ستتحسن في القريب العاجل ـ ق ف. الى اليوم الذي وصلنا فيه بالأخص الأخير القائل :- سلاكم بيخ يديو أعدائكم ـ ق ف. إننا لم نتوقع هذه الأنصية للقيام بواجبنا ـ ق ف. وقمنا للعمل بدون سلاح يوم ١ ـ نوفمبر ـ ق ف.

نطلب ان يقوم الأشخاص الذين يحيطون على رأس القيادات العليا الشرق والغرب بتفتيشات دورية لمشاهدة الواقع، والتأمين الحقيقة، وتنسيق الأعمال العسكرية في الميدان الوطني ـ ق ف. نعلمكم أن القيادة العليا تكون بالساحل ـ ق ف.

ثانيا :-

صار الجيش الجزائري جيشا رسميا ـ ق ف. نطلب قانونا داخليا وعددا للتسجيل ـ ق ف. يقوم بهذا العمل الفنيون ـ ق ف. وقد أدهشنا الخبر القائل بان الادارة تتألف من أربعة أعضاء ـ ق ف. إنكم وافقتم على تقوية الادارات باضافة عضو خامس يشتغل بالتحويل ـ ق ف. ان المستشار السياسي عمل كبير، ولا يمكنه ان يشتغل بالتهذيب والتنظيم والتحوين ـ ق ف. من اللازم تعيين شخص للتحوين، لتنسيق العمل في هذا الميدان ـ ق ف. نطلب زيادة عدد المسؤولين في جميع الهيادين ق ف.

ان قرارات ٢٠ أوت ١٩٥٦ قد حددت امتيازات السلطة الولائية ـ ق ف. وانسعت الثورة اتساعا عظيما ولا سيما في الميدان العسكري ـ ق ف. الهيكل الذي جاء به الجيش هو أفواج ـ فرق ـ كتائب ـ فيالق ـ ق ف. ان لقادة هذه الوحدات رتب لائقة حسب الحالة ـ ق ف. ان لقائد الفرقة رتبة مساوية لرتبة عضو من لادارة القسم ـ ق ف. يجب مراجعة الرتب المستعملة حاليا ـ ق ف. ولذلك لتنظيم سلطة الادارات والضباط الذين يقودون الوحدات المذكورة ـ ق ف. ان سلطة أعضاء الادارات قد تؤدي الى تأويلات ق ف. وظهر أن مرتب المجاهد والاعانات العائلية غير كافيين ـ ق ف. نلاحظ لكم ان الولاية لم تستطع تطبيق قرارات مؤتمر ٢٠ أوت ١٩٥٦ فيما يخص الاعانات العائلية ـ ق ف. ان في الميزانية عجزا ق ف. وتتطلب إعانة للزيادة في المرتبات وفي الاعانات العائلية ـ ق ف. نظرا لتطور الحالة العسكرية ونظرا للخسائر الضخمة التي تكبدناها في الضروريين فان قواتنا قد نقصت عددا ـ ق ف. يجب الزيادة في عدد الجيش ـ ق ف. نطلب إرسال الاسلحة والعتاد لهذه الزيادة ـ ق ف. لتعطيل طرق المواصلات عند العدو وضربه ضربة تقضي عليه يجب تقوية أعمال التخريب ـ ق ف. ابعثوا لنا الاجهزة والمختصين للقيام بهذا العمل المفيد ـ ق ف.

لفت نظركم نحو فرع الاتصالات والاخبار تبعا لتطور الثورة ـ ق ف. ولكون هذا الفرع مهما جدا في نظرنا منا نطلب ارسال اختصاصيين وأجهزة ضرورية للاسراع في اتصالاتنا الداخلية والخارجية وتحسينها ـ ق ف. نقترح عليكم تنظيم برنامج وتنفيذه كما هو موجود في الفروع الاخرى ـ ق ف. نظرا لسلا تشار والتوسع الذي وصلت اليه هذه الفروع نطلب مراجعة المنهج السياسي ليوم ٢٠ أوت ١٩٥٦ لأنه غير صالح للحالة الحاضرة ـ ق ف.

ان منطقة صوق اهراس تنظم الى ولايتنا بقرارات مؤتمر ٢٠ أوت ١٩٥٦ ـ ق ف. ان القرارات التي اتخذت في المؤتمر كانت الجهاد ضد التي تسير عليها الولايات في سنتي ١٩٥٧ ـ ١٩٥٨. وكان سوء

3.2

من الواجب على الولايات احترام وتطبيق هذه القرارات - قف. تبقى الحقنا الغير المتنازع فيه لرجوع هذه المنطقة الى ولايتنا، ولأسباب أخرى كذلك، فإن منطقة سوق اهراس قاعدة جيدة للنجاح الثورة الجزائرية - نطلب نحن هذه المنطقة قصد قيادة موحدة لتسيير الاسلحة والعتاد لولايات كثيرة - ومنذ ان تحولت هذه المنطقة الى قاعدة وذلك نتيجة عمل بعض الاشخاص لم يحترموا قرارات مؤتمر أوت - وكذلك أن هذه القاعدة أنشئت لتشتغل بتسيير العتاد فقط، ولم يقع أي عدو طيلة، ولم نقل أية نتيجة - وزيادة على هذا فإننا كونت صعوبات للثورة - ولهذا استشهد أكثر من ٥٠٠٠ مجاهد، وضاع سلاحهم - دون ذكر الذين أرهقوا الى صفوف العدو رغم ارادتهم - قف، إن هذا الهروب نحو العدو حدث نتيجة لعدم وجود نظام وعقاب يجب ان تقرر - قف. لذا نقترح هذه الملاحظات فلتوجيه هذه القاعدة مع ولائنا لتنسيق عملياتنا العسكرية شرق قطر موريتانيا وغرب - قف.

نلاحظ لكم ان الخسائر التي تكبدناها في السد الكهرب أصابت وأثرت كثيرا على معنوية البشاوا الشعب الذين لم يروا منذ زمن طويل دخول أي سلاح الى ولايتنا - قف. وبهذا أعطينا للعدو فرصة لنشر الدعاية وبعض الارتباك في العقول - قف. إن الحل العاجل هو رجوع هذه المنطقة تحت قيادة موحدة - قف. إنها ليست مسألة فنية ولكن مسألة نظام - قف. إن لم يكن الحاج في طرفنا في الخلف فذلك لوجود صعوبات كثيرة - نتمنى ان تكون الحكومة سيعمل لحل هذه المشكلة، وان تفرض الحكومة كلمتها - قف.

ثالثا:-

ابعثوا لنا عدد أعضاء اللجنة الوطنية للثورة الجزائرية، وان أمكن قائمة اسماء أعضائها - قف. اخبرونا عن كيفية التبديل اسم لجنة التنسيق والتنفيذ الى لجنة دائمة للثورة، وتشكيل الحكومة - قف. هل أن أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ هم أعضاء اللجنة الدائمة للثورة؟ أم ان هناك أشخاصا آخرين هم أعضاء هنا؟ ولما كان المجلس الوطني للثورة الجزائرية هو المنظمة العليا، فإذا كانت الحكومة مسؤولة أمام هذه المنظمة وأمام اللجنة الدائمة للثورة؟ قف.

اخبرونا عن النشاط الدبلوماسي للجبهة في الخارج، ولا سيما عن البعثات التي أنشأتها الكتلة الافريقية - الآسيوية لزيارة ~~الجزائر~~ بلدان أمريكا واسكندنافية - قف.

نلاحظ لكم ان الدعاية التي يقوم الخارجون في الاذاعات العربية لا تعطي صورة حقيقية للكفاح الشعب الجزائري - قف. وفقد التنسيق في هذه البلدان - قف. نطلب تقوية الدعاية - انها تهم كثيرا سكان الاوساط - قف. اخبرونا عن المنظمات التي تكون الولايات مسؤولة أمامها - قف.

رابعا:- الحالة العامة بالولاية:-

١/ الحالة العسكرية:- الطاعة والنظام مضمونان، المعنوية مرتفعة، روح التضحية والكفاح موجودة، رغم أهوال العيش السيئة، ان هذه الحالة قد تضر بصحة جيشنا - ان جيشنا في حالة صحية سيئة - علاج هذا الضعف تسبيل حالة العيش

4.2

ص-٤-

٢/ الأجبار والاتصالات :- تلفت نظركم إلى ضرورة تقوية هذا الفرع من منظمتنا - ق.ف.
١١ هذا اليوم لم ينتج من هذا الفرع إلا نتائج قليلة - ق.ف. وسبب هذا عدم وجود عناصر أكفاء - ق.ف. ولان الاشخاص المسؤولين بهذا العمل لا يهتمون كثيرا بهذا العمل الدقيق - ق.ف. ولهذا يجب إرسال عناصر أجهزة لتسهيل الاتصالات و تنظيم شبكة لأخبار بصفة مستمرة - ق.ف.

٣/ الحالة السياسية :-
معنوية الشعب مرضية - إنه في حالة هيجة، ضعيف في الناحية الاقتصادية - إن عدد المدمنين كثير من الشباب و الكهول في المناطق المحرمة و مراكز التجمعات حيث ان الشعب في محنة شديدة - ق.ف. إن عدد المراكز لمقابر حقيقية. وقد تعددت الامراض من ملاريا و حمى المستنقعات و داء السل، و ذلك لقلة الاقتيات - ق.ف. و هذا يخلق لنا مشكلة التجنيد في المستقبل - ق.ف. و نحن وسائل الحياة الرديئة، و القنبلة بالطائرات و الضرب بالرشاشات و المدافع و الدبابات الكبيرة للعدو - فان الشعب يؤيد الكفاح بشجاعة - ق.ف.
أما القمع فانه على اشكال متنوعة، من التعذيب إلى القتل الجماعي، و من الاكتشافات الجديدة للعدو "الاحصاء" الذي يقع بصفة عامة - و قد يتسبب و يؤدي هذا الاحصاء الذاتي و الكيفي إلى عواقب خطيرة في مستقبل الشعب - ق.ف.
أما القمع بالمدن فانه لم يصل بعد إلى هذه الدرجة - ق.ف. تحبيسات كثيرة بقسنطينة و ميلة و سانت آرنو و بجاية و الأصنام، و القبض يتبعه التعذيب و القتل، و هكذا مشت الطبقة الثرية من المسلمين - ق.ف. قبض على بوالصوف في ميله و عمل الضيعة حيث أحرق هباء بحضور العمال و الشعب - ق.ف.
إن تأسيس الحكومة أفزع الشعب كثيرا - إنه يتضامن مع الحكومة و يفرح بهذا النجاح السياسي العظيم - ق.ف.

٤/ المالية :-
لدي كم لجنة عن الحالة المالية بالولاية - تقرير عن ستة أشهر من شهر سبتمبر ٥٧ إلى آخر فيفري ١٩٥٨ - الدخل العام :- ٣٨٨,٠٤٨,١٨٩ ف العجز :- ٢١,٩٢٤,٥٠٢ ف
المصاريف العامة :- ٤٠٩,٩٧٢,١٩١

ملاحظات :-
تعلمكم ان العجز الحقيقي أكثر من هذا - ق.ف. لان عددا كبيرا من عائلات المجاهدين لا يقبضون الاعانات العائلية - ق.ف. و هذا العجز المالي سيتضاعف نتيجة لفقر الشعب - ق.ف. إلخ.

المصدر : مذكرات علي كافي

الملحق 03 : رسالة من قيادة الولاية الثانية إلى السيد رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية نوفمبر 1959 .

1.3

جبهة وجيش التحرير الوطني — قيادة الولاية الثانية

إلى السيد رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

سيدي ،

نتقدم إليكم باحترام بعرض عن الحالة بالولاية .
منذ أكثر من سنتين ما فتئنا نخبر بالحاح بخطورة الحالة المتميزة بالشدة .
هذه الحالة تتفاقم أكثر فأكثر إذا لم توجد حلول مستعجلة .
وهاهي الحالة المادية والاقتصادية التي نتخبط فيها :

الحالة العسكرية .

في الوقت الحاضر يواصل العدو قمعه في كامل تراب الولاية .
نذكر لكم على سبيل المثال تهديد العدو منذ الاستقلال [illegible]
الذي يهدد به العدو منذ الجمعة [illegible]
المراكز الجديدة : "تكسانة" ، "دردار" ، "لمانة" ، "لعاد" ، "متلاتين" (في قسمة جيجل) .
"جنان عياد" ، "الشعنة" ، "أفوزر" ، "برج الأهم" ، (في قسمة الطاهير) .
"آزيار" ، "بالحرش" ، "معروف" ، "دراج بولنقشير" (في قسمة الميلية) .
"بو نغرة" ، "الخميس" ، "ولدي النبي" ، "بولبلوط" ، "أولاد شعبان" ، "أولاد جامع" (في قسمة الغل) .
"بارزيزة" ، "آراس" ، "زاوزة" ، "شعوارضة" (في قسمة سيلنة) .
وفي قسمة سكيكدة فإن المراكز متعددة .
وإذا ذكرنا لكم إقامة هذه المراكز فذلك لنبين لكم بأن العدو لم يدخر لنا أي وقت ولا أبل مستهدفا بالخصوص معاملتنا وسلاسل الهنجى .
من الملاحظ أن العدو يقوم بعمل كبير في الحقل السياسي والنفسي (البسيكولوجي) لدى طبقات الشعب .
ونلفت نظركم إلى أنه منذ الصيف قد تكبدنا خسائر هامة بعدد خسائرنا التقريبي : 300 مجاهد) . العدو يستخدم قوة ناريه طائرات ، مدفعية ، مصفحات ، الخ...) .
أما قوتنا النارية فإنها عديمة بجانب الوسائل التي يستعملها العدو . فعملنا يهدف إلى توزيع وحداتنا للحد من موت محقق بسبب فقدان الذخائر والأسلحة .

2.3

• • وما نطلبه منكم بعد أن تضعوا في ذهنكم الوسائل الكفيلة لنستطيع إحباط مشاريع العدو.

أما وسائل الفرائض واللباس للجيش فإننا في خلال يوم ليوم نظيراً للحصار الاقتصادي الذي أصبح تراب ولا يتناول محله.

وفيما يخص صحة المجاهدين فإنها غير مضمونة إذ تظهر أمراض جلدية مثل في بعض الأوقات أمراض جماعية مثل "البالودسم" و"الديفانتري". وإذا لم توجد حلول سريعة وكفيلة فإننا نتعرض لوفاة جيشنا مثلما حدث بالمدى.

ندعو منكم أن تبعثوا لنا بكل سرعة الثلاثة آلاف مجاهد المرجودين في الشرق لنستطيع مقاومة عمل العدو. وما نطلبه منكم بعد تقوية ملكتنا العسكرية، أما الملكة الإنسانية فإن الشبيبة كلها تطمح أن تصبح مجاهدين.

وإننا نرى مرشحا عاجزا بتجنيد شبابنا بالقوة في صفوف العدو، ولا نستطيع أن نعمل أي شيء لانعدام الوسائل لجذب الشبيبة من سيطرة العدو.

في الميدان السياسي والاقتصادي:

الشعب الجزائري في أغلبيته مع يأمل في الثورة.. وبدأ وبدأ يرى آماله تخيب.

فقد وعدنا بمساعدات، ولكن، إلى هذا اليوم لم نتحصل أية إعانة. والشعب، بعد خمس سنوات من الآلام والاضطهاد لم يفقد في الواجب آتيا بإعانة مادية ومالية. واليوم يرى نفسه مدفوعا إلى بؤس رهيب. الجوع والاضطهاد هما ما نالته لجبهاتنا الشعبية الكادحة وخاصة في المناطق المحرم.

الحرة الجديدة التي يستخدمها العدو تستطيع أن تجذب الشعب من نفوذنا. ونرى عمل تهدئة حقيقي بمعنى الكلمة. فقد وضع العدو وسائل مادية ومالية لكسب مودة الشعب. ورغم ذلك فإن طبقات الشعب تفر من العدو، ولا تترك نفسها تؤخذ بالوعود المضللة.

ولكنه من اللازم أن تمنح إعانة عاجلة إلى الولايات لتتمكن من التخفيف من بؤس الشعب.

أما الحالة بالمدن والقرى فإنها أشد خطورة. القوات المدعوة "بقوات الأمن" تذرع بها الرعب (تدقيقات، عمليات تفتيش ليلية، اغتيالات، اعتداءات على الشرف، سرقات، تتواصل بطريقة إجرامية).

ينبغي أيضا أن توضع في ذهننا وسائل تعبئة للجماهير على أن [illegible] طبقات الشعب [illegible] دعاية العدو الكاذبة.

3.3

سخرنا هذه اللوحة لنعطيكم صورة عن الحالة العامة بالولاية.

ونبين لكم أيضاً بأن العدو يتابع بدنا مجاً واسعاً لتحطيم الولايات واحدة بعد الأخرى لتحديم الولايات واحدة بعد أخرى، فبعد الولايات ٥ و٤ و٣ فإنه الآن حول الولاية ٢. مداراً وزير القوات المسلحة بأمرنا بشن عمليات متدرجة (للتخفيف). وكل تلك العمليات قمنا بها، ولكننا اليوم نجد أنفسنا مدفوعين إلى المأزق.

عملية "جوميل" بدأت من الولاية ٢.

تدبير أمني قام به العدو. العمليات بدأت بعد، ولا نستطيع مواجهة هذا الخطر الذي يتهددنا.

علقنا أملاً كبيراً على تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، ولكن هذا الأمل قد خاب.

لماذا؟ لأنه حتى اليوم لم تحقق وحدة الثورة. وليس ولا يوجد تنسيق في الحقل الداخلي، ولا بينه الداخل والخارج.

وأسباب هذه الحالة تنسحب على الخارج الذي لم يعمل أي شيء للإتيان بحلول كاملة لتحسين الحالة على الداخلية.

قد قدمت عدة اقتراحات. حقيقة كانت ردود يفهم منها أن الاقتراحات أخذت بعين الاعتبار، ولكن لم يعمل أي شيء، وإننا ننتظر دائماً.

وإذن، فلشعورنا بالمسؤوليات التي نتحملها نبعث إليكم نداءنا هذا لعل حلولاً كاملة توجد لحالة تتعرض أن تصبح غير محتملة.

نتمنى أن يسمع نداؤنا وأن توضع الوسائل اللازمة في ذمتنا لنغلب العدو في الميدان كما قاله أحد وزرائنا.

تقبلوا تحياتنا الوطنية.

في ١٧ نوفمبر 1909

قيادة الولاية ٢

المصدر : مذكرات علي كافي

الملحق 04 : محضر جلسات اجتماعات إدارة الولاسة الثانية فيفري 1959.

1.4

جبهة وجيش التحرير الوطني

= الجمهورية الجزائرية =

ولاية رقم ٢ – شمال قسنطينة

اجتماعات ادارة الولاية أيام ٥، ٦ و ٧ فيفري ١٩٥٩

محضر الجلسات

جدول الأعمال =

١) تقرير عن المراقبة التي أجراها عضوان من الولاية .
٢) تبديل وتعيين في المنطقة – ١ –
٣) تعيين عضو جديد في المنطقة – ٥ –
٤) تسمية أفراد يتكلفون بتسيير مخيّم التدريب .
٥) قضية هدلي محمود وبوشامه محمد .
٦) اعادة النظر في القانون الداخلي ، والتطبيقات الجديدة لهذا القانون
٧) درس التقرير الذي قدّمه المبعوث .
٨) درس مشاريع نظامية تطبق مدّة الشهور الستة القادمة .
٩) درس الأجتماع مع المناطق .
١٠) كتابة الولاية .
١١) ارسال أخبار الى قيادة الأركان الشرقية .
١٢) اعادة النظر في موقفنا تجاه القومية والجنود المسلمين .
١٣) المواقف التي ستتخذ على ضوء هذا الأجتماع ، للخارج .

أ/ الميدان النظامي =

١) تقرير عن المراقبة التي أجراها عضوان من الولاية = قد سلّم تقرير شفاهي واتخذت أثر هذه المراقبة قرارات لاعادة النظر في بعض المنشورات المتعلّقة برجال الدرك والشرطة والمجالس الشعبية واللجان الشرعية .
وسيعطي توجيه متواصل الى المسؤولين ، فيما يخص العمل .

٢) تبديل وتعيين في المنطقة – ١ –
– سيلحق شطايبي عمّار بكتابة الولاية .
– سيبدّل ناصري رمضان .
– سيعيّن بن التونسي مجبود وفريخ حميدة في المنطقة – ١ – الأول كمسؤول سياسي والثاني كمسؤول للأتصالات والأخبار .

٣) تعيين عضو جديد في المنطقة – ٥ –
– عيّن ناصري رمضان كعضو ثان في المنطقة – ٥ –

2.4

٤) تسمية أفراد يتكلّفون بتسيير مخيّم التدريب =

سيحضر أعضاء الولاية حفلة افتتاح هذه المدرسة .

٥) قضية هدلي محمود وبوشاشة محمّد =

درست قضيتهما ،وقرّر ارسالهما الى مدرسة الاطارات .

٦) اعادة النظر في القانون الداخلي والتطبيقات الجديدة =

قد أعيد النظر في القانون وطبقت اجراءات جديدة (راجع القانون) .

٧) درس التقرير الذي قدّمه البيوطنا =

درس التقرير ،وقد عينت عدّة نقط للعمل بها في المستقبل وخصوصا النقط المتعلقة بالأجراءات الجديدة التي اتخذها المدو .

٨) المشاريع النظامية التي ستطبق في المدة التي تتراوح بين شهر مارس وشهر أوت =

- يجب أن يكون النظام بأكمله على اهبة العمل .
- اضافة مساعد للمسؤول السياسي بالقسم .
- لا يمكث في المركز الدائم للادارة - الا المسؤول العام.
- أعطيت الحرية الى ادارات المناطق لترسيم المسؤولين للتموين .
- توحيد الأقتصاد بدرجة الولاية .
- تحضير اختصاصات مسؤول التموين .
- التحقيق من تطبيق توجيهات ماي وسبتمبر ١٩٥٨ .
- مراجعة التركيب النظامي لشبكات الاستعلامات وايجاد العلاج اللازم لها . مشروع اعطاء دروس خاصة في هذا الميدان .
- اعادة النظر في المنشورات المتعلقة برجال الدرك والشرطة والمجالس الشعبية واللجان المختلطة .

٩) درس الأجتماع مع المناطق =

درست المسألة بعد تاريخ الأجتماع .

١٠) كتابة الولاية =

- مشروع تعيين ١٨ شخصا لكتابة الولاية .
- انشاء مصالح مختصة لكل فرع وايجاد (؟) كما تبين على الآلة .
- مشروع تكوين مخيّمين . وسيعين ١٠ جنود لكتابة الولاية للاتصال .

١١) ارسال أخبار الى قيادة الأركان الشرقية =

يتعلّق هذا الأخبار بالعمليات العسكرية لشهر جانفي ١١٥٩

الميدان العسكري =

١) تجمّع جميع الجيش لهدف معيّن تحت السلطة الشخصية للمسؤولين .

3.4

٢) يتكلّف المسؤولون بتوجيه متواصل للجيش.
ان هدف هذا التوجيه هو تدريب عناصرنا على مسألة - حرب العصابات الثورية - واعدادهم بالمبادئ الأخلاقية لترسخ في أذهانهم.
٣) ستجرى تحركات فرقنا ليلا. ويحيط هذه التحركات أشدّ الكتمان.
٤) التخريب.
اعطاء أهمية كبرى لهذه النقطة. فيجب أن تتجه مجهوداتنا نحو طرق مواصلات العدو لشلّ حركة مروره وتسليط ضربات شديدة على اقتصاده.

/ الميدان السياسي =

١) الضرائب على الأغنياء = ستدرس هذه المسألة مع المناطق
الطريقة = الاتصال بالطبقات الأكثر يسرا.
٢) توحيد الاشتراكات بدرجة الولاية، وكذلك الضرائب على الأملاك مع مراعاة امكانيات كل فرد.
٣) مشروع وضع نشرية اخبارية شهرية للقاعدة، تستعمل لأهداف دعائية
٤) مناشير للشعب والقوميّة والجنود المسلمين، والجنود الفرنسيين، وللأظية الأروبية، ونتائج العمليات للمدن والقرى.
٥) مشروع اقتصادي = طلب العدد الرسمي لعناصر النظام من المناطق. المشاريع الاقتصادية لكل منطقة.
٦) الأقلية الأروبية = درس هذه المسألة.
٧) حملة الحبوب = يجب أن يلتفت نظر الادارات الى جلب الحبوب وخزنها.
اتخاذ التدابير اللازمة والمتعلّقة - بالبغال والمنكر - وعناصر جيش التحرير اللازمة لتأدية هذه المهمّة.
يجب أن تدرس المسألة على جميع نواحيها.
التفكير في تكوين ٤ لجان.
أ/ لجنة متكلّفة بتنظيم البغال (علف، حبال، منكر، تسمير..الخ)
ب/ لجنة متكلّفة بحفر المطامر اللازمة للخزن.
ج/ لجنة متكلّفة بالحصاد والحسابات.
د/ لجنة متكلّفة بالنقل.
ويطلب من المسؤولين السياسيين تعيين العناصر اللازمة والتي لها نزاهة.
- تعيين المدة اللازمة لهذا العمل.
- يجب دفع ثمن القمح حسب السّعر المحدّد (التاكس)
- الزكاة المتعلّقة بالحيوانات.

المال = يجب ان تدفع الأموال الموجودة في المنطقتين - ٤ - و - ٥ - الى الولاية.
يجب أن تجمّد الأموال الموجودة في المنطقتين - ١ - و - ٢ - في نفس المنطقتين
يجب نقل الأشياء الذهبية الى مركز قيادة الولاية.
وتباع الأشياء الفضية - اطلبوا الأسعار.

المصدر : مذكرات علي كافي

الملحق 05 : محضر جاسات الولاية الثانية ماي 1959.

1.5

جيش وجبهه التحرير الوطني — الولايه رقم – ٢ – شمال قسنطينه

– محضر جلسات مجلس الولاية – ايام ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ماي ١٩٥٨

الحاضرون = سي علي كافي ، حسين لزرق ، صالح بوبنيدر ، سي الطاهر بودربالة ، سي مسعود بوعلي ، السعيد بن طبال ، رمضان ناصري ، العربي بن ارجم ، مسعود بوجريو ، عبد الحق اقويم ، احمد عبودي ، عبد المجيد كحل الراس ، سي الامين خن ، سي مسعود بن الصم سي رابح لوصيف ، سي الهاشمي حجرس

تقارير شفاهيه ملخصه =

المنطقه رقم – ١ – =

الناحيـــة – ١ – = انهزم العدو في سياسته المعروفة باسم (التجمع) . ولم يبق من ٥٠٠٠ شخص الذين تجمعوا في بداية الامر الا حوالي ١٨٠٠ شخص . وكانت تعترض جهودنا المسائل الاقتصادية ورغم وجود امكانيات للعمل .

الناحية – ٢ – تمركز العدو بالدوار ، فلا وجود اذن لمخيم التجمع . لم يتصل النظام مباشرة مع بعض النواحي البعيدة ، وهذا نتيجة لنقص ظاهر تتصف به وسائلنا الدعائية . فتركنا اذن ميادين حرة تعمرها دعايه العدو . ومن جهة اخرى يتصف ايطارنا بالقلة ، ولذا وجب علينا ابذال الجهد لانشاء لجان دعائية متنقلة .

الناحية – ٣ – = فشل كامل لسياسة " التجمع " . للشعب ايمان ثوري قوي وصمود عظيم في الكفاح . تحسنت الحالة الاقتصادية اثر تأسيس تعاضديات الخضر التموين ، النسيج ، الذي لقيت اهتمام الشعب وادخل عليه آمالا حقيقية .

ملاحظة = دوار الولجه = يجب درس هذه المشكلة ، هل للعدو حاضر حتى في صفوفنا .

بكامل المنطقة =

– التعليم السياسي = مفقود عند المسؤولين ، نتيجة لعظمة الاعمال التي يقومون بها حاليا .

– الوجهه الاقتصاديه = اصبحت الحالة اجمالا احسن من ذي قبل ، ولكن المصاريف زادت ايضا . لقد صعبت مراقبة الاشتراكات ، نظرا لوجود متركين بالاسم فقط .

– الادارة = يوجد النظام الاداري ولكن المسؤولون تنقصهم الكفاءة [illegible] سجربه

– الشرطة والحدود وحراس الغابات = اهمال في القيا [illegible] بهم .

– المدن = يوجد نظام التجنيد [illegible] المدن والقرى ، على انه يجد صعوبات تعترض انتشاره ، لان العد [illegible] ح في خلق جو الفزع ، فنتج عن هذا النظام [illegible] م النظام ، وتعدد خلاياه بتعدد اصل السكان .

بصفة [illegible] ، يثق سكان المدن بنجاح الثورة ، ولكننا لم نشرع بعد [illegible] مدى مقاومة الشعب المعنوية .

وجد افواج الفدائيين بجميع الاماكن . وقد سلحت تسليحا ملائما

2.5

التعليم العسكري = ناقص . ولكن معنويات الجيش حسنة جدا . ان الاوامر تنفذ بصفة اجمالية . ولكن فكره الجندى مازالت تعصبيه .

- التسليح = قد حلت بندقيه الحرب محل بندقية الصيد .

- شبكات الاتصالات والاخبار = لم تنظم الا في هذا الوقت الاخير .

المنطقة رقم - ٢ - =

الناحية - ١ - =

القسم - ١ - = معنوية الشعب جيدة بالجبال ومخيمات التجمع وتمتد سلطتنا بصفة متواصلة الى هذه المخيمات .

- الحالة الاقتصادية سيئة ، على ان التقديم الاعانة يسبب دائما نشاطا معنويا وماديا جديدين .

القسم - ٢ - = قد اجبر جميع الاهالي علي التجمع ولكن الاتصالات حسنة .

القسم - ٣ - = الحالة جيدة من جميع الوجهات .

الناحية - ٢ - =

معنوية المتجمعين بالمخيمات حسنة . والاتصالات منظمة ودائمة . وتنظم الاجتماعات داخل المخيمات ويطلب الاهالي دائما المزيد من الاخبار .

متجمعوا القسم رقم - ١ - فقراء .

الناحية - ٣ -

- معنوية الشعب حسنة خصوصا بالسهول ، على ان الاتصالات غير منتظمة بالرغم من امكانية تنظيم اجتماعات شعبية . ويثق الشعب بنجاح الثورة ولكن في بعض الاماكن يسود جو من الفزع والخوف .

بجميع المنطقة

الاقتصاد = مداخيل حسنة بصفة عامة . نقصت الهدايا نتيجة لزيادة الضرائب . كما زادت المصاريف على ان كفة الارباح ما زالت هي الراجحة ، ونقدر على تقوية هذا الفائض .

الادارة = قد تم تنصيبها .

المدن = ان القمع الشديد السائد بسكيكدة قد زاد في صعوباتنا . ولكن النظام موجود ومشتغل حسب اصل السكان .

ان النظام قائم بقسنطينه ، ووجوده ممكن دائما . وتحتاج المدينة الى مسؤول قدير بالاداره الخارجيه .

مازالت الى حد الآن الاتصالات المباشرة مع المناطق والولايات الاخرى تسبب لنا بعض الصعوبات النظامية .

ترتبط شبكات الفدائيين والتموين ارتباطا مباشرا مع الخارج

معنوية الشعب بجميع المدن حسنة للغاية رغم القمع المسلط عليه لانه يتتبع التطور السياسي .

الوجهة العسكرية =

يدخل التعليم العسكرى تحسنا على الجنود ويلفت اهتمامهم ، ولكن

.... ٪ .....

3.5

لكن لجنة واحدة لكل منطقه اصبحت غير كافيه .
معنوية الجيش حسنة للغاية . ولقد فهم الجنود الدور الذي يجب القيام به لخدمة الوطن . ولم نعثر على تعصب جهوي ولو كان تحويل للجنود او المسؤولين يدعو الى بعض الاسف .
- التسليح جيد =
الوسائل المادية (اللباس ، الاحذية ، الاغذية) ملائمة تقريبا رغم وجود بعض الصعوبات الوقتية .
- الاتصالات والاخبار = لقد نظمت السلاسل والشبكات .

المنطقة رقم - ٣ - =

الاقتصاديات = لاتتجاوز ميزانية المنطقة ٨ مليونا من الفرنكات . فقد لاحظنا نقصانا محسوسا في عدد الاشتراكات نتيجة لضعف الاقتصاد .
المدن = فشل نظام المدينة بعد القاء القبض على بعض الاعضاء المحليين وتقف امامنا صعوبات عظيمة .
نظام مدينة قالمة فيتقدم محسوس .
حطم نظام السبت (صندوقي) .
الوجهة السياسية =
يوجد النظام السياسي بجميع الرتب . ولكن بعض الافراد يجدون صعوبات ناتجة عن عدم كفاءة بعض المسؤولين .
معنوية الشعب مرضية . وهناك بعض الصعوبات الاقتصادية ، وقد نجحت الاعانة التي قدمت للشعب وسر بها كثيرا .
تنعقد اجتماعات شهرية بين ادارات النواحي والاقسام .
تقدم حكومة الاستعمار صفرات مجانية الى الشعب ليذهب الى فرنسا ، فنتج عن هذا هجرة السكان
تموين الجيش يكفي لسد الحاجة . ولايحتاج النظام للقمح والسميد والزيت . ينقصنا اللحم ونضطر لشرائه في بعض الاحيان . تعترضنا صعوبات في تموين " اد باغ " لان السلاسل تخضع للظروف الموجودة
الوجهة العسكرية =
معنوية الجيش جيدة . ولكن السلاح [illegible] اصرارا فريدا يحترمه الجميع المجاهد البسيط . يحترم المجاهدون مسؤوليهم . (هوارة) .
العدد = توجد فرقة بكل قسم الا في ايدوغ ففيه ١٢ فرقة . يوجد الآن بتونس ٢٢٥ مجاهدا .
و تتجلى قلة التدريب العسكري ، فيعدم قدرة الجيش على التحركات في الاماكن المجردة نظرا لكثرة عدده .
الاتصالات والاخبار = توجد شبكات وسلاسل بكامل المنطقه . وتعمل بكيفية منظمة .
اصبحت مدينة - عنابة - (ناحية) .

4.5

- مسائل نظاميه -

المسؤوليه =

احترام المسؤوليه = اذا قبل احد القيام بمسؤولية، فيترتب عليه ان احترامها ايا كانت،ويجب عليه ان يؤدي هذه الرسالة حتى بلوغ الهدف او الموت، يجب تطبيق الاوامر تطبيقا عسكريا . فاذا امر احد ، يجب ان يطيع دون تذمر .

يجب دائما احترام سلم الدرجات ويراعى في جميع المسائل ، الاتجاه التالي = من الدرجة الاولى الى المرتفعة . يستطيع الرئيس الهبوط الى القعدة ليتخذ مباشرة جميع الاجراءات الاجراءات اللازمة لحسن سير النظام . ويكفي حضوره لتطبيق الاوامر التي يدلي بها ، على انه يعلم المسؤولين المباشرين (المرؤوسين) الذين قد خلفهم في اعمالهم .

ان المنفذ حر في كيفية تطبيق الاوامر ،ويستطيع ادخال بعض التغييرات عليها ، ولكن عليه ترتيب شرحها . - راجع الدستور الذي يحدد المسؤولية - .

من ناحية اخرى ، وبصفة عامة ، بعد تطبيق كل برنامج اتفق عليه اداريا يجب تقديم =

١) تقرير اخباري ، يرسل مباشرة من المطبخ الى الولاية . (ويستحسن تقديمه للناحية) . ويكون هذا التقرير ملخصا ، ويكون موضوعه اخباري فقط.

٢) تقرير مفصل يصل الى المسؤول الاعلى رتبة ، محترما في ذلك سلم الدرجات والاختصاص . (وموضوعه درس ومراقبة المسائل المطبقة وبعد ذلك يرسل مسؤولوا هذا الاختصاص - على اختلاف رتبهم - تقريرا اداريا الى رئيس الادارة السياسي - العسكرى .

واخيرا يجب اخبار مسؤول الادارة السفلى العامة بمختلف برامج العمل في مختلف الفروع التي وضعت في درجة اعلى .

المصدر : مذكرات علي كافي

الملحق 06 : محضر اجتماع الولاية مع المناطق نوفمبر 1958.

1.6

جبهة وجيش التحرير الوطني
الجمهورية الجزائرية
شمال قسنطينة

محضر أجتماع الولاية مع المناطق يوم ٥٨/١١/٢٣

الحاضرون = اعضاء الولاية كافة واعضاء المناطق كافة .

— حل الشؤون المعلوعة —

١) تنظيم المدن و القرى = خبر ما يتبع في تنظيم للمدن القواعد و الخطط التي بينتها الولاية في نشرة خاصة .
"خذوا حذركم من العملاء الذين يقدمون من مدينة الجزائر خاصة و من مدينة شيف من شهر أفريل الى يومنا هذا "
ملاحظة = كل منطقة تبعث لنا بآراء جديدة في تنظيم المدن و القرى لتدرسها الولاية

٢) الجهز بالرتبة =
أ/ اعطاء الامر بصنع تسمية ضباط الصف و الضباط بالفرنسية وكذلك تسمية مختلف أجزاء الجيش باللغة الفرنسية .
ب/ المساعد = مساعد بوجريو يتكلف بصنع علامات الرتب .

٣) الحدود الجغرافية للمناطق =
أ/ منطقة تيلصام الى المنطقة الشلية لا الى المنطقة الأولى .
ـ أما جبهة = عين البتين فمسؤول المنطقة العام يتفاهم مع المسؤول العام للناحية الثالثة الى المنطقة الأولى .
ب/ الحد بين المنطقة الثانية و الثالثة و هو مزغيش الى عين بوزمان و هما داخلان في نظر المنطقة الثالثة الى القومبات ،بوحاجب ،منطقة بودندن ،فج الأرمال ،الدقيوس شعبة الاحناشة ،الكريلر ،عين عبيد خارجة عن المنطقة الثالثة ،الى بوريج الطريق الذي يمر مع السيارة الى ضيقوس .

٤) كل ما يتعلق بالضرائب =
أ/ لوحة تبين لنا قيمة الضرائب (المكوس) على الحيوانات و الحبوب و البضاعة .
ب/ ما هي انواع الخطايا التي يخلص عليها رجال الدرك و حراس الغابة و ما هي قيمتها ،و ما هي المقاصد الاخرى التي يخلصان عليها .

٥) المنع المالية = ممنوع دفعها لعائلات المجاهدين ـ كما يجب اتخاذ المواقف تجاه بعض الاعضاء من تبديل الى عزل بعد البحث و التصفية .

٦) اللجان الخيرية = برنامجها هو ، لجنة القسم هي التي تتكلف بتوجيهها و تسييرها .

٧) الرقابة التفتيشية = كل منطقة تأمر كل فرع ليفتش فرعه بعد وضع برنامج من ادارة المنطقة لذلك

٨) أعمال رجال الدرك = كل منطقة تعطينا ايضاحات عن النقص الموجود في برنامج أعمال رجال الدرك لا زيادة في رجال الدرك و الغابة .

٩) التعبئة من الجماهير وتنظيمها للدفاع = كل منطقة تقدم قائمة بالمعبأة وعدد عائلاتهم مع المحافظة على كل جماهير يستدعى من مسؤولية على قدر حصته وظائفه فيها .

١٠) حق القيادة للقائد العام العاطية = يعد قائد الحق في جميع الدفاع طبق .

١١) خرائط خطية = ورقيه - كل منطقة يجب عليها ان تشتري كل خطر رقم ٢٧ - ٢١ أكثر ما يمكن . وبالا خص كل خطر رقم ٢١ - ٢٢ .

١٢) العطيات المشتركة بين المناطق = قد تعاونت الولاية مع الولايات الاخرى بالمن الاحرى اذا ان يعد ت الدمار بين المناطق . و بالاخذ انه يجب ان يكون السؤال الاعلى للعطية المشتركة من المنطقة التي يشع بها الكمن و الناقب من المنطقة الاخرى .

١٣) التعبئة العسكرية = كل من له علم بأو صاع التجمعات العسكرية من اهالي المناطق فليكتبها بموضوع .

١٤) مسألة العفو بمناسبة ذكرى أول نوفمبر = كل خلية لم توصي الى خيانة و لم يحاكم صاحبها فهو معفي عنه من المحاكمة .

١٥) مسألة الاشتراك السنوي = كل منطقة تأخذ الاشتراك السنوي من كافة الدفاعيين في الجزائر بالبادية و المدن .

١٦) كل منطقة تقوم بتكوين مكاتب عسكرية و سياسية للجيش الاحتياطي و للدفاع الشعبي .

١٧) يجدوا صالح السلاح المدني و الدفاع الشعبي عليه .

المصدر : مذكرات علي كافي

الملحق 07 : قيادة السمندو المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) بعد تقسيمات نوفمبر 1955

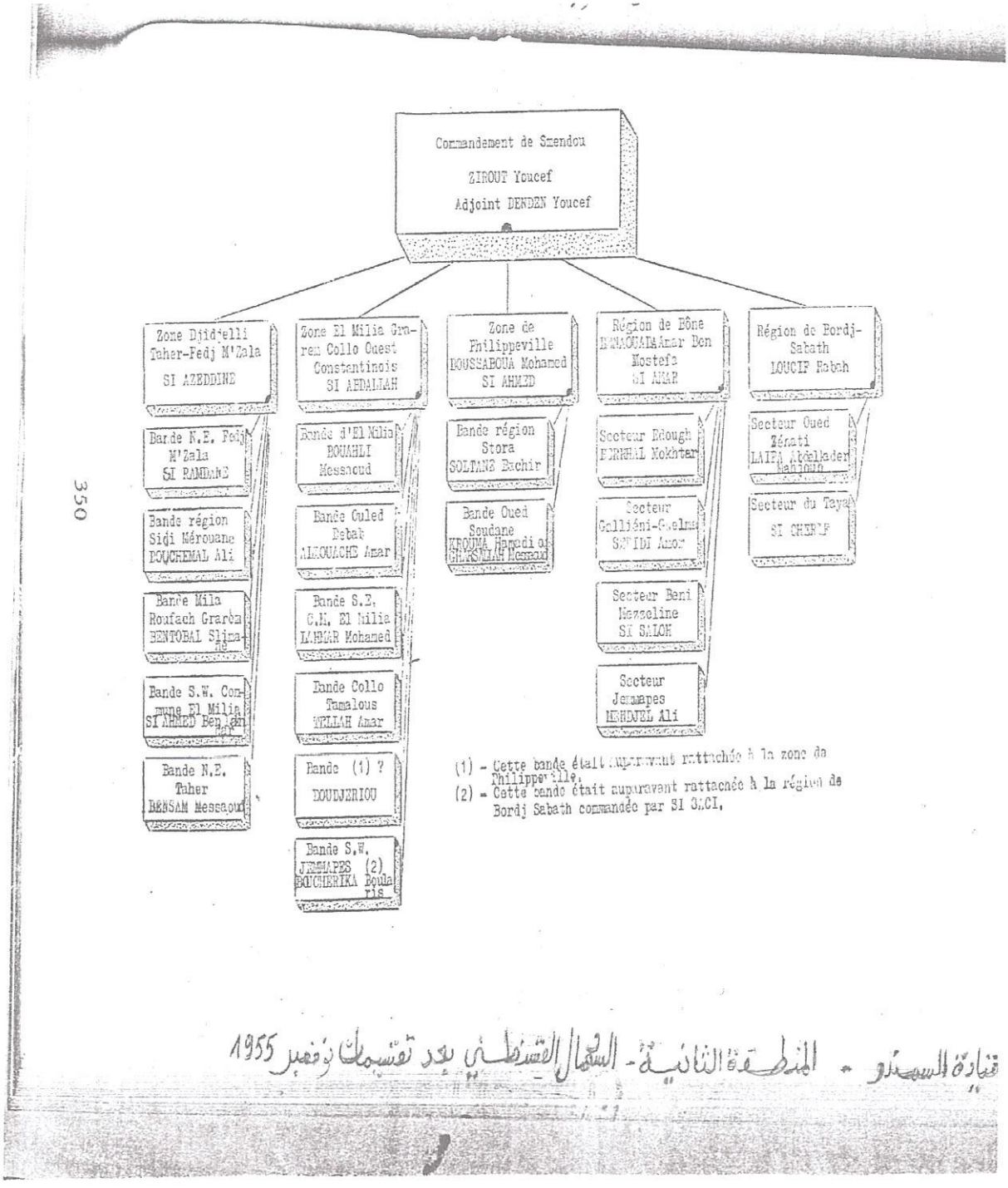

350

قيادة السمندو - المنطقة الثانية - الشمال القسنطيني بعد تقسيمات نوفمبر 1955

المصدر : كتاب منابع التحرير- عبد الرزاق بو حارة ص350

الملحق 08 : وثيقة عن المحاسبات المالية ب المنطقة الأولى الناحية الثانية للولاية الثانية.

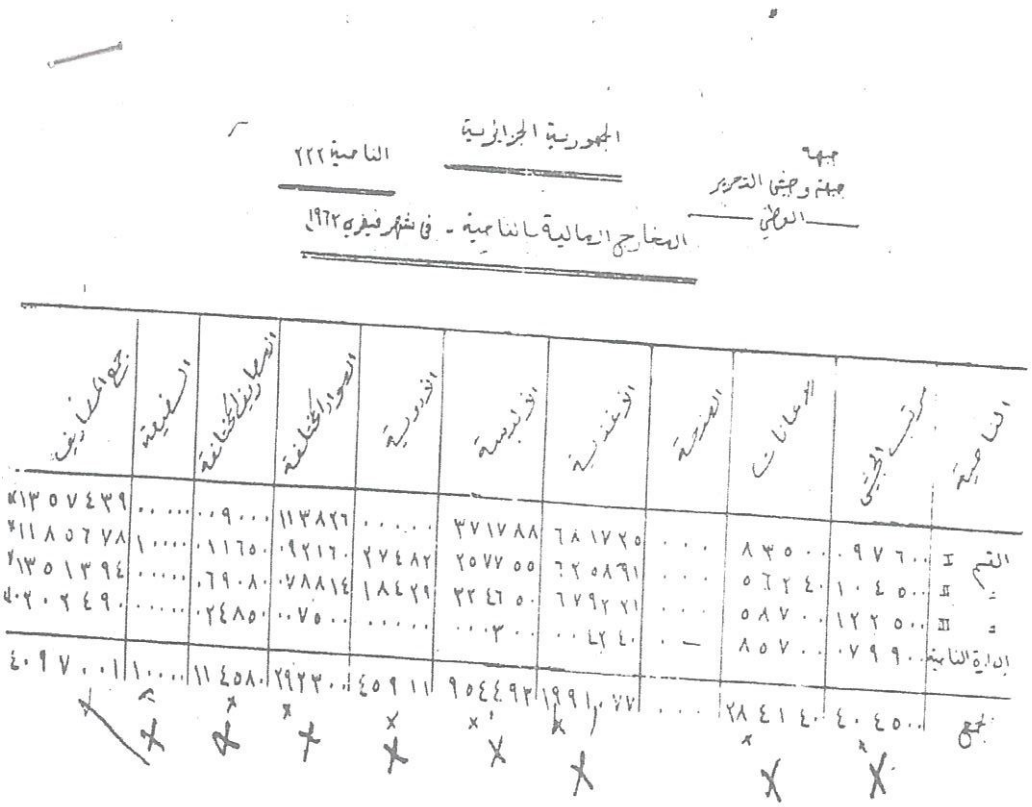

الجمهورية الجزائرية — الناحية ٢٢٢

جيش التحرير الوطني

الخارج العمالية بالناحية - في شهر فيفري ١٩٦٢

الناحية	مركب الجيش	الاعتدات	الصحة	التموينية	التبرعات	الدورية	الصور الخاصة	الاعتدات الخاصة	السفيرة	مجموع الخارج
القسم I	٩٧٦٠٠	٨٣٥٠٠	...	٦٨١٧٢٥	٣٧١٧٨٨	.....	١١٣٨٢٦	٠٩٠٠٠	.....	١٣٥٧٤٣٩
" II	١٠٤٥٠٠	٥٦٢٤٠	...	٦٢٥٨٩١	٢٥٧٧٥٥	٢٧٤٨٢	٠٩٢١٦٠	٠١١٦٥٠	١٠٠٠٠٠	١١٨٥٦٧٨
" III	١٢٢٥٠٠	٥٨٧٠٠	...	٦٧٩٢٧١	٣٢٤٦٥٠	١٨٤٢٩	٠٧٨٨١٤	٠٦٩٠٨٠	.....	١٣٥١٣٩٤
إدارة الناحية	٠٧٩٩٠	٨٥٧٠٠	—	٠٠٦٤٠	٠٠٣٠٠	.....	٠٠٧٥٠٠	٠٢٤٨٥٠	.....	٠٠٢٠٢٤٩٠
المجموع	٤٠٤٥٠٠	٢٨٤١٤٠	...	١٩٩١٠٧٧	٩٥٤٤٩٢	٤٥٩١١	٢٩٢٢٠٠	١١٤٥٨٠	١٠٠٠٠	٤٠٩٧٠٠١

صوره لبعض التقارير طبق الاصل

المصدر : كتاب لمحات من ثورة الجزائر- الأخضر جودي بوطمين

ص266

الملحق 09 : وثيقة عن رواتب المجاهدين بمختلف رتبهم فيفري 1962 المنطقة الأولى الناحية الثانية للولاية الثانية.

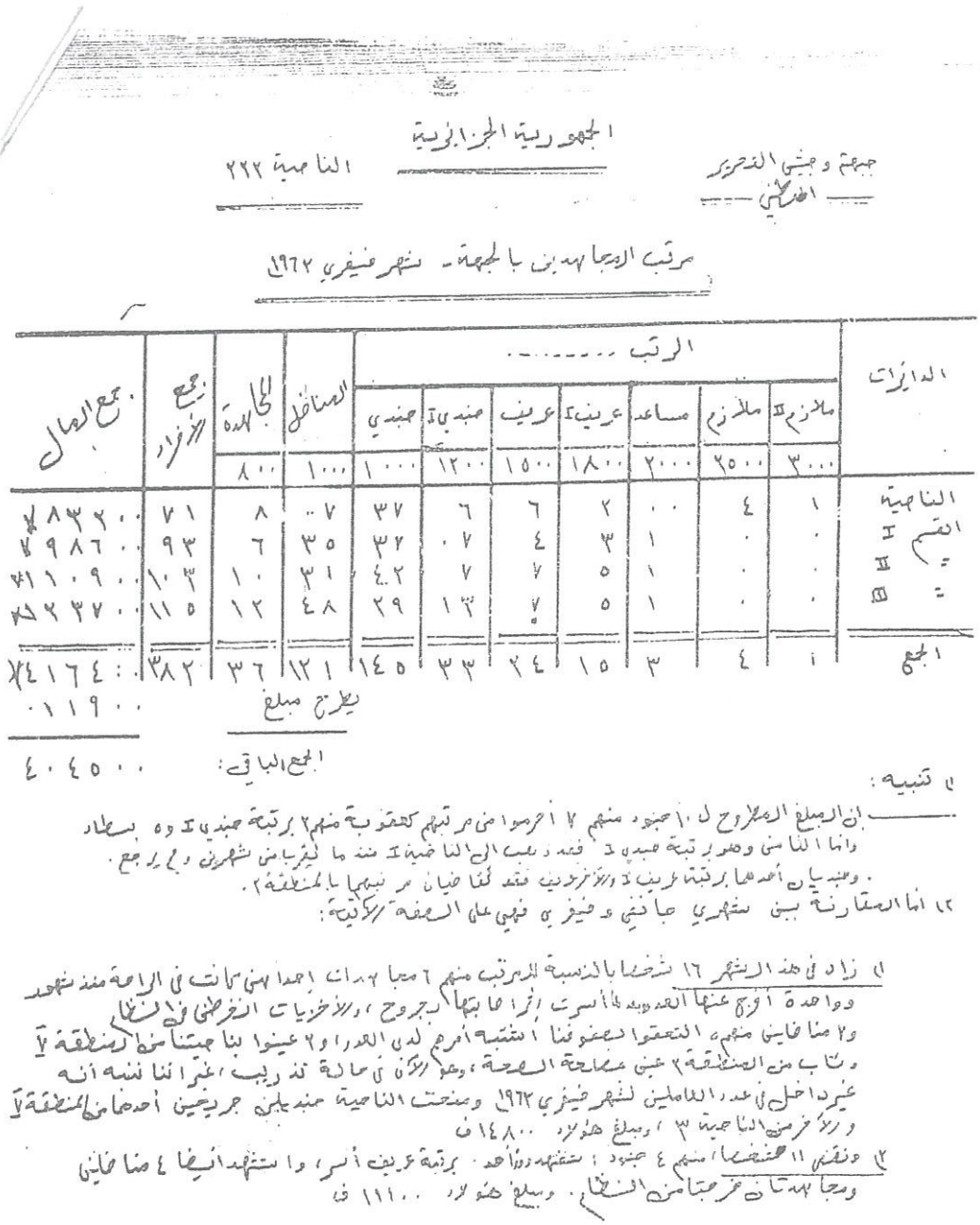

جيش التحرير الوطني — الجمهورية الجزائرية — الناحية ٢٢٢

مرتب المجاهدين بالجهة - شهر فيفري ١٩٦٢

الدائرات	الرتب ..... ملازم II	ملازم	مساعد	عريف I	عريف	مندوبي I	مندوبي	جندي	المناضل	المجاهدة	مجموع الأفراد	مجموع العمال
	٣٠٠٠	٢٥٠٠	٢٠٠٠	١٨٠٠	١٥٠٠	١٢٠٠	١٠٠٠		١٠٠٠	٨٠٠		
الناحية	١	٤	٠٠	٢	٦	٦	٣٧		٠٧	٨	٧١	٨٣٢٠٠
القسم I	٠	٠	١	٣	٤	٠٧	٣٢		٣٥	٦	٩٣	٩٨٦٠٠
= II	٠	٠	١	٥	٧	٧	٤٢		٣١	١٠	١٠٣	١١٠٩٠٠
= III	٠	٠	١	٥	٧	١٣	٢٩		٤٨	١٢	١١٥	١٢٢٧٠٠
الجمع	١	٤	٣	١٥	٢٤	٣٣	١٤٥		١٢١	٣٦	٣٨٢	٤١٦٤٠٠
									يطرح مبلغ			١١٩٠٠
									الجمع الباقي:			٤٠٤٥٠٠

١) تنبيه:
إن المبلغ المطلوب لـ ١ جنود منهم ٧ أخرجوا من مرتبهم كعقوبة منهم ٢ برتبة جندي I و ٥ بسطاء وأما الناجي وهو برتبة جندي I فقد ذهب إلى الناحية I منذ ما يقرب من شهرين ولم يرجع.
وجندي أحدهما برتبة عريف I والآخر جندي فقد كنا خيان من قبيلهما بالمنطقة ٢.
٢) أما المقارنة بين شهري جانفي وفيفري فهي على الصفحة الموالية:

١) زاد في هذا الشهر ١٦ شخصا بالنسبة للمرتب منهم ٦ مجاهدات أحدهن ماتت في الراحة منذ شهد وواحدة أوقع عنها العدو بالأسر أثناء عابتها بجروح، والآخريات الأخريات في السجن
و٢ ضابطين منهم، التحقوا بصفوفنا انتشبة أمرهم لدى العدو، و٢ عينوا لنا مجيئا من المنطقة ٢
و تاب من المنطقة ٢ عين مصابة الصحة، وهو الآن في حالة تذبذب، غير أننا نشبه أنه
غير داخل في عدد العاملين لشهر فيفري ١٩٦٢ وصنعت الناحية ضابطين جريحين أحدهما من المنطقة ٢
و واحد من الناحية ٣، ومبلغ هؤلاء ١٤٨٠٠ ف
٢) ونقص ١١ شخصا، منهم ٤ جنود استشهد واحد برتبة عريف أسر، واستشهد أيضا ٤ ضابطين ومجاهدتان خرجتا من السجن. ومبلغ هؤلاء ١١١٠٠ ف

المصدر : كتاب لمحات من ثورة الجزائر- الأخضر جودي بوطمين

الملحق 01 : صورة لكتيبة جيش التحرير الوطني بمنطقة جيجل 1957 بحوزة الطالب

1- المجاهد دخلي مختار المدعو (البركة) وسط الصورة

2- المجاهد مسعود بن الصم المدعو (مسعود الطاهيري) يسار الصورة

الملحق 02 : من أبطال الثورة بمنطقة جيجل .

من أبطال الثورة بولاية جيجل وهم من اليمين : 1- سي مسعود بوعلي 2- الشهيد سي علاوة بوغزيرة
3- الشهيد دخلي المختار المدعو البركة.

المصدر : ماحمة الجزائر الحديثة

ص 128

الملحق 03 : صورة لضحايا 08 ماي 1945 بملعب جيجل (العقيد عميروش) حاليا

Après les atrocités des émeutes, la terrible réalité d'une répression. Il fallut près de quinze jours à l'armée pour ramener la sécurité dans la zone en dissidence. L'atroce alignement des corps des Algériens fusillés au stade municipal de Djidjelli. Dans beaucoup de régions, l'armée fut débordée dans son action par des groupes d'Européens, constitués en milices. Ils répondaient au sang par le sang, et à l'aveugle massacre des leurs par la vengeance aveugle. Cycle infernal ui commença en 1945.

المصدر : مجلة
STORIA MAGAZINE

المصدر : مجلة HISTORIA MAGAZINE

La guerre dalgerie 1954 la toussaint rouge **p95**

الخريطة 01 : المنطقة الثانية الشمال القسنطيني قبل مؤتمر الصومام

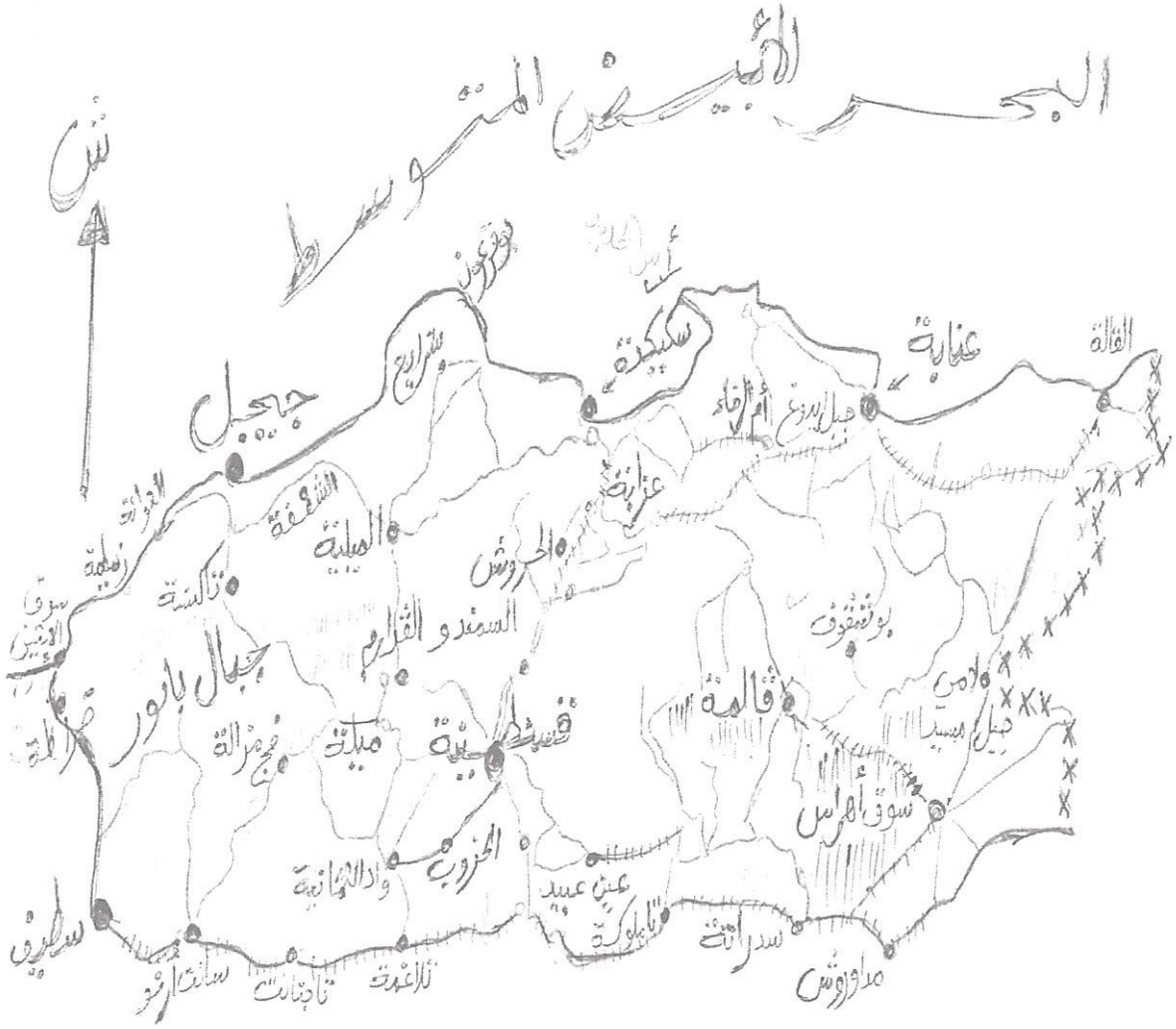

المصدر : رسالة ماجستير للطالب بيتور علال

الخريطة 02 : التقسيم الإداري و السياسي و العسكري للمنطقة الأولى و جزء من المنطقة الثانية بعد مؤتمر الصومام.

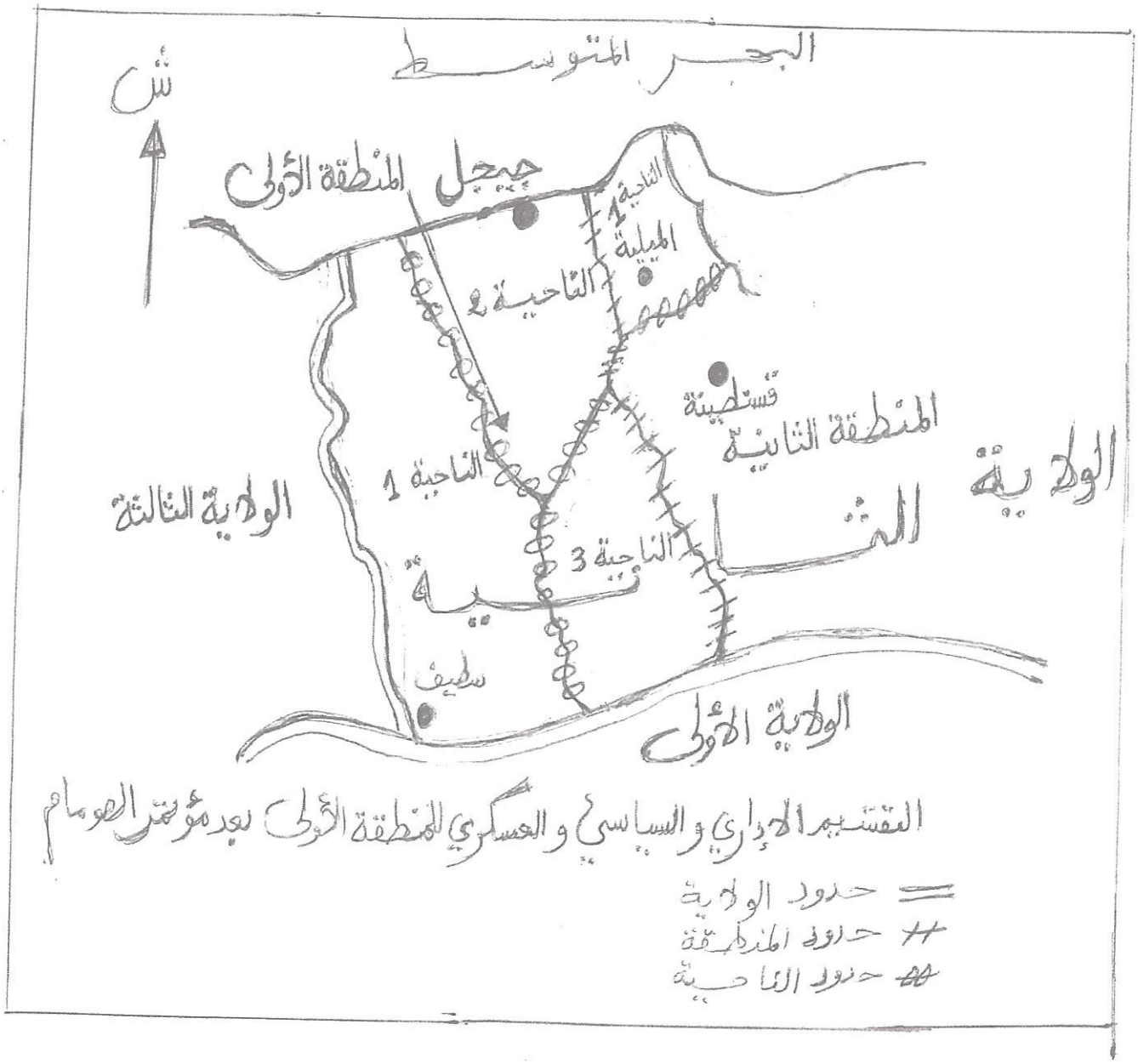

المصدر : الطالب بورمضان عبد القادر

ريطة 03 : سلاسل التموين خلال الثورة بمنطقة جيجل و نواحيها

← خطوط سلاسل التموين - السلسلة الرئيسية خلال الثورة
ن1، ن2، ن3 أرقام النواحي بالمنطقة الأولى
ن1م2 الميلية ونواحيها بالمنطقة الثانية

المصدر : الطالب

الخريطة 04 : مناطق المعارك بمنطقة جيجل و نواحيها

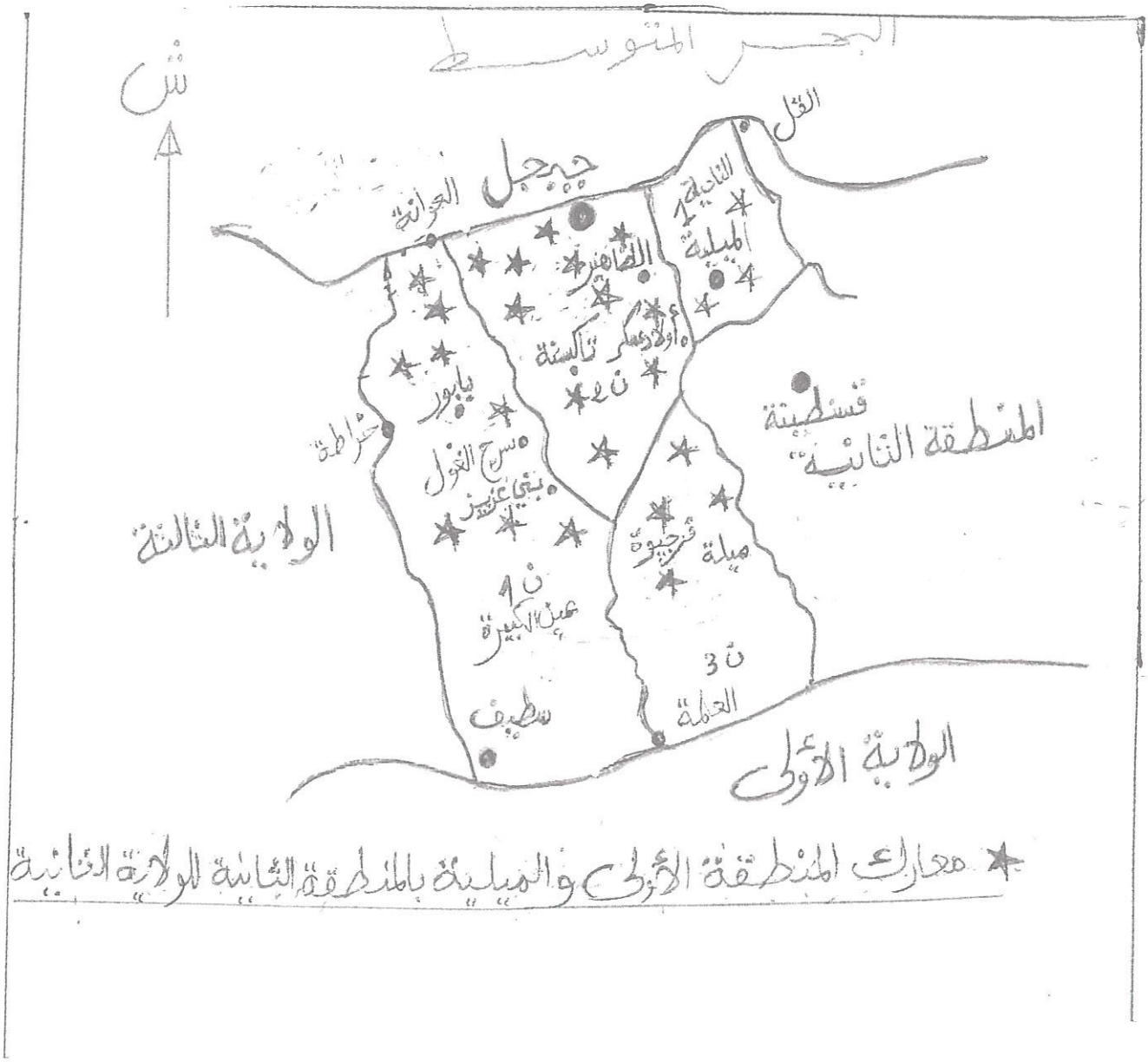

المصدر : الطالب بورمضان عبد القادر

❖ **شهادة تاريخية المجاهد مسعدي احمد المدعو (عنتر)** المولود 1933/05/08 بالطاهير جيجل بمقر سكناه بالطاهير.

قال تعالى :.« **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا** »

1- في البداية متى التحقت بالثورة التحريرية ؟

التحقت بالثورة التحريرية يوم 02 فيفري 1956 بجنان عياد بوجانة حاليا ثم التحقت بالشقفة ثم برج الطهر بالمنطقة التي ستنتمي للناحية الثانية المنطقة الأولى الولاية 2 .

2- هل تذكر بعض القادة و الثوار الأوائل ؟

بصعودي للجبل التقيت دخلي مختار (البركة) و كان مسؤول عسكري ,و عاشور لبداعي و عبد الحميد بوتابوت و علاوة بوغريرة و احمد لعبني و كان قائد فرقة .

كانت قيادة الثورة تشترط على المناضلين القيام بعملية الالتحاق بالثورة فما هي العملية التي قمت بها ؟

قمت بقتل احد حراس المزارع و كان احد الجنود(الساليغان) بعد أن هددته بمسدس عاطل و طبعا قتلته بسلاحه (كولت).

3- كيف كانت الثورة منظمة ؟

كانت الثورة منظمة تنظيما هرميا و في مختلف النواحي .

4- ما هو شكل النظام السياسي الإداري في القاعدة ؟

في القاعدة كان الدوار هو الأساسية للنظام و يشكل مجلس الدوار من خمسة أعضاء.

-قائد الدوار (مسؤول المجلس).

- مسؤول السياسي (الأمن) .

- مسؤول المال

- مسؤول التموين .

- مسؤول الاستعلامات .

ثم يبدأ النظام العسكري من القسم و يشكل بدوره من خمسة أعضاء ثم الناحية ثم المنطقة فالولاية

5- من كم ناحية كانت تشكل المنطقة الأولى الولاية الثانية ؟

تشكلت من ثلاثة نواحي و كل ناحية بها بين ثلاثة و خمسة أقسام.

6- و ماذا عن النظام العسكري ؟

لكل قسم ثلاث فرق من 28 إلى 33 مجاهد و هو ما يعادل كتيبة من 100 مجاهد و لكل ناحية فيلق من 300 إلى 350 مجاهد

7- هل كانت الرواتب و الشارات مستعملة ؟

كم تكن مستعملة بل كانت السؤوليات محددة و الانضباط سائد

8- كيف كانت الثورة تتمون ؟

مسؤول التموين يعين الناس لجمع الألبسة و المؤونة .

مسؤول المشتة يجمع المال و يحاسب مع مسؤول المال للدوار و هو يحاسب مع مسؤول المال للقسم .

9- هل كان الجنود يتقاضون رواتب

كانت الثورة تدفع للجنود من 10 إلى 20 فرنك .

10- ماذا تعرف عن النظام الصحي للثورة بمنطقة جيجل

كان لكل قسم مستشفى و ممرضين و كان الأطباء قليلون و منهم محمد تومي و الامين خان .

11- لعب المحافظون دورا بارزا في الثورة كيف ذلك ؟

كان المحافظون بالقسم يجمعون الناس في المشاتي لرفع معنويات الشعب و الجيش و يواجهون دعايات LA SAS .

10- ما هو دور العمالات ؟

دورهم كان طهي الطعام.

11- و المرشدات ؟

يقومون جمعية الجنود بجمع النساء و يرشدوهن و منهم ليلى عيساوي التي عملت بالمنطقة الأولى و المرشدة شطاب .

12- هل شاركت في عمليات عسكرية ؟

نعم شاركت في عدة معارك كمعركة ادوير 15 فيفري 1975 و معركة بوعنتير مارس 1957 م و معركة بورديال ماي 1957 م معركة المحد جانفي 1958 م و معركة برج اللبابدة أكتوبر 1960 م كما شاركت في عملية أشواط الفدائية أواخر 1859 م .

13- كيف جرت هذه العملية ؟

كان عمار بوغدة هو المسؤول العسكري للقسم الثاني (الطاهير) و تعرضنا بالجبل لضغوطات الجيش الفرنسي فطلبت القيادة منا تحريك عمليات الفداء بالمدن لفك الحصار .

كان معنا اسماعيل بوحيرد و هو متخصص في في المتفجرات فأحضرنا قنبلة لم تنفجر لطائرة B26 ونزعنا عنها الكابسولة (ديثارناتور) و ثبتناها ووضعنا فيها 4 كلغ TNT و نقلها عباسي علاوة على ظهر بغل نحو المطار القديم و وضعناها بالمكان الذي تسير عليه عجلات الطائرة بعد ربطها بخيطيين ازرق و احمر و بطرتي مازدا و ارجعنا التراب و قد سقطت الأمطار في الليل فتبللت البطاريات فلم تنفجر القنبلة , و بقيت 18 يوما و قد استشهد من صنعها .

اتصل بي بوغدة و طلب مني استعادتها فنزلنا انا و بوغريرة يوسف و كانت بحوزتنا بطاريتين جديدتين (مازدا) و لما حل الظلام تسللنا و حفرنا التراب و استبدلنا البطاريات الفاسدة بالجديدة , ثم انسحبنا نحو ازاون بالقرب من الأمير عبد القادر (ستراسبورغ) , و بقينا نراقب المطار و هبطت طائرة و لم تنفجر

القنبلة لان الطائرة أخذت مسار مجاور , و بعد نصف ساعة حملت الطائرة الجنود و عند الإقلاع سارت على القنبلة فانفجرت إلى نصفين و اشتعلت النيران بها على الساعة 9 صباحا و كان أعلى جبل سيدي علي الرائد حسين روبيح و لما وصلنا 11 صباحا اخبروه بفرقة الكومندو و أشاروا علي كقائد للعملية فأعطانا 40الف فرنك .

و كان من نتائج هذه العملية التي تكلمت عنها إذاعة مونتي كارلو آنذاك هي نزول عساكر الفرنسيين للمدن لحمايتها بينما صعدنا نحن للجبال و هذه هي إستراتيجية جيش التحرير في المعركة .

14- في الأخير ما هو سر نجاح الثورة

1- الإيمان بالله, بالقضية الوطنية 2- السرية 3- معرفة ارض المعركة و تضاريسها 4- الشجاعة والنزاهة 5- احتضان الشعب للثورة 6- التكامل بين مختلف أجهزة الثورة و الشعب و المناضلين .

❖ **شهادة تاريخية للمجاهد بورويبة فرحات** قدمها للباحث يوم 2013/02/11 بمقر سكناه بتاكسة المولود 1936/08/24 تاكسنة جيجل .

قال تعالى :.« **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا** »

1- متى انطلقت الثورة بمنطقة جيجل ؟ و من هم المسؤولين الاوائل ؟

بدات الثورة مطلع سنة 1955 و كان من بين المسؤولين دخلي مختار المدعو (البركة) و سي احمد بلعبني .

2- متى و اين التحقت بالثورة ؟

التحقت بالثورة في اكتوبر 1955 بدوار بني خطاب ناحية جيجل المنتمية الى المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)

3- ما هي المعارك التي شاركت فيها او سمعت عنها ؟

شاركت في معارك منها معركة مشتة دار بن عمر 15 أكتوبر 1955 معركة خناق أم الحوت نهاية اكتوبر 1955 معركة واد الرحى جوان 1956 معركة السقاطة مارس 1956 معركة بوبحري 15 جوان 1960 معركة واد زكار ماي 1957

4- هل كانت الثورة منظمة ؟

نعم كانت الثورة منظمة هرميا من الأسفل إلى الأعلى

- مسؤول الدوار و يساعده أربعة أعضاء (المجلس الشعبي)
- مسؤول القسم و يساعده أربعة أعضاء
- مسؤول الناحية ويساعده أربعة أعضاء

- مسؤول المنطقة و يساعده أربعة أعضاء

- مسؤول الولاية و يساعده أربعة أعضاء

5- و بالنسبة للنظام العسكري ؟

نفس النظام كان مطبق فيوجد مسؤول عسكري و لكن من القسم إلى الولاية بينما على مستوى الدوار يوجد مسؤول الأمن

6- كيف كان تموين الثورة بمنطقة جيجل ؟

كانت قوافل التموين (سلسلة الزرع) تذهب نحو السهول بالعلمة و فج مزالة و يحاص و تاتي البغال محملة بالمواد الغذائية

7- كيف كانت المؤونة توزع ؟

بعد وصول القوافل و تفر يغها بمراكز جيش التحرير تخزن في مخازن ثم تفرق نحو الاقسام و يقوم بهذه المهمة الناحية

8- و بالنسبة للاشتراكات كيف كانت تجمع ؟

كان الشعب يدفع في البداية 1 فرنك ثم أصبحت 2 فرنك ثم 2.5 ثم 500 فرنك

9- هل كان الخونة موجودين ؟

نعم كانوا موجودين في كل ناحية و ينسقون مع مكتب الفرق الادارية LASAS بقيادة الضابط موريس وقد شكلوا خطرا على الثورة .

10- هل شاركت في قوافل التسليح ؟

نعم فقد تشكلت لجنة تسليح لكل ولاية بداية سبتمبر 1956

من كان في اللجنة بالنسبة للولاية الثانية ؟

كان عمارة بوقلاز و مصطفى بن عودة

11- هل تذكر كم مرة ذهبت لجلب السلاح ؟

شاركت مرتين في قوافل جلب السلاح

المرة الأولى أواخر سنة 1956 بقيادة يوسف بوعجيمي (البونيط)انطلقنا من الطاهير إلى الميلية مررنا بين سكيكدة و قسنطينة ثم مررنا بين عنابة و قالمة عبر الجبال إلى سوق أهراس عبر جبل سيدي صالح و وصلنا إلى غار دما و فتاجروين و لم يكن آنذاك الخط المكهرب و كان عددنا 60 مجاهدا كل واحد عاد و هو يحمل بندقيتين و 300 رصاصة

المرة الثانية في مارس 1957 و كان قائد القافلة يوسف بوعجيمي

12- هل استطاعت الثورة ان تحرر مناطق من وجود العدو في وقت مبكر؟

لقد حررنا قرية تاكسنة من 16 افريل 1958 إلى منتصف 1959 فقد اضطر الجيش الفرنسي من سحب قواته من هذه المنطقة التابعة للناحية الثانية

فعشنا هذه المدة و الإعلام الوطنية ترفرف بالجبال حتى عاد العدو أواخر سنة 1959 في إطار مخطط شال

13- كيف تم ذلك ؟

شن العدو الفرنسي عمليات كبيرة سماها الأحجار الكريمة بتوجيه من شال و بقيادة الجنرال سوفيناك منذ أكتوبر نوفمبر 1959

14- ما هي الإستراتيجية التي ردت بها الثورة ؟

قامت الثورة بتوجيه تعليمات بتصغير الوحدات فكنا نتحرك في فرق صغيرة من 10 أفراد و نختبئ عن قوات العدو .

15- هل أثرت هذه العملية على الثورة ؟

أثرت كثيرا على الثورة من حيث السلاح و الغذاء و التموين

16- كيف سمعتم بوقف إطلاق النار ؟

سمعنا بوقف إطلاق النار 19 مارس 1962 عبر الراديو و انتقلنا من الجبال الى تكنات العدو بجيجل

17- من كان المسؤول عن المنطقة الأولى و الولاية الثانية ؟

كان احمد بلعبني هو المسؤول السياسي و العسكري على المنطقة و صالح بوبنيدر هو قائد الولاية الثانية

18- كيف كان يوم 5 جويلية 1962 ؟

كان يوم احتفالات و مظاهرات و مسيرات حضرها النساء و الرجال غنوا و رقصوا.

❖ **شهادة المجاهد كرميش عبد القادر المدعو (رشيد)** للباحث جيجل -2014/01/01

قال تعالى :.« **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا** »

1- متى التحقت بالثورة ؟

التحقت بالثورة في 16 جانفي 1956 بنواحي العلمة

2- ما هي المناصب التي تقلدتها ؟

تقلدت منصب عدة منها كاتب للأقسام 1 ,2 ,5 مسؤول للدرك مسؤول الأخبار مسؤول سياسي عسكري بالناحية الثالثة المنطقة الأولى

3- كيف كان النظامالإداري للثورة ؟

يبدأ النظام من مسؤولي المشاتي ثم المجالس الشعبية على مستوى الدواوير .

4- اعتمدت الثورة على الإعلام والاتصال كيف كان هذا القطاع منظما ؟

الإعلام والأخبار ظهر مع بداية الثورة لربط الشعب بالثورة و الاتصال بمراكز العدو كنا ننقل من مكان لأخر نرشد الشعب و نوجهه وفق القران و السنة.

وبعد مؤتمر الصومام تطور قطاع الإعلام و الاتصالات و أصبح مهيكلا في كل مستويات الثورية بدأ من القسم الذي يمثل الفرع العملي فمسؤول الاتصالات بالقسم هو من يقدم بالدعاية المضادة للمكاتب الإداريةالخاصة LASAS ويفند دعاية العدو و يقدم المعلومات لمسؤول الاتصال بالناحية الذي يجمع التقارير و يقدمها لمسؤول الاتصال بالمنطقة الذي بدوره يجمع تقارير النواحي و يقدمها للولاية

5- ما هي أشكال الإعلام قبل و بعد الصومام ؟

بدأ الإعلام كما قلت بالاتصال المباشر و هو ما نسميه بالإعلام الشفوي ثم ظهر سعاة البريد مهمتهم نقل الرسائل من قسم لأخر أو من ناحية لأخرى ثم بعد الصومام دخلت أجهزة مثل اللاسلكي بين الولايات في

الداخل أو مع القيادة الخارجية و أول جهاز لاسلكي اشتريناه من العلمة سنة 1958 و جانا به نحو الزويتنة بأولاد عسكر

5- لماذا الزويتنة بالضبط ؟

هذا يحيلنا للكلام عن مقر قيادة الولاية الثانية فقد انتقل من السمندو (زيغود يوسف) إلى عقبة سعد الله نواحي القل ثم إلى و اد زهور ثم إلى المحارقة ببلهادف حاليا ثم إلى الزويتنة بأولاد عسكر سنة 1958 خلال مخطط شال تفرق أعضاء الولاية .

6- من هم أهم القادة آنذاك ؟

صالح بوبنيدر (صوت العرب) و روبيح حسين، حميدة فريخ، الطاهر بودربالة و الطاهر قوقة و رابح بلوصيف وعبد المجيد كحل الرأس .

7- بالحديث عن الولايات التاريخية كيف كانت خلال الثورة ؟

كانت الولاية الثانية أكثر ولاية تنظيما و صرامة ثورية مقارنة بالولايات الأخرى حتى أن شال تمركز بميلة ليوجه عملياته نحو جبال جيجل و الطاهير و الميلية و القل حتى عنابة

9- ماذا تعني بكلامك هذا ؟

الولاية الأولى دخلت في مشاكل بعد استشهاد بن بولعيد 1956 و أصل الصراع كان حول من يحكم جيش التحرير أو جبهة التحرير فعمر بن بولعيد كان من أنصار جيش التحرير بينما مصطفى بن بولعيد من لنصار الجبهة لدلك لم يحضروفد الولاية الأولى لمؤتمر الصومام

الولاية الثالثة تأثرت بعملية جوميل بين 1959 /1960 و قبلها عملية الرزق (العصفور الأزرق) الولاية الرابعة وقعت بها خيانات و نشطت بها حركة بلونيس

10- ذكرت الصراع بين جبهة التحرير و جيش التحرير هل تقصد به صراع السياسي و العسكري ؟

جبهة التحرير لم تصبح حزبا شاملا الا في مؤتمر الصومام 1956 فخلال مؤتمر الصومام دابت فيها جميع الأحزاب فشكلت جبهة و جيش التحرير الوطني .

11- من كان يمسك بزمام أمور الثورة ؟

جيش التحرير الوطني هو من كان يسير الثورة ميدانيا فلم يأتينا أي أمر من الخارج

ما هو الحزب الذي كان يخطي بالشعبية بالجزائر و منطقة جيجل خصوصا ؟

كان حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لفرحات عباس اكبر حزب مهيكل خصوصا في الشرق الجزائري و منطقة الشمال القسنطيني و جيجل .

12- كيف التحق فرحات عباس بالثورة ؟

فرحات عباس هو ابن منطقة جيجل لقد قمت و معي سي احمد بوخشم و سي الزبير بن يحي و هدا الأخير كان عضو بحزب البيان قمنا باتصالات مع فرحات عباس ففي مارس 1956 بعثنا له الزبير بن يحي و طلبنا منه أن يوضح موقفه من الثورة و لم يجده بسطيف ثم كررنا دلك بعد أسبوع و التقى بن يحي فرحات عباس و اخبره بأنه ذاهب إلى فرنسا ثم إلى تونس و هناك سيعلن حل الحزب و هدا ما حدث فعلا فقد أعلن فرحات عباس الحزب و الانضمام للثورة في افريل 1956 م .

13- ما هي كلمتك حول الثورة التحريرية ؟

الثورة التحريرية شمس أشرقت على الجزائر و أي تشويه لها سيمس أضاءتها

الثورة يجب أن تكتب للأجيال

الثورة التحريرية كانت أخلاق و تاريخها أخلاق لا يقبل التشويه و لا التزوير

كلمة أخيرة . :

صدق عبد الحميد بن باديس في بيته الشعري

شعب الجزائر مسلم و الى العروبة ينتسب

صدق العربي بن مهيدي بمقولته

" ارمو بالثورة للشارع فسيحتضنها الشعب ".

قائمة المصادر و المراجع

المصادر والمراجع

I. المصـــــادر

1.1 الشهادات الشفهية:

- شهادة المجاهد أحمد مسعدي- لقاء بمقر سكناه بالطاهير- جيجل 2013/02/13.
- شهادة المجاهد السعدي لطرش مطبوعة بتاريخ أكتوبر 2008 – سجلها الباحث فايد بشير.
- شهادة المجاهد السعيد عنصل، لقاء بمقر سكناه بميلة 2013/02/14.
- شهادة المجاهد الطاهر كوكو - لقاء بمقر محافظة المجاهدين لولاية جيجل 2013/02/10.
- شهادة المجاهد شكرود رمضان - لقاء بمقر سكناه- أحمد راشدي - ميلة 2013/02/14.
- شهادة المجاهد عبد الله حمار - بمقر سكناه بخراطة 2013/02/04.
- شهادة المجاهد عزالدين بوالنمر - لقاء على هامش ملتقى 20 أوت 1955 - ميلة 2013/08/19.
- شهادة المجاهد عنصل مسعود للباحث - بمقر سكناه- جيجل 2013/12/31 .
- شهادة المجاهد فرحات بوروينة- لقاء بمقر سكناه بتاكسنة - جيجل 2013/02/11.
- شهادة المجاهد كرميش عبد القادر - للباحث بمقر سكناه- جيجل 2014/01/01 .
- شهادة المجاهد محمد آيت بارة - بمنزل المجاهد حمار عبد الله - خراطة 2013/03/27.
- شهادة المجاهدة يامنة بن حبيلس - بمقر سكناها - زيامة منصورية 2013/02/07.

2.1. الشهادات الصوتية المسجلة لحصة إذاعة جيجل " حتى لا ننسى" تحت إشراف الصحفي بلال بوجعدار.

- شهادة المجاهد الصادق بورزامة 2011/01/14 – 2011/01/24.
- شهادة المجاهد بوالطمين مولود 2011/12/12 – 2011/12/18.
- شهادة المجاهد بلعرج بلقاسم 2012/12/10 – 2012/12/18.
- شهادة المجاهد بوتيوتة محمد 2011/05/16، 2011/05/23، 2011/05/30.

3.1. الشهادات والمداخلات المكتوبة

أ. <u>المذكرات</u>

1- مذكرات الرائد الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

2- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946 1962 ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.

ب- شهادات في الصحف والمجلات والكتب :

1) شهادة المجاهد زطوط أحسن، الملتقى الجهوي للصحة - جيجل- نوفمبر 1996.
2) الأخضر جودي بوالطمين، مجلة أول نوفمبر، العدد 164- السنة 2000.
3) شهادة المجاهد الأمين خان، تاريخ بلدية الطاهير 1962/1954، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
4) مداخلة السعيد بن شرف، الملتقى الجهوي للصحة بالولاية الثانية -جيجل- نوفمبر 1996.
5) شهادة المجاهد المختار بن الشيخ، الملتقى الجهوي للصحة بالولاية - جيجل - نوفمبر 1996.
6) شهادة المجاهد بلقاسم كريم – جريدة المجاهد العربية، الجزء 2، العدد 58 نقلا عن حوار مع المجلة السياسية الدولية اليوغسلافية 1959/12/28.
7) شهادة المجاهد سعد بن عميور، الملتقى الجهوي للصحة بالولاية -جيجل- نوفمبر 1996.
8) مداخلة المجاهد سعد بودان، الملتقى الجهوي للصحة بالولاية - جيجل- نوفمبر 1996.
9) عبد الحفيظ أمقران، حوار حول الثورة، الجزء 3، موفم للنشر، الجزائر، 2009.
10) مداخلة المجاهد عبد الحليم بوكوة، الملتقى الجهوي للصحة بالولاية -جيجل- نوفمبر 1996.
11) علي كافي، مجلة الذاكرة، السنة الثانية، العدد 3، خريف 1995.
12) مداخلة المجاهد عمر لديم، الملتقى الجهوي للصحة بالولاية -جيجل- نوفمبر 1996.
13) شهادة المجاهدة فاطمة بن سمرة، كفاح المرأة الجزائرية، المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.
14) شهادة المجاهدة فريدة لقبور، الملتقى الجهوي للصحة بالولاية -جيجل- نوفمبر 1996.
15) شهادة المجاهد لخضر بن طوبال، الملتقى الجهوي للصحة بالولاية -جيجل- نوفمبر 1996.
16) شهادة المجاهدة ليلى موساوي، الملتقى الجهوي للصحة بالولاية -جيجل- نوفمبر 1996.
17) شهادة المجاهد محمد التومي، الملتقى الجهوي للصحة بالولاية -جيجل- نوفمبر 1996.
18) مداخلة المجاهد محمد عيادي، الملتقى الجهوي للصحة بالولاية -جيجل- نوفمبر 1996.
19) شهادة المجاهد محمد قنطاري، الملتقى الجهوي للصحة بالولاية -جيجل- نوفمبر 1996.
20) مداخلة المجاهدة مصطفاي، الملتقى الجهوي للصحة بالولاية -جيجل- نوفمبر 1996.

II. التقارير الولائية

- وزارة المجاهدين، مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية سطيف، سطيف تاريخ وأمجاد 2010.
- وزارة المجاهدين، مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية ميلة، الدليل التاريخي لولاية ميلة إبان الثورة التحريرية، 1962/1954، دار الفجر للطباعة والنشر، 2004.
- مديرية ومنظمة المجاهدين لولاية جيجل، عرض ولاية جيجل حول التنظيم والتموين للولاية الثانية التاريخية، خلال ثورة التحرير، 2001.
- حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية، الولاية الثانية، فترة 1962/1959، الجزء 1+2، جيجل 1987.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي للصحة بالولاية الثانية التاريخية جيجل 16/15/14 نوفمبر 1996.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين، جمعية أول نوفمبر، من معارك المجد في أرض الجزائر، العدد 159، 1998.
- حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك ثورة التحرير، منشورات قسم الإعلام والثقافة، 1982.

III. المراجع

1.3. المراجع العربية

1- أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1956/1954 المتحف الوطني للمجاهد، مطبعة رويبة، 1985.

2- أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1956/1954، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

3- أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

4- أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام دراسة في الإعلام الثوري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.

5- الأخضر جودي بوالطمين، لمحات من ثورة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

6- الصادق مزهود، أعمال الملتقى الوطني الأول حول القضاء إبان الثورة التحريرية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة 16-17 مارس 2005، الجزائر 2007.

7- الهادي درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، دار هومة للطباعة والنشر، 2009.

8- بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، الجزء2، المقاومة والتحرير، دار العزة والكرامة، طبعة خاصة، 2009.

9- جمعية 20 أوت لحماية وتخليد مآثر الثورة بميلة، جهاد المرأة الجزائرية في ولاية ميلة 1962/1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر سبتمبر 2008.

10- جمعية 20 اوت لحماية وتخليد مآثر الثورة لولاية جيجل، تاريخ بلدية الطاهير 1954 /1962 دار الخلدونية،الجزائر،2011

11- وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر،2009.

.12- صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.

13 صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر 1925/1830، منشورات جامعة قالمة، 2010.

14عبد الحفيظ أمقران - حوار حول الثورة - الجزء الثالث - موفم للنشر - الجزائر 2009

15- عبد الرزاق بوحارة، منابع التحرير أجيال في مواجهة القدر، ترجمة صالح عبد النوي، دار القصبة، الجزائر، 2005.

16علي خلاصي، جيجل تاريخ وحضارة، منشورات الحضارة، الطبعة الأولى، الجزائر، 2011.

17- علي خنوف، تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، منشورات الأنيس دالي إبراهيم، الجزائر، الطبعة الثالثة، 2011.

18- عمار بومايدة، بومدين والآخرون ما قاله وما أثبتته الأيام، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

19- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية، 2005.

20- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، الجزء الأول، دار البعث، قسنطينة، الطبعة الأولى 1991.

21- عمر شيخ، مملكة الفلاقة، دار الطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2011.

22محمد توفيق المدني، حياة كفاح، الجزء الثالث، مع ركب الثورة التحريرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

23- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، الجزء الثاني، 1939، 1951، ترجمة محمد بن الباز، دار الأمة، الجزائر، 2011.

24- محمد الطاهر عزوي، جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر ثورة التحرير، المرحلة الإنتقالية 19 مارس 1962 إلى سبتمبر، المتحف الوطني للمجاهد، 1955.

25- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر 1942- 1992، الجزء3، وزارة الثقافة، 2007.

26- محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960- 1961، دار الرائد للكتاب، الطبعة الثانية، الجزائر، 2005.

27- محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة 1962/1954، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

28- مختار حساني - موسوعة تاريخ و ثقافة المدن الجزائرية - الجزء الثالث - مدن الشرق - دار الحكمة - الجزائر 2007 .

29- مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة نوفمبر، دار الطباعة للتعليم والتكوين، البويرة، 2009.

30- مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الشورى، الطبعة 1، بيروت، 1982.

31- معداد مسعود – جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر ثورة التحرير، المرحلة الإنتقالية، 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، المتحف الوطني للمجاهد، 1995.

32- مومن العربي، الحركة الثورية في الجزائر، دار الطباعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003.

33- يحي بوعزيز، كفاح الجزائر من خلال وثائق، دار البصائر للنشر والتوزيع، طبعة خاصة، الجزائر، 2009.

34- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين، الجزء3، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2010.

2.3. المراجع الفرنسية

1- Ch - André Julian, Histoire de l'Algéric. Contemporainc, la conquête et les débuts de la colonisation (1827-1871) casbah edition, Alger, 2005.

2- Yves courrière, la Guerre d'Algérie volume 2 le tempe des léopards, SGED librairie art hem fayard, paris, Mai 2000.

3- yves courriere, la guerre d'Algérie , Tome 4 , les feux des espoir, SGEP, edition fayard, paris, Mai 2000.

4-Slumane Chikh, l'Algerie en arm ou le temp des certitude, 2éme edition coulege et ogmonté, casbah edition, Alger, 1998 .

5- Youcef zertouti , LA GUERRE D'ALGERIE, chef de la wilaya 02, historia magazine, N° 206, librairie jules tallandier , 15 décembre 1971

4. المقالات والمحاضرات

1.4. بالعربية

1- أحسن بومالي، المنظمة الخاصة، 1947، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، السنة الثانية، ربيع 1995.

2- أحمد زديرة، الثورة التحريرية ومخططات الحكومات الفرنسية، الجزء2، مجلة أول نوفمبر، العدد 175، أفريل 2011.

3- الأخضر جودي بوالطمين، عن هيأة الكتاب بالولاية الثانية، مجلة أول نوفمبر، العدد 164، السنة 2000.

4- الأخضر جودي بوالطمين، نظام القضاء إبان الثورة التحريرية أعمال الملتقى الوطني الأول حول القضاء إبان الثورة التحريرية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 16-17 مارس 2005، الجزائر، 2007.

5- الأخضر جودي بوالطمين، وقائع وصور من زمن التحدي، مجلة أول نوفمبر، العدد 163، 2000.

6- الزبير بوالشلاغم، رجال وتاريخ، مجلة أول نوفمبر، العدد 159، 1988.

7- الزبير بوالشلاغم، رجال وتاريخ، مجلة أول نوفمبر، العدد 162، 1999.

8- الزبير بوالشلاغم، مجزرة الصراف 1956، مجلة أول نوفمبر، العدد غير مذكور، 1992.

9- المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك المجد في أرض الجزائر، مجلة أول نوفمبر، العدد 159، 1998.

10- حسين بن أحمد شعور، حوار بني مسلم والثورة الجزائرية، مجلة أول نوفمبر، العدد 172، ديسمبر 2008.

11- علي بوشربة، جيش أمة، مجلة الجيش، العدد2، سلسلة خاصة، نوفمبر 2012.

12- محمد الطيب العلوي، الشهيد يوسف زيغود، القائد الشعبي المتواضع، مجلة الذاكرة، العدد5، أوت 1998.

13- محمد بوكبشة، جيش أمة، مجلة الجيش، العدد2، سلسلة خاصة، نوفمبر 2012.

14 - م. مصطفى- ملف الإعلام أثناء الثورة التحريرية - مجلة الجيش - العدد 427 - فيفري 1999

15- ناصر الدين سعيدوني – علي تابليت، مجازر 8 ماي 1945، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، السنة الثانية، العدد2، ربيع 1995.

2.4. بالفرنسية

- BOUKHALFA AMAZITE ,L'empreinte indélébile,Journal el Watan, Numéro spécial, Dimanche 31 Octobre,2004

- Jaque Simon, le discoure de Djidjili, Historia magazine, la guerre d'Algérie, 1954, la toussaint rouge,→ collection particulière.

- Si ABDALAH, un véritable service de santé de l'ALN, Histoire magazine, guerre d'Algérie bataille d'Algérie 1957, N°=225, 24/11/1972.

- Si ABDALAH, Au Djebel on m'appelait SI ABDALAH, Histoire magazine, N°=225.

- Si ABDALAH, el baraka , un ancien coiffeur notre chef semble invulnérable, Histoire magazine, guerre d'Algérie bataille d'Algérie1957, N°=225.

5. الجرائد والمجلات

1.5. بالعربية

- المجاهد العربية، الجزء1، العدد1، وزارة الإعلام، 1984.

- المجاهد العربية، الجزء1، العدد10، وزارة الإعلام، 1975.

- المجاهد العربية، الجزء4، العدد99، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة رغاية، 1984.

2.5. بالفرنسية

- El Moudjahid, N°=40, Begradski graficki, Zavad, yougouslavie Tome2 . 24/04/1959.

- depeche de constentine et de l'est algerienne, N°=15917, &è Mai 1957.

6. الرسائل الجامعية

- بيتور علال، العمليات العسكرية في المنطقة الثانية- الشمال القسنطيني، من نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1956، مذكرة ماجستير تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2008/2007.

- موسى تواتي، هجومات 20 أوت 1956، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة، 1989/1988.

- عبد المالك بوعريوة، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006/2005.

7. المواقع الإلكترونية

- File : //C:/a1/htm/2/Dossiers/pd19.htm.

- File : //C:/a1/htm/2/Dossiers/pd20.htm.

الملخصات

- بالعربية
- بالفرنسية
- بالإنجليزية

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر

بعنوان : الثورة التحريرية في منطقة جيجل 1962/1954م

ملخص البحث :

تطبيقا لمنهجية البحوث الأكاديمية التاريخية الهادفة لمعرفة الحقيقة التاريخية و تحري صدقها بدأت بحثي هذا بمقدمة تطرقت فيها لعدة نقاط أهمها إشكالية البحث ومنهج دراسته ومنها الوصف التاريخي و المنهج التحليلي و المقارن حسب أجزاء الدراسة ، ثم أسباب اختياري لهذا الموضوع وكذلك الدراسات التي تناولته أو أشارت لجوانب منه ، مشيرا بعدها لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها و الخطة التي سرت عليها لإبراز محتويات فصول البحث المختلفة وبعدها بينتا أهدافه ، وفي النهاية ذكرت الصعوبات التي صادفتني في إنجازه .

وقد بدأت البحث بمدخل تحدثت فيه عن منطقة جيجل تناولت فيه الإطار الجغرافي للمنطقة من حيث الجوانب الطبيعية كالتضاريس من جبال وأدوية وسهول وهضاب وكذلك المناخ السائد و الغطاء النباتي ، بعدها تطرقت إلى الإطار التاريخي للمنطقة معرجا على مقاومات المنطقة للاستعمار الفرنسي كالمقاومة ضد الجنرال" سانت أرنو " سنة 1851م ، وثورة مولاي الشقفة سنة 1871 بمناطق جيجل والتي كانت امتداد لمقاومة المقراني و الحداد .

وكان لا بد من إشارة بعدها إلى مظاهرات و حوادث 8 ماي 1945 بالمنطقة و تحولها إلى مجازر وما تركته من أثر عميق دفع لتشكيل المنظمة الخاصة سنة 1947 ، فكانت منطقة جيجل خلال فترة نشاط المنظمة بين 1947 - 1950 م تابعة تنظيميا لناحية سطيف .

أما بالنسبة لفصول البحث فهي خمسة حاولت من خلالها تغطية مختلف جوانب الثورة التحريرية بمنطقة جيجل ، فتطرقت في الفصل الأول إلى التقسيم الجغرافي العسكري الثوري لمنطقة الشمال القسنطيني (المنطقة الثانية) وضمنها منطقة جيجل وذلك قبل مؤتمر الصومام وبعده ، مشيرا إلى نواحي المنطقة الثانية قبل الصومام وهي ناحية جيجل الميلية ، ميلة ـ ناحية سكيكدة قسنطينة، القل ـ ناحية عنابة ـ قالمة ـ ناحية سوق أهراس وبعد الصومام 1956 تحولت المنطقة الثانية إلى الولاية الثانية و قسمت كذلك لأربعة مناطق وهي : المنطقة الأولى وهي جيجل ـ الطاهير و ميلة وبابور و المنطقة الثانية و ضمت سكيكدة و القل و الميلية حتى قسنطينة ، والمنطقة الثالثة وهي عنابة و أحوازها حتى قالمة ، و المنطقة الرابعة و ضمت القالة حتى سوق أهراس و أصبحت تعرف بالقاعدة الشرقية ، وبعد 1959 أضيفت منطقة خامسة هي مدينة

قسنطينة ثم منطقة سادسة هي مدينة عنابة أواخر الثورة وقد أصبحت الميلية تابعة منذ 1957 للمنطقة الثانية و شملت في معظمها الناحية الأولى و الثانية .

أما الفصل الثاني فقد تطرقت فيه لقضية الإعداد للثورة واندلاعها بمنطقة جيجل مسلطا الضوء على حيثيات بداية العمل الثوري المسلح و العناصر التي كان لها شرف تفجير الثورة بنواحي الميلية ، ثم تابعت كيفية توسع الثورة من شرق منطقة جيجل نحو غربها و جنوبها في الفترة 1955 - 1956 ، والدور الذي لعبه بعض القادة أمثال علاوة بوغريرة ورفاقه الذين نشروا الثورة حتى وصلوا بها نحو منطقة القبائل ثم تحدثت عن مشكلة التسلح وكيف جمع السلاح وما هي مصادره .

وكان للثورة بمنطقة جيجل كغيرها من المناطق تنظيمات سارت عليها ومنها النظام العسكري و السياسي وهو ما تناولته في الفصل الثاني ،وذلك عبر مرحلتين مرحلة 1954 - 1956م وميزها عسكريا تشكل الأفواج و الفرق الأولى لجيش التحرير الوطني و سياسا التعبئة الشعبية وسط الجماهير و ظهور النظام السياسي وفي المرحلة الثانية 1956 - 1962 تطرقت لتطور النظام العسكري تبعا لمقررات الصومام وذلك من حيث الهيكلة العسكرية و نظام القيادة و الرتب و نظام قوافل السلاح ، أما سياسيا فركزت على المجالس الشعبية و المفوضين السياسيين مستدلين بنماذج عن التنظيم السياسي بالمنطقة .

وفي الفصل الثالث تحدثت عن النظام الإداري و الإعلامي و تطوره بين 1954-1962 وقسمت دراسته إلى مرحلتين : مرحلة 1954 - 1956 وقد أشرت فيها لظهور مسؤولي المشاتي و اللجان الشعبية و اللجان الشرعية ،وفي مرحلة 1956 - 1962 تطرقت فيها لتطور االنظام الإداري من خلال ظهور هيئة كتاب الثورة و دورها و نظامها و النظام القضائي للثورة وتطور المجالس الشعبية ومهام مسؤوليها .

وفي شق النظام الإعلامي عالجت خلال مرحلة 1954 / 1956 ظهور الإعلام الثوري الشفوي (المباشر) وظهور سعاة البريد ، وفي المرحلة الثانية 1962/1956 عدنا لمؤتمر الصومام و إستراتيجية الإعلامية مركزين على نشاط مصلحة الأخبار والاتصالات بمنطقة جيجل ومهامها ومن نشط في هذا المجال من المجاهدين و الثوار .

وكان للجانب الاقتصادي والاجتماعي للثورة بمنطقة جيجل ولدور المرأة أهميته وهذا ما حاولت إبرازه في الفصل الرابع من خلال النظام الاقتصادي للثورة خلال مرحلتين مرحلة 1954-1956 وفيها تحدثت عن مصادر تمويل وتموين الثورة ، ثم تطور النظام الاقتصادي للثورة بين بين 1956 /1962 بإبرازي للنظام المالي للثورة ونظام تموينها وكيف واجهت الثورة

الحصار الاقتصادي . وفي شق النظام الاجتماعي أشرت إلى لمحة إلى تاريخية عن سكان منطقة جيجل و بعض خصائصهم كما تطرقت للعلاقة بين الثورة و المجتمع وهي علاقة تكاملية وكذلك تطرقنت للحياة الاجتماعية للثوار ونظام الزواج .

وكان للنظام الصحي نصيبه في هذا الجزء من خلال ما عرفه من تطور خاصة خلال الفترة 1956-1962 أين استطاعت الثورة إرساء نظام صحي بمنطقة جيجل شمال التكوين الصحي و إقامة المراكز الصحية (مستشفيات) متنقلة و قارة ، مشيرا للنظام للصحي والأدوية المستعملة وطرق العلاج وأساليبه ومن نشطوا في هذا المجال من الممرضين وممرضات وأطباء معززا ذلك بجداول للمستشفيات والإطارات الطبية .

وأخيرا أشرت في هذا الفصل الرابع إلى الدور الذي لعبته المرأة في الثورة بمنطقة جيجل في مجال الصحة ونشاطها الاجتماعي والسياسي و العسكري وتضحياتها وقد عززت ذلك بجداول تضمنت أسماء مرشدات وممرضات .

وانطلاقا من التنظيمات المختلفة للثورة كان لا بد أن ينعكس ذلك على ساحة المعركة وأن تظهر ثماره ،وهذا ما تناولته في الفصل الخامس وقد خصصته لأهم المعارك والكمائن بمنطقة جيجل خلال مختلف سنوات الثورة ، شرحا للظروف التي أحاطت بهذه الملاحم البطولية والانتصارات التي كان يحققها المجاهدون في المعارك و الكما ئن ، و الخسائر التي كان يتكبدها العدو ، فكانت المنطقة فعلا مربضا و معقلا للثورة و مقبرة للجيوش الفرنسية أثارت حيرة القادة الفرنسيين أمثال ترانكيي و بيجار .

هذا وقد ختمت بحثي بخاتمة تضمنت النتائج التي و صلت إليها من خلال فصول البحث اتبعتها بقائمة للمصادر و المراجع وجزء خاص بالملاحق تضمن و ثائق تاريخية وخرائط وصور لها علاقة بالبحث و عززت هذا الجزء شهادات تاريخية حية لبعض من ساهموا في وضع الثورة بمنطقة جيجل وفي الاخير ذ يلت البحث بمختصرات بالغات الثلاث العربية والفرنسية والانجليزية وفهرس لموضوعات البحث .

Titre de la recherche : La guerre de libération dans la zone de Djijel (1954-1962)

Résumé de la recherche :

Suivant la méthode académique de recherches historiques qui visent la connaissance de la vérité et de l'investigation des a sûreté , j'ai commencé ma recherche par une introduction dans laquelle j'ai traité plusieurs points. Le plus importants c'était la problématique et la méthode de recherche ou j'ai procédé plusieurs méthodes telle que la description historique, l'analyse et la comparaison, selon les besoins de l'investigation, puis, j'ai fait un petit passage ou j'ai expliqué pourquoi j'ai choisi le sujet et les différentes études qui l'ont traité auparavant, en indiquant les œuvres et les références les plus importantes que j'ai utilisé et la stratégie que j'ai suivi en montrant le contenu de chaque chapitre. Ensuite, j'ai précisé les objectifs de cette recherche. Enfin, j'ai cité les difficultés que j'ai affronté pour réaliser ce travail.

La recherche commence par une introduction qui définie la zone de Djijel, j'ai précisé son cadre géographique, ses frontières et ses creux tels que les montagnes, les rivières, les hauts plateaux, le climat et la couverture verte.

En deuxième lieu, j'ai traité l'histoire de la zone en montrant les résistances contre la colonisation française comme la résistance contre Saint Armand en 1851, la révolution d'Ouled Aidoun à El Milia ; Est de Djijel en 1871. Aussi l'évasion de la révolution d'El Moukrani et El Haddad jusqu'à Djijel en 1871 à Moulai El Chakfa s'est intégré ; ce qui est connu sous le nom d e la révolution de Moulai El Chakfa.

Il fallait aussi citer les événements du 8 mai 1945 qui se sont transformés en génocide à la zone ou il avaient des conséquences considérables ce qui a donné naissance à l'organisation spéciale en 1947.

Durant le période 1947-1950, la zone de Djijel faisant partie l'organisation spéciale de Sétif.

Il ya cinq chapitres à travers lesquels j'ai essayé d'étudier tout les cotés de la révolution à Djijel.

Dans le premier chapitre, j'ai étudié la répartition géographique de la zone du nord constantinois (Deuxième zone) ainsi que la zone de Djijel avant et après le congrès de Soummam, en montrant les différents régions avant le Soummam, Djijel, Mila, Skikda, Annaba et Souk Ahras.

Après le Soummam, la deuxième région qui a été transformé en deuxième wilaya divisée en quatre régions jusqu'à 1959 comme suit :

1ère région : Djijel, quelques régions de Mila et Sétif.

2ème région : Skikda, Collo El Milia.

3ème région : Annaba jusqu'à Guelma.

4ème région : El Kala jusqu'à Souk Ahras, connue par « la base ».

Après 1959 on a ajouté Constantine comme 5ème région et vers la fin de la guerre ; Annaba était nommée 6ème région.

El Milia appartenait à la 2ème région depuis 1957 et était divisée en régions mais la plus grande partie restait encore sous la direction de la 1ère et la 2ème région.

Dans le 2ème chapitre, j'ai étudié la préparation à la guerre et son déclanchement à Djijel en mettant en relief le début du travail révolutionnaire et les éléments qui ont eu l'honneur d'exploser la révolution dans les différentes régions d'El Milia. Puis j'ai poursuivie la manière dont la révolution s'est évasée de l'Est de Djijel vers son Ouest et son Sud Ouest pendant la période 1955-1956. Aussi j'ai investigué le rôle qu'ont joués quelques leadeur comme : Allaoua, Boughrira et ses collègues qui ont répondu la révolution jusqu'au Kabylie, c'est-à-dire la 3ème zone. Ensuite, j'ai parlé du problème de réarmement et de ses sources.

La révolution à Djijel avait des règles à suivre comme toute autre zone, telle que l'organisation politique et militaire qui était le thème du deuxième chapitre en deux phases.

1ère phase : 1954-1956. Du coté militaire : elle se caractérise par la formation des premiers groupes et des sections de l'armée de libération nationale du coté politique, c'était la mobilisation de la population et le début de parution d'organisation politique.

2ème phase : 1956–1962 : j'ai abordé l'évolution de l'organisation militaire à la suite des décisions historiques prises lors du congrès de Soummam. Ces décisions concernent :

En militaire : la construction militaire, le système dirigeant, les grades et le système de caravanes de réarmement.

En politique : les assises populaires et les délégués politiques en argumentait par des exemples de l'organisation politique de la zone.

Dans le 3ème chapitre : je suis passé à l'organisation administrative et communicative et leur évolution entre 1954 et 1962. Je l'ai divisé en deux :

L'organisation administrative durant la période (1954-1962) ou j'ai montré l'apparition de responsables des Mechtas Douars, la création des commissions populaires et commissions législatives.

Puis la période (1956-1962) ou j'ai traité l'évolution de l'organisation administrative, l'apparition du comité d'écrivain de la révolution et son rôle, le système judiciaire de la révolution, les assises populaires et les rôles de ses responsables.

En ce qui concerne l'organisation communicative durant la période 1954-1956 j'ai traité l'apparition de la communication révolutionnaire directe (orale) et les correspondants. Pour la 2ème période 1956-1962 je suis revenu au congrès de Soummam et les stratégies communicatives ou j'ai accentué à l'activité du service d'information et de communication dans la zone de Djijel ainsi que les combattants qui ont été responsables de ces activités.

Le coté socio-économique avait aussi son importance à la zone de Djijel. La femme jouait un rôle très important ; c'est ce que j'ai essayé de le prouver dans le 4ème chapitre à travers l'explication de l'organisation économique de la guerre et ses sources de financement durant la période 1954-1956.

Le système économique de la révolution durant 1954-1962 a été évolué à travers son organisation financière, agricole, commerciale et le ravitaillement ainsi l'affrontation de l'assiège économique imposé par la France.

En ce qui concerne l'organisation sociale, j'ai mentionné dans un aperçu historique les caractéristiques de la population de Djijel puis la relation entre la société et la révolution qui fut une relation complémentaire, j'ai étudié aussi la vie sociale des combattants et le système de mariage durant la révolution.

L'organisation sanitaire avait sa part ou j'ai montré l'évolution qui la connu surtout durant 1956-1962 ou la révolution a installé ses systèmes sanitaires dans la zone de Djijel, ce système englobe la formation sanitaire, la construction de centres de santé (hôpitaux) fixes et mobiles. J'ai montré aussi les médicaments et les méthodes utilisées dans le traitement, les infirmiers, les infirmières et les médecins actifs dans ce domaine en argumentant les données par un tableau qui récapitule les hôpitaux et les cadres médicaux à l'époque.

Enfin, j'ai indiqué le rôle de la femme dans le domaine sanitaire durant la révolution à Djijel et ses activités sociales, politiques et militaires et ses sacrifices ou j'ai renforcé ces données par des tableaux.

Les différentes organisations de la révolution avaient ses conséquences positifs qui se sont manifestées dans le terrain de bataille. C'est le thème du 5ème chapitre ou j'ai cité les batailles les plus importantes et les embuscades dans la zone de Djijel durant toutes les années de la révolution.

En expliquant les circonstances qui englobent ces batailles héroïques et les victoires réalisées par les combattants dans les dégâts qu'a subi l'ennemie, la zone était un véritable refuge pour la révolution et un cimetière pour l'armée française. La zone a mi les leadeurs français comme : Tranquier, Béjar et Châles en confusion.

J'ai déduis ma recherche par une liste de source et de références ou j'ai consacré une partie aux photos de quelques responsables, quelques cartes militaires et politiques de la région, aussi j'ai soutenu mon travail par des témoignages vives de ce qui ont participé à la révolution. Puis j'ai démontré les résultats que j'ai obtenus à la suite de ma recherche.

Master the sis about Modern history

Titled: Algerian revolution in jijel's zone

From 1954 to 1962

The summary of the research:

Applying the academic historical methodology which any for the study of the historical truth, I have started my research capering with an introduction in with I treated several points, the most important one is the is problematical aim of my research, and the used methodology in studying it such as the historical description methodology, the comparing analytical methodology thou the reasons behind my choice for the subject and I also mentioned the previous studies of some particular sides of this research pointing out to resources and references that I depended on in mu study of this subject and the plan I designed for my research and it's goals at the end I mentioned the difficulties I faced during my preparation.

My research starts with an opening handles the geographical frame of Jijel's region in matter of nature, rivers, hills and the dominated climate .after that it handles the historical frame mentioning the resistances that this region had witnessed during the French colonize en such as the resistance against saint Arno in 1851 ,alzwagh ,ferdjiwa in 1864 ,Awlad Aidoun in the east of Jijel in 1871 and Mawlay a chakfa revolution in 1871 ,those revolution were a continuation for Al Mokrani and Haded resistances .

In my research I had appoint out to the protests of 08 May 1945 in the region which transformed to massacres ,and it's deep impact which had put a stone in the foundation of the so called The Special organization in 1974 during this time the region of Jijel was part of sitif region.

My research was divide five chapters in which I tried to cover all the aspects of the Algerian revolution in Jijal's region the first chapter of the handles the geographical division of the revolution for the Northren Costantian region second region which included Jijal's region before and after Alsoumam Conference pointing out the part of the second region Milia ,Mila ,Jijel's region , Skikda region , Costantine ,Al kol , Annaba's region , Gulma ,Sougahras region, After Alsoumam conference in 1956 the second zone was included to the second state which also was divided into four grand zone , The first zone was Jijel's , Altahir Mila and and Babour , the second zone included .Skikda , Al kol and Al Milia in costantine , Third zone included Annaba ,Gulma , The fourth zone included Al kala ,Sougahrass which was the eastern basz after 1959 a fifth zone was included to costantine thena sixth zone which was the city of Annaba at the end of the revolution ,as for Al milia it was included to the second zone.

The second chapter of the research is devoted to discuses the helping factors in the preparation and the breake of the revolution from the east to west of Jijal's zone during the period of 1955 - to 1956 , It also shaded the light on the role of revolution's leaders such as : Alawa boughrira and his partners who spreaded the revolutionary work until it reached , the kabilian zone ,After that ,I tried to discuss the problem armament the was together arms and and it's resources ,the militarily and political system of the revolution in Jijel's zone was also discussed in this chapter ,the two of them were handled in to phases ,the first one was from 1954 to 1956 militarily it witnessed the forming of the first armed groups of the National Liberating Army on the other hand politically it witnessed the convincing the ordinary people to paricipe in the revolution , the second was from 1956 – 1962 it knew the appearance of the revolutionary political system and the progress of military in matter of military structure and the system of leadership applying the decisions of Alsoumam conference . Politically speaking the research focuses on the public assemblies and the

political commissioners backed up with samples about the political system in the zone of Jijel.

In the other hand the third chapter of my research spot the light on the administrative and the communicative system and their progress from 1954 to 1962 I have divided it's study into two phases ,First phase from 1954 – 1956 which had knours the forning of the villages responsible and the public assemblies .The second phase was from 1956 – 1962 I have discussed the progress of the administrative system which was demonstrated with the appearance of the revolutionary writers organization the judicial system ,the evolution and the development of the public communities it's role and responsibilities.

As for media during the revolution, I tried to treat it in two phases, first one from 1954 -1956 it knew the appearance of the direct media (Oral communication) it also knew the post men in the second phase, I went back Alsoumam cofrence and it's strategy for media during the next years of the revolution focusing on the role of News and communication Organization in Jijel's zone as well as the revolutionary who participated in such activivities.

I certainly did not neglect the social economic aspect of revolution in Jijel's and also the role of the woman and it's importance which I tied to demonstrate in the fourth chapter by shooing the economic system of the revolution which was divided into two phases first one from 1954 to 1956 in this part I spoke about the different financial resources of the revolution , then the maturity of the economic system of the revolution from1956 to 1962 , I tried to concentrate on the financial system of the revolution and also how it faced the economic embargo ,As for the social system I tried to provide a historical back ground about the inhabitants of the region , dept also with interrelated relationship

between the society and the revolution in addition to that I tried to explain the social life the revolution and the system of marriage during the revolution.

The health care and it's progress especially during 1956 to 1962 was also included in this chapter of my research .During this period the revolution successfully managed to establish a health care system which was consist of mobile hospitals,a stuff of nurses and doctors I also mentioned the medicines used and ways of treatment .At the end of this chapter I pointed out to the key role of the woman and the sacrifices that was paid during the revolution in Jijel's zone which in many aspects of the revolutionary life , the health care in military politics and in the social life , I also included a chart of nurses names.

The fifth and the last chapter was devoted to the most important battles during the revolutionary years, explaining the circumstances of these heroic legendary victories that was accomplished by the revolutionary, the posses of the French army in the region which was indeed home of the revolution and more like graves for the French soldiers, this zone had confused the French leaders such as Terrenkie and Bijar.

My research conclusion included results that I had reached throughout the five chapter of research, the results were followed by a pist of resources, refrences and it also included special parts about the historical documentaries ,maps , photographs related to my research and live testimony of people who contributed in making the revolution in Jijel's zone..

فهرس المواضيع

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــــوع	الصفحة
شكروعرفان.....	
الاهداء.....	
المقدمة	
المدخل : التعريف بمنطقة جيجل أولا:الإطار الجغرافي ..... ثانيا :الإطار التاريخي	1 4
الفصل الأول: الإعداد للثورة واندلاعها و توسعها بمنطقة جيجل..... أولا:التقسيم الإقليمي الجغرافي للشمال القسنطيني و منطقة جيجل قبل وبعد مؤتمر الصومام ..... 1- التقسيم الجغرافي العسكري للشمال القسنطيني و منطقة جيجل قبل الصومام..... 2- التقسيم الجغرافي العسكري للشمال القسنطيني و منطقة جيجل بعد الصومام..... ثانيا:الإعداد للثورة واندلاعها 1- الإعداد للثورة ..... 2- إندلاع الثورة ..... ثالثا:توسع نطاق الثورة بمنطقة جيجل 1- الإنطلاقة من الشرق 2- التوسع نحو الغرب..... رابعا:مشكلة التسلح بالمنطقة 1- جمع السلاح وأنواعها ..... 2- مصادر التسلح	11 12 12 17 19 20 22 23 27 29

الفصل الثاني:النظام العسكري والسياسي بمنطقة جيجل 1954_1962.....	32
أولا:النظام العسكري و السياسي للمنطقة قبل الصومام1954_1956	33
1- الانظمةالعسكرية الأولى 1954_1956	
أ- تشكيل الفوج الأول	34
ب- تشكيل الفرق الأولى	35
ج- تشكيل جيش التحرير و مهامه.....	37
2- التعبئة الشعبية وظهور االنظام السياسي 1954_1956	
أ- التعبئة الشعبية	40
ب- الانظمة السياسية الأولى	44
ج- ثمار التعبئة الشعبية- هجومات 20أوت 1955 أنموذجا	46
ثانيا:تطور النظام العسكري والسياسي بعد الصومام 1956_1962	
1- تطورالنظام العسكري للثورة بمنطقة جيجل 1956_1962.....	47
أ- قرارات الصومام العسكرية على المنطقة	47
ب- نماذج عن الهيكلة العسكرية	49
ج- الهيكل القيادي و نظام الرتب	55
د – قوافل جلب السلاح.....	64
2- تطور االنظام السياسي للثورة بمنطقة جيجل 1956_1962	65
أ – المجاس الشعبية و المفوضون السياسيون	66
ب – نماذج للنظام ا لسياسي للمنطقة	68

الفصل الثالث :النظام الاداري والاعلامي للثورة بمنطقة جيجل 1954_1962.....	75
اولا: االنظام الاداري للثورة وتطوره 1954_1962	76
1- مرحلة 1954_1956.....	
ا- ظهور مسؤولي المشاتي و الدواوير	
ب- نشأة اللجان الشعبية	77
ج – نشأة اللجان الشرعية	79
2- مرحلة 1956_1962	80
ا –المجالس الشعبية ومهامها	80
ب – هيئة كتاب الثورة ودورها.....	87 89
ج – النظام القضائي	94
ثانيا: النظام الاعلامي و الاخباري وتطوره 1954_1962	
1- مرحلة 1954_1956	
ا – بيان اول نوفمبر 1954	
ب – الا علام السا شر (الشفوي)	95
ج – ظهور سعاة البريد	96
2- مرحلة 1956_1962	
أ- مؤتمر الصومام وتطور الاعلام الثوري	97
ب- مصلحة الاخبار والاتصالات –التنظيم- المهام.....	98
ج – نماذج عن نشاط الاتصالات والاخبار با لمنطقة	

الفصل الرابع: االنظام الاقتصادي والاجتماعي للثورة بمنطقة جيجل 1954_1962و مساهمة المراة في الثورة	102
اولا/النظام الاقتصادي للثورة 1954_196	103
ا –خلال مرخلة 1954_1956	

_مصادرالتمويل الأولى للثورة و أناعها:الإشتراكات- الزكاة – ضريبة المال المفروض- الغنائم	103
ب – تطور النظام الاقتصادي خلال مرحلة 1956_1962.....	104
1 – تطور النظام المالي وأشكاله	
2 – تطور نظام التموين	
3 – استراتيجية الثورة في مواجهة الحصار الإقتصادي.....	105
ثانيا :االنظام الاجتماعي والصحي للثورة 1954_1962	110
1 – لمحة تاريخية عن سكان المنطقة.....	113
2 – علاقة الثورة بالمجتمع	
3 – الحياة الإجتماعية	116
4 –النظام الصحي للثورة و تطوره 1954 _1962	119
1 – خلال مرحلة 1954 _1956	121
2 – تطور النظام الصحي 1956 _1962	
ثالثا :مساهمة المراة في الثورة بمنطقة جيجل و اشكالها	122
1 – مساهمة المرأة في المجال الصحي	136
2 - مساهمة المرأة في المجال الإجتماعي و السياسي	
3 - مساهمة المرأة في المجال العسكري و تضحياتها.....	137
الفصل الخامس : ابرز المعارك و الكمائن بمنطقة جيجل 1954_1962.....	139
اولا: معارك منطقة جيجل 1954_1962	142
ثانيا :ابرز كمائن منطقة جيجل 1954_1962	143
الخـــــــــاتمة	164
الملاحـــــــــق.....	175
1- ملحق الوثائق	180
2- ملحق الصور	180
3- ملحق الخرائط	200
	203

4- ملحق الشهادات التاريخية	207
قائمة المصادر والمراجع	218
الملخصـــــــات	
1- ملخص البحث با لعربية	225
2- ملخص البحث بالفرنسية	228
3- ملخص البحث بالإ نجليزية	233
فهرس الموضوعـــــــات	237

ص بالعربية

بحث المعنون " الثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة جيجل 1954-1962م" يسلط الضوء على تاريخ الثورة بهذه المنطقة ،وتضمن في
، مقدمة تبرز إشكالية البحث واسباب اختياره والدراسات السابقة حوله واهداف البحث ومناهجه،وللبحث خمسة فصول ومدخل تناولت في
ل التعريف بالمنطقة من الناحية الجغرافية ثم الاطار التاريخي للمنطقة سردت فيه مقاومات المنطقة للاستعمار الفرنسي خلال القرن التاسع
وحتى تشكيل المنظمة الخاصة 1947 .

فصول فتناولت في الاول الاعداد للثورة واندلاعها وتوسعها بمنطقة جيجل و في الفصل الثاني اشرت الى النظام العسكري والسياسي
ة خلال مرحلتين هما 1954-1956 و1956-1962 والتطور الدي عرفه ،وفي الفصل الثالث حاولت ابراز النظام الاداري والاعلامي للثورة
ل الفترتين 1954-1956 و1956-1962 ، وعرجت في الفصل الرابع الى الحديث عن التظام الاقتصادي والاجتماعي للثورة ومساهمة المراة
لثورة ركزت فيه على مصادر تمويل وتموين الثورة ثم القيت نظرة تاريخية عن سكان المنطقة وعلاقة الثورة بالمجتمع وخصصت جزءا
ا للنظام للنظام الصحي وتطوره خلال المرحلتين 1954-1956, 1956-1962 ثم دور المراة ومساهمتها في الثورة في مختلف المجالات
حية والعسكرية والسياسية والاجتماعية ،وفي الفصل الخامس من البحث حاولت ابرازالوزن العسكري للمنطقة في ميدان المعركة من خلال
رق لابرز معارك المنطقة و الكمائن خلال فترة الثورة وبالتحديد بين 1955 -1962وما الحقته بالمستعمر من خسائر جسيمة مادية وبشرية
ي نهاية البحث قدمت النتائج التي توصلت لها حول الثورة التحريرية بالمنطقة وعززت البحث بجزء خاص بالملاحق تضمن وثائق
رائط للمنطقة و صورلبعض الثوار وشهادات تاريخية سجلتها من افواه من ساهموا في الفعل الثوري بالمنطقة .

Resumè en français

Cette thése de recherche intituléé (la revolution de liberation dans la zone de jijel de 1954-1962) met de la lumier sur l'histoire revolutionnaire de cette zone , elle comporte une preface qui montre la problematique les causes et le choix de cette recherche aussi les buts et enfin la doccumentaion ,et la recherche se compose d'un introduction et cinq chapitres dans l'introduction j'ai defini la zone du cotè géografique (clima –vegitation ...)puis le cadre historiqe ou j'ai raconté la resistance contre le colonialisme francaise pendant le 19ém ciecle j'usqua la formation de l'organisation spéciale en 1947

dan le 2ém chapitre ge l'ai consacré a l'organisation militaire et politique de la revolution entre 1954-1956 et de 1956-1962 et le devlopement qui elle a connu ,et dan la 3ém chapitre j'ai essayé de metre en évidence l'organisation administrative et informativ de la revolution a jijel entre 1954'a-1956et de 1956a1962 ,et dan le 4ém chapitre j'ai parlé sur l'organisation économique de la revolution le role et la participation de la femme dans tous lés domaines (militair-politique –social ..etc) et j'ai concentré ma recherche sur le financement et l'approvisionement de la revolution et une partie importan j'ai la consacré pour l'organisation médical dc la santé et san devlopement entre 1954a1956 et1956a1962

dan le 5ém chapitre j'ai mis l'accent sur le poid militaire de cette zone dans le champ de bataille ,a travers lés combats et lés embuscades contre lé s armés francaises d e 1955 A1962 et lés pertes infliés a l'arméé francai

enfin dans la conclusion j'ai fait le bilan des resultats de ma recherche et aussi j'ai consolidé ma thése avec une partie qui comporte des document , des cartes géografiques, des photos des quelque combatants de cette zone et enfin quelque temoignages historique de ceux qui ont particip éés a la guerre de l'ibération

the summary an english

This research entitled " the revolution of liberation in the regj'ion of jijel from 1954-1962 puts the ligt on the history of the revolution on that area ,and includes o lso first an introduction explans the issue of that research and reasons of this choice and the objectives and the ways through which it was realized ,the research has an entry ,in it we have the introduction of the region from a geographical poin t and from a historical point of view in which we have the opposition of region to the French regim during the 19 th centry to 1947,and they ar five chapters the first includ the preparation of the revolution and its storting its expantion in the region of jijel ,the 2nd chapter include the military and political organization for the revolution between 1954-1956 and 1956-1962,and in 3nd chapter was the administrative and communicative organization between 1954-1956 and 1956-1962 ,and in the 4nd chapter was about the social and economical side of the revolution added to it also the role of the woman,concerning his last aspect we have mentioned the relation of the revolution with the society then we have spoken a bout the evolution of the sanitation system between 1954-1956 and 1956-1962 ,in the 5nd chapter we have tried to show the impact and weight of the region during the period of 1955-1962,at the end we have given theresults that this research has schown added a special chapter including maps,documents,photos ,and som testimonies from those participants in the revolution.

الملخص والعربية

هذا البحث المعنون " الثورة التحريرية بمنطقة جيجل 1962-1956" يسلط الضوء على تاريخ الثورة بهذه المنطقة، وتضمن بدايته مقدمة تبرز إشكالية البحث وأسباب اختياره والدراسات السابقة حوله وأهداف البحث ومناهجه، والبحث خمسة فصول وخ تناولت في الفصل التعريف بالمنطقة من الناحية الجغرافية في الإطار التاريخي للمنطقة تعرضت فيه مقاومات المنطقة للاست الفرنسي خلال القرن التاسع عشر وحتى تشكيل المنطقة الخاصة 1947.

أما الفصول فتناولت في الأول الأعداد للثورة والإعلان عنها بمنطقة جيجل و في الفصل الثاني أشرت إلى التنظيم العس والسياسي للثورة خلال مرحلتين هما 1954-1956 و 1956-1962 والتطور الذي عرفه، وفي الفصل الثالث تناولت إبراز ال الإداري والإعلامي للثورة خلال الفترتين 1954-1956 و 1956-1962، وعرجت في الفصل الرابع إلى الحديث عن التنظيم الاقتص والاجتماعي للثورة ومساهمة المرأة في الثورة ركزت فيه على مصادر تمويل وتموين الثورة ثم ألقيت نظرة تاريخية عن ا المنطقة وعلاقة الثورة بالمجتمع وخصصت جزءا مهما للتنظيم الصحي وتطوره خلال المرحلتين 1954-1956 و 1956-1962 دور المرأة ومساهمتها في الثورة في مختلف المجالات الصحية والعسكرية والسياسية والاجتماعية، وفي الفصل الخامس من ال حاولت إبراز الوزن العسكري للمنطقة في ميدان المعركة من خلال التطرق لأبرز معارك المنطقة و الكمائن خلال فترة ال والتصدي بين 1955-1962 وبها الحقته بالمستعمر من خسائر جسيمة مادية وبشرية، وفي نهاية البحث قدمت النتائج التي تو لها حول الثورة التحريرية بالمنطقة وعززت البحث بجزء خاص بالملاحق تضمن وثائق وخرائط للمنطقة و صور لبعض ا وشهادات تاريخية سجلتها من أفواه من ساهموا في الفعل الثوري بالمنطقة.

ومé en français

s thèse de recherche intitulée [la révolution de libération dans la zone de Jijel de 1954-1962] met de la lumière sur oire révolutionnaire de cette zone , elle comporte une préface qui montre la problématique les causes et le choix de recherche aussi les buts et enfin la documentation, et la recherche se compose d'un introduction et cinq chapitres l'introduction j'ai définit la zone du coté géographique [climat – végétation...] puis le cadre historique ou j'ai raconté la tance contre le colonialisme française pendant le 19ème siècle jusqu'a la formation de l'organisation spéciale en 1947, le 2éme chapitre j'ai consacré a l'organisation militaire et politique de la révolution entre 1954-1956 et de 1956-1962 développement qui elle a connu ,et dan le 3ème chapitre j'ai essayé de mètre en évidence l'organisation inistrative et informative de la révolution a Jijel entre 1954 a 1956 et de 1956 a 1962 ,et dan le 4ème chapitre j'ai sur l'organisation économique de la révolution le rôle et la participation de la femme dans tous les domaines taire, politique, social ...etc) et j'ai concentré ma recherche sur le financement et l'approvisionnement de la révolution ne partie important j'ai le consacré pour l'organisation médical de la santé et son développement entre 1954 a 1956 56 a 1962.

le 5éme chapitre j'ai mis l'accent sur le poids militaire de cette zone dans le champ de bataille, a travers les ets et les embuscades contre les armées de française de 1955 a 1962 et les pertes infligé a l'armée française.

dans la conclusion j'ai fait le bilan des résultats de ma recherche et aussi j'ai consolidé ma thèse avec une partie qui verte des documents, des cartes géographiques, des photos des quelque combattants de cette zone et enfin quelque images historique de ceux qui ont participés a la guerre de libération.

lish summarys

research entitled " the revolution of liberation in the region of Jijel from 1954-1962 puts the light on the history of evolution on that area ,and includes a be first an introduction explains the basis of that research and reasons of this e and the objectives and the ways through which it was realized ,the research has six parts , as it we have the duction of the region from a geographical point and from a historical point of view in which we have mentioned gion to the French regim during the 19 th century to 1947 and the of the e revolution and its starting to expansion in the region of Jijel the 2nd chapter we have discussed the military and political ization for the revolution between 1954-1956 and 1956-1962 and the nunicative organization between 1954-1956 and 1956-1962 ,in the omical side of the revolution aimed we ll also the role of the elation of the revolution with the society when we have mentioned ween 1954-1956 and 1956-1962 ,in the last chapter we have mentioned erlod of 1955-1962,at the end we have given the results and ding maps, documents, photos ,and som testimonies from the